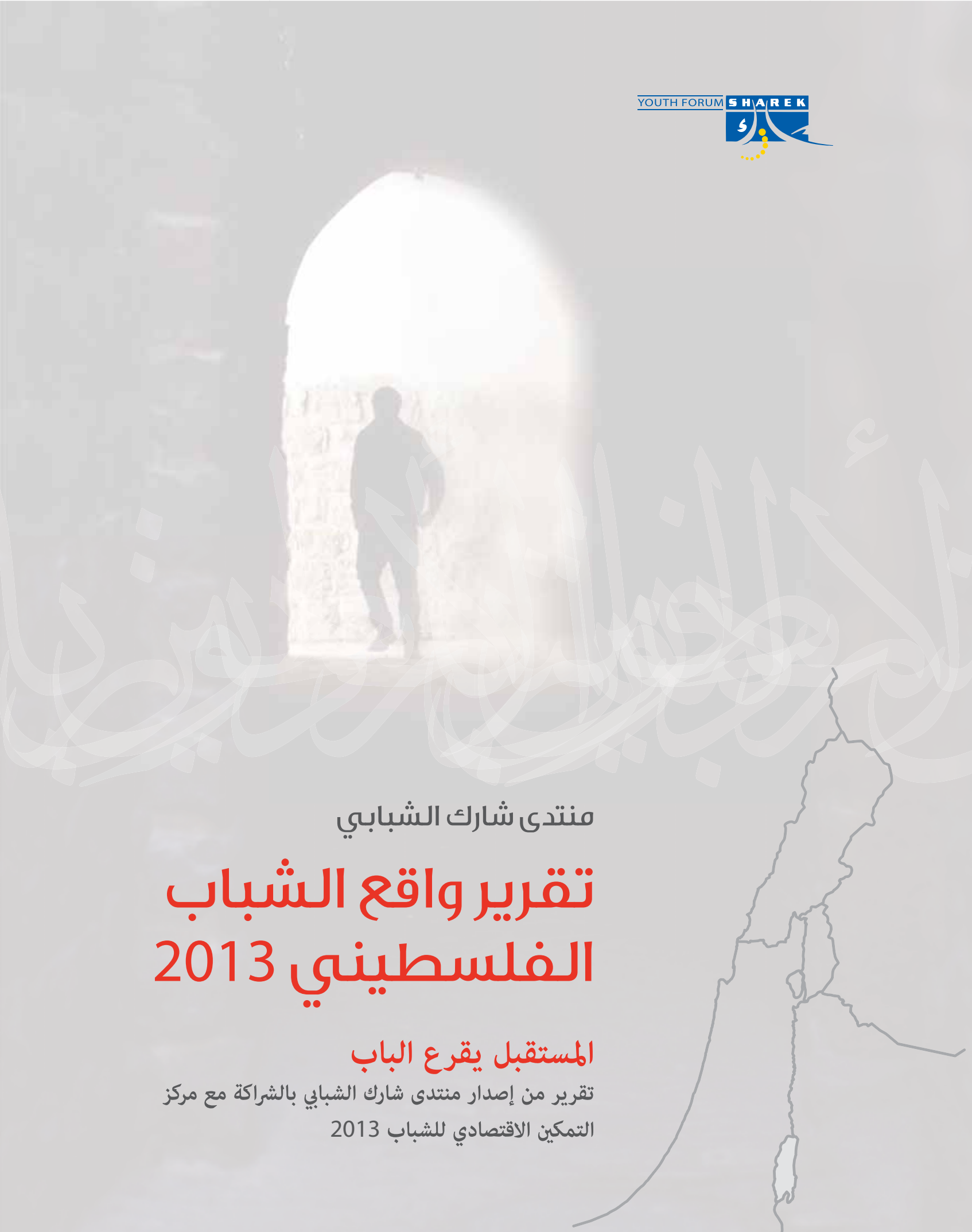

منتدى شارك الشبابي

تقرير واقع الشباب الفلسطيني 2013

المستقبل يقرع الباب

تقرير من إصدار منتدى شارك الشبابي بالشراكة مع مركز التمكين الاقتصادي للشباب 2013

محرر التقرير:
وسيم أبو فاشة

المساهمون بالتقرير:
أمية خماش، نصر عبد الكريم، سلوى النجاب، صبري صيدم، عمر رحال، صالح فريد، نزار بصلات، علا عوض، ساما عويضة، سمير حليله، رندة هلال، سفيان مشعشع، جميل رباح، نيفين شاهين، بدر زماعرة، مازن سنقرط، منير قليبو، دعاء وادي، محمد مبيض، إبراهيم أبو كامش

من لبنان: جنا أبو دياب/ رئيسة جمعية معًا إلى فلسطين

بمساهمة من: جمعية الشباب العرب في حيفا (أمطانس شحادة، همت الزعبي، نداء نصار)، والتجمع الفلسطيني لحق العودة واجب في سوريا

بالشراكة مع: مركز التمكين الاقتصادي للشباب

استطلاع الرأي في فلسطين:
بالتعاون الوثيق ما بين الشرق الأدنى للاستشارات ومنتدى شارك الشبابي

فريق البحث الميداني في فلسطين:
بشار المشني، تمارا قاسم، شهد زكارنة، أحمد ديرية، نعيم شقير، بكر عز الدين، نداء الشامي، أحمد ياسين، محمد مشعشع، هالة جرابعة، بيان أبو هلال، ديانا خراز، محمد صوايفة، ديمة شحرور، حاتم عبد الرحيم، نصير أبو مريم، سائد زهران، محمد محيسن، سارة خواجا

فريق الإدارة:
خالد علي حسين، بدر زماعرة، ليلى دعيبس، سائد كرزون، سحر عثمان، وسام الشويكي، رائد ظرف، عمر ياسين، مرعي بشير، عادل سباعنة، رتيبة أأبو غوش

الاشراف العام:
بدر زماعرة

التصميم الفني: بيلسان

صورة الغلاف الرئيسية: فادي عاروري

الترجمة إلى الانجليزية: سهى جابر

مراجعة وتدقيق اللغة الانجليزية: سوزي الصايغ

صور التقرير: فادي عاروري، اشرف دواني، عادل سباعنة

الراعي الاعلامي: راية اف ام و نسا اف ام و راديو شارك

الآراء الواردة في هذا التقرير لا تعبر بالضرورة عن آراء منتدى شارك الشبابي

تم تمويل التقرير ذاتياً من خلال منتدى شارك الشبابي من دون السعي وراء أي تمويل خارجي

© جميع الحقوق محفوظة لـ "منتدى شارك الشبابي في فلسطين"، يمكن استخدام المعلومات الواردة في التقرير بشرط الإشارة إلى مصدرها

شكر وتقدير وامتنان

يتوجه منتدى شارك الشبابي بالشكر والتقدير لكل من ساهم في إخراج هذا التقرير إلى حيز الوجود، ما يعكس قدرًا من المثابرة والمسؤولية لدى فريق العمل، والشكر الأكبر لجميع شباب فلسطين فهم عنوان الصمود والنضال في سبيل الحرية والكرامة. كما نتقدم بالشكر والتقدير إلى جميع الباحثين والخبراء ومقدمي الأوراق بشكل تطوعي والى الشباب والشخصيات السياسية والمجتمعية الذين شاركوا في المقابلات والمجموعات البؤرية، ولا يفوتنا أن نتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير لجمعية الشباب العرب في حيفا لمساهمتها القيمة في القسم الخاص بالشباب في فلسطين المحتلة عام 1948، وإلى التجمع الفلسطيني لحق العودة «واجب» في سوريا لمساهمتهم القيمة في القسم الخاص بالشباب في سوريا، وإلى جمعية معًا إلى فلسطين في لبنان لمساهمتهم القيمة في القسم الخاص في الشباب في لبنان، وإلى منظمة العمل الدولية لتسهيلها الدخول إلى لبنان، وإلى الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لتوفيره الأرقام والإحصائيات الخاصة بالشباب في فلسطين وإلى مركز التمكين الإقتصادي للشباب.

إهداء

إلى من اشتروا حرية الوطن بحريتهم، مسطرين بصبرهم ونضالاتهم سفر الفداء والكرامة، إلى أسرى الحرية الذين يحاصرون الاحتلال من داخل معتقلاتهم بعشقهم لأرضهم وشعبهم... وإلى أولئك الذين يخوضون أطول إضراب مفتوح عن الطعام في سبيل الحرية نهدي هذا التقرير.

فهرس المحتويات

القسم الأول: الشباب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 08

الملخص التنفيذي 09

المنهجية 12

1. الفصل الأول: الشباب والأوضاع الاقتصادية 16
1.1 ملاحظات استهلالية (رأي الخبير) 17
2.1 مؤشرات إحصائية 21
3.1 قضايا مختارة حول الفقر والعمل والبطالة: نتائج من المسح وآراء شبابية 21
1.3.1 الأوضاع الاقتصادية 21
2.3.1 الفقر والبطالة: أخطر ما يواجه الشباب 23
4.1 الشباب العاملون والعاطلون عن العمل: آراء وتقييمات وتوجهات 27
5.1 التعاونيات كمساهمة في الحد من الفقر والبطالة 30
6.1 خلاصة الفصل الأول 32

2. الفصل الثاني: الشباب وأنماط المعيشة 34
1.2 ديمغرافيا الشباب في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 35
2.2 ملاحظات استهلالية حول صحة الشباب 35
3.2 قضايا صحية 39
4.2 قضايا اجتماعية 42
5.2 واقع الشباب من الأشخاص ذوي الإعاقة في الأراضي الفلسطينية المحتلة 48
6.2 الشباب الأسرى 49
7.2 خلاصة الفصل الثاني 52

3. الفصل الثالث: الشباب والمشاركة وآراء في السياسة 54
1.3 ملاحظات استهلالية (رأي الخبير) 55
2.3 المشاركة الشبابية: مؤشرات إحصائية ومسحية 57
3.3 مواقف الشباب من عدد من القضايا السياسية 60
4.3 خلاصة الفصل الثالث 70

4. الفصل الرابع: الشباب ونماذج من قضايا قطاعية 72
1.4 التعليم 73
1.1.4 ملاحظات استهلالية 73
2.1.4 المؤشرات الإحصائية 75
3.1.4 آراء شبابية حول مجموعة من قضايا في قطاع التعليم 75
2.4 تكنولوجيا المعلومات 77
1.2.4 ملاحظات استهلالية 77
2.2.4 المؤشرات الإحصائية 78
3.2.4 آراء شبابية حول مجموعة من القضايا في قطاع تكنولوجيا المعلومات 78
3.4 خلاصة الفصل الرابع 79

المقدمة: الشباب الفلسطيني، من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 إلى الكل الشبابي الفلسطيني: الأهمية والتوجهات 81

1. الشباب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948 82
1.1 مؤشرات احصائية 83
2.1 نتائج دراسة جمعية الشباب العرب (بلدنا) 84
1.2.1 التّعليم 84
2.2.1 سوق العمل 85
3.2.1 مركّبات الهويّة 88
4.2.1 قضايا ومواقف اجتماعيّة 89

2. الشباب الفلسطيني في لبنان 92
1.2 التعليم 93
2.2 الرعايه الصحية 94
3.2 العمل 95
4.2 الأمن الشخصي وحرية التنقل 96

3. الشباب الفلسطيني في سوريا 98
1.3 اللاجئون الفلسطينيون في سوريا: بيانات عامة 98
2.3 توجهات وقضايا رئيسية للشباب الفلسطيني في سوريا 99

الخاتمة 106

فهرس الرسوم البيانية

1. تقييم الشباب للأوضاع الاقتصادية لأسرهم 22
2. مصادر الاقتراض/الدّين التي يلجأ إليها الشباب 26
3. قطاعات العمل المفضلة لدى الشباب 28
4. أسباب عدم قدرة الشباب على تحقيق مشاريعهم الخاصة 29
5. مصادر معلومات الشباب عن الحياة الجنسية 40
6. الجهة الأقدر على اتخاذ القرار داخل الأسرة 47
7. أسباب عدم انتماء الشباب للفصائل السياسية 58
8. عضوية الشباب في المنظمات الأهلية والمجتمعية 59
9. الاستراتيجية الأفضل لمواجهة الاحتلال 65
10. درجة الاعتقاد بنجاح الثورات العربية وأسباب الصعود الإسلامي 69
11. رضى الشباب عن تخصصاتهم الأكاديمية ومستواهم التعليمي 75
12. أسباب عدم الرضى عن التخصص الأكاديمي 76
13. مصادر الشباب للحصول على معلومات 78

فهرس الجداول

1. الأسباب الرئيسية للإقتراض/ الدّين 26
2. نسبة الشباب الذين فكروا بتأسيس مشاريع خاصة، ونسبة النجاح حسب الجنس والمنطقة 29
3. درجة معرفة الشباب لمعلومات حول الحياة الجنسية ومصدرها 40
4. درجة المواظبة على الفروض الدينية حسب المنطقة والجنس 45
5. تعريف الشباب لهويتهم حسب المنطقة 61

مقدمة

مع إصدار تقرير واقع الشباب في فلسطين عام 2009 بعنوان "فرصة أم خطر محدق"، اتخذ منتدى شارك الشبابي قرارًا بضرورة انتظام إصدار تقارير الشباب سنويًا، لرصد المتغيرات في غالبية القضايا والمجالات التي تؤثر في حياة الشباب ومستقبلهم، حينها لم يخطر ببال أحد أن المنطقة مقبلة على جملة من التغيرات الدراماتيكية التي لن تقتصر نتائجها وآثارها على قطاع الشباب وحسب، بل ستطال المتغيرات مجتمعات وأنظمة برمتها.

وفي هذا السياق، أعد المنتدى تقريراً العام الذي تلاه، كتقرير مرحلي باسم رياح التغيير، في محاولة للوقوف على حراك الشباب الفلسطيني في سياق المتغيرات العربية، وهنا لم يتخذ المنتدى موقفا استباقيا تجاه المتغيرات المحيطة أو الفلسطينية، بل كان موقفا متوازنا يدعم المطالب الشعبية والشبابية بالحرية والعدالة والكرامة، ويندد باستخدام العنف وأدوات القسر والإكراه.

والأهم من ذلك أن ثنائية الفرصة والخطر، هي ذاتها من سيوجه رياح التغيير، بمعنى أن مطالب الشعوب وفي طليعتها الشباب، جاءت رفضًا لظروف سلبت منهم أبسط شروط الحياة اللائقة، في وقت كان من الأجدى استثمار طاقات الشباب لإحداث التغيير المنشود، وفي الحالة الفلسطينية نحو التحرر والتنمية. ومن هنا جاء اختيار تقرير هذا العام دون عنوان، فهو تقرير يرصد واقع الشباب تاركًا الأبواب مشرعة للمهتمين وصناع القرار بأن يختاروا بأنفسهم في أي المسارات بتنا، وهل ما زال لدينا الوقت الكافي لتصويب الوضع الراهن وتوجيهه نحو الأفضل؟

وقبل الاتفاق على محاور التقرير الحالي وموضوعاته، كان الحوار الأكثر أهمية حول، لماذا يستمر التساوق مع التفتيت الجغرافي والديمغرافي الذي فرضه الاحتلال، ففلسطين في وجدان كل منا، تتجاوز ما بات يعرف بالضفة الغربية وقطاع غزة، والشعب الفلسطيني، وبالتالي الشباب الفلسطيني؛ هم الشباب المنتمي للأرض والتاريخ والنضال التحرري بصرف النظر عن أماكن التواجد القسري أو حتى الاختياري وعليه، كان قرار القائمين على المنتدى بأهمية الالتفات إلى الشباب الفلسطيني أنّى كان مواقع تواجدهم و التي تم تضمينها للتقرير (سوريا ولبنان)[1]، يترافق ذلك مع وعي صقلته تجربة العمل مع الشباب. إن تناول قضايا الشباب يقوم بالضرورة على تقدير الاختلافات والتباينات بين الشباب لأن مجرد افتراض التجانس يعني وبكل بساطة الوصول إلى نتائج خاطئة واستراتيجيات غير منطقية، ستقودنا حتما إلى تهميش فئات مختلفة من هذا القطاع.

ولتصنيف هذا القطاع، فهناك عوامل كثيرة لا بدّ من أخذها بعين الاعتبار ولعلّ من أهمها:

- التوزيع الجغرافي: وتحديدا توزع هذا القطاع على المناطق الجغرافية، بكل ما يعنيه ذلك من مشكلات وتحديات مختلفة تواجه الشباب وفقا لهذا التوزيع الجغرافي، ومدى قربه أو بعده عن فرص التعليم، العمل، الرفاه..الخ.

1 اللاجئين الفلسطينيين الذين شردوا من أراضيهم في نكبة عام 1948 و ما تلاها من حروب إلى الدول العربية المجاورة : لبنان وسوريا والأردن. البعض منهم التجأ إلى بلدان أبعد مثل دول الخليج العربي، الأمريكيتان الشمالية والجنوبية. لإصدار هذا البحث تعاون منتدى شارك مع منظمات شبابية في سوريا ولبنان والأردن. نظرا للوضع العام في الأردن في وقت كتابة هذا التقرير كان من الصعب شمل وجهات نظر الفلسطينيين من هناك. تم انجاز القسم الثاني الذي يتطرق إلى سوريا قبل تصاعد الأحداث هناك حيث تتهدد حياة اللاجئين الفلسطينيين بالخطر.

- الوضع الاقتصادي: ونقصد به توزيع الشباب ما بين الطبقات المختلفة، فهناك شباب من طبقات فقيرة، وأخرى متوسطة، وأخرى فوق المتوسطة وهكذا، مما يعني أيضا واقع مختلف وتحديات مختلفة.
- الوضع السياسي: ونقصد به هنا الواقع السياسي المعاش، وجود احتلال، إجراءات قمعية، أجواء ديمقراطية مفتوحة وغيرها من العوامل التي تؤدي إلى واقع مختلف وتحديات مختلفة وبالتالي احتياجات غير متجانسة.
- الواقع الاجتماعي: ونقصد به هنا الثقافة المجتمعية السائدة والبيئة المحيطة للشباب التي تحدد مدى الانفتاح أو الانغلاق الاجتماعي الذي يعيشه الشباب.
- الدين: حيث يختلف الشباب في انتماءاتهم الدينية وبالتالي يختلف واقعهم وفقا لتعاليم الدين الذي ينتمون إليه، ووفقا لمدى تدينهم وتمسكهم بتعاليم الدين.
- الإعاقة: حيث أن هناك العديد من الشباب والشابات يعانون من إعاقات مختلفة تفرض واقعًا مختلفًا وتحديات مختلفة.
- النوع الاجتماعي: وهو أن قطاع الشباب مكون من شباب وشابات، لكل منهما واقع مختلف، كنتيجة لنظرة المجتمع لكل منهما والتي تترتب عليها أمور مختلفة عديدة.

وإلى جانب هذه العوامل، فرض اتساع رقعة الموضوعات وتنوعها، اختيار بعض المواضيع للتركيز عليها دون الأخرى، وذلك ضمن الموارد المتاحة لإعداد التقرير، مع أهمية الإشارة هنا، أن اختيار موضوع ما لا يعطيه أهمية أكثر من غيره، وإنما أتت الموضوعات المدروسة كنماذج هامة حول واقع الشباب، فأي تقرير عن الشباب هو في نهاية الأمر يتناول الإنسان بكل ما يحيطه أو يتفاعل معه من ظروف ومتغيرات.

يتكون هذا التقرير من قسمين، **الأول** يتناول واقع الشباب في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، حيث يحتوي هذا القسم على أربعة فصول، يركز أولها على الواقع الاقتصادي للشباب، وخاصة قضايا الفقر والبطالة، **والثاني** أنماط المعيشة، بالتركيز على الحياة الصحية والعلاقات الاجتماعية، فيما يغطي **الجزء الثالث** المشاركة الشبابية، مع التعريج على المواقف الشبابية من بعض القضايا السياسية الساخنة، وأخيرا يقدم الفصل الرابع بعض القضايا من قطاعي التعليم وتكنولوجيا المعلومات. أما القسم الثاني من التقرير، فيقدم لمحات عامة حول واقع الشباب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948[2]، إلى جانب أماكن اللجوء الرئيسية في كل من سوريا ولبنان.

مجلس إدارة منتدى شارك الشبابي

2 الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948 المسماة الآن باسرائيل. كان عام 1948 عام النكبة وهي الحرب التي شردت ما يقارب 750,000 فلسطيني من بيوتهم و أراضيهم من قبل قوات عسكرية يهودية. اعتقد الفلسطينيون الهاربون آنذاك أن التشرد سيكون حالة مؤقتة حتى انتهاء العنف والرعب الذي تعرضوا له. معظم الذين تشردوا لم يأخذوا معهم سوى بعض الملابس والطعام ومفاتيح بيوتهم. مر أكثر من ستين عاما حتى الآن ولم يتمكن هؤلاء الفلسطينيين من العودة إلى بيوتهم. تم تدمير ما يزيد عن 450 قرية فلسطينية. ولازال أبناء هؤلاء اللاجئين يعيشون في مخيمات اللجوء في فلسطين والأردن وسوريا ولبنان.البعض الآخر من الذين شُرّدوا من بيوتهم سميو بالنازحين والذين خسروا ملكية بيوتهم ولا زالوا نازحين في ما يسمى اسرائيل.

القسم الأول:

الشباب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967

الملخص التنفيذي

أولاً: الشباب والأوضاع الاقتصادية

ارتفاع معدلات البطالة والفقر بين الشباب

ما زالت تشير جميع البيانات إلى ارتفاع معدلات الفقر والبطالة في المجتمع الفلسطيني بشكل عام، ولدى الشباب بشكل خاص، إذ أن أكثر من ثلث الشباب الفلسطيني يعانون من البطالة، ونسبة البطالة ترتفع بين الشباب الأعلى تعليمًا، إذ إن حوالي نصف الخريجين (دبلوم فأعلى) عاطلين عن العمل. كما أن حوالي 40% من أفراد المجتمع الفلسطيني يعانون من الفقر أو الفقر المدقع[3]، وحوالي ربع الشباب الفلسطيني من الفقراء، مع فارق كبير بين معدلات الفقر التي ترتفع في قطاع غزة بشكل كبير. وهنا لا يمكن الاكتفاء بالنظر إلى ما تعكسه البيانات الكمية دون الالتفات إلى دلالاتها وأبعادها المختلفة. فالفقر يحمل في طياته كل معاني استلاب الحرية والفرص، ما يعني كبح القدرات والطاقات الكامنة لدى الشباب لتحقيق ذواتهم، والمساهمة الفاعلة في مجتمعاتهم. وإلى جانب كبح القدرات الإيجابية لدى الشباب، تقود حالة الاحباط واليأس والإحساس باللاجدوى وانتقاص الكرامة الإنسانية والفاعلية التي يولدها الفقر والبطالة إلى مشاكل اجتماعية وسياسية، ليس أخطرها دفع الشباب إلى الهجرة بحثًا عن لقمة العيش وتحقيق الذات. فهناك العديد من الشواهد والتجارب الدالة على ارتباط الفقر والبطالة بارتفاع معدلات العنف المجتمعي، والجريمة، وتعاطي المخدرات.

تعرض العمال الشباب للاستغلال والعنصرية في سوق العمل الإسرائيلية، ولعدم عدالة الأجور والمحسوبية في سوق العمل الفلسطينية

أدى إلحاق اقتصاد الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 باقتصاد دولة الاحتلال إلى تشويه وتدمير بنى وقطاعات الانتاج المختلفة، ما أدى إلى انخراط عشرات آلاف الفلسطينيين في سوق العمل الإسرائيلية سواء داخل دولة الاحتلال أو في المستوطنات. حاول التقرير الوقوف على معاناتهم واستغلالهم وهضم حقوقهم وتعرضهم للتمييز العنصري. ناهيك عن أوضاع الشباب العاملين في السوق الفلسطينية، الذين عكست تجاربهم عدم تطابق ظروف عمل نسبة كبيرة منهم شروط السلامة المهنية مثلا، وعدم عدالة الأجور وقدرتها على سد الاحتياجات الأساسية (60% من الشباب غير راضين عن مستوى دخلهم)، والتمييز في التعيين وانتشار الواسطة والمحسوبية أيضًا.

انتشار كبير جدا للاقتراض والديون بين الشباب، والبنوك المصدر الرئيس للإقراض

نظرًا للأوضاع الاقتصادية الصعبة في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، يلجأ العديد من الأشخاص إلى الاقتراض من البنوك كوسيلة للتغلب على أزماتهم المالية أو توفير احتياجات رئيسية أو كمالية. حيث بينت النتائج أن 95% من المستطلعين مقترضين حاليًا من جهات متعددة أهمها البنوك ومؤسسات الإقراض التي تعد من أهم مصادر الإقراض في الوقت الحالي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والتي مثلت مصدرا لقروض 46% من الشباب.

غالبية الشباب يفضلون تأسيس مشاريع خاصة بهم إذا توفر لديهم رأس المال اللازم لذلك

يفضل غالبية الشباب العاطلين عن العمل تأسيس مشاريع خاصة بهم، وقد بلغت نسبة الذين فكروا بتأسيس مشاريع خاصة 62%، إلا أن 17% فقط استطاعوا تحقيق المشروع الذي فكروا به. أما العامل الأبرز لعدم قدرة الشباب على تحقيق مشاريعهم فكان عدم توفر رأس المال الكافي لذلك.

3 بحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني العائلة المكونة من راشدين و ثلاث أطفال في عام 2012، وصل خط الفقر النسبي الى 2293 شيقل بينما وصل خط الفقر المدقع الى 1832 شيقل. تم اصدار هذه النشرة عشية اليوم العالمي للسكان 2012/7/11

ثانيًا: الشباب وأنماط المعيشة

فتوة المجتمع الفلسطيني: طاقات مهدورة

بلغت نسبة الشباب مابين (15-29) سنة في الأراضي الفلسطينية 29.8% من إجمالي السكان. إن فتوة المجتمع تحمل في ثناياها الاحتمالين. فالشباب فرصة لتنمية مجتمعاتهم للنهوض بها عندما تتوفر السياقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتشريعية والتربوية والتعليمية الكفيلة باحتضان القدرات المختلفة للشباب واستثمارها وتوجيه بوصلتها نحو تحقيق الأهداف الوطنية والمجتمعية العامة. في حين أن قابليتهم لأن يمثلوا خطرا على أنفسهم ومجتمعهم تأخذ احتمالاتها في ظل غياب تلك السياقات الحاضنة لهم.

صحة الشباب تشكل ركنًا أساسيًا من أركان التنمية البشرية

إن المحددات الصحية بشكل عام وللشباب بشكل خاص لم تعد مسألة صحية مجردة تجري إدارتها والتعامل معها من قبل النظام الصحي ومرافقه فقط. إذ أن اعتلال الصحة وحالات عدم التكافؤ الصحي تنتج عن الإجحاف في توزيع الدخل والفرص والخدمات ومجريات الحياة اليومية اللصيقة بحياة الناس وما يخصها من غبن وتفاوت اجتماعي وطبقي واقتصادي متأثراً بجملة من المحددات السياسية والاقتصادية على الصعيدين الوطني والعالمي.

مؤشرات صحية غير مطمئنة

في الوقت الذي انحسرت به الأمراض المعدية هناك تزايد في الأمراض غير السارية أي أمراض السكري والضغط والقلب والسرطان والأمراض النفسية. فقد وصل معدل التدخين بين الشباب حوالي 15% (ترتفع النسبة بين الذكور لتصل إلى 28%). أما المخدرات فقد عكست شهادات الكثير من الشباب خاصة في القدس وقطاع غزة ارتفاعاً ملحوظا في توزيعها في بعض الاحياء. حيث أنها باتت مشكلة جدية. فقد اعتبر شباب القدس أن الاحتلال يروج للمخدرات في صفوف الشباب المقدسي. فيما اعتبر شباب قطاع غزة أن انتشار بعض المواد المخدرة (مثل الترامدول) تزايد بشكل كارثي بعد الحصار المفروض على القطاع. وأخيرا. ما زالت قضية الإعاقة رهنًا بنماذج خيرية وطبية لم ترتق لطرح القضية ومعالجتها من منظور حقوقي.

علاقات أسرية واجتماعية قائمة على مفهوم الوصاية الأبوية

على الرغم من اتساع هوامش الحوار الأسري والمجتمعي. ما زالت العلاقات الأسرية والاجتماعية تقوم على مفهوم الوصاية الأبوية. والتوزيع غير المتكافئ للقوى وبالأساس ينتج عن تفاوت فرص الأفراد في الوصول للمصادر المختلفة كالعمل والتعليم. فما زالت الوصاية تمارس باسم العمر والجنس والطبقة الاجتماعية والعائلية وحتى التراتبية المؤسسية والحزبية.

ثالثا: المشاركة وآراء في السياسة

انخفاض عضوية الشباب في الفصائل السياسية والمنظمات الأهلية وخيبة أمل من أدائها

عبر(73%) من غالبية الشباب عن عدم انتمائهم لأي من الفصائل السياسية. وعن خيبة أملهم وفقدان ثقتهم بهذه الفصائل خاصة لعدم قدرتها على إنهاء حالة الانقسام. وانشغال كل منها في مصالحها الضيقة. وعدم إيلاء المجتمع وخاصة الشباب أولوية في برامجها. كذلك. وباستثناء المنظمات الشبابية (بلغت نسبة العضوية 38%) هناك انخفاض في عضوية الشباب في مختلف المنظمات المجتمعية. واعتبر الشباب (وخاصة في القدس) أن انخراطهم في غالبية النشاطات السياسية والمجتمعية يرجع لرغبتهم في مقاومة الاحتلال (بغض النظر عن درجة ثقتهم بالمؤسسات التي يعملون من خلالها).

شرعيات موضع تساؤل، دولة بعيدة المنال وإن أسست فديمقراطية، وتأييد شبابي كاسح للمقاومة كاستراتيجية فلسطينية

أفاد 42% من الشباب أن أيًا من القوى الموجودة على الساحة الفلسطينية لا تمثل الشعب الفلسطيني، ويرى ثلث الشباب (33%) أن منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعيًا للفلسطينيين. كما رأى (60%) من الشباب بعدم إمكانية إنجاز دولة فلسطينية على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، وإن قامت هذه الدولة يومًا ما، فإن 52% من الشباب يفضلون تطبيق نظام ديمقراطي. كما عبر غالبية الشباب عن دعمهم للمقاومة بكافة أشكالها (خاصة المقاومة الشعبية) كاستراتيجية للتحرر من الاحتلال.

الحراك الشبابي، بوصلة مشوشة، وتجربة جنينية

مع انخفاض معطيات النشاط الشبابي في بعض المؤسسات الحزبية والمجتمعية القائمة، لجأ الشباب (على شكل أفراد أو مجموعات) للبحث عن قنوات أخرى للتعبير عن آرائهم السياسية والمجتمعية، والذي توج بعدد من النشاطات والمظاهر الاحتجاجية التي سميت بالحراك الشبابي، إلا أن التجربة ما زالت بحاجة لبوصلة واضحة الأهداف، والأولويات، واستراتيجيات العمل.

رابعا: نماذج من قضايا قطاعية

التعليم كمعرفة وتنمية

يمثل الاستثمار في التعليم أحد أهم عناصر الاستدامة التنموية في المجتمع الفلسطيني، إذ تشير مختلف الدراسات في مجال التنمية، أن فاعلية التنمية في حالة الصراع (وانكشاف معظم القطاعات التنموية للاحتلال) تأتي أساسًا من الاستثمار في الموارد البشرية، وتعزيز دور الرأسمال الاجتماعي. وعليه، يتطلب الاستثمار في الشباب، إعادة تقييم عناصر العملية التعليمية: البنى التحتية، والكوادر التعليمية، والمناهج، والأساليب التربوية والتعليمية، والطلبة.

تكنولوجيا المعلومات، فضاء جديد للإبداع

يُعد قطاع تكنولوجيا المعلومات من المصادر الممكنة الأقل انكشافا لإجراءات الاحتلال، ويمكن الاستثمار فيها على المديين المتوسط والطويل، وبأقل التكاليف، ومن هنا تأتي أهمية الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات، التي يمكن أن تشكل سلعة تنافسية تعتمد بشكل أساسي على العقول والقدرات البشرية الفلسطينية.

المنهجية

اعتمد فريق عمل التقرير على منهجية تشاركية، تجمع بين أدوات البحث النوعي والكمي، حيث استند التقرير إلى مجموعة من الأدوات أهمها:

أولا: عرض أهم الإحصائيات المتعلقة بالشباب أو التي تؤثر فيهم، والتي استندت إلى بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، الذي قام بالتعاون مع منتدى شارك الشبابي طيلة فترة إعداد التقرير، حيث زود الجهاز فريق التقرير بأحدث البيانات، مضيفا بعض المتغيرات التحليلية إلى بياناته الخام بناء على طلب فريق العمل.

نظرة احصائية حول الشباب في الأراضي الفلسطينية[4]

يتركز اهتمام دول العالم المتقدمة والنامية، وكذلك المنظمات الدولية، على توفير الدعم والرعاية لشريحة الشباب في مجتمعاتها، من خلال متابعة ظروف الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية التي يتأثرون بها بالإضافة إلى معرفة توجهاتهم وآرائهم بمختلف قضايا الحياة ونظرتهم لها وتوقعاتهم المستقبلية.

تشكل فئة الشباب شريحة هامة وحيوية في كافة المجتمعات، نظرا للقوة والعطاء المتميز في هذه المرحلة العمرية، كما يشكلون عنصر التنمية المستدامة والعطاء والبناء والتخطيط والقيادة المستقبلية، بالإضافة إلى تمثيلها نسبة عالية من إجمالي السكان في مختلف المجتمعات. وتعتبر فئة الشباب من الفئات الأكثر حساسية وتأثرا بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية المحيطة، وذلك لتداخل وتشابك عدة مراحل عمرية مختلفة فسيولوجيا، واجتماعيا، ونفسيا، بالإضافة للإهمال والتقصير من قبل الشباب أنفسهم بالاهتمام بصحتهم انطلاقا من تمتعهم بالقوة الجسدية والحيوية.

تتمثل أهمية دراسة خصائص الشباب (15-29 سنة) في الأراضي الفلسطينية نظرا لخصوصية المجتمع الفلسطيني بشكل عام والذي يتعرض ويخضع للمعاناة نتيجة لخضوعه لفترة احتلال إسرائيلي طويل وكذلك استمرار إجراءات الاحتلال وغياب الاستقلال الفعلي، وعلى وجه الخصوص يشكل الشباب فئة عريضة من إجمالي السكان تصل نسبتها إلى 30% من السكان تقريبا، وكما أنهم أكثر فئات المجتمع تعرضاً للانتهاكات الإسرائيلية المستمرة بهدف تدمير هذه الفئة نفسيا واجتماعيا ودفعها للهجرة.

يتطلب تمكين المخططين وصناع القرار توجيه اهتمامهم لقضايا الشباب وتوفير المؤشرات الإحصائية التي تخدم أهداف التنمية وتحسين ظروف حياة الشباب في مجالات الحياة المختلفة الصحية، والتعليمية والاقتصادية والثقافية والترفيهية وتعزيز المشاركة السياسية والاجتماعية. نظرا لاستمرار معاناة الشعب الفلسطيني وبشكل متسارع منذ أيلول 2000 نتيجة للإجراءات الإسرائيلية المتمثلة بإغلاق المناطق الفلسطينية وفرض الحصار ومنع التجول وتدمير البنية التحتية لمختلف قطاعات الخدمات،

4 مقدمة قدمتها السيدة علا عوض/ رئيس الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني كجزء من إحصاءات الشباب التي أعلنت في اليوم العالمي للشباب يوم 2012/8/12 في منتدى شارك الشبابي.

فقد أدى ذلك إلى تدهور الوضع الاجتماعي والاقتصادي والبيئي والسياسي في الأراضي الفلسطينية، فقد تضاعفت نسبة البطالة وتفاقم الفقر وفقد الأمن الاجتماعي. لذلك لا بد من متابعة دراسة خصائص الفئات الأكثر تأثرا بالبيئة المحيطة والتي تمثل فئات الشباب والأطفال والنساء والجرحى والمعاقين، بهدف توفير البيانات الحديثة حول الواقع الراهن لصانعي السياسات والمخططين لتمكينهم من رسم الخطط وتعديل وتطوير البرامج وفق الأولويات والاستغلال الأمثل للمصادر البشرية والمالية المتاحة.

ثانيا: تحليل نتائج استمارة مسحية (لعينة مكونة من 1851 شابا وشابة في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس). وقد سبق تحليل الاستمارة الخطوات التالية:

- تصميم الاستمارة: تم إعداد الاستمارة من قبل الشرق الأدنى للاستشارات (نير ايست كونسلتنج) وبالتعاون مع منتدى شارك الشبابي. وقد تم تحضير الاستمارة ومراجعتها واختبارها هاتفياً على عينة عشوائية من الشباب الفلسطينيين وذلك للتحقق من وضوح الاستمارة وتناسقها وقد تم تعديلها بناء على نتائج الاختبار. وعلاوة على ذلك، تم بناء الاستمارة مع اعتبار خاص للخصائص الفريدة للمجتمع الفلسطيني. وعلى هذا النحو، تضمنت الاستمارة أسئلة حول بنية الأسرة من أجل تسهيل التحليل المتعلق بمستويات الدخل والفقر الخاصة بالمستطلعين.
- اختيار العينة وجمع المعلومات: لقد أجري هذا الاستطلاع في الفترة الواقعة بين 17 حزيران و حتى 21 حزيران 2012. تم اختيار ما مجموعه 1851 شابا وشابة، حيث تم مقابلة 905 منهم عبر الهاتف، مقابل 946 ميدانيا، وكانت فئة الأعمار المستهدفة من الذكور والإناث ما بين 18 إلى 30 عام. وقد تم اختيار أرقام الهواتف عشوائياً من قطاع غزة والضفة الغربية والقدس من خلال استخدام جميع المقاسم بحيث تم الاختيار من جميع المناطق بما فيها القرى والمخيمات. وقد تم التأكد من أن يضمن توقيت المقابلات حضور جميع أفراد الأسرة خلال المسح. ووفقاً لذلك، كانت المقابلات في الفترة الواقعة بين التاسعة صباحاً وحتى التاسعة مساءً. أما بالنسبة للمقابلات الميدانية، فقد تم تعبئة الاستمارات بإرسال باحثين ميدانيين من قبل منتدى شارك الشبابي إلى الميدان، بعد تلقيهم التدريب المناسب لذلك.
- فحص البيانات ومعالجتها: تم فحص البيانات وتنظيمها والتأكد من عدم وجود أية مشاكل خلال إدخال البيانات.
- تحليل البيانات: استند تحليل البيانات إلى حد كبير على عدد من الأسئلة ذات الصلة، وتصنيف النتائج العامة بالنسبة لثلاثة متغيرات تفسيرية وهي: الجنس، ومنطقة السكن(الضفة الغربية و قطاع غزة) وحالة اللجوء.

السمات الديمغرافية والاجتماعية لعينة المسح

تعكس السمات الديمغرافية والاجتماعية إلى حد كبير الخصائص الديمغرافية والاجتماعية للسكان الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة. لذلك، وكما بينت النتائج، فإن ٪74 من الشباب يقيمون في الضفة الغربية، و٪20 يعيشون في قطاع غزة و٪6 في القدس الشرقية. أما بالنسبة للجنس فقد كانت نسبة الذكور ٪45 مقابل ٪55 من الإناث.

وضمن تلك المناطق الجغرافية، هناك ٪50 من الشباب يعيشون في المدن، ٪34 في القرى و٪16 في مخيمات اللاجئين. كما أن ٪44 من المستطلعين هم من اللاجئين و٪56 من غير اللاجئين.

كما توضح النتائج أيضاً، ان ٪11 من المستطلعين، من القوى العاملة، هم عاطلون عن العمل، ويعمل ٪30 منهم بشكل جزئي، بينما ٪34 يعملون بشكل كامل و٪20 متفرغون للدراسة و٪6 متفرغون لأعمال المنزل وهم من الإناث.

وبالنسبة لجهة العمل، فقد بينت النتائج أن ٪31 يعملون في القطاع الخاص وبنفس النسبة هم موظفون لدى جهات حكومية، أهلية، دولية، أكاديمية، أو مجالس بلدية، ٪7 هم من التجار أو من يملكون مشروعًا خاصًا، و٪31 يعملون بأعمال حرفية.

ثالثا: آراء عدد من ذوي الخبرة في عدد من المجالات، حيث تم الحصول على آرائهم إما عبر مقابلات فردية معمقة، أو عبر استكتابهم في قضايا شبابية لديهم فيها خبرة ورأي ممكن الاستناد إليه. هؤلاء الخبراء من صناع القرار على المستوى الحكومي أو الأهلي، أو من مؤسسات شبابية، أو باحثين متخصصين، حيث ضُمنت آراؤهم في مختلف أجزاء التقرير.

رابعا: المجموعات البؤرية، حيث تم عقد 24 مجموعة بؤرية، غطت معظم الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، وشملت: (4 مجموعات في القدس: البلدة القديمة، سلوان، الطور، أبوديس. 4 مجموعات في جنوب الضفة الغربية: الخليل، بيت لحم، إذنا، نوبا. 3 مجموعات في وسط الضفة الغربية: مدينة رام الله، مخيمات رام الله، سلفيت. 7 مجموعات في شمال الضفة الغربية: طولكرم، مدينة نابلس، مخيم عسكر، قرى جنوب نابلس، جنين، مخيم جنين، عرابة. وأخيرا 6 مجموعات في قطاع غزة). وقد شارك في هذه المجموعات حوالي 226 شاب وشابة ضمن الفئة العمرية (15-30) عاما، يمثلون مختلف الشرائح والفئات الاجتماعية: طلبة مدارس وجامعات، وخريجين، ومتسربين من المدارس أو من لم يكملوا تعليمهم، وشباب عاملين في مختلف القطاعات، وشباب عاطلين عن العمل، كما شملت اللاجئين وغير اللاجئين، إضافة لشباب بخلفيات اقتصادية مختلفة.

1. الفصل الأول:
الشباب والأوضاع الاقتصادية

1.1 ملاحظات استهلالية[5]

يمكن اعتبار تمكين الشباب، على اختلاف مجالات التمكين ومستوياته، شرطًا لازمًا لتحسين نوعية حياة الشباب والارتقاء بفرصها، وهو ما يقتضي أساسا توفير الشروط المؤسسية والقانونية والاقتصادية الاجتماعية والسياسية المحفزة لمشاركة الشباب في شتى مجالات الفعل والتأثير والاستفادة، لا سيما عبر المشاركة الاقتصادية، التي تتطلب بالضرورة توفير فرص عمل على قاعدة المنافسة والكفاءة. فمن الواضح أن التمكين الاقتصادي للشباب، أساسه توفير فرص العمل، والحد من البطالة، عبر اتباع سياسات تنموية تربط احتياجات المجتمع وسوق العمل، بمخرجات العملية التعليمية والتدريبية، بما يؤهل أعلى معدلات من الشباب للحصول على فرص عمل ملائمة تضمن حياة كريمة لهم ولأسرهم.

إن مشاركة الشباب الاقتصادية، تعتبر أحد ركائز المواطنة الفاعلة والمسؤولة، وتضعهم كقوة فاعلة لإحداث التغيير التنموي المرغوب فيه، ابتداءً من توفير شروط ثقة الشباب بأنفسهم، أو ثقة الآخرين بهم، مرورًا بإعداده وتوسيع خياراتهم لتحقيق أعلى درجات المسؤولية تجاه مجتمعاتهم، وقدرتهم على الفعل والتأثير في مسارات التنمية، بما يحقق أهداف الشباب على المستوى الشخصي والمجتمعي العام.

أحد أهم التحديات التي تواجه الشباب على الصعيد الاقتصادي، تتمثل بارتفاع معدلات البطالة (خاصة بين الأعلى تعليمًا)، والتي ترجع أساسًا إلى ضعف الأداء الاقتصادي يضاف إليه ارتفاع معدل النمو السكاني. ثم يؤدي التفاوت بين الجنسين إلى توزيع غير متكافئ للوظائف النوعية بين الرجال والنساء. وبالنسبة إلى الشباب بشكل خاص، توجد مشكلات إضافية متعلقة ببناء المشاريع والتعليم والتدريب تزيد من صعوبة التحدي الذي يواجهونه. إن النقص في فرص التشغيل أمام الشباب يؤثر بشكل متصاعد ، إذ يجعل الفقراء أكثر فقراً باضطراد ويؤدي إلى هجرة الأفراد الأفضل تعليماً والأعلى مهارة. وأخيراً، فإن غياب نظام فعال للمؤسسات يعني أن هذه المشكلات وغيرها ستبقى دون حل وعلى الأغلب أن تتفاقم.

وعلى الرغم من ذلك كله، لا يمكن القول أن الصورة ككل ميؤوس منها. بل على العكس، ثمة العديد من مكامن القوة والإنجازات البارزة التي تحققت في الأعوام الفائتة، لكنها تبقى في إطار الإنجازات والحلول الجزئية، إذ أن المشكلات الرئيسية لا تزال دون حل، والعوائق البارزة لا يتم العمل على تلافيها.

في الجدول التالي يمكن الوقوف على العوامل الرئيسية الخمسة المسببة للبطالة في صفوف الشباب الفلسطيني، والعوامل الفرعية التي تغذيها، والتي سنحاول الوقوف على أهمها، فيما يلي الجدول.

5 تم الاعتماد في الملاحظات الاستهلالية على خطة تشغيل الشباب الفلسطيني (2011)، التي أعدها فريق بحثي متخصص لصالح برنامج خطوة إلى الأمام في منتدى شارك الشبابي، كما تم مقابلة الخبير الاقتصادي د. نصر عبد الكريم، وذلك في مطلع شهر أيلول 2012

بطالة الشباب				
ضعف الأداء الاقتصادي	التفاوت بين الجنسين	الاستثناء من فرص المبادرات الإنتاجية	التعليم والتدريب	عوائق يخلقها النظام السائد
• البنية الاقتصادية • الاعتماد على العون الخارجي • ضعف القدرة على الوصول إلى الأسواق • ضعف الاستثمار • التطوير التكنولوجي • القيود على التوريد • سلب الأراضي • تكاليف المعيشة • المهارات والتدريب	• الأدوار والمواقف التقليدية • عدم وضوح دور المرأة وضعف تشغيلها	• الأداء والبنية الاقتصادية • النقص في خدمات تطوير الأعمال المتاحة • ضعف القدرة على الوصول إلى التمويل • ضعف القدرة على الوصول إلى الأسواق • المهارات والتدريب • شبكات العمل المقفلة • البيروقراطية والتشريع • الثقافة والاتجاهات • رأس المال والتكنولوجيا المكثفة • المنافسة	• الفجوة بين التعليم وسوق العمل • البنية الاقتصادية • الدورات الأكاديمية مفرطة • التكلفة • توقعات الشباب • البنية التحتية والاستثمار • نقص الخدمات	• غياب سياسة وطنية شمولية للشباب وسياسة وطنية لتشغيل الشباب • ضعف تمثيل الشباب في المجتمع • نقص الخدمات المكرسة للشباب • التنافس بين المنظمات الأهلية

بطبيعة الحال يقف الاحتلال كعامل رئيس مباشر أو غير مباشر مدمر لإمكانيات التطور الطبيعي في المجتمع الفلسطيني، إضافة لحيلولته دون حل معظم المشاكل البنيوية فيه. فالاحتلال هو المصدر الرئيسي لغالبية المشكلات الاقتصادية التي يبتلي بها الاقتصاد الفلسطيني راهناً. والبنية الاقتصادية تترنح بفعل الاعتمادية على الاقتصاد الإسرائيلي والعمل في إسرائيل كأحد مظاهر هذه الاعتمادية، يضاف إليه غلبة الاعتماد على المعونات الخارجية.

من جهة أخرى، يعتبر الاحتلال العائق المركزي أمام مساعي البدء بمشاريع عمل جديدة. وفي قطاع غزة، على الأخص، يحول الاحتلال دون انطلاق أنشطة أعمال صغيرة قادرة على البقاء إذ يجعل من شبه المستحيل توريد المواد والآلات اللازمة. أما في الضفة الغربية، فإن هذه الموارد متوفرة ولكن إمكانات التجارة محدودة، ويؤدي التراجع الاقتصادي الناجّ عن الفصل بين المناطق والقيود الأمنية إلى إعاقة تقدم أية أنشطة أعمال يتم الشروع بها. وأخيراً، يعاني الشباب على الأخص من صعوبة في التنقل لأي سبب كان، فيكون التنقل في أحسن الأحوال بطيئاً وغير خاضع لأية حسابات مسبقة ويكون مستحيلاً في أسوأ الأحوال. هذا إضافة للقيود المفروضة على الاستثمار في مناطق (ج)[6] والتي تشكل أكثر من ثلثي الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية، ما يعني حرمان الفلسطينيين من استغلال غالبية مواردهم الطبيعة (خاصة المياه الجوفية التي توجد غالبيتها في هذه المناطق).

وارتباطا بالاحتلال كعامل تدمير وكبح للشباب على الصعيد الاقتصادي، يمكن الحديث عن القيود الأمنية على سبيل المثال لا الحصر التي يفرضها الاحتلال على التعليم، بما في ذلك القيود على الحركة. فالرحلة اليومية اللازمة لأي شاب يدرس في جامعة على بعد أقل من ساعة سفر، ربما في قرية بجوار نابلس، يمكن أن تتضمن ساعات طويلة من الانتظار على نقاط التفتيش. هذا الأمر يجعل الدراسة أصعب بكثير مما ينبغي أن تكون.

بالإضافة للاحتلال، يشكل ضعف الأداء الاقتصادي عاملا رئيسا في تعطيل المشاركة الاقتصادية الفاعلة والمنتجة للشباب، إذ يتسم الاقتصاد الفلسطيني بصغر حجمه، وافتقاره إلى التنوع وعدم وجود قاعدة صناعية ذات كثافة عمالية لاستيعاب الأعداد الكبيرة من الوافدين الجدد إلى سوق العمل. يضاف إلى ذلك عدم القدرة على الوصول إلى أسواق جديدة على المستوى المحلي نتيجة القيود الأمنية التي يفرضها الاحتلال، وتفضيل المستهلكين للسلع المستوردة. وضعف الفرص المتاحة في الاستثمار في التكنولوجيا المتطورة والأعلى جودة والتوسع العام في الإنتاج في ظل حالة عدم اليقين الناجّة عن الاحتلال. كما أن القيود على التوريد تمثل مشكلة معقدة سببها الاحتلال، ويتأثر منها قطاع غزة بقدر أكبر. فغالبية المواد الخام اللازمة لتصنيع المنتجات يتم استيرادها، فيما أن الاحتلال يفرض قيوداً على عدد كبير من الواردات بحجة الأمن (في قطاع غزة فرضت قيود على سلع أساسية كمواد التنظيف والاسمنت...).

يضاف إلى ذلك كله، التضخم الآخذ بالازدياد نتيجة العجز التجاري الذي يعرض الاقتصاد إلى تضخم المستورد من الخارج، وعدم وجود عملة محلية وما يتبع ذلك من عدم القدرة على التحكم بالسياسة النقدية، وتدفق العون الخارجي والتحويلات المالية من الخارج، مما يسبب ارتفاعاً في القدرة الشرائية لدى عدد محدود من الأفراد. وفيما ترتفع تكاليف الحياة وينخفض الدخل وتتنامى البطالة، تزداد حدة المصاعب التي تواجهها المؤسسات الموفرة لفرص العمل. ونتيجة لذلك، تتضاءل إمكانية إتاحة فرص العمل للقوى العاملة الآخذة في التوسع.

وبالانتقال إلى العامل الثاني من عوامل بطالة الشباب نجد أن التفاوت في الفرص المتاحة بين الشبان والشابات يؤدي إلى تشكل مجتمع غير متوازن. وفي الأرض الفلسطينية المحتلة، كثيراً ما تساهم الأدوار التقليدية في إقصاء النساء من سوق العمل، وتعاني النساء الشابات من تأثير ذلك بشكل خاص.

أما العامل الثالث فيتمثل بالاستثناء من فرص المبادرات الإنتاجية، حيث تأتي الأراضي الفلسطينية المحتلة في موقع متأخر جدا من ناحية سهولة البدء في مشروع حسب تقديرات البنك الدولي. فظروف الحصار والقيود المفروضة والاعتماد على اقتصاد خدماتي تؤثر سلبا على فرص الإنتاج بشكل عام، وعلى قدرة الشباب على تنفيذ مبادرات إنتاجية، وخاصة إزاء ضعف خدمات تطوير الأعمال كالتمويل والتدريب والتسويق والبحث والاستشارات.

6 بناءا على اتفاقية اوسلو عام 1993، تم الاتفاق على أن يتم تسليم الضفة الغربية بشكل تدريجي إلى السلطة الوطنية الفلسطينية، حيث تم تقسيم الضفة الغربية إلى ثلاث مناطق: أ و ب و ج. المنطقة ج والتي تشكل أكثر من 60% من أراضي الضفة الغربية وهي الأراضي الوحيدة من بين منطقتي أ و ب التي تتواصل مع بعضها جغرافيا. المنطقة ج تقع تحت سيطرة سلطات الاحتلال الاسرائيلي من الناحية العسكرية والمدنية. الادارة المدنية الاسرائيلية هي الجهة المسؤولة عن إدارة هذه المنطقة التي يسكنها 150 ألف فلسطيني بما فيهم المجتمع البدوي. و بهذه السيطرة فإن الفلسطينيين سكان هذه المنطقة لا يسمح لهم بإدارة شؤونهم فيما يخص أراضيهم و أملاكهم. هناك العديد من التحديات التي تهدد حياة و أمن هؤلاء الفلسطينيين.

ويمثل التعليم والتدريب العامل الرابع. وقد امتلكت الأراضي الفلسطينية المحتلة نظامًا تعليميًا متازاً نجح في إنتاج قوى عاملة ماهرة. إلا أن القوى العاملة الماهرة بحاجة إلى امتلاك المهارات المناسبة لتلبية احتياجات الاقتصاد المحلي حتى يتمكن الخريجون الشباب من المشاركة في الاقتصاد. إن الشباب في الأراضي الفلسطينية المحتلة اليوم يحصلون على التعليم والتدريب على درجة عالية. بيد أنه يتم اختيار الحقول التي يدرسونها، في أحيان عديدة، بسبب توفر المدرسين وليس بسبب أن الاقتصاد يحتاجها. وأن هناك فجوة بين التعليم والتشغيل تدفع الشباب إلى قضاء الوقت وإنفاق المال لتحصيل تعليم لا يساعدهم في الحصول على عمل. ومن القضايا المرتبطة بالتعليم والتدريب هنا، ارتفاع تكلفة التعليم العالي، والذي يمثل مشكلة أمام عدد كبير من الأسر الفلسطينية. أما القضية الثانية ذات الأهمية فتتمثل في التدريب وبناء القدرات الذي يهيمن على تدخلات المنظمات الأهلية. ففيما أن هناك تضخماً في ميزانيات التدريب وما ينشأ عنها من صناعة معتمدة عليها، تكاد تكون التكلفة بالنسبة للمتدربين معدومة تقريباً على الدوام. إن هذا الأمر يخلق حافزاً مشوهاً نحو حضور التدريب وسوقاً مشوهة للتدريب. وكلا الأمرين يؤدي إلى انخفاض الجودة. وفي الغالب، يكون الأثر البعيد المدى للتدريب على المتدربين ضعيفاً، هذا إن وجد، على الرغم من التكاليف الباهظة التي ترتبط به.

مسؤولية القطاع الخاص الاجتماعية للشباب

بدأ تطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات قبل أربع أو خمس سنوات، حيث بدأت الكثير من الشركات الكبرى بما فيها البنوك، الشركات المساهمة العامة، والشركات العائلية الكبرى وغيرها في مأسسة فكرة مسؤوليتها الاجتماعية ووضعها حيز التنفيذ، وذلك عبر وضع الأنظمة الداخلية اللازمة وتخصيص الموازنات، إلا أن نسبة كبيرة من الأموال المخصصة التي قررت مجالس إدارات هذه الشركات والمؤسسات المختلفة انفاقها ضمن منظومة المسؤولية الاجتماعية، لا تذهب للشباب أو لا يستفاد منها على الوجه الأمثل، إذ أن أموالا ضخمة تنفق على قضايا ومجالات لا تعود بنتائج كبيرة على المجتمع ومؤسساته وقطاعاته الحيوية كالشباب، أو التشغيل أو التنوير والتثقيف وبناء قدرات الشباب، فمن المؤسف أن مهرجان أو نشاط ما تنفق عليه مبالغ كبيرة من المال دون أن يكون له انعكاسات فعلية على الأرض، إن الامتحان الكبير للاقتصاد، هو كيف نشغل هؤلاء الشباب؟ والامتحان والتحدي الكبيرين كيف يمكننا الاستفادة من هذه الموارد المالية الضخمة، وخاصة ان كل اثنين من الشباب الخريجين أحدهما بحاجة إلى وظيفة، وهذا تحدي كبير وضخم، حيث نتحدث عن بطالة ما يزيد عن 45% بين صفوف الشباب المثقفين وخريجي الجامعات في الضفة الغربية، وفي قطاع غزة قد تزيد عن 60%، وبالتالي هذا تحدي كبير للتشغيل الذي من الأهمية بمكان أن يكون التشغيل ضمن التخصص والشهادة، ما يعني ضرورة إعادة النظر في أوجه إنفاق صناديق المسؤولية الاجتماعية، بل والأجدى من ذلك وضع سياسات قادرة على توجيه هذه المسؤولية في قطاعات تنموية مستدامة.

ويمكن اعتبار العوائق التي يخلقها القصور في النظام العامل الخامس والأخير، إذ أن عناصر المجتمع الملزمة بمعالجة المشكلات الاجتماعية - العائلات وأطر الحكم المحلي والحكومات الوطنية والأطر الفاعلة غير الحكومية - **تعتبر مصدر الحلول للمشكلات التي تم عرضها أعلاه. ولكن عندما لا تقدم هذه العناصر الحلول المطلوبة، فإنها بنفسها تصبح عائقاً. فهي إن عملت وفقاً لما هو مطلوب منها، سيكون من شأنها أن تساهم في القضاء على المشكلات التي تستعرضها هذه الورقة. كما يمكن لهذه العوائق المتعلقة بالنظام أن تكون شرطاً مسبقاً لإيجاد حل**، ويمكن أن تقوم بدور مهم حتى وإن لم تؤثر على التمكين الاقتصادي للشباب بشكل مباشر.

2.1 مؤشرات إحصائية

تشير بيانات الربع الأول لعام 2012 إلى أن 36.6% من الشباب (15-29) سنة نشيطون اقتصادياً في الأراضي الفلسطينية بواقع 38.7% في الضفة الغربية و33.2% في قطاع غزة. كما بلغ معدل البطالة في الأراضي الفلسطينية بين الشباب لنفس الفترة 35.7%. وُسجل أعلى معدل للبطالة بين الأفراد في الفئة العمرية (20-24 سنة) بواقع 41.2% مقابل 38.6% بين الأفراد (15-19 سنة)، و29.3% بين الأفراد (25-29 سنة). من جهة أخرى، تركزت معدلات البطالة بين الشباب (15-29 سنة) الذين أنهوا 13 سنة دراسية فأكثر بواقع 43.7%. وقد بلغ معدل البطالة بين الخريجين الشباب 50.5% خلال الربع الأول 2012، ليسجل الخريجون من تخصص العلوم الاجتماعية والسلوكية أعلى معدل بطالة إذ بلغ 60.1%، بينما سجل الخريجون من تخصص الهندسة والمهن الهندسية أدنى معدل بطالة إذ بلغ 33.7%.

أكثر من ثلث الشباب الفلسطيني يعانون من البطالة، ونسبة البطالة ترتفع بين الشباب الأعلى تعليما، إذ أن حوالي نصف الخريجين (دبلوم فأعلى) عاطلين عن العمل.

وفقاً للمفهوم الوطني للفقر، قدر معدل الفقر بين السكان وفقا لأنماط الاستهلاك الحقيقية 25.7% خلال عام 2010 (بواقع 18.3% في الضفة الغربية و38.0% في قطاع غزة). كما تبين أن 14.1% من الأفراد في الأراضي الفلسطينية يعانون من الفقر المدقع (بواقع 8.8% في الضفة الغربية و23.0% في قطاع غزة). هذا مع العلم أن خط الفقر للأسرة المرجعية (المكونة من خمسة أفراد) بلغ 2,237 شيكل اسرائيلي وخط الفقر المدقع قد بلغ 1,783 شيكل، وبلغت نسبة الفقر بين الشباب (15-29 سنة) 26.1% وفقا لأنماط الاستهلاك الشهري (بواقع 18.4% في الضفة الغربية و38.7% في قطاع غزة).

حوالي 40% من المجتمع الفلسطيني يعانون من الفقر أو الفقر المدقع... حوالي ربع الشباب الفلسطيني من الفقراء، مع فارق كبير بين معدلات الفقر التي ترتفع في قطاع غزة بشكل كبير.

3.1 قضايا مختارة حول الفقر والعمل والبطالة: نتائج من المسح وآراء شبابية

1.3.1 الأوضاع الاقتصادية

بالرغم من ارتفاع معدلات الفقر التي تبينها الإحصاءات الرسمية، إلا أن النسبة الأعلى من الشباب المشاركين في المسح يعتبرون أوضاع أسرهم الاقتصادية متوسطة، بل أن الغالبية من الشباب اعتبروا أن أوضاع أسرهم الاقتصادية من متوسط فأعلى كما يشير الرسم البياني (1). الأمر الذي فحصناه من خلال نقاشات المجموعات البؤرية، إذ فسر غالبية الشباب ذلك بأن تقييمهم لوضعهم الاقتصادي تحكمه عوامل عدة، إذ أن كثيرا من يصنفون بالفقراء (حسب التعريفات الرسمية للفقر) يعتبرون فقرهم يندرج تحت تقييم المتوسط، نظرا لأنهم تكيفوا مع ظروف فقرهم، أو كما عبر أحد الشباب بالقول، **"لم نعرف في حياتنا سوى الفقر، نحلم بأن نعيش ظروفا أفضل... لكن طالما نعيش هذه الظروف سنحاول التعامل معها كما لو أنها اعتيادية لأن معظم المجتمع المحيط بنا يعيشها..." (شاب من مدينة غزة)** .

رسم بياني (1): تقييم الشباب للأوضاع الاقتصادية لأسرهم

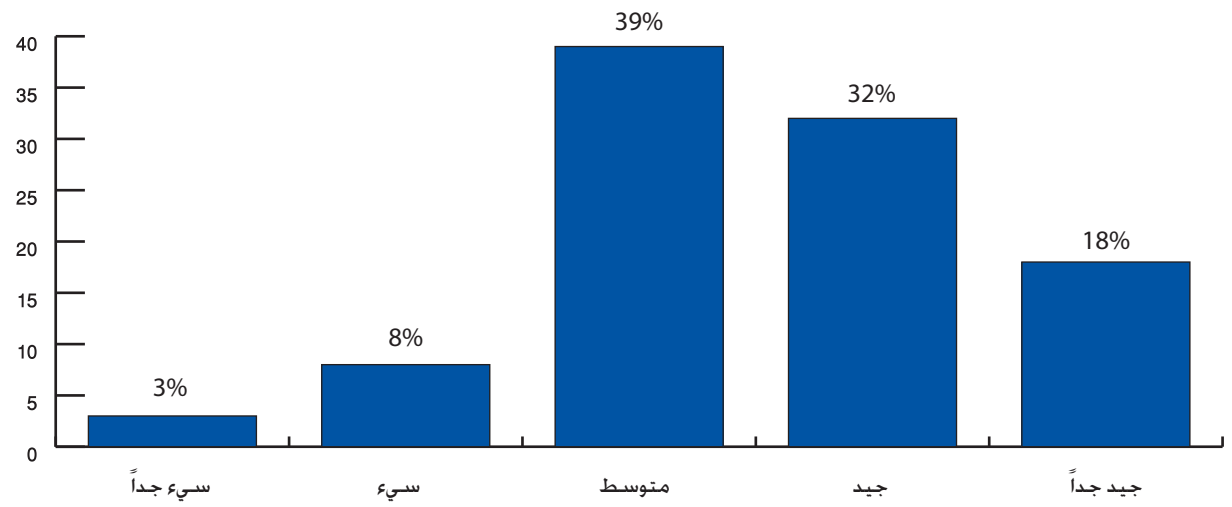

ومن الأهمية بمكان هنا، الإشارة إلى بروز اختلافات بين الشباب تبعا لمتغيرات المنطقة والجنس واللجوء، إذ ترتفع نسبة الشباب الذين قيموا أوضاع أسرهم بالجيدة أو الجيدة جدا لتصل في الضفة الغربية إلى 52% مقابل 44% في قطاع غزة، كما ترتفع النسبة في أوساط غير اللاجئين لتصل إلى 55% مقابل 46% لدى اللاجئين. أما تبعا لمتغير الجنس فليس ثمة فروقات بين تقييم الشباب والشابات.

وفي محاولة للوقوف على التباين الذي برز بين الضفة الغربية وقطاع غزة من جهة، واللاجئين وغير اللاجئين من جهة أخرى، تحرينا بعض آراء الشباب في مجموعتين مركزتين جرت إحداهما في رام الله، والأخرى في غزة، حيث بينت آراء الشباب أن تقييمهم لأوضاع أسرهم الاقتصادية لا يتعلق بتعريفات الفقر أو إحصاءاته بمقدار ما هو تجربتهم اليومية التي يعيشون، ففي غزة مثلا، يرى غالبية الشباب أن تقييم الوضع الاقتصادي للأسرة لا يتعلق فقط بقدرتها على تأمين الاحتياجات الأساسية أو غيرها، بل يمتد ليشمل توقعات الشباب تجاه فرصهم المستقبلية، هذا من ناحية، وقدرة الأسرة على الإدخار نظرا لحالة عدم الاستقرار، من ناحية أخرى. لقد بينت غالبية الإحصاءات الرسمية الفلسطينية، وبيانات المنظمات الأهلية المحلية والدولية إلى ارتفاع نسبة الفقر في قطاع غزة أكثر من الضفة الغربية وعلى امتداد السنوات الأخيرة، والتي ترجع إلى حالة الحصار المحكم الذي يعيشه قطاع غزة، فضلا عن كثافته السكانية وندرة موارده وفرص الإنتاج أو الاستثمار فيه. وقد عكست روايات عشرات الشباب الذين شاركوا في المجموعات البؤرية في قطاع غزة، أو أولئك الذين تم الحديث معهم طيلة فترة إعداد التقرير تجارب خاصة، بعضها يحكي قصص التكيف ومحاولة التغلب على حالة الفقر والحصار وبؤس الحالة التي يعيشها الشباب في غزة، وبعضها الآخر يذهب إلى عدمية الخيارات وانعدام الأمل بالمستقبل، بل يرى كثيراً من هؤلاء أن لا مستقبل لهم في قطاع غزة، وسنورد في أجزاء التقرير التالية بعض الأمثلة والتجارب الحية للشباب ارتباطا بالظروف الخاصة لقطاع غزة، لا سيما الفقر والبطالة والحصار. كذلك فإن اللاجئين يرون أن ظروف معيشتهم داخل المخيمات تحد من إحساسهم وتقييمهم الإيجابي لأوضاعهم الاقتصادية.

2.3.1 الفقر والبطالة: أخطر ما يواجه الشباب

إن أحد عوامل الارتفاع المستمر في معدلات الفقر هو ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب، والتي تصل إلى حوالي ثلث الشباب بشكل عام، ونصف الخريجين الذين تزيد سنوات دراستهم عن 13 سنة. ومن هنا، فإن الحد من معدلات الفقر لا يتأتى دون سياسات تشغيلية تلائم بين قدرات الشباب ومؤهلاتهم من جهة، وحاجات سوق العمل من جهة أخرى، والأهم من ذلك الاستثمار في القطاعات الإنتاجية التي تستطيع استيعاب أعداداً أكبر من الشباب[7].

أدى ارتفاع البطالة في صفوف الخريجين الجامعيين إلى حالة من الإحباط في أوساط الشباب الجامعي، حيث عبر البعض بالقول "حاسس بإحباط قبل ما اتخرج، لأنو كثير من الشباب اللي تخرجوا قبلي لسا مش مشتغلين بعضهم من سنة أو أكتر" (شاب، سلفيت)، ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل أن محدودية سوق العمل، وصغر حجم المنشآت تدفع ببعض أصحاب العمل الطلب من العاملين لديهم بالعمل في أكثر من مجال في نفس الوقت، وبما لا يتلاءم مع تخصصاتهم ودراستهم، يروي أحد الشباب تجربته بعد عمله كمهندس كهرباء، إذ قال: أنا خريج هندسة كهرباء وأحمل بطاقة مهندس كهرباء كيف بدي اشتغل عامل في مزرعة أو في أي مصلحة أو منجرة أنا أريد أن أنمي قدراتي وأزيد من خبراتي في مجال تخصصي، وإذا اشتغلت في أي شغلة ثانية أخاف إني أنسى ما تعلمته في تخصصي، على الأقل أنا ببحث باستمرار عن فرصة تناسب تخصصي، أنا اشتغلت بشركة كمهندس كهرباء ولأن الشغل قليل كان لدي وقت فراغ فبلش صاحب العمل يطلب مني اشتغل في تنظيف الشركة في أي وقت ما في صيانة، عشان هيك أنا تركت الشغل لأني اعتبرت طلبو إهانة الي وأنا حاليا قاعد ما بشتغل وبعرف أنو فرصة العمل عندي ضعيفة". (شاب، طولكرم)

وفي تجارب أخرى للشباب العاطلين عن العمل، كانت هناك بعض المؤسسات التي تعطي فرصا للعمل الجزئي أو المؤقت، والتي بالكاد تغطي جزءا من احتياجات الشباب. وهنا-على سبيل المثال- تحدث أحد الشباب من الوسطى في قطاع غزة، قائلا: "تخرجت محاسبة من 3 سنوات، وما حصلت على فرصة عمل إلا من خلال بعض مشاريع التنشيط أو المشاريع الإغاثية، وهذه المشاريع ما بتغطي إلا نصف احتياجاتي، يعني ما زلت معتمد بالباقي على والدي".

تناولت العديد من الاستراتيجيات الحكومية، ودراسات وتقارير المؤسسات الأهلية العديد من السياسات والتوصيات لمحاولة الحد من ثنائية الفقر والبطالة بشكل عام، وفي أوساط الفئات المهمشة من نساء وأطفال وشباب بشكل خاص دون أن تحقق حتى تلك التي وضعت حيز التنفيذ نتائج تذكر. ولا يتسع نطاق هذا التقرير التشخيصي لمراجعة هذه الاستراتيجيات والتقارير وأسباب إخفاقها. وإن كانت ثلاثية الاحتلال والاعتماد المفرط على التمويل الخارجي والسياسات الاقتصادية للسلطة الفلسطينية تقف حائلا دون بناء اقتصاديات الاعتماد على الذات، فإن هناك العديد من السبل المتاحة للتخلص أو الحد من تأثير هذه الثلاثية، والتي يفترض أن توضع حيز التنفيذ.

7 لمزيد من التفاصيل حول موائمة التعليم وسوق العمل يمكن الرجوع إلى دراسة صدرت عن مركز دراسات التنمية 2010 الأولى بعنوان تحسين تدفق المعلومات بين الجامعات والشباب وسوق العمل والارتقاء بالتعليم وتطوير القوى العاملة، أو ملخص الدراسة الصادر عن منتدى شارك الشبابي، حول تشغيل الشباب يمكن الرجوع إلى خطة تشغيل الشباب، منتدى شارك الشبابي 2011.

آليات حل أزمة بطالة الخريجين في الضفة الغربية وغزة: وجهات نظر مؤسسية

رأت دعاء وادي/ المديرة التنفيذية لمنتدى سيدات الأعمال أن الارتكاز على مبادرات الشباب ومشاريعهم الريادية يشكل أحد أهم آليات الحد من البطالة في صفوفهم، إضافة لتوجيه الشباب للتعليم المهني، حيث يتطلب العنصر الأول توجيه الموارد وحشدها لتبني مشاريع الشباب ودعمها، في حين تطلب العنصر الثاني إدخال تعديلات جوهرية في سياسات التعليم ومناهجها، وأعداد الملتحقين بفروع التعليم المدرسي، ولاحقا التعليم الجامعي.

أما محمد مبيض/ المدير الإقليمي للمؤسسة الدولية للشباب، فاعتبر أنه من الضروري بلورة خطة استراتيجية بالشراكة مع جميع الأطراف ذات العلاقة، كالشباب وأسرهم، والجامعات ووزارتي التربية والتعليم والتعليم العالي، والقطاع الخاص، وتتضمن هذه الاستراتيجية العديد من التوجهات، منها التركيز على إرشاد الطلبة، وخاصة بما يتوافق مع ميولهم من جهة ومع احتياجات سوق العمل من جهة أخرى. كذلك من الملّح تشجيع وتحفيز الريادية والمبادرات الشبابية الخلاقة التي تمكن الشباب والخريجين من افتتاح مشاريعهم الخاصة بما يشمل الريادية الاقتصادية والريادية الاجتماعية.

أدى إلحاق اقتصاد الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 باقتصاد دولة الاحتلال إلى تشويه وتدمير بنى وقطاعات الانتاج المختلفة، ما أدى إلى انخراط عشرات آلاف الفلسطينيين في سوق العمل الإسرائيلية سواء داخل دولة الاحتلال أو في المستوطنات. وبرغم تشديد الإجراءات على دخول العمال الفلسطينيين إلى إسرائيل، ما زال حوالي 11% من مجموع القوى الفلسطينية العاملة يعتمدون على العمل إما داخل إسرائيل أو في المستوطنات (حوالي 65 ألف و15 آلاف على التوالي). ولسنا هنا بصدد الإدعاء بمثالية ظروف العمل والأجور داخل السوق الفلسطينية، والتي تناولت العديد من التقارير والدراسات وعدم تطابقها مع شروط السلامة المهنية مثلا، وعدم عدالة الأجور وقدرتها على سد الاحتياجات الأساسية، والتمييز في التعيين وانتشار الواسطة والمحسوبية أيضا، والتي يكفي في سياقنا هذا أن ننقل إفادة أحد الشباب العاطلين عن العمل في رفح: "**شوف، صحيح فى ناس بشتغلوا وبتوفقوا بجدارتهم بس هدول بنعدوا على الأصابع، 90 بالمية من اللي بيتوظفوا يا بيكونوا تابعين لحزب سياسي وظفهم، أو أبوهم صاحب شركة أو عمهم شغلهم أو بيكون قريبهم مدير المؤسسة أو زوجها دكتور بالجامعة وتوسطلها تشتغل من خلال صاحبوا هيك بلدنا صارت...**".

وهنا، يجدر التوقف قليلا أمام تجارب بعض الشباب العاملين داخل إسرائيل أو في المستوطنات، كشهادات حيّة على المعاناة والتمييز وهضم الحقوق الذي يتعرضون له. إذ يتعرض الشباب لابتزاز وضغوط منذ اتخاذهم لقرار العمل داخل إسرائيل أو في المستوطنات، وذلك في الحالتين، سواء أعملوا بموجب تصريح العمل الذي تصدره سلطات الاحتلال، أو أن يضطر الشاب العامل للتسلل وصولا إلى إسرائيل. لقد روى العديد من الشباب تجاربهم في الحصول على تصاريح عمل، حيث تعرض معظمهم لضغوط السلطات الإسرائيلية للتعاون مع أجهزتها الأمنية، واضطر البعض أن يستدين ويدفع مبالغ مالية لمقاول العمال للحصول على التصريح، هذا فضلا عن عدم تمتعهم بالتأمين داخل إسرائيل أو أي من الحقوق العمالية بالتقاعد أو التعويض أو بالإقامة الكريمة في حال تطلبت طبيعة العمل الإقامة في إسرائيل، هذا عدا الممارسات العنصرية التي يتعرضون لها بشكل دائم.

شهادات وتجارب

" اكتر من مرة اضطرينا نطلع اكتر من 15 شاب في سيارة حمولتها 8 ركاب حتى يمر فينا من منطقة وعرة بتودي لمستوطنة جوا الخط الأخضر، واكتر من مرة كمان انطخ علينا، لولا ستر الله كان متنا... لقمة العيش مرة، مرات الواحد بروح على الموت عشان رغيف خبز..." (شاب، منطقة طولكرم)

" في مرة عبرنا ورا الجدار من منهل صرف صحي، كان حدا من الشباب بستنى ورا الجدار وبراقب وأخدنا بسيارته... يمكن اللي بحكي فيه صعب على كتير ناس، بس الأصعب إنك تكون خريج جامعة وما تلاقي 5 شيكل بجيبتك" (شاب، من منطقة نابلس)

ولا تتوقف تجارب الشباب عند المعاناة التي يتعرضون لها نتيجة العمل في إسرائيل أو المستوطنات، بل يقفون على الأسباب التي دفعتهم لذلك، إذ يرى بعض الشباب أن مسؤولية السلطة الفلسطينية أساسا توفير فرص عمل للشباب تحول دون انخراطهم في السوق الإسرائيلية، كما عبر أحد الشباب من بلدة نوبا/ الخليل " **اذا الحكومة مش معطيتني وظيفة، فالشغل في المستوطنة هو الحل**"، كما أكد بعض الشباب الآخرين أن العمل في إسرائيل أو في المستوطنات شكل الدخل الوحيد للعديد من الأسر لسنوات عدة، وتوقف العمل هناك كما حدث للكثير من عمال قطاع غزة أدى إلى انكشافهم للفقر والعوز، وفي هذا السياق تحدث أحد الشباب من الوسطى في قطاع غزة قائلا: " **هناك أعداد كبيرة من عمال اسرائيل اللي صار إلهم أكثر من 10 سنوات عايشين على الكوبون والأشغال البسيطة مثل البناء وعامل فى محل ملابس وغيرها من الأعمال البسيطة وبائع في سوق الخضار**". على أن ذلك لا يمثل وجهة نظر جميع الشباب، فقد عبر شاب آخر من نفس بلدة نوبا/ الخليل بالقول " **مش رح اشتغل في مستوطنة حتى لو متت من الجوع**".

البطالة بين الشباب في القدس المحتلة

يعاني الشباب المقدسي من مشكلة البطالة، إلا أن البطالة في صفوف الشباب المقدسي لها عوامل إضافية، إذ أن محدودية المشغلين الفلسطينيين داخل القدس تدفع بالعديد منهم للعمل لدى مشغلين إسرائيليين، وهنا يواجه الشباب عددا من العقبات لعل أبرزها العنصرية الممارسة من المشغلين الإسرائيليين تجاه العمال الفلسطينيين، والتي تترجم إما بحرمانهم من الوظائف وفرص العمل، أو استيعابهم في مهن لا تلائم خبراتهم ومستواهم التعليمي " بتدرس أربع سنين وبتعلق الشهادة على الحيط" شاب/ الطور، والأخطر من ذلك كله حاجة الشباب المقدسيين لشهادة حسن السير والسلوك من قبل سلطات الاحتلال، والتي غالبا لا يستطيع الشباب الحصول عليها نظرا لاعتقال سلطات الاحتلال المتكرر والعشوائي لشباب القدس، مما يجردهم من إمكانية الحصول على حسن السلوك " قليل ما بتلاقي والأغلب انه مستحيل تلاقي شاب في القدس ما عنده تيك (ملف) أمني عند إسرائيل" شاب/ البلدة القديمة.

ونظرا للأوضاع الاقتصادية الصعبة في الأراضي الفلسطينية، يلجأ العديد من الأشخاص إلى الاقتراض من البنوك كوسيلة للتغلب على أزماتهم المالية أو توفير احتياجات رئيسية أو كمالية. وقد تعرضت هذه الدراسة لموضوع الاقتراض وليس فقط من البنوك بل من أي جهات أخرى. وقد بينت النتائج أن 95% من المستطلعين مقترضين حاليا من جهات متعددة أهمها البنوك ومؤسسات الإقراض التي تعد من أهم مصادر الإقراض في الوقت الحالي في الأراضي الفلسطينية، والتي مثلت مصدرا لقروض 46% من الشباب.

رسم بياني (2): مصادر الاقتراض/ الدين التي يلجأ إليها الشباب

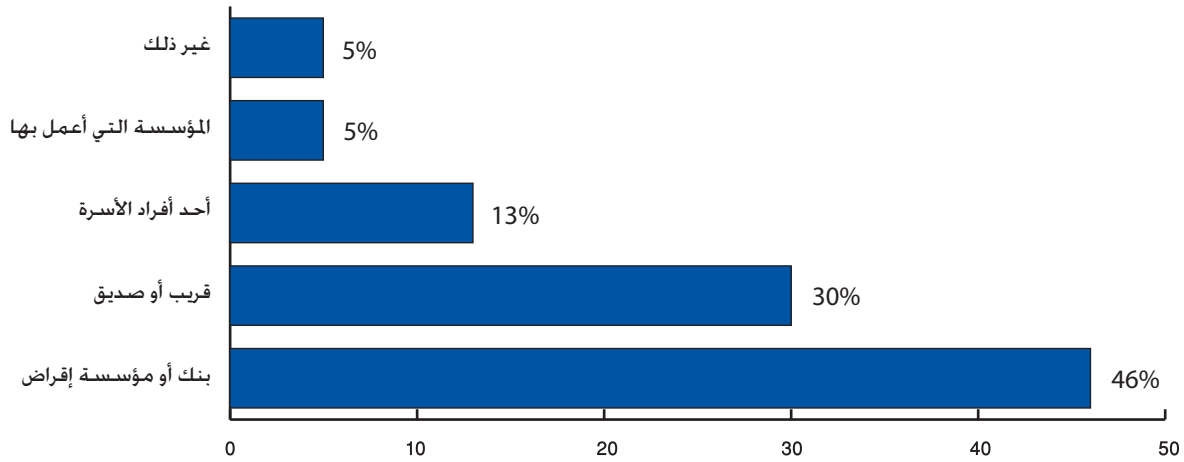

ومن الواضح أن التسهيلات البنكية للاقتراض رفعت نسبة المقترضين من البنوك، حيث أوضح أحد الشباب العاملين في أحد بنوك مدينة رام الله " **أنا من خلال وجودي في البنك، ومعرفتي بنظام القروض القديم والحالي، لاحظت أنو في تغيرات كتيرة صارت على سياسات القروض، أكيد السنوات الأخيرة صار في تسهيلات، يمكن الموضوع مرتبط بسياسات حكومة فياض، بدهم يعملوا انعاش للوضع الاقتصادي حتى لو وهمي، في سيولة أكتر في البلد بس كلها أموال بنوك بالآخر...**".

أما الأسباب الرئيسية التي دفعت الشباب للاقتراض أو الدين من الآخرين هو الرغبة في تحسين الظروف المعيشية الراهنة والإنفاق على التعليم والبناء. وترتفع النسبة بين الاشخاص الذين يأخذون القرض أو الدين من أجل الانفاق على التعليم بين سكان الضفة الغربية، كما هو موضح في جدول (1) أدناه.

جدول (1): الأسباب الرئيسية للاقتراض/ الدين

	الضفة الغربية	قطاع غزة	الأراضي الفلسطينية
لتحسين الظروف المعيشية	26%	18%	24%
للإنفاق على التعليم	26%	15%	23%
لظروف صحية طارئة	5%	9%	5%
للبناء	17%	36%	21%
لتأسيس مشروع	10%	12%	10%
للزواج	8%	4%	7%
غير ذلك	9%	5%	8%

وقد تحدث العديد من الشباب في المجموعات البؤرية عن تجربتهم في القروض أو الدين، منذ بداية الشعور بالحاجة وصولا إلى تسديد القرض وصعوباته، والحاجات التي استطاعوا تلبيتها نتيجة تلك القروض. وقد عكست كثير من روايات الشباب قدرا كبيرا من المرارة التي شعروا بها نتيجة عدم قدرتهم على تلبية احتياجاتهم من خلال دخلهم، خاصة أولئك الذين اضطروا

للقروض أو الاستدانة لسد حاجات أساسية. وقد علق أحد الشباب من نابلس على انتشار الاقتراض والديون في المجتمع الفلسطيني بالقول: "**شكلو كل مجتمعنا عايش على الدين، اللي بدرسوا في الجامعة بياخدوا قروض للدراسة، وبعدها قرض للبناء، وبعدها للزواج، وللسيارة... بمضي العمر والواحد بس بسد في ديون**".

4.1 الشباب العاملون والعاطلون عن العمل: آراء وتقييمات وتوجهات

تناول المسح عددًا من قضايا العمل التي تواجه الشباب. وحسب تقييم الشباب فإن مستوى الدخل/ الراتب الذي تؤمنه وظائفهم لهم غير مرض لغالبيتهم، إذ عبر 60% من الشباب المشاركين في المسح عن عدم رضاهم عن مستوى الدخل الذي يحققونه. علق أحد الشباب -ساخرا- على الدخل الذي يحصل عليه لقاء عمله في متجر في مدينة رام الله: "**كل يوم وأنا رايح على شغلي بشوف لافتة لجهاز الاحصاء مكتوب عليها أنو خط الفقر حوالي 2300 شيكل والفقر المدقع حوالي 1800 شيكل، بحمد الله على النعمة اللي أنا فيها، لأنو راتبي بزيد 50 شيكل عن خط الفقر... يعني أي شغلة طارئة بأي شهر بروحو مني هالخمسين شيكل زيادة وبصير فقير...**".

ويتفاعل مستوى الدخل عمليًا مع عوامل أخرى منها مستوى المعيشة. ففي الوقت الذي ينتقل فيه آلاف الشباب الفلسطيني من مختلف المحافظات إلى مدينة رام الله نظرا لوجود فرص عمل أعلى نسبيا مما عليه الحال في محافظات جنوب وشمال الضفة الغربية، فإنهم يواجهون مستوى معيشة أعلى، وارتفاع في أسعار جميع الخدمات والبضائع، مما يعني أن معظم دخلهم يتم استهلاكه في رام الله، أو حتى لا يكفيهم. وعلّق أحد الشباب من مدينة طولكرم، ويعمل في أحد مدارس رام الله بالقول: "**بعد تخرجي من الجامعة، استنيت أكتر من سنة لا تعينت في مدارس الحكومة ولا في مدارس طولكرم الخاصة اللي أصلا قليلة، إجيت على رام الله، واشتغلت بمدرسة خاصة، وباخد راتب بوصل 2600 شيكل، المشكلة أنو هيك راتب في رام الله ما بكفيني اطلاقا، بدفع منو حوالي 800 شيكل سكن، وبدي مواصلات وفواتير ماء وكهرباء وجوال حوالي 800 شيكل غيرهم، شو بيضل من الراتب يعني، أنا مش عارف كيف أصلا ممكن أفتح بيت في المستقبل، يمكن نضل عزابية أحسن...**".

من جهة أخرى، جاءت العلاقة مع الزملاء في المرتبة الأولى في تقييم الشباب حيث عبر 88% منهم عن رضاهم لعلاقتهم مع زملائهم في العمل، يلي ذلك رضا الشباب عن نوعية العمل الذي يقومون به، وإمكانية التطور المستقبلي في عملهم وبنسبة 70% لكل منهما، وأخيرا العلاقة مع المستوى الإداري الأعلى بنسبة 66% من الشباب. ومن الملاحظ هنا أن تقييم الشباب في قطاع غزة جاء أعلى من الشباب في الضفة الغربية لجميع النقاط الواردة المتعلقة بمدى رضاهم عن عملهم.

يفضل غالبية الشباب العاطلين عن العمل في تأسيس مشاريع خاصة بهم، وكذلك الأمر بالنسبة للشباب العاملين الذين يرغبون في تغيير عملهم الحالي لتأسيس مشاريعهم الخاصة، وترتفع هذه النسبة بين الذكور والقاطنين في الضفة الغربية. كما يفضل البعض الآخر العمل لدى مؤسسات حكومية. إذ تبلغ نسبة الشباب الراغبين في تأسيس مشاريعهم الخاصة حوالي 33%. وترتفع نسبة الشباب الراغبين في تأسيس مشاريعهم الخاصة في الضفة الغربية لتصل إلى 35%مقابل 23% من شباب قطاع غزة.

أما العوامل الرئيسية لتفضيل الشباب قطاع عمل ما أكثر من غيره، فيأتي أعلاها تحقيق الذات والاستقلالية لدى 31% من الشباب المشاركين في المسح، وتوضح مجريات النقاش في عدد من المجموعات البؤرية أن غالبية الشباب يرون أن المشاريع الخاصة تمنح الشباب قدرا أعلى من الاستقلالية والقدرة على الإبداع وتحقيق الذات، يقول أحد الشباب من جنين بهذا الصدد: "**إذا أسست مشروع اللي أكيد إحساسي باستقلاليتي أعلى، فش حدا مدير علي، وبقدر أعمل اللي بدي إياه، وبنفذ كل أفكاري بحرية وبدون تدخل من حدا**". يلي ذلك الأمان الوظيفي لدى 28% من الشباب، وهنا يرى غالبية الشباب أن الوظيفة الحكومية تمنحهم قدرا من الأمان الوظيفي لا يتوفر في قطاعات العمل الأخرى، تقول إحدى الشابات من مدينة الخليل اللاتي يعملن في مؤسسة أهلية في رام الله: "**من 3 سنوات للآن تنقلت في 4 مؤسسات أهلية في رام الله، المشكلة بهذه المؤسسات أنها متل القطاع الخاص، بتحس أن المدير فيها له كل الصلاحيات يعين على كيفو، ويقيل على كيفو، لو بشتغل في وظيفة حكومية كان صار عندي خبرة أطول وفي نفس المؤسسة، وكان يمكن انتقلت للخليل أسهل اللي**". وفي المرتبة الثالثة يأتي مستوى الدخل (بنسبة 24% من الشباب)، فيما اعتبر 13% من الشباب أن العامل الرئيسي لاختيارهم أو تفضيلهم لقطاع عمل معين هو التلاؤم مع الدراسة والخبرة العملية.

رسم بياني (3): قطاعات العمل المفضلة لدى الشباب

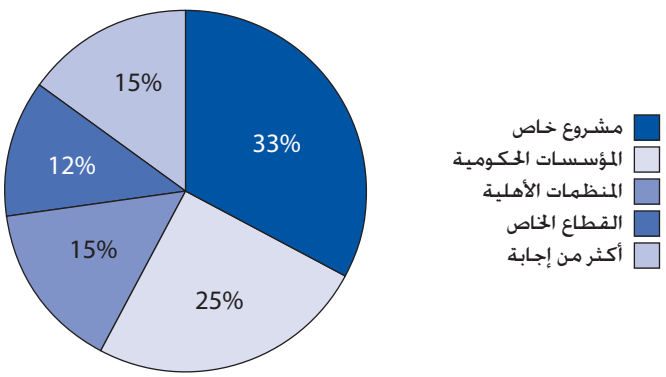

وبعيدا عن قطاعات العمل المفضلة لدى الشباب، فإن 62% منهم فكروا بتأسيس مشروعهم الخاص، إلا أن 17% فقط استطاعوا تحقيق المشروع الذي فكروا به. وترتفع نسبة التفكير بتأسيس مشروع خاص بين شباب الضفة الغربية الذكور، مقارنة بشباب قطاع غزة والشابات. كما أن الذكور سجلوا معدلات نجاح أعلى من الإناث في تحقيق المشاريع التي فكروا بها، كما يتضح في الجدول (2).

جدول (2): نسبة الشباب الذين فكروا بتأسيس مشاريع خاصة، ونسبة النجاح فيها حسب المنطقة والجنس

	المنطقة		الجنس	
	الضفة الغربية	قطاع غزة	ذكر	أنثى
التفكير بتأسيس مشروع خاص	65%	48%	74%	52%
النجاح في تحقيق هذا المشروع فعليا	% 17	17%	22%	12%

أما بالنسبة للأسباب الرئيسية وراء عدم القدرة على تحقيق مشروع خاص بالشباب، فيأتي عدم وجود رأس مال كاف في المرتبة الأولى بنسبة 69%، ويأتي في المرتبة الثانية ضعف الخبرة الكافية لذلك (12%). كما هو موضح في الرسم البياني (4).

رسم بياني (4): أسباب عدم قدرة الشباب على تحقيق مشاريعهم الخاصة

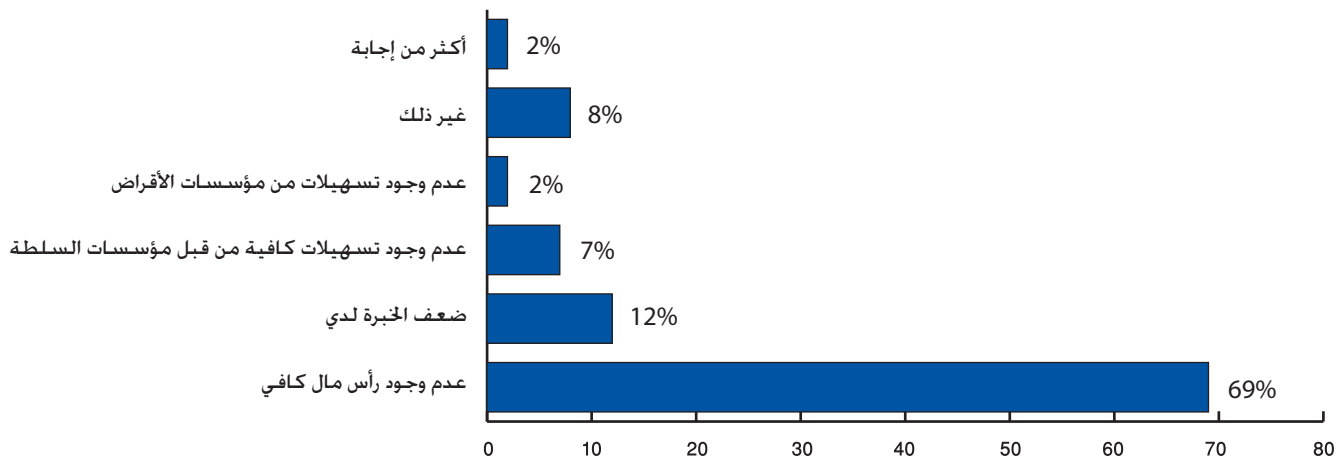

وحول عدم توفر التمويل الكافي، كان لشباب قطاع غزة تجربتهم في ذلك، إذ اعتبر غالبية الشباب في ورشة عمل مع مبادرين ونشطاء من غزة أن هناك ثلاثة عوامل رئيسية لعدم توفر التمويل. **الأول**، أن القليل من المشاريع الممولة من المجتمع المدني المحلي أو الدولي تدعم مشاريع ربحية صغيرة للشباب، في حين أن كثيرًا من أموال هذه المؤسسات تصرف على مجالات ليست ذات أهمية ماسة للشباب، بل الأخطر من ذلك أن المشاريع المحلية تقدم بما يتناسب مع أجندات الممولين وليس اعتمادا على أولويات المجتمع الفلسطيني واحتياجاته الفعلية، عبرت إحدى الشابات العاطلات عن العمل في رفح بالقول: "**أنا ما بثق بالتمويل الأجنبي اللى كانوا سبب فى احتلالنا، انا ما بثق إنهم بيهمهم التنمية هم فقط بدهم يبينوا للعالم انو بيدخل النا فلوس... ومساعداتهم النا متل إبر البنج**". العامل **الثاني** يتمثل في عدم وجود التسهيلات الكافية، وقد عبر أحد شباب قطاع غزة عن ذلك بالقول: "**صناديق الاقراض اللي بتمول مشاريع صغيرة بتشترط امور صعبة، وأحيانا بتوجه دعمها للنساء بس، مما يقلل من فرص الذكور الشباب من الاستفادة منها، وايضا شروط التسديد صعبة والفائدة كبيرة بشكل بعمل عبء إضافي على كاهل الشباب خصوصا في ظل عدم الاستقرار في بيئة قطاع غزة واللي ما بتشجع كثير على الاستثمار**". العامل **الثالث**، أن التمويل الذاتي للمشاريع - إن توفرت الأموال أصلا- عرضة لتقييد من قبل النظام المالي للسلطة القائمة، وخاصة ارتفاع الضرائب، علق أحد الشباب ساخرا: "**يعني اذا عندك بسطة بالشيخ رضوان بيهلكوك ضرايب ورخص وتراخيص وفواتير لدرجة بتقرف حالك فكيف بدهم يدعمو الشباب بمشاريعهم الصغيرة الي بتتحملش اي هزة او مخالفة**".

5.1 التعاونيات كمساهمة في الحد من الفقر والبطالة[8]

تعد فلسطين من أوائل الدول العربية التي أنشأت الحركات التعاونية "الجمعيات التعاونية"، إلا أن الظروف الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون نتيجة ممارسات الاحتلال أدت إلى تراجعها بكافة أنواعها الزراعية والإسكانية والاستهلاكية والحرفية والخدماتية وغيرها. غير أن تعثر النماذج والسياسات الاقتصادية والتنموية حاليا، يدعو للبحث عن استراتيجيات تنموية بديلة، تعتمد أساسا على نماذج الاعتماد على الذات، والعمل الجماعي الإنتاجي، والذي تشكل التعاونيات أحد دعائمه الأساسية.

يشمل العمل التعاوني على سلسلة من الأعمال، ذات الطابع التشاركي، التي تقود الشباب وغيرهم إلى تبادل الخبرات العملية والعلمية في آن، وتحث على التناقل المتواصل بين الافكار والمشاريع ذات الطابع التعاوني، بالإضافة إلى تطوير المهارات الشبابية وغيرها، في مجال الانتاج بأنواعه كافة، ناهيك عن طبيعة العمل التعاوني، التي تتيح حالة من التشارك، في أجواء ديمقراطية، تساعد على حرية الطرح والنقاش والجدل، وتبادل الآراء.

تعتبر التعاونيات شكلًا من أشكال تنظيم الرابطات والمؤسسات، يعتمد الشباب أنفسهم من خلالها، على العون الذاتي وعلى مسؤوليتهم الذاتية في تحقيق غايات لا تشمل أهدافا اقتصادية فحسب ولكن تشمل أيضا أهدافا اجتماعية وبيئية، من قبيل القضاء على الفقر، وكفالة العمالة المنتجة وتشجيع الاندماج الاجتماعي، ومن هنا يستطيع الشباب من خلالها تحسين حياتهم فعلا، فيما يساهمون في النهوض بمجتمعهم وأمتهم اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا.

ينأى العمل التعاوني عن الفردية في الغالب، ويكون ذا فعل جماعي متناغم ومنسجم، يجمع بين أفراد أو جماعات تتمتع بخبرات متنوعة، في مجالات مختلفة ومتعددة، يتيح لها هذا الاختلاف، تحسين الانتاج وتنويعه، لذلك لابد للدولة والجهات الرسمية عموما، أن تبذل ما بوسعها لدعم التعاونيات، والعمل التعاوني، من خلال توفير الموارد اللازمة لها، بالإضافة إلى وضع الخطوات العملية اللازمة، التي تمنح الشباب والعاملين جميعا بمختلف فئاتهم العمرية، فرصا للدخول في التعاونيات والمباشرة بالاستفادة، منها ومن تبادل الخبرات وما شابه، بمعنى أوضح أن الامر بحاجة إلى تخطيط حكومي وأهلي مسبق، من أجل تحقيق أفضل النتائج، وهناك ميزات عملية مهمة تتيحها التعاونيات للشباب خاصة، تساعدهم على دخول عالم المشاريع الانتاجية المتنوعة، فالتعاونيات تقدم للشباب فرصا متنوعة، تلبي احتياجاتهم العملية والاستراتيجية، منها مثلا أنها:

- تتيح لهم نموذجا من المشاريع يمكنهم من إنشاء مشاريعهم الخاصة.
- تتيح لهم فرص التوظيف في المؤسسات التي تعالج اهتمامات الشباب لعمليات تجارية أكثر ديمقراطية ومسؤولية وأخلاقية.

8 اعتمد هذا الجزء من التقرير على ورقة عمل بعنوان «الآثار الاقتصادية للتعاونيات على الشباب والخريجين ودورها في الحد من البطالة في صفوفهم»، قدمها صالح فريد من دائرة التعاونيات في وزارة العمل.

- تتيح التعاونيات للشباب اكتساب الخبرة المهنية، لمواصلة تعليمهم وتوفير بناء القدرات، وتشجيع المشاركة في صنع القرار في التعاونيات التي ينخرطون فيها، أو تكوين التعاونيات الخاصة بهم.

وبما أن المنظمات التعاونية وسيلة مهمة لتحقيق الديمقراطية، فإنه يمكنها أن تقوم بدور مهم فى التعرف على مشاكل الفئات الفقيرة وعلى وجه الخصوص الشباب وطرح حلول لها، فضلا عن قدرتها على تحقيق التنمية الاقتصادية لا سيما أن التعاونيات تمتلك القدرة على تعبئة جهود ودخول محدودي الدخل وزيادة دورهم فى المشاركة فى التنمية، وتحقيق البعد الاجتماعي فيها.

وتظهر التجارب أن التعاونيات أكثر الآليات قدرة على مكافحة الفقر بين أوساط وصفوف الشباب والخريجين وذلك من خلال تطبيقها لمبادرات التنمية المحلية، إضافة إلى حرصها على تنمية قدرة الأفراد وبالذات الشباب على تنظيم المشاريع، وخلق فرص العمالة الإنتاجية، وزيادة الدخل، والمساعدة على الحد من الفقر، وتعزز فى الوقت نفسه الاندماج الاجتماعي والحماية الاجتماعية وبناء قدرات قطاع الشباب في المجتمعات المحلية، ولا سيما الفقراء والمهمشين منهم حيث تمكن التعاونيات الشباب -والمجتمع المحلي بشكل عام- من تنظيم أنفسهم وتحسين ظروفهم.

حيث أن التعاونيات تمثل تجمع أفراد المجتمعات المحلية فى شكل فعّال من أشكال التساند الاجتماعي إما كمنتجين ليس لأي منهم القدرة على الانتاج منفردا (تعاونيات الانتاج الحرفي والزراعي "النباتي والحيواني") أو كمستهلكين لا يستطيع أي منهم في حدود قوته الشرائية المحدودة أن يتعامل مع السوق العادي وأسعاره العالية، فهي تخلق أنشطة مولدة للدخل أو تعظم الاستفادة للقوة الشرائية للأعضاء، وفى كلتا الحالتين فإنها تسهم بشكل فعال فى الحد من ظاهر الفقر وتخفيف أثارها. **وتقدم التعاونيات جزء من الفائض الذي تحققه للبيئة المحلية وهي بهذا ترفع من المستوى الاقتصادي والاجتماعي لبيئتها، ولديها القدرة على الوصول إلى الفقراء فى مناطقهم المختلفة، فالتعاونية نتاج تجمع أفراد لا يستطيع أي منهم منفردا أن يحل مشكلته، وهى لا تستهدف الربح تعظم القوة الشرائية للمتعاملين معها وتقدم لهم بالتالي إحدى صور الدعم، وتجعلهم أكثر قدرة على اشباع احتياجاتهم، ومن ثم يقترب الكثيرون من خط الفقر بل ويتخطونه من جراء تعاملهم مع التعاونيات، وتقدم التعاونيات مجالات لبيع منتجات الشباب والأسر الفقيرة، ومن ثم توفر لهم استقرار مصدر الرزق، هذا على صعيد مساهمتها في الحد من الفقر.**

أما مساهمة التعاونيات في الحد من البطالة، فيتم من خلال إقامة مجمعات تعاونية استهلاكية جديدة، وإدخال أنشطة جديدة، وعن طريق زيادة طلبها فى السوق من المنتجات الصناعية والزراعية مما يؤدي إلى زيادة تشغيل المنشآت القائمة بهذا الانتاج وإتاحة فرص عمل إضافية فيها. كما أنها تقوم من خلال الأنشطة التدريبية بصقل مهارات الشبابية والعناصر البشرية المستهدفة بالتدريب ومن ثم تأهيلم للالتحام بفرص العمل التي تحتاج مثل هذه المهارات.

6.1 خلاصة الفصل الأول

ما زالت جميع البيانات تشير إلى ارتفاع معدلات الفقر والبطالة في المجتمع الفلسطيني بشكل عام، لدى الشباب بشكل خاص، وهنا لا يمكن الاكتفاء بالنظر إلى ما تعكسه البيانات الكمية دون الالتفات إلى دلالاتها وأبعادها المختلفة. فالفقر يحمل في طياته كل معاني استلاب الحرية والفرص، ما يعني كبح القدرات والطاقات الكامنة لدى الشباب لتحقيق ذواتهم، والمساهمة الفاعلة في مجتمعاتهم. وإلى جانب كبح القدرات الإيجابية لدى الشباب، تقود حالة الاحباط واليأس والإحساس باللاجدوى وانتقاص الكرامة الإنسانية والفاعلية التي يولدها الفقر والبطالة إلى مشاكل اجتماعية وسياسية، ليس أخطرها دفع الشباب إلى الهجرة بحثا عن لقمة العيش وتحقيق الذات. فهناك العديد من الشواهد والتجارب الدالة على ارتباط الفقر والبطالة بارتفاع معدلات العنف المجتمعي، والجريمة، وتعاطي المخدرات.

وفي الوقت الذي يتطلع فيه الشباب، كغيرهم من شرائح المجتمع الفلسطيني، إلى تحقيق العدالة الاجتماعية، تستمر السياسات الحكومية الفلسطينية بنهج اقتصادي وممارسات سياساتية، قادت إلى المزيد من التمييز ضد الطبقات الشعبية، وفتحت وطأة سياسات السوق المفتوح فمثلا، أغلقت وتضررت المئات من الصناعات الصغيرة المحلية، فيما أدى توجيه أكثر من ثلث موازنة السلطة الوطنية الفلسطينية لقطاع الأمن على حساب الزراعة التي لا تحظى بأكثر من 2% من الموازنة لتضرر القطاع الزراعي، بل وانسحابه إلى موقع متأخر في إسهامه بالناتج الإجمالي مقابل اتساع مطرد في القطاع الخدمي الذي تستفيد من عوائده بضع شركات كبرى، بعضها يحتكر أجزاءً مهمة من الاقتصاد الفلسطيني. وتتفاعل هذه السياسات مع منظومة ممارسات ما زالت متفشية، خاصة انتشار الواسطة والمحسوبية ليس في مؤسسات السلطة الفلسطينية وحسب، بل في أغلب المؤسسات الأهلية، ما يعقّد أمام الشباب مهمة الحصول على وظائف مناسبة.

وقد درجت الحكومتان الفلسطينيتان في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة بالتذرع مرة بالانقسام، وعدم وصول المساعدات الدولية والعربية، والحصار المفروض على قطاع غزة، كتبرير لاستمرار القصور في المجال الاقتصادي، وخاصة في الحد من معدلات الفقر والبطالة، دون تكليف النفس عناء الانتفاض على الوضع القائم باتخاذ مبادرات جذرية لحل الأزمة المتفاقمة، بمعنى بناء اقتصاد انتاجي معتمد على الذات، مع إجراءات عملية لإنهاء حالة الانقسام وكسر القيود الاقتصادية التي فرضها بروتوكول باريس الاقتصادي[9].

إن استمرار الاحتلال بجميع مظاهره، يعد مصدرا لجميع المشكلات التي يعاني منها الفلسطينيون، إذ يعمد الاحتلال على تشويه وإعاقة إمكانيات التنمية والتطور الطبيعي للمجتمع الفلسطيني ومؤسساته المختلفة، ومن هنا، فإن أي إجراءات يمارسها الاحتلال، لا سيما مصادرة الأرض والاستيطان، وربط اقتصاد الفلسطينيين باقتصاد دولة الاحتلال، وبناء جدار الفصل العنصري، لا يمكن أن تفهم إلا ضمن سعي الاحتلال لتكريس تبعية الفلسطينيين وإدامة علاقات السيطرة القائمة، والتي تأخذ شكل الإفقار الجماعي نتيجة تضييق هوامش تحكم الفلسطينيين بمواردهم ومصادرهم المختلفة.

أخيرا، وبالتزامن مع كتابة الفصول الأخيرة من هذا التقرير، خرج الشباب الفلسطيني إلى الشارع تعبيرا عن رفضهم واحتجاجهم على تواصل ارتفاع الأسعار، وغلاء المعيشة المطرد الذي لم تعد معه مستوى الدخل قادرة على التجاوب مع الحد الأدنى من الاحتياجات المعيشية، مما يعبر عن نفاذ قدرة الشباب كغيرهم من فئات المجتمع على الصبر تجاه تردي الأوضاع بشكل عام في الأراضي الفلسطينية، الأمر الذي يستدعي وقفة جادة من صناع القرار الفلسطيني لتصويب أوجه الخلل للحيلولة دون الانزلاق لأوضاع أكثر كارثية، مع ضرورة ربط النضال الفلسطيني التحرري بنضالهم لتحسين شروط حياتهم، وتحقيق العدالة والكرامة.

9 بروتوكول باريس المعروف بالبروتوكول الخاص في العلاقات الاقتصادية بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل والتي تم توقيعها في باريس عام 1994. يشكّل البروتوكول إطار العمل الذي يبني العلاقات الاقتصادية الوسطية بين السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل عن طريق تنظيم أربع نطاقات عمل: العمل، العلاقات التجارية، القضايا المالية، والترتيبات النقدية. أبقى بروتوكول باريس إلى اعتماد (عدم استقلالية) الاقتصاد الفلسطيني على الاقتصاد الاسرائيلي.

CHAMPION

2. الفصل الثاني:

الشباب وأنماط المعيشة

1.2 ديمغرافيا الشباب في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧

بلغت نسبة الشباب مابين (15-29) سنة في الأراضي الفلسطينية 29.8% من إجمالي السكان، منهم 39.6% في الفئة العمرية (15-19) سنة و60.4% في الفئة العمرية (20-29) سنة، وبلغت نسبة الجنس بين الشباب 104.3 ذكور لكل 100 أنثى، علما بأن تقديرات عدد السكان في الأراضي الفلسطينية منتصف العام 2012 تشير إلى أن إجمالي عدد السكان بلغ نحو 4.29 مليون.

تشير بيانات الزواج والطلاق للعام 2011 في الأراضي الفلسطينية أن 92.3% من إجمالي عقود الزواج المسجلة للإناث كانت في العمر (15-29 سنة) مقابل ما نسبته 81.0% للذكور. من جانب آخر تظهر البيانات أن نسبة وقوع الطلاق للذكور في الفئة العمرية (15-29 سنة) بلغت 58.0% من إجمالي وقوع الطلاق للعام 2011، مقابل 78.5% للإناث (15-29 سنة).

وتشير الإحصاءات المتوفرة لعام 2010 إلى أن 30.2% من حالات الزواج للنساء اللواتي سبق لهن الزواج (15-29 سنة) تزوجن من أقارب من الدرجة الأولى في حين 54.9% منهن لا يوجد لهن علاقة قرابة مع أزواجهن.

استناداً إلى نتائج مسح الأسرة الفلسطيني 2010، طرأ انخفاض على معدل الخصوبة الكلية في الأراضي الفلسطينية، حيث بلغ 4.1 مولوداً لفترة 2008-2009 مقابل 4.6 مولوداً في العام 2006. أما على مستوى المنطقة فقد بلغ معدل الخصوبة الكلية خلال الفترة (2008-2009)، في الضفة الغربية 3.8 مولوداً وفي قطاع غزة 4.9 مولوداً. وتعتبر الإناث في الفئة العمرية (25-29 سنة) الأعلى مساهمةً في معدل الخصوبة الكلية وذلك بنسبة 29.0% من إجمالي معدل الخصوبة.

2.2 ملاحظات استهلالية حول صحة الشباب١٠

هناك توافق عالمي عكسته العديد من المحافل والمؤتمرات واللقاءات الدولية والإقليمية على أن شواغل الشباب وقضاياهم الصحية تشكل ركناً أساسياً من أركان التنمية البشرية، وأن صحة الشباب قد باتت قبل أي وقت مضى عنصراً جوهرياً للأمن الإنساني ونقطة الارتكاز لحماية الشباب وبقائهم وتمكينهم من أجل تعزيز القدرة على الاختيار واتخاذ القرار والتمتع بالحرية والرفاهية وإحراز التقدم للمضي نحو المستقبل.

سيقود إغفال صحة الشباب لا محالة إلى الاعتلال والإصابة والعجز بما يقوض القدرات الإنسانية والتطلعات البشرية والإنمائية، وتفضي إلى انتكاسات كارثية للمجتمعات واقتصادها وأمنها وتتعاظم الحاجة اليوم إلى الالتفات للشواغل الصحية للشباب في الوقت الذي تتنامى به الشرائح الشبابية في المجتمعات، ولا سيما تلك المجتمعات الفتية كالمجتمع الفلسطيني التي تعبر تحولات ديمغرافية فريدة تضع الشرائح الشبابية خلال العقود القادمة على رأس الفئات العمرية والتركيبة السكانية. إن عدم قراءة وتقدير هذه التحولات الديمغرافية وديناميتها وما تلقيه بآثارها وظلالها على هذه المجتمعات سيقود أمن الشباب وشواغلهم الإنمائية وفي مقدمتها التنمية الصحية إلى منزلق خطير.

10 ورقة عمل قدمها د. أمية خماش لصالح التقرير بعنوان صحة الشباب اليوم وقبل أي وقت مضى. وكذلك تم الاستعانة بورقة عمل قدمتها د. سلوى النجاب في احتفالية يوم الشباب العالمي 2012 بمقر منتدى شارك الشبابي- رام الله.

لم تعد الصحة مسألة انعدام المرض أو العجز لكنها حالة من اكتمال العافية البدنية والنفسية والاجتماعية كما ورد في دستور منظمة الصحة العالمية. كما أن المحددات الصحية بشكل عام وللشباب بشكل خاص لم تعد مسألة صحية مجردة تجري إدارتها والتعامل معها من قبل النظام الصحي ومرافقه فقط، إذ أن اعتلال الصحة وحالات عدم التكافؤ الصحي تنتج عن الإجحاف في توزيع الدخل والفرص والخدمات ومجريات الحياة اليومية اللصيقة بحياة الناس وما يخصها من غبن وتفاوت اجتماعي وطبقي واقتصادي متأثراً بجملة من المحددات السياسية والاقتصادية على الصعيدين الوطني والعالمي. فالصحة بشكل عام وصحة الشباب على وجه الخصوص ليست بظاهرة بيولوجية صرف تتعامل مع الجسم كآلة ميكانيكية ونتعامل مع المريض كقصور وعطب يتم تعديله وتقويمه باستخدام أدوات طبية مجردة وتقنيات معقدة متقدمة، بل هي حق ونسق تنموي يتطلب تفاعلاً وعلاقة بين الانماءات المختلفة معتمدة على الإجراءات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ومبادئ حقوق الإنسان.

لقد اكتسبت محددات الصحة هذه أهمية خاصة ضمن تجاذبات وتناحرات المنظومة العالمية وما حوته من تحولات اجتماعية وتطور تكنولوجي ونمو رأسمالي وانفتاح اقتصادي وثورة الاتصالات وسطوة الإعلام وأنماط الحياة الجديدة والحروب. ويزيد من التأثير على هذه المحددات في فلسطين آثار الاحتلال العسكري البغيض وما رافقه من إجراءات قمعية واعتقال وقتل وتدمير وتهجير واستيلاء على الأرض والمصادر الوطنية وبناء جدار الفصل العنصري. هذه السياسات التي أصابت الشباب في صحتهم ونفسيتهم وعافيتهم وتطلعاتهم واستقرارهم وقدرتهم على التمتع بالحياة والرفاهية.

على الرغم من وجود فجوة في نظم المعلومات الوطنية، تعطي دلالات أو بيانات ذات معنى حول صحة الشباب في فلسطين وافتقار السياسات والبرامج الوطنية إلى أهداف ومؤشرات محددة وواضحة بشأن المحددات ذات الصلة بصحة الشباب ومعافاتهم إلا أن هناك إقراراً أولياً بأن الشباب الفلسطيني يتمتع بشكل عام بالقوة والحيوية والصحة. بيد أن هذا الإقرار ما هو إلا الوجه الإيجابي المرئي للمعادلة إذ أن تفحصاً دقيقاً وعميقاً آخذاً بالاعتبار المحددات الصحية والمتغيرات المشار إليها آنفاً يقود إلى الإدراك إلى الوجه الخفي لهذه المعادلة إذ أن هناك جملة من المخاطر الصحية المحدقة بالشباب الفلسطيني وأن هذه المخاطر لا بد من استدراكها واستقراءها في سياق الفهم الشامل للصحة ومحدداتها.

لقد باتت الحاجة ملحة لتسليط الضوء عليها وتحسس آثارها الآنية والبعيدة حتى لا تشكل فهماً مغلوطاً ومنقوصاً حول صحة الشباب الفلسطيني وحتى لا يقودنا الإقرار بتمتع الشباب بالقوة والعافية والصحة إلى إغفال تلك المخاطر وتلك الشواغل الصحية والحاجات الصحية غير الملباة للشباب الفلسطيني، إذ لا بد لوضع هذه الحاجات على الأجندة الوطنية ودمجها على صعيد الانماءات المختلفة والتنمية الصحية.

لقد ساهم مزيج من العوامل السياسية والاقتصادية خلال العقدين الماضيين في حدوث تحولات هيكلية سريعة في المجتمع الفلسطيني، وإن عدم قدرة إدراك المخطط الفلسطيني من إدارة هذه التحولات والتحكم بها في برامجه ونظمه وتشريعاته قد ساهم في تعاظم المحددات الصحية للشباب على وجه الخصوص وللمجتمع بشكل عام. فالتحول الفوضوي نحو التمدن والانتقال الحضري السريع وتوافد الشباب وهجرتهم الداخلية والتحول النووي العائلي وما نتج عنها من تباين في توزيع الفرص والدخل والسلع والخدمات والانخراط في مستويات معيشية جديدة متباينة وظهور أنماط سلوكية جديدة وممارسات اجتماعية مستحدثة قد أعاد تشكيل الشواغل الصحية للشباب في ظل سياسات تنموية وصحية قاصرة لم تستطع أن تواكب هذه المتغيرات العميقة في الهيكلية المجتمعية ولم تستطع أن تتعامل معها. ففي الوقت الذي انحسرت به الأمراض المعدية والمعوية فإننا نراقب بقلق بالغ هذا التواتر المفرط في تزايد الأمراض غير السارية أي أمراض السكري والضغط والقلب والسرطان والأمراض النفسية.

كما أن التحول الغذائي أي زيادة معدل استهلاك الدهون والحليات والأغذية الكثيفة للطاقة والأطعمة المفرطة المعالجة سريعة التحضير مقروناً بالتراجع الملحوظ في معدل صرف الطاقة والخمول البدني قد جعلا من البدانة أحد أهم التحديات التي تواجه الشباب الفلسطيني والتي تعتبر المحدد الأهم للأمراض غير السارية.

إن البدانة والتدخين والخمول أحد المهددات الرئيسية للصحة وهي عناصر الخطر الأهم لصحة الشباب اليوم فقد أشارت جملة من الدراسات على أن البدانة وزيادة الوزن آخذة في الازدياد بين اليافعين واليافعات لتصل إلى 25% وأنها بين الشباب والشابات قد تصل أكثر إلى 30% ولا سيما بين الفتيات لقد بينت دراسة أجرتها دائرة الصحة في وكالة الغوث أن معدلات الوزن المرتفع والبدانة يصلان إلى حوالي 70% بين الإناث في عمر الإنجاب وأن أكثر من نصف النساء في أعمار تقل عن 30 عاماً يعانون من زيادة في الوزن أو البدانة أحد عوامل الخطر للإصابة بالأمراض العصرية الحديثة. كما أن معدلات تعاطي التبغ بكافه أشكاله تمثل عامل خطر آخر وأن هذه المعدلات بين الشباب تعتبر تحدياً حقيقياً لسلامتهم وأمنهم الصحي والاقتصادي حيث تتراوح نسب التدخين بين الشباب من 17% - 25% وبينت دراسة أخرى بين اليافعين واليافعات في المدارس أن نسبة التدخين قد تصل إلى 32%.

إن عدم توفر بيانات وإحصاءات لا يلغي البتة العواقب الجسدية والنفسية والأمراض المتصلة بالجنس للنشاط الجنسي غير الآمن بين الشباب الذي بات يطفو على السطح في المجتمع الفلسطيني في ظل غياب تدابير وإجراءات جدية للحماية من عواقبه وأثاره فخدمات الصحة الإنجابية للشباب خجولة وبرامج المشورة والإرشاد قاصرة وغير منظمة أو معدومة. والسياسات التنموية لا تتفاعل بجدية مع الحقوق الإنجابية للشباب وتحاول جاهدةً عدم الخوض بها لحساسيتها أمام الثقافة السائدة والأعراف والتقاليد الشائعة.

إن العاملين في القطاعين الصحي والاجتماعي يدركون قيمة هذه الظاهرة وهم يتحسسون رأس الهرم الجليدي المطمور بالمياه ويناشدون صانعي السياسات لوضع الحقوق الإنجابية والصحة الإنجابية للشباب على أجنداتهم ودمجها في برامجهم وفي أهمية تعزيز الأنشطة الشبابية وتعزيز الوعي والمعرفة والممارسات الصحية، وفي توفير المراكز الصحية الصديقة للشباب وفي تعزيز ثقافة النوع الاجتماعي والاختلاف والقدرة على الاختيار واتخاذ القرار لتمكين الشابات والشباب من صقل قدراتهم وطاقاتهم.

إن تحسين عافية الفتيات والشابات مقرون بالتصدي لعدم التكافؤ في المجالين الاجتماعي والاقتصادي وتحسين ظروف الحياة اليومية للشابات وتعزيز مكانة المرأة على وجه العموم والتصدي لدرجة عدم المساواة بين الجنسين والتصدي للعنف المبني على النوع الاجتماعي إن التحسن المحرز في المجتمع الفلسطيني في هذا المجال لا يزال غير منتظماً وانتقائياً اذ لا تزال الأنماط التمييزية في المعاملة والاختيار والتغذية والخدمات وحرية القرار شائعة، فالزواج المبكر وما يتبعه من إنجاب مبكر لا زال يشكل تحدياً لصحة الشابات وعافيتهن الجسدية والنفسية وعلى مدى انخراطهن في الأدوار المجتمعية اللازمة لنضوجهن وتمكينهن فإن عدم الانصاف في توفير فرص العمل للشابات لا زال قائماً إذ أن معدل انخراط النساء في سوق العمل لا يتعدى 17% (الجهاز المركزي للإحصاء) كما أن الأمية بين الإناث تشكل ثلاثة أضعاف مثيلتها بين الذكور، كما يظهر بوضوح عدم التكافؤ في استغلال أوقات الفراغ ودمج الشابات في الأنشطة المجتمعية واللامنهجية والبرامج الرياضية والبدنية ذات الصلة بتعزيز الصحة النفسية والجسدية، إن عدم التكافؤ الصحي والاجتماعي يعرقل التطور الإيجابي للشابات ويترك رضوضاً في نفسيتهن ويضعف مناعتهن الايكولوجية والصحية والجسدية والنفسية وقدرتهن على التصدي والتكيف، فمحاولات الانتحار (بيانات مديرية الشرطة و تقارير وزارة الصحة) إن كانت لا تشكل قيمة احصائية حول مدى انتشار هذه الظاهرة بين الشباب في المجتمع الفلسطيني إلا أن الملفت للانتباه أن 80% من هذه الظاهرة هي بين الشابات واليافعات اللواتي يعشن وضعاً نفسياً مأزوماً يغيبه الحوار والدعم الأسري والمجتمعي في الالتفات لحاجتهن وأوضاعهن الاجتماعية وفي رفع حالة التوتر والاضطراب النفسي الناجم عن عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية مركبة تساهم في تهميشهن وفي قدرتهن على التكيف في ظل المتغيرات السريعة التي يشهدها المجتمع الفلسطيني.

إن العنف المبني على النوع الاجتماعي هو الانتهاك الأخطر لصحة الشابات الفلسطينيات وحقوقهن الإنسانية والإنجابية، وإن الآثار المباشرة البعيدة لهذه الظاهرة تصيب الشابات واليافعات بالاعتلال والعجز الجسدي والنفسي وتدفعهن إلى اللجوء إلى سلوكيات خطرة تزيد من وتيرة الاضطرابات النفسية والكآبة لديهن وتقود إلى اضطرابات في الاكل وتناول العقاقير الخطرة

وتردي الحالة العاطفية والانفعالية ومحاولة الانتحار لدى الشابات. كما أن هذه الظاهرة تقيد مكانة المرأة وتحد من درجة انخراطها في العمالة والحياة العامة وفي فرص الشابات في الحصول على التعليم وفي دفعهن للتزويج المبكر وتقييد قدراتهم الابداعية والإنسانية وفي القدرة على التمتع بالحياة والرفاهية.

لقد بددت عشرات الدراسات والبيانات الصادرة عن المؤسسات النسوية والجهاز المركزي للإحصاء والمؤسسات الرسمية بشكل صريح ذلك التكتم والتعتيم الذي شاء المجتمع فرضه تحت مفاهيم ثقافية ذكورية وتقاليد العيب والشرف في أن ظاهرة العنف المبنية على النوع الاجتماعي غير موجودة في المجتمع الفلسطيني. إن أنواع العنف الناجمة عن النوع الاجتماعي سائدة أيضاً بدون أدنى شك وهي تشكل تحدياً جلياً لصحة الشباب في المجتمع الفلسطيني وهي تشمل الإيذاء الجسدي مثل الضرب والقتل والاعتداء الجنسي وتشمل الاغتصاب ومحاولة الاغتصاب وسفاح القربى والإيذاء النفسي مثل التهجم والإهانة اللفظية والتشويه المعتمد لسمعة الفتيات بالإضافة إلى الثقافة السلبية لمسائل النوع الاجتماعي الأخرى. إن التصدي للعنف المبني على النوع الاجتماعي في جوهر النهوض بالصحة والعافية وفي إنصاف الشابات وتحقيق تكافؤهن الصحي والاجتماعي.

تشاركت الآثار القمعية للاحتلال الإسرائيلي من قتل وملاحقة واعتقال وإذلال للشباب الفلسطيني مع النظام الأبوي السلطوي السائد في المجتمع وظواهر الفقر والبطالة الناشئة بفعل الظروف الاقتصادية والسياسية في تحفيز جوائح الأمراض النفسية وفي ارتفاع وتائر أعراضها من قلق وغضب واضطراب وكآبة ويأس وصدمات مما جعل الصحة النفسية محط الاهتمام الأول في سلم الاحتياجات الصحية. لقد زاد تفشي الأعراض النفسية من حالات الاغتراب والتهميش واليأس والانسحاب والعجز والهجرة بين الشباب الفلسطيني ولا سيما بين الشابات الحلقة الأضعف في المكون الفلسطيني كما يساهم تردي الحالة النفسية للشباب في تبني أنماط سلوكية محفوفة بالخطر والجنوح والعنف والجريمة وتناول العقاقير المهدئة وتعاطي المخدرات والكحول والتدخين مما يهدد أمن المجتمع وسلامته ويقود الإنماء برمته.

إن العافية النفسية للشباب هدف وطني للنهوض بالصحة، والتصدي للأمراض النفسية يتطلب تضافر الجهود بين القطاعات الإنمائية وتكاملها وتعاونها وفي انخراط الشباب بشكل حقيقي ونشط في الحياة السياسية والمجتمعية. لقد أضحت الصحة النفسية للشباب أحد المؤشرات الأساسية ليس فقط لقياس درجة الصحة والعافية بل أيضاً في قياس درجة الإنماء والتقدم المحرز على كافة الصعد الإنمائية في المجتمع الفلسطيني.

3.2 قضايا صحية

تشير نتائج المسح إلى انخفاض معطيات الثقافة الصحية لدى الشباب، إذ أن أقل من ربعهم بقليل (23%) فقط يراجعون الأطباء لإجراء فحوص دورية جسدية، وتنخفض النسبة إلى 9% فقط عندما يتعلق الأمر بالعلاج النفسي. كما أن 9% من الشباب سبق لهم أن أجروا فحوصا تتعلق بصحتهم الجنسية.

مؤشرات إحصائية (من بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، بمناسبة يوم الشباب العالمي 2012)

- **83.2% من الشباب 15-29 سنة يقيمون حالتهم الصحية بأنها جيدة؛ 86.3% بين الذكور و80.1% بين الإناث.**
- **33.1% منهم يمارسون الرياضة بشكل منتظم؛ بواقع 35.6% في الضفة الغربية مقابل 29.0% في قطاع غزة.**
- **2.8% من الشباب في العمر 15-29 سنة في الأراضي الفلسطينية مصابون بمرض مزمن واحد على الأقل؛ 3.3% ذكور مقابل 2.3% إناث.**
- **تشير بيانات عام 2010 إلى أن 15.0% من الشباب في العمر 15-29 سنة في الأراضي الفلسطينية يدخنون؛ 28.7% ذكور مقابل 0.7% إناث.**

وفي السياق ذاته، اكثر من نصف الشباب (53%) لديهم المعرفة الكافية حول الحياة الجنسية وغالبيتهم من الذكور. أما بالنسبة لمصدر هذه المعلومات، فقد بينت النتائج أن الغالبية تحصل عليها من الكتب والمجلات أو من أحد أفراد الأسرة. وهنا لا بد من دراسة هذه المصادر لأنها قد تكون غير صحيحة مما يؤدي إلى إساءة استخدام هذه المعلومات وخاصة بين المراهقين.

رسم بياني (5): مصادر معلومات الشباب عن الحياة الجنسية

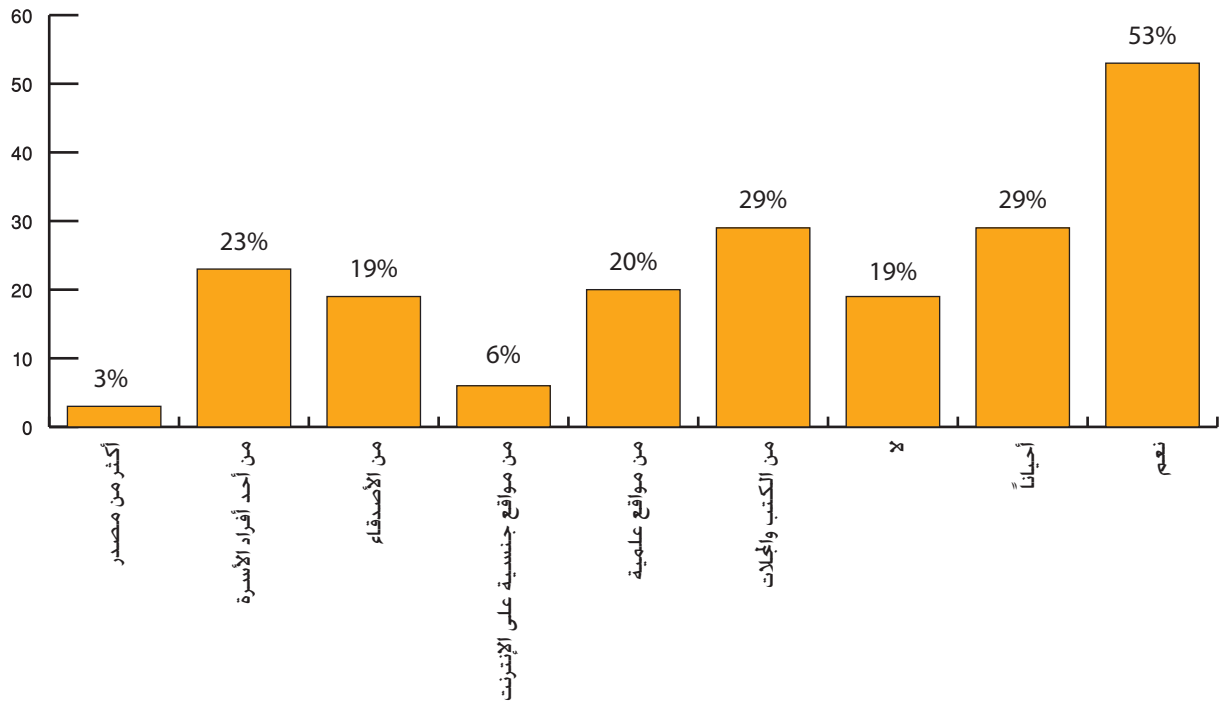

ومن الواضح أن هناك اختلافات بين الذكور والإناث في كفاية المعلومات حول الحياة الجنسية، ومصادر الحصول على هذه المعلومات. ففي الوقت الذي يعتبر 62% من الذكور أن معلوماتهم كافية فإن هذه النسبة تصل إلى 44% لدى الإناث. كذلك فإن الانترنت سواء في مواقعه العلمية أو الجنسية يشكل مصدرا هاما بالنسبة للذكور بنسبة تصل لضعف الإناث، اللواتي يملن للحصول على معلوماتهن حول الحياة الجنسية من أحد أفراد الأسرة.

جدول(3): درجة معرفة الشباب لمعلومات حول الحياة الجنسية ومصادرها حسب الجنس

		ذكر	أنثى
معرفة معلومات كافية حول الحياة الجنسية	نعم	62%	44%
	إلى حد ما	25%	32%
	لا	13%	24%
مصدر هذه المعلومات	من الكتب والمجلات	29%	29%
	من مواقع علمية على الإنترنت	25%	15%
	من مواقع جنسية على الإنترنت	11%	3%
	من الأصدقاء	21%	17%
	من أحد أفرد الاسرة	10%	35%
	أكثر من مصدر	5%	2%

من جهة أخرى، لقد بينت دراسة حديثة حول احتياجات الشباب من الخدمات الصحية أعلنها جهاز الإحصاء المركزي في تموز 2012 أن 50% من الشباب لا يجدون أن المرافق الصحية القائمة تلبي حاجاتهم وتتطلع لشواغلهم كما أنها تفتقر إلى الفهم والإدراك لحاجاتهم وتطلعاتهم وقد عبر 40% من عينة هذه الدراسة الحاجة الملحة للخدمات النفسية و24% للخدمات الجسدية وحوالي 19% من العينة للخدمات الصحية التغذوية.

وفي هذا السياق، تعتبر الخدمات الصحية في قطاع غزة المثال الأبرز على التدهور، خاصة إزاء ظروف الحصار التي يعيشها القطاع، وبعيدا عن الأرقام والبيانات حول نقص الخدمات الطبية وتدهور المرافق الطبية، تؤكد تجارب الشباب على هذه المعطيات، فقد تحدث شباب من قطاع غزة في المجموعات البؤرية عن تردي الخدمات الطبية خاصة الحكومية منها، ناهيك عن نقص الأدوية، وانتهاء مدة صلاحية جزء كبير منها، وتزايد انتشار الأمراض المزمنة، وكل ذلك يتم في غياب أو ضعف الاهتمام الرسمي الذي انصرف لشؤون عديدة أخرى، أصبح معها القطاع الطبي في ذيل الاهتمام الرسمي الفلسطيني. حتى وصف أحد الشباب الوضع بأنه يصل لحد الاستهتار بحياة الناس، متابعا قوله: "**مرة رحت أنا وأخي على قسم الولادة بمستشفى الشفاء لقيت النساء مرميات على الارض على الجنبين، وبيصرخوا وبيعيطوا ووضعهم كرب، وقال الممرضة بتزعق عليهن واخرسوا مدلعين...كان الي خاطر اصور المشهد وانزلو على اليوتيوب بس عملت حرمة للنساء لانو كانوا بوضع غير لائق**». وقالت إحدى الشابات حول انتشار الأمراض المزمنة وعدم الاهتمام الرسمي: "**المصيبة ان محدش طلع من المسؤولين في الصحة يقول بدنا نعمل دراسة ولا بحث عن سبب انتشار وتزايد مرض السرطان، وكانوا الموضوع بيعنيش حد**».

وإضافة لوجود تحديات صحية يواجهها الشباب الفلسطيني، أبرزت نقاشات المجموعات البؤرية خصوصيات تبرز بين الشباب تبعا لعدد من المتغيرات، ما يستدعي عمليا عدم التعامل مع قطاع الشباب دون الالتفاف للتباينات داخل مكوناته، سواء على مستوى الجنس أو العمر أو مكان السكن أو الظروف الاقتصادية والاجتماعية أو حالة الإعاقة. ونبرز فيما يلي بعض الأمثلة والاستخلاصات التي بنيت على التجارب الحياتية للشباب الذين شاركوا في المجموعات البؤرية.

- أكد شباب القدس على خطورة مشكلة المخدرات، والتي تعدّ من أبرز وأخطر المشاكل التي تواجه الشباب فيها، حيث أشاروا إلى أن الاحتلال الاسرائيلي هو المسبب الأول لانتشار هذه الآفة الخطيرة بين أبناء المنطقة على اختلاف أعمارهم، فهي تعدّ وسيلة للسيطرة على عقولهم وحرفهم عن قضاياهم الأساسية الوطنية والمجتمعية على حد سواء، وأضافوا إن هناك ازدياد كبير ومشبوه في عدد التجار الذين يبيعون المواد المخدرة للأطفال والشباب، وأن هؤلاء التجار يتمتعون بالحماية من قبل السلطات الاسرائيلية، كما تحدث الشباب عن انتشار نوع جديد من المخدرات الطبية التي تباع في الصيدليات، والتي يستخدمها البعض ظناً منهم بأنها تساعد على التركيز خصوصاً في أوقات الامتحانات، في حين أنها تؤدي الى الإدمان[11].

"التاجر لو بيبيع لألف عربي الشرطة ما بتحكي معه بس اذا ببيع لواحد اسرائيلي بنحبس ست سنين". (شاب، البلدة القديمة/ القدس).

"الحكومة الاسرائيلية بتعطي راتب شهري قدره 3200 شيكل للعربي المدمن بحجة انه ما بقدر يشتغل". (شاب، البلدة القديمة/ القدس).

4.2 قضايا اجتماعية

أولا: العلاقات الأسرية والاجتماعية

يعد التفاهم والحوار من أهم الأمور التي تساعد على تشكيل شخصية الشباب وقد كان لهذه الدراسة وقفة على وجود أو عدم وجود الحوار أو التفاهم داخل الأسرة. حيث أفاد 70% بوجود الحوار داخل أسرهم. و25% الى حد ما، بينما أفاد 5% فقط أنه لا يوجد عناصر الحوار والتفاهم داخل أسرهم.

ورغم هذه النسب الباعثة على التفاؤل بارتفاع معطيات الحوار والتفاهم داخل الأسرة، إلا أن مجريات النقاشات مع الشباب في المجموعات البؤرية أتت بتفاصيل أكثر التصاقا بالواقع، فقد ميز الشباب المشاركين في هذه المجموعات بين مستويات الحوار الأسري، ومواضيعه، والحوار في علاقته بالقرار داخل الأسرة، كما وقف الشباب عند علاقة الذكور بالإناث داخل أسرهم، نوجزها في نقطتين:

- لا يمكن الفصل بين الأحاديث العامة داخل الأسرة، والحوار للوقوف على الآراء المتباينة، فعادة ما يتم حديث عام تطرح فيه يوميات أفراد الأسرة، أو آرائهم وتوجهاتهم تجاه قضايا عامة أو خاصة، عبرت شابة من مدينة نابلس في هذا الصدد "**يعني الموضوع مش حوار أسري، يمكن اللي بصير أكتر أن كل واحد بيحكي شي صار معه، يعني مش أكتر من دردشة**"، وفي كثير من الأحيان يبدو الأكبر سنا حريصين على إثبات وجهة نظرهم باعتبار أنها الأقرب إلى الدقة نظرا لخبراتهم، عبر شاب من طولكرم عن ذلك بالقول: "**هو الصحيح بصير حوار في الأسرة، بس مرات كتير بنتهي بحكي الأب، اسمعوني منيح أنا اللي بعرف، مش اللي أكبر منك بيوم أعرف منك بسنة...**".

- ثانيا: بالرغم من اتساع هوامش التعبير عن الرأي والذات لدى معظم الأسر الفلسطينية، إلا أن بعض المواضيع التي يعتبرها أولياء الأمور حساسة لا تطرح للنقاش في غالبية الأحيان، فمسائل الدين، والجنس مثلا ليست مواضيع للنقاش الأسري، وإنما نجد أن الشابات يناقشن مواضيع الجنس مع أمهاتهن، والشباب الذكور غالبا ما يميلون لمناقشة ذلك بينهم أو خارج إطار الأسرة، يقول أحد الشباب من مدينة غزة: "**في قضايا بالدين الواحد مش فاهمها، ولما يسأل عنها عطول الجواب، ما تناقش في الدين، ولك حرام...**"، وأفادت شابة من رام الله: "**لا أكيد مش معقول أسأل شي بالجنس لحدا غير أمي، يعني حتى لو عندي الجرأة أحكي قدام باقي أهلي، ما بعرف إذا بتحملوا هيك موضوع... أكتر من هيك ولا حتى**

11 استخلاصات من أربع مجموعات بؤرية عقدت في كل من الطور، البلدة القديمة، سلوان، أبو ديس.

الحب مقبول الحكي فيه...". ومن اللافت للنظر أن علاقة الذكور والإناث داخل الأسرة (أي الأخوة والأخوات) تتسم بقدر من محاولة فرض الوصاية أو الحماية أكثر مما يمارسه الآباء تجاه أبنائهم. تقول إحدى الشابات من مخيم الأمعري في رام الله: "**أنا محجبة، بس ما بلبس جلباب، يعني بتقدر تقول حجاب مودرن، أبوي ما بتدخل في لبسي، أخوي الكبير هو اللي دايما بتدخل، هذا ضيق، وهذا مش محتشم، يعني مرات بحس أنو غيرة الأخ لحالها بتعمل وصاية على البنت في مجتمعنا**"، وكذلك يتم ذلك في مجالات معينة. ففي الوقت الذي تتمتع فيه الإناث بهوامش واسعة لاختيار تخصصها الدراسي مثلا، لا يحظين بنفس المقدار من الحرية في اختيار علاقتهن مع زملاء وزميلات داخل الجامعة، إذ غالبا ما يكون للأسرة رأيا في هؤلاء الزملاء أو الزميلات. تقول نفس الشابة: "**أكيد أهلي بسألوني دايما مع مين بمشي في الجامعة، ومين بعرف فيها، ومرات بحاولوا يتدخلوا... أن هاي البنت مش منيحة، أو ما تحكي مع شباب بالمرة، بس بالمقابل ما حدا كان له رأي في التخصص اللي اخترته في الجامعة، ولا حتى مستوى تحصيلي، المهم عندهم أنجح...**".

وإزاء الإدعاءات حول تفسخ العلاقات الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني في الآونة الأخيرة، توقف المسح عند هذه القضية لاستجلاء آراء الشباب، حيث جاءت الإجابة لتفند مقولة أن هناك تفسخا عميقا في العلاقات الاجتماعية، وربما يعود ذلك بأن الشباب يعكسون آرائهم حول تجاربهم المعاشة، دون الرجوع إلى الوراء بمقارنة العلاقات الاجتماعية السائدة حاليا بتلك التي عرفها أسلافهم من الآباء والأجداد. إذ أفاد 54% من الشباب بوجود علاقات اجتماعية واسعة وقوية. ويؤمن الشباب الذكور بهذا الطرح أكثر من الإناث. أما بالنسبة للأشخاص الذين اعتبروا عدم وجود هذه العلاقات في واقعنا الحالي، فقد كانت نسبتهم فقط 11%. ويرجع غالبيتهم السبب إلى فقدان الوقت الكافي لإقامة هكذا علاقات بين الناس (36%)، فيما اعتبر 26% بأن مستواهم التعليمي يحد من فرص إقامتهم لعلاقات اجتماعية واسعة، و20% أرجعوا ذلك لضعف ثقتهم بالناس.

وقد جاءت نقاشات المجموعات البؤرية مفصحة عن تباينات في مفهوم الشباب للعلاقات الاجتماعية، ترجع بعضها للاختلافات الشخصية بين الشباب، أما بعضها الآخر فمرتبط بمتغيرات الجنس ومكان السكن والخلفية الاجتماعية والثقافية، فإذا طرحنا الجوانب الشخصية جانبا، يمكن أن نجمل أهم التباينات على النحو التالي:

- بشكل عام، يميل معظم الشباب بغض النظر عن المتغيرات لاعتبار علاقات الصداقة والزمالة من أهم العلاقات الاجتماعية، إذ اعتبر بعض الشباب أن علاقات الصداقة تتسم بالاختيارية، فهي ليست علاقات مفروضة أو موروثة، إذ يختار الفرد علاقاته بمعايير يختارها بنفسه، وقد عبر عن ذلك عدداً من الشباب، حيث قال شاب من سلفيت: "**علاقات الاصدقاء أحلى لأنه الصديق بشبهك في أفكارك وسلوكك، وانت اللي اخترته، أما القرايب فمرات مفروض على الواحد يتعامل معهم حتى لو كانوا مختلفين جدا معك... هذا غير المشاكل والغيرة اللي بين القرايب...**". غير أن هناك توجه برز لدى بعض الشباب خاصة في الأرياف مفاده أن العلاقات العائلية والقرابية تبقى أكثر صلابة لأنها علاقات "دم" كما عبر أحد الشباب من قرى سلفيت: "**مهما كان مجتمعنا قائم على عادات وتقاليد معينة، ومن ضمنها العائلة الكبيرة والقرابة، مش ممكن حدا ينكر أهمية هذا الشكل من العلاقات الاجتماعية، بكفي فترة الانفلات الأمني، لولا العائلات كان الناس أكلت بعضها...**".

- تعطي المدن سكانها من الشباب فرصا لتوسيع علاقاتهم، وخاصة من خلال المرافق المختلفة المتوفرة في المدن مقارنة بالمخيمات والأرياف. وفي المقابل فإن الأحياء الشعبية في المدن تشبه الأرياف والمخيمات في علاقات الجوار، فيما نجد أن الأحياء الأكثر اتساعا أو حتى الكثير من العمارات السكانية الناشئة حديثا لا يفضل قاطنيها علاقات الجوار.

- من النتائج اللافتة للنظر أن هناك نزعة لدى الشباب المنتمين للأحزاب السياسية بإقامة معظم علاقاتهم مع شباب منتمين للحزب نفسه، أو على الأقل من ضمن نفس التوجهات الفكرية، نجد هذه النزعة بشكل أعلى في قطاع غزة، خاصة بين المنتمين لحركتي فتح وحماس، إذ يميل كل منهم لعلاقات اجتماعية بعيدة عن الطرف الآخر. حتى وصف أحد شباب قطاع غزة الأمر بالقول: "**صرنا في غزة مجتمعين، واحد فتح والتاني حماس، المناسبات الاجتماعية لكل حدا فيهم منفصلة، أعراس حماس مثلا مش زي أعراس فتح، كل حدا فيهم كأنو من عالم لحالو، هو أنا مش عارف الموضوع يمكن صار كتير هيك بعد الانقسام**...".

ثانيا: التدين

عموما، اعتبر غالبية الشباب الفلسطيني أن المجتمع الفلسطيني ومن ضمنه الشباب متدين بالمعنى الإيماني العام، وذلك بتعريفهم الذي يشمل الإيمان، واحترام الأديان، ونبذ التعصب الديني، والمفهوم الوسطي للدين. كما اعتبر غالبية الشباب وخاصة في قطاع غزة أن انتشار بعض مظاهر التشدد الديني ظاهرة مؤقتة تعود لإحباط قطاعات واسعة من الشباب، وانتشار الفقر والبطالة والمشكلات الاجتماعية.

"المجتمع الفلسطيني كله متدين، وما بعتقد أنو في حدا عندو الحق يحكم على الآخرين... معظم المجتمع مسلم، بس في ناس بتحب تتمسك بالمظاهر أكتر من غيرها" ، شاب/ جنين

"إذا قصدكم بالتدين اللحية بس، فهاي مشكلة كبيرة، مجتمعنا متدين في سلوكه وعاداته، الدين بالأول وبالآخر إيمان ومعاملة، واللي متخيل غير هيك بكون غلطان" ، شاب/ الخليل

"في بيت لحم عشان فيه مسيحين ومسلمين مرات بصير مشاحنات، بس غالبيتها بتكون من ناس جهلة، بس عموما المجتمع متماسك، والعقلاء دايما صوتهم أعلى من الجهلة اللي بحاولوا يثيروا النعرات الدينية" ، شابة/ بيت لحم

"صحيح الناس في غزة بشكل عام متدينين أكثر، يمكن المجتمع كلو بغزة ميال يكون محافظ أكتر من الضفة... ظروف الحصار والفقر والبطالة أكيد دفعت مجموعات من الشباب يصيروا أكتر تشددا، هاي ظاهرة مؤقتة، ولو الظروف تتحسن أكيد بخف هذا الشي" ، شاب/ غزة

وحول المواظبة على الفروض الدينية وبخاصة الصلاة، هناك 64% من الشباب يواظبون على أداء عباداتهم الدينية بشكل منتظم، وخاصة في قطاع غزة وبين الإناث. وهناك 25% يؤدونها الى حد ما، مقابل 11% لا يواظبون عليها على الإطلاق.

جدول (4): درجة المواظبة على الفروض الدينية حسب المنطقة والجنس

	المنطقة		الجنس	
	الضفة الغربية	قطاع غزة	ذكر	أنثى
نعم	60%	81%	57%	70%
إلى حد ما	28%	16%	28%	23%
لا	12%	3%	15%	7%

ثالثا: النوع الاجتماعي[12]

لا شك بأن عامل النوع الاجتماعي يقع في صلب تحليل واقع وآفاق قطاع الشباب، إذ لا يمكن القفز عن هذا الواقع وتجاهله وبالتالي التوصل إلى نتائج مضللة. ولتوضيح ذلك نورد ما يلي:

أولا: أن الواقع الاجتماعي المعاش يفترض أدوارا مختلفة لكل من الرجال والنساء/الشباب والشابات، هذه الأدوار "المفترضة" واعتبارها مفترضة هنا، لأنها قد لا تعكس الواقع بكل الأحوال ولكنها تعكس افتراضات المجتمع التي يتم التخطيط على أساسها. فبمجرد افتراض أن الفضاء العام وما يرتبط به من أدوار وتحديدا الدور الإنتاجي "العمل بأجر" والدور السياسي "صناعة القرارات والسياسات" هي للرجل، وبأن الأدوار المرتبطة بالفضاء الخاص وتحديدا الدور الإنجابي "الإنجاب، والرضاعة، وتربية الأطفال، والأعمال المنزلية من طهو وتنظيف وغسل ملابس وكيّها...الخ) هي للنساء، فإن هذا التوزيع يرتبط به تحديد ما هو "مسموح" و"غير مسموح" لكل منهما، وتحديد ما هو "مناسب" أو "غير مناسب" لكل منهما، وبالتالي كيفية تحضير كل منهما للأدوار المطلوبة منه/منها وفقا لذلك، بما قد يتضمنه ذلك من تحديد فرص الطرفين في الوصول والاستفادة من بعض الموارد الأسرية والمجتمعية والخدمات المتاحة. وعلى سبيل المثال يفتح المجال للشاب لممارسة هواياته خارج المنزل بحرية بينما يضيّق الخناق على الشابة بحجة "موائمة" أو "عدم موائمة" ذلك مع نظرة المجتمع المستمدة من الأدوار التي حددها المجتمع لكل منهما، كما ينطبق ذلك على إمكانيات التعليم، اختيار مكان التعليم، اختيار التخصص، فرص العمل المتاحة محليا أو خارج البلدة- وغيرها من الأمور الأخرى.

12 تم الاستناد في هذا الجزء من التقرير على ورقة أعدتها الناشطة النسوية سامة عويضة/ المدير العام لمركز الدراسات النسوية.

ثانيا: أنه وبسبب هذا التقسيم "القسري" والذي لا يرتبط بقدرات أو بإمكانيات بقدر ما هو مرتبط بفكر وثقافة متوارثة، فإن حاجات الشباب ستختلف حتما عن حاجات الشابات، إذ أن الحاجات تنبع من الواقع، وطالما أن لكل منهما واقع مختلف فلكل منهما احتياجات مختلفة، بعض هذه الاحتياجات ذات علاقة بتسهيل القيام بالدور أو الأدوار المطلوبة من كل منهما، فمثلا الشاب بحاجة لعمل لأنه يتحمّل وفي كل الأحوال دور المعيل، بينما تحتاج الشابة إلى خدمات تسهّل لها العناية بأطفالها أثناء الدراسة أو العمل لأنها وبكل الأحوال مسؤولة عن دور رعاية الأطفال، وهي الحاجات التي نطلق عليها مسمى "حاجات النوع الاجتماعي العملية" أي التي تسهّل القيام بالأدوار وفقا للتقسيم المجتمعي، في الوقت الذي وكنتيجة لهذا التقسيم المفروض، تنتج حاجات أخرى لا يعيها أو تعيها إلا من هو محروم أو محرومة من الوصول إليها، فمثلا تنبع حاجة عند الشابات لدخول الحياة السياسية للتعبير عن احتياجاتهن وطرح آرائهن، وهذه الحاجة تمثّل حاجة في الأغلب وحسب التقسيم التقليدي غير معترف بها للنساء والشابات، أو تحتاج الشابة دخول تخصص غير متاح أو غير "مقبول مجتمعيا" لها مثل دخول معهد لتعلم تصليح السيارات، أو غيرها من المهن غير المعرّفة للفتيات، أو ممارسة ألعاب رياضية ودخول فرق رياضية في مجتمعات مغلقة على الفتيات، وهي ما نطلق عليه مسمى "حاجات نوع اجتماعي استراتيجية" أي حاجات يتطلبها نوع محدد (رجال أو نساء) ولكنها غير "مقبولة" أو غير "متعارف عليها" مجتمعيا.

ثالثا: كنتيجة للعاملين السابقين، فإن إمكانيات وصول كل من الشباب والشابات إلى الموارد المتاحة مختلفة، فقد تكون هناك نوادي للجنسين (مختلطة أو غير مختلطة)، وهنا تكون إمكانية وصول الشباب لها سهلة جدا لأن أدوارهم معرّفة ضمن الفضاء العام، ولكن وصول الشابات لها قد يكون صعبا وتتزايد صعوبته بارتباطه بالعوامل السابقة من عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية ودينية أخرى، الأمر الذي يعني في المحصلة واقع مختلف لمجرد اختلاف النوع الاجتماعي (شاب/شابة).

وعليه فإن العمل مع قطاع الشباب يستدعي أن يكون مبني على وضوح تام حول الاختلافات لمراعاتها عند التحليل وعند التخطيط وعند رسم الاستراتيجيات والبرامج والمشاريع، وهذا يتطلب إشراك الشباب والشابات معا في التحليل وفي التخطيط وفي العمل وفي التقييم، وإلا فإنه وفي المحصلة سيكون عملا غير متوازن، أو بلغة أدق "منحازًا".

وفيما يلي بعض أهم النتائج التي خلص إليها المسح والمجموعات البؤرية، حيث بينت النتائج إيمان غالبية الشباب (62%) بالمساواة بين الذكور والإناث بشكل عام، وتزداد هذه النسبة بين الإناث وخاصة القاطنات في قطاع غزة، ولا بد من الإشارة هنا إلى أن آراء الشباب في هذه المسألة يختلف عن التطبيق فيها أو عند تفصيل معنى المساواة، فعلى سبيل المثال قد يؤمن البعض بالمساواة مع المرأة لكن عند السؤال عن تقبلهم لها بالقيام بأدوار الرجل قد تنخفض النسبة كثيرا، ومن هنا فعند السؤال عن الشخص الأكفأ في مجال العمل جاءت النتائج لتشير أن 56% من الشباب لا يرون فروق في الكفاءة حسب الجنس، فيما اعتبر 36% أن الذكور أكثر كفاءة، مقابل 8% اعتبروا أن الإناث أكفأ في مجال العمل، وترتفع نسبة الشباب الذين يرون الرجال أكثر كفاءة في قطاع غزة، وبطبيعة الحال بين الذكور.

وتعكس بعض الممارسات الاجتماعية استمرار التمييز بين الشباب من الذكور والإناث، وفي مختلف المجالات، ففي مجال التعليم على سبيل المثال، ومع ارتفاع نسبة التحاق الشابات في التعليم الجامعي بدرجة تفوقت فيها على الشباب الذكور، إلا أن بعض التجارب تشير إلى وجود ممارسات تمييزية، فقد اشتكت إحدى شابات قرى جنوب نابلس بأن أسرتها سجلتها في جامعة القدس المفتوحة فقط لأنها أقرب إلى مكان سكنها، في حين أن معدلها في الثانوية العامة يؤهلها لدخول تخصص أعلى في جامعة النجاح الوطنية، وفي تجربة أخرى، روت إحدى الشابات من قرى جنوب نابلس أيضا كيف أجل أهلها التحاقها في الجامعة لحين انهاء أخيها الثانوية العامة حتى يرافقها إلى الجامعة ذهابًا وإيابًا.

وفي سياق متصل، ولدى السؤال حول الجهة الأقدر على اتخاذ قرارات الأسرة، اعتبر غالبية الشباب (52%) أن القرار لا بد أن يكون مشتركا بين جميع أفراد الأسرة، وترتفع هذه النسبة بين الإناث، إضافة إلى ذلك، فإن 33% يعتبرون أن الرجال هم الأقدر على اتخاذ قرارات تتعلق بالأسرة وخاصة الذكور والقاطنين في قطاع غزة.

رسم بياني (6): الجهة الأقدر على اتخاذ القرار داخل الأسرة

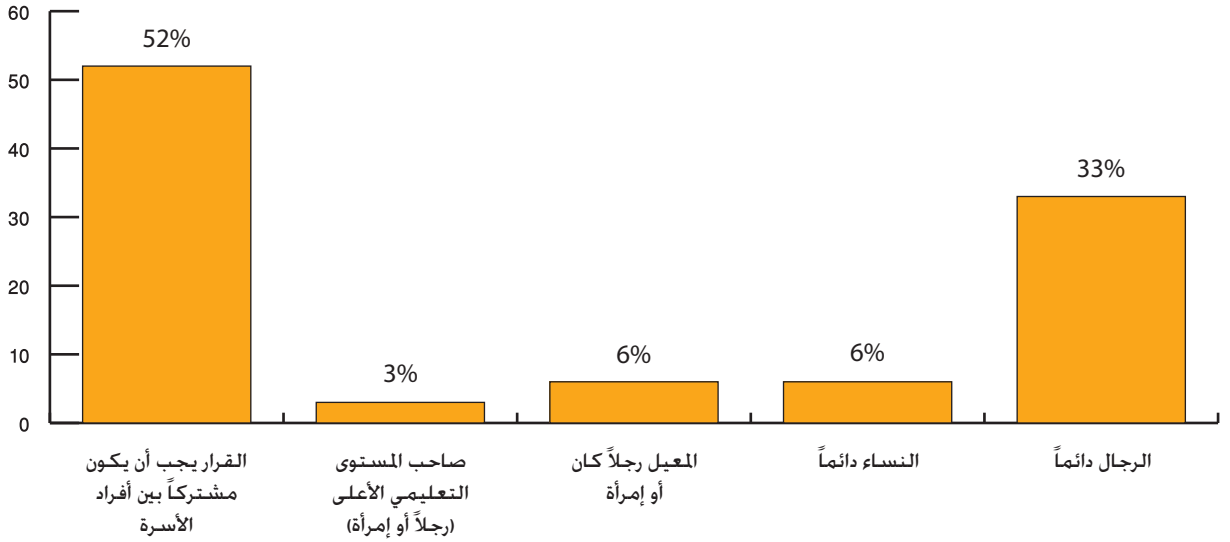

5.2 واقع الشباب من الأشخاص ذوي الإعاقة في الأراضي الفلسطينية المحتلة[13]

بشكل عام، ما زال الإطار العام لقضية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة يتمحور حول التطبيق الجزئي لقانون حقوق المعوقين رقم 99/4 والذي يعود لفهم وتعاون وتجاوب الشخص الأول في كل وزارة مع قضايا حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، مع نقص شديد لمنهجية العمل المؤسسي في التطبيق وفق جداول زمنية وتخصيص موازنات مخصصة لهذا الغرض، فما زالت عمليات الدمج التعليمي تقتصر على بعض أنواع الإعاقات دون الأخرى.

- **يبلغ عدد الأشخاص ذوي الإعاقة في الأراضي الفلسطينية المحتلة حسب التعريف الموسع للإعاقة حوالي 300 ألف شخص، أي ما يمثل 7% من المجموع العام للسكان.**
- **تبلغ نسبة الأمية بين الأشخاص ذوي الإعاقة بين 48% و50%.**
- **نسبة التشغيل في القطاع الحكومي ما زالت 3.1% وهناك غياب لوجود سياسة أو استراتيجية تحدد كيفية الوصول للنسبة المحمية التي نص عليها القانون (وهي 5%).**

وعلى صعيد موائمة البنى التحتية فقد حدث تقدماً ملموساً في مدارس وزارة التربية والتعليم الحديثة حيث تشتمل في مجملها على التسهيلات البيئية المطلوبة باستثناء المصاعد والتي يتم التغلب عليها عبر نقل الصفوف المدمجة إلى الطوابق الأرضية، ولكن هنالك العديد من المباني الحكومية التي ما زالت تفتقر للتسهيلات المطلوبة وخاصة مديريات الصحة ومديريات الشؤون الاجتماعية ومجمعات المحاكم. أما فيما يتعلق بالتسهيلات المتعلقة بالنقل والمواصلات وبالرغم من أن الإعفاءات الجمركية للسيارات للأشخاص ذوي الإعاقة الحركية انتظمت دورتها وتم توسيعها لتشمل الأطفال وشديدي الإعاقة بالإنابة، إلا أن المواصلات العامة ما زال الأمر في غاية السوء فعلى معبر الكرامة والذي لا بد لأي شخص من ذوي الإعاقة يريد السفر المرور به لا توجد أي حافلة مسهلة لاستخدام الأشخاص ذوي الإعاقة، كما أن المواصلات العامة العاملة في داخل المدن وفيما بينها تفتقر بالكامل للتسهيلات وفي الغالب يتجنب السائقون أن يقلوا أيا من الأشخاص ذوي الإعاقة.

وما زالت خدمات التأهيل والخدمات الصحية تقدم بشكل مباشر من قبل مؤسسات المجتمع المدني بالرغم من تنامي دور الحكومة إلا أنه لم يصل حتى اللحظة للمستوى المطلوب حيث ما زال 80% من خدمات التأهيل تقدم من مؤسسات المجتمع المدني و17% تقوم الحكومة بشرائها من المؤسسات المجتمع المدني 3% فقط تقدم بشكل مباشر.

أما فيما يتعلق بأساليب التأهيل المتبعة والآليات التي يتم من خلالها التعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقة، فقد حصل تقدم كبير في مجال خدمات التأهيل والخدمات المقدمة للأشخاص ذوي الإعاقة على كافة المستويات وفي كافة المؤسسات الحكومية وغير الحكومية. ولكن ما زالت الكثير من المؤسسات تعمل على أساس من الاعتقاد بأن قضية الإعاقة هي قضية تتمحور حول الأشخاص ذوي الإعاقة فيتم تركيز كافة مراحل التأهيل حول الشخص ذي الإعاقة ويتم تصنيف الخدمات حسب الاحتياجات وليس من منطلق الحقوق، الأمر الذي يبقي عملية التأهيل بعيدة عن المسار الحقوقي المبني على أساس حقوق الإنسان واعتبار أن قضية الإعاقة هي قضية حقوق بامتياز، فأساس الإعاقة مبني أساساً على المعيقات التي تقف حائلاً بين الأشخاص ذوي الإعاقة وبين ممارستهم لحقوقهم في الحياة، فعندما يقوم المجتمع بإزالة المعيقات أمام اندماج الاشخاص ذوي الإعاقة البيئية والفكرية فإن قضية وجود الإعاقة لن يكون لها تأثيرات سلبية في حياة الأشخاص ذوي الإعاقة.

أما توزيع خدمات التأهيل وتوافرها فالأمر يتسم بالتفاوت بين إعاقة وأخرى في حين نرى أن الإعاقة الحركية تحظى بالنصيب الأكبر من خدمات التأهيل نجد أن الإعاقة الذهنية تفتقر للخدمات التأهيلية خصوصاً بعد عمر 16 سنة، كما يفتقر الأشخاص من ذوي الإعاقة السمعية للتعليم بعد الصف التاسع إلا أعدادا محدودة فنسبة الملتحقين بالبرامج التعليمية المختلفة بين الصم لا تتجاوز 20%، أما التوزيع الجغرافي لخدمات التأهيل فقد تطور عما كان عليه في نهايات القرن الماضي إلا أن المناطق الريفية والنائية ما زالت تفتقر لمثل هذه الخدمات مع تمركز نسبي للخدمات في منطقة الوسط وفي المدن الرئيسية بشكل خاص.

13 استند هذا الجزء من التقرير إلى ورقة قدمها نزار بصلات/ رئيس الاتحاد العام للأشخاص ذوي الإعاقة.

يعاني الأشخاص ذوي الإعاقة من مجموعة التوجهات الاجتماعية السلبية ضدهم، والتي تأخذ شكل مواقف وسلوكيات تزيد من معاناتهم، فبدئا من اللغة المستخدمة انتهاءً بحقوقهم والفرص المتاحة لهم هناك تمييز واضح مارس ضدهم، يرون فيه الإعاقة الفعلية لهم، إذ يعتبر غالبيتهم أن مظاهر الإعاقة الفسيولوجية أو النفسية لا يمكن أن تشكل حائلا دون ممارستهم حياتهم لولا الإعاقة المجتمعية والحقوقية... وفي هذا السياق علق بعض الشباب من ذوي الإعاقة في شمال قطاع غزة بالقول:

- **"مشاكلنا كثار بهاي البلد وما حدا مدور علينا".**
- **"بيعتبرونا مش بشر، وما إلنا حق، ولازم نموت ومانطالب فيه".**
- **"بعرف فتاة من ذوات الإعاقة محبوسة في البيت، وأهلها ما بسحموا لحدا يشوفها خوف على خواتها ما يتزوجن".**
- **"أنا عمري ما شعرت أنو إعاقتي الحركية ممكن تمنعني أمارس أي شي بدي إياه، مشكلتي في المباني والشوارع وطريقة تصميمها، أقلك في هالبلد حتى اللي معندوش أي إعاقة مش عارف لا يتحرك ولا حتى يعيش".**

يعتبر الاتحاد الفلسطيني العام للأشخاص ذوي الإعاقة الإطار المؤسساتي الأوسع، والذي عمل جاهدا لتحسين ظروف وواقع الأشخاص ذوي الإعاقة، وخاصة من خلال التركيز على حركة الأشخاص ذوي الإعاقة ومقدرتها على التأثير في السياسات العامة والاتجاهات المجتمعية الأمر الذي أدى إلى ظهور العديد من مؤسسات الأشخاص ذوي الإعاقة، وحسب آخر دراسة متوفرة حول ذلك، تشير إلى وجود 27 منظمة أشخاص ذوي إعاقة في الضفة الغربية وقطاع غزة. لكن ما زالت منظمات الأشخاص ذوي الإعاقة لا تمتلك القوة الكافية لتحدث تغييرات جذرية في حياة الأشخاص ذوي الإعاقة، خاصة أن هذه المؤسسات ما زالت تعمل بشكل فردي، فلكل مؤسسة لها سياستها الخاصة وتعمل ضمن أجندة خاصة تتفق ومصادر تمويلها، وبمجملها ينتسب لها أقل من 40% من الأشخاص ذوي الإعاقة فأكبرها على الإطلاق هو الاتحاد الفلسطيني العام للأشخاص ذوي الإعاقة بفروعه الستة عشرة المنتشرة بين الضفة الغربية وقطاع غزة ينتسب له قرابة 35 ألف شخص من أصل 300000 الفاً هو مجموع عدد الأشخاص ذوي الإعاقة في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني. كما تفتقر غالبية منظمات الأشخاص ذوي الإعاقة إلى مصادر التمويل الثابت والتي تمكنها من بناء خطط استراتيجية طويلة الأجل قادرة على التدخل بشكل استراتيجي وفعال في رسم السياسات الوطنية والمحلية.

6.2 الشباب الأسرى[14]

تعتبر الاعتقالات واحدة من الإجراءات القمعية التي مارسها الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني لثنيه عن المقاومة والمطالبة بحقوقه المشروعة بالحرية وتقرير المصير، حيث مارس الاحتلال الاعتقالات اليومية ضد النشطاء الفلسطينيين، وخاصة أولئك المنخرطين بفاعلية في أنشطة المقاومة حتى الأكثر سلمية منها، حيث شملت حملات الاعتقالات الجميع، حتى لمجرد الاشتباه بأي نشاط ضد الاحتلال، بل وطالت أقربائهم وأقرباء الشهداء وأمهاتهم وزوجاتهم بهدف الضغط عليهم أو الانتقام منهم وعقابهم بشكل جماعي دون مراعاة للجنس أو العمر. ولم تقتصر تلك الاعتقالات على شريحة معينة أو فئة محددة، حيث طالت كل فئات وشرائح المجتمع الفلسطيني دون تمييز، فيما كانت فئة الشباب الأكثر استهدافاً. ولا يزال داخل سجون ومعتقلات الاحتلال أطفال ونساء، شيوخ وشبان، مرضى ومعاقين، نواب ووزراء، قيادات سياسية ونقابية ومهنية ..الخ .

14 هذا الجزء اعتمد على مشاركة من عبد الناصر فروانة/ أسير سابق وباحث متخصص في شؤون الاسرى والمعتقلين، مدير دائرة الإحصاء في وزارة شؤون الأسرة والمحررين.

وأضحت الاعتقالات ظاهرة يومية مؤلمة ومقلقة، وباتت جزءاً من ثقافة كل من يعمل في مؤسسة الاحتلال الأمنية، وتقليداً ثابتاً في سلوكهم، حيث لا يمضي يوم واحد إلا ويُسجل فيه اعتقالات، وغالبيتها العظمى ليس لها علاقة بالضرورة الأمنية كما يدعي الإحتلال، وإنما بهدف الإذلال والإهانة والإنتقام، والخطورة أن مجمل تلك الاعتقالات وما رافقها وتبعها تتم بشكل مخالف لقواعد القانون الدولي الإنساني من حيث أشكال الاعتقال وظروف الاعتقال ومكان الإحتجاز وما مُورس ويمارس بحق المعتقلين ..الخ. وأن تلك الإعتقالات نُفذت بأشكال عدة كاقتحام البيوت أو الاختطاف من الشارع ومكان العمل، ولم تتردد في اقتحام المستشفيات وايقاف سيارات الإسعاف واختطاف المرضى والمصابين، أو عبر الخداع بما يسمى قوات خاصة يطلق عليها "وحدات المستعربين"[15]، أو عبر المعابر والحواجز العسكرية المنتشرة على الطرق ومداخل المخيمات والمدن التي تم تحويلها إلى كمائن ومصائد للاعتقال والتنكيل، كما واعتقلت العديد من الصيادين في عرض البحر بقطاع غزة.

ولم تكتفِ بذلك بل وفي بعض الأحيان استخدمت المواطنين العزل كدروع بشرية أثناء عمليات الاعتقال، إضافةً إلى تحويلها المؤسسات العامة كالمدارس لأماكن اعتقال واحتجاز للمواطنين العزل، أثناء الاقتحامات والإجتياحات. وبمراجعة شاملة يتضح بأن كل من تعرض للإحتجاز أو الاعتقال تعرض لأحد أشكال التعذيب الجسدي أو النفسي والإيذاء المعنوي والإهانة أمام الجمهور وأفراد العائلة، فيما الغالبية تعرضوا لأكثر من شكل من أشكال التعذيب، وزج بهؤلاء المعتقلين في سجون ومعتقلات هي أشبه بالقبور، التي تفتقر للحد الأدنى من مقومات الحياة الآدمية، وتتناقض بشكل صارخ مع القوانين والإتفاقيات الدولية.

معطيات إحصائية

سجل منذ العام 1967م ولغاية اليوم أكثر من (750) ألف حالة اعتقال من كافة المناطق الفلسطينية، بينهم قرابة (12 ألف) مواطنة و(عشرات الآلاف) من الأطفال، ولم تعد هناك عائلة فلسطينية إلا وتعرض أحد أو جميع أفرادها للاعتقال، وهناك من

15 قوات اسرائيلية عسكرية خاصة متنكرة.

تكرر اعتقالهم مرات عديدة، حتى أن "الاعتقال والسجن والتعذيب" أضحت من المفردات الثابتة في القاموس الفلسطيني، وجزء من الثقافة الفلسطينية. ومن بين هؤلاء كان أكثر من (74000) مواطن اعتقلوا منذ بدء انتفاضة الأقصى بتاريخ 28 أيلول / سبتمبر 2000، بينهم أكثر من (900) مواطنة، و قرابة (9) آلاف طفل، وعشرات النواب والقادة السياسيين.

ويقبع الآن في سجون ومعتقلات الاحتلال الإسرائيلي قرابة (4600) أسير، ومن بينهم (537) أسير صدر بحقهم أحكاماً بالسجن المؤبد لمرة واحدة أو لمرات عديدة. ومن بين العدد الإجمالي يوجد (7) أسيرات وتعتبر الأسيرة لينا الجربوني من المناطق المحتلة عام 1948 أقدمهن في الإعتقال، حيث أنها معتقلة منذ 18 ابريل / نيسان 2002 وتقضي حكما بالسجن الفعلي 17 عاماً، و(220) طفلاً، و(250) معتقلاً إداريا، و(14) نائباً، وعدد من القيادات السياسية.

الشباب والأطفال في دائرة الاستهداف الأولى

الأطفال مستهدفون .. وطفولتهم لم تشفع لهم بل حُطم وتشوه، حقوقهم تُسلب وتُصادر، مستقبلهم مهدد بالضياع أو الإنحراف، وقوات الاحتلال تخشاهم وتهاب من شبابهم فاعتقلت عشرات الآلاف من الأطفال منذ العام 1967 . وتُعرضهم للتعذيب بصنوفه المختلفة، وتنتزع منهم الإعترافات بالقوة أوالإبتزاز، وتحتجزهم مع الكبار في ظروف سيئة، وتعاملهم بقسوة وتصادر حقوقهم الأساسية بما يخالف قواعد القانون الدولي واتفاقية الطفل، وتستند الى ما ينتزع منهم بالقوة كمستندات ادانة في محاكمها العسكرية، فصدر بحقهم أحكاما جائرة تصل للسجن المؤبد.

أما الشباب فهم الفئة الأكثر استهدافاً والأكثر عرضة للسجن والإعتقال، وكانوا ولا يزالوا يشكلون الأغلبية من نسبة الإعتقالات اليومية، لأنها تدرك دورهم في الحرب والسلم وبناء مؤسسات الدولة، كما وأنها تخشى من دورهم وتأثيرهم في أوساط المجتمع الفلسطيني ومؤسساته المختلفة . وتعي جيدا دورهم في دعم واسناد الأسرى في سجون الإحتلال.

7.2 خلاصة الفصل الثاني

عادة ما تستهل الإحصائيات الخاصة بالشباب، بالإشارة إلى فتوة المجتمع الفلسطيني، نظرا لأن حوالي ثلث تعداد السكان في الأراضي الفلسطينية المحتلة هم من الشباب. وهنا، يمكن الرجوع إلى تقرير الشباب 2009، الذي حمل عنوانا يحمل دلالات مهمة: «فرصة أم خطر محدق». ففتوة المجتمع تحمل في ثناياها الاحتمالين. فالشباب فرصة لتنمية مجتمعاتهم النهوض بها عندما توفر السياقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتشريعية والتربوية والتعليمية الكفيلة باحتضان القدرات المختلفة للشباب واستثمارها وتوجيه بوصلتها نحو تحقيق الأهداف الوطنية والمجتمعية العامة. في حين أن قابليتهم لأن يمثلوا خطرا على أنفسهم ومجتمعهم تأخذ احتمالاتها في ظل غياب تلك السياقات الحاضنة لهم.

بأقل تقدير، يمكن النظر لمفهوم الاستدامة التنموية كأساس لتحليل هذه الثنائية. فاستمرار الاحتلال وما يعنيه من نهب للموارد، ناهيك عن ندرتها أساسا، وسوء إدارتها وتنظيمها فلسطينيا، يعني أن طلب الأجيال القادمة بما فيهم الشباب، يتزايد بالترافق مع نضوب هذه الموارد، ما ينذر بتعمق حالتي الفقر والبطالة، في الوقت الذي سيرتفع فيه الطلب على العمل، والسكن... هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى، لابد من مراعاة أن الاستدامة تعني حالة من التواصل بين الأجيال لا القطع بينها، أي إحداث التوازن بين الحقوق والمتطلبات التي يوفرها النظام القائم للشباب (والأطفال) كحاضر ومستقبل، مع باقي شرائح المجتمع، وخاصة كبار السن (وما يتطلبه ذلك من موارد لتغطية رواتبهم التقاعدية، وتأميناتهم الاجتماعية والصحية...).

وفي ضوء ذلك، فإن أي تحرك مستقبلي تجاه الشباب يقتضي بالضرورة، الأخذ بعين الاعتبار قضية الاستدامة من جهة، بما يشمل أنماط معيشة الشباب والبيئة المحيطة بهم. وهنا، تناول التقرير بنوع من التفصيل قطاع الصحة، لما يحمل هذا القطاع من أهمية وحساسية، إذ تكمن عدالة النظام الصحي في قدرته على الاستجابة للتحديات الصحية للمجتمعات وتقاس نجاعته بإمكانية وصول خدماته بسهولة من درجة حساسيته الثقافية لتعاطيه مع الشواغل الصحية السائدة والناشئة للأفراد. لقد تمكن النظام الصحي الفلسطيني من بناء شبكة واسعة من مراكز الرعاية الصحية الأولية ونجح في تحقيق إنجازات جلية في خفض المرض والوفيات بين الأطفال والأمهات وتمكنهن من تحقيق مناعة عالية للأطفال من خلال برامج التحصين الوطنية وإدراج برامج الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة في مرافقه الصحية ومراكز رعايته الأولية مما أحدث تحسنا وتقدما ملحوظا في الصحة إلا أن استجابته لتحديات العالم المتغيرة لا زالت بطيئة ومتواضعة وخجولة فالخدمات الموجهة للشباب لا زالت قاصرة وغير متوفرة وتنحصر في بعض البرامج التثقيفية التي تنقضي بانقضاء تمويلها وزمنها وتتعاطى بنمطية واستحياء مع الحاجات الملحة للشباب كما يفتقر العاملين فيها إلى القدرة للتعاطي مع مشاكل العنف الأسري والأمراض المنقولة بالجنس والمشاكل النفسية للشباب وتقديم المشورة والإرشاد. إن جُل المداخلات الحالية في الخدمات الصحية في الأساس تتركز حول الأم والطفل وقليلا ما تلتفت لحاجات الشابات الإنجابية والنفسية.

لقد آن الأوان اليوم قبل أي وقت مضى من الالتفات للشواغل الصحية للشباب التي أضحت تشكل تحدياً أساسياً ليس للنظام الصحي فحسب بل للإنماء الوطني برمته ولا بد من الاستجابة بنفس الوتيرة للتحديات المتغيرة السريعة التي تحدث في عالمنا ولا بد من الأخذ بالحسبان تلك المحددات الاقتصادية والاجتماعية للصحة وفي وضع المداخلات اللازمة والضرورية لمعالجة جذور الشواغل الصحية والتي تقع خارج النظام الصحي، إن تكافل الأنظمة والقطاعات وتعاونها في الاستجابة لصحة الشباب أمراً حاسماً للنهوض بصحتهم وعافيتهم، إن تردي صحة الشباب لا يعكس قصور النظام الصحي بل في قدرة النظم الوطنية الأخرى في تحقيق التكافؤ الاقتصادي والاجتماعي للشباب وفي انخراطهم بشكل نشط وفاعل في الحياة اليومية والسياسية والمجتمعية وفي المشاركة في صنع القرار ولا بد من مراجعة وتنقيح السياسات في مجال الصحة وسائر المجالات الأخرى بغيةَ إدراج التدابير الرامية إلى حماية الشباب والتخلص من كل أشكال التمييز والتهميش التي يعيشونها ووضع السياسات الوطنية التي تتضمن أهدافاً ومؤشرات محددة بشأن المحددات ذات الصلة بصحة الشباب وعافيتهم. إن تعزيز السلوكيات الصحية وتوفير المعلومات اللازمة والمشورة والإرشاد والخدمات الصحية الجسدية والنفسية وشبكات الحماية الاجتماعية والإقرار بالحقوق الإنجابية للشباب وإشراك الشباب في التحولات القائمة وإقرار البرامج والاستراتيجيات، يعتبر الأساس في النهوض بصحة الشباب. كما أن التعاون غير مختلف في القطاعات على كل المستويات لحماية صحة الشباب وتوفير الفرص لهم بالعمل بالأنشطة اللامنهجية والرياضية والاجتماعية يصب في إثراء صحتهم ودرء المخاطر المحدقة بهم.

من جهة أخرى، تناول هذا الفصل قضايا اجتماعية في غاية الأهمية، وإن لم تغطى بالتفاصيل اللازمة لمعالجتها من مختلف جوانبها. فالعلاقات الأسرية والاجتماعية والجندرية، تعتبر أساس التنشئة وإعداد الشباب للتحديات المجتمعية كافة، ولهذا، فإن الاستثمار فيها يعد هدفا ووسيلة في ذات الآن. فبناء علاقات اجتماعية وأسرية قائمة على الحوار والانفتاح والتسامح الاجتماعي والعمري والديني والجندري، جنبا إلى جنب مع توزيع الأعباء والمسؤوليات ومشاركتها بين أفراد الأسرة الواحدة من جهة، وأفراد المجتمع من جهة، كفيل بإعادة بناء النسيج المجتمعي، كمقدمة لتحصين المجتمع من مشاكل العنف والاختراق الثقافي والسياسي، والأهم من ذلك، إعادة توجية المجتمع نحو أهداف مجتمعية وسياسية ووطنية قادرة على مواجهة التحديات، ومقاومة الاحتلال.

وليس ببعيد عن القضايا الاجتماعية، تأتي الثقافة في موقع الصدارة لأهميتها في توجيه عمليات التحول الاجتماعي السياسي في مختلف المجتمعات، فإما أن تكون الثقافة أداة تغيير وتنمية للمجتمع، أو اداة تكريس لانماط العلاقات التراتبية التقليدية فيه، خاصة تلك التي يحملها الشباب، باعتبارهم أداة التغيير الاجتماعي الأساسية، لما لديهم من طاقات وإبداعات. ومن هنا فإن نوعية الثقافة التي تغرسها المؤسسات التعليمية والتنشيئية وغيرها تمثل الأساس الذي يبني شخصية النشىء وبالتالي سلوكهم ومستقبلهم، وعليه فإن الشباب -ومن خلال ما يتلقوه، أو يفسح المجال أمامهم لاكتسابه- إما أن يكونوا حملة قيم تقليدية تميل إلى الجبرية والماضوية والاتباع والشكلية والامتثال القسري والإحساس بالعار والانغلاق والتسليم بالطاعة للسلطة، أو أن يحملوا معهم عناصر التغيير والتقدم القائمة على حرية الاختيار والإبداع وتعزيز سلطة العقل والفردية والإحساس بالذنب ومحاسبة الذات والتمرد والانفتاح على الآخر والعدالة. وتعتبر وسائل الإعلام أحد أهم قنوات تعميم المعرفة، وتشكيل توجهات الشباب، وآرائهم ومواقفهم. وقد لعب الإعلام -خاصة الفصائلي- في الفترة الأخيرة دورا سلبيا في تعزيز عوامل الفرقة والانقسام في الشارع الفلسطيني، واتسم بلغة تحريضية بالغة التأثير. أما الثقافة الفلسطينية على المستوى الجماعي، فقد حققت بعض النجاحات، دون إحداث نقلات نوعية تذكر. فقد تأسست العديد من الفرق المسرحية، وشارك الشباب بشكل فاعل في المعارض، والمسرحيات، ومختلف الفنون الأدائية والتشكيلية، الأمر الذي يحتاج مزيدا من التركيز والاستثمار المستقبلي.

3. الفصل الثالث:

الشباب والمشاركة وآراء في السياسة

1.3 ملاحظات استهلالية (رأي الخبير)[16]

تلعب المشاركة السياسية، دوراً مهماً، في تطوير آليات وقواعد الحكم الديمقراطي، والمشاركة السياسية كمفهوم بات قيد التداول السياسي في الوقت الراهن، وفي إطار ما يعرف "بالتنمية المستدامة" للمجتمعات، خاصة مجتمعات العالم الثالث التي توصف أنظمتها بالشمولية أو بسيادة المفاهيم المتوارثة على مفاهيم المواطنة والمشاركة في صنع القرار وتحديد النخبة الحاكمة. وهي في هذا الإطار ركيزة أساسية من ركائز النظام السياسي لجهة شرعيته الدستورية والشعبية.

تتجسد المشاركة السياسية في الترشيح والانتخاب والوصول إلى المناصب السياسية العليا الصانعة للقرار والمؤثرة في صنعه، والانتماء للأحزاب السياسية، والمشاركة في قيادة العمل الاجتماعي، وبهذا المفهوم فإننا نتحدث عن ظروف اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية، تؤثر على المشاركة السياسية الشباب في الحياة العامة. فعلى الرغم من القوة التصويتية التي يمثلها الشباب باعتبارهم أوسع قاعدة للمنتخبين، واجه الشباب الفلسطيني تهميشاً واضحاً في المشاركة السياسية، وتحديداً في الانتخابات التشريعية والمحلية، فقد لعبت التحديات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ونمط توزيع القوة في المجتمع إلى جانب بعض المعيقات التشريعية دوراً أساسياً في ذلك.

يمكن الحديث عن قضايا الشباب في إطار ثنائية الحقوق والواجبات، ففيما يتعلق بالحقوق ورغم أن الشباب كانوا قد تُركوا فترة من الوقت دون توجيه حقيقي، إلا أن مشاركتهم ليست حقاً دستورياً فحسب، إنما هي واجب وطني، فلا يستطيع أحد أن يمنع الشباب من ممارسة هذا الحق، لكن على الشباب أيضاً أن يهتموا بتحويل هذا الحق إلى واجب، بمعنى تحويله إلى مهمة ملقاة على عاتقهم، الذي يمكن التعبير عنه من خلال المشاركة الفعلية في الشأن العام.

إن ذلك يشكل تحدياً نحو تمكين الشباب وامتلاكهم الأسس المتينة لبناء موقف مستقل، وتطوير نوعية المشاركة، بما يجعلها تعبر عن صوت الشباب الحقيقي، بعيداً عن هيمنة العائلة وأنماط القوة التقليدية التي تسيطر على المشهد الانتخابي في فلسطين. ومن هنا فإن العمل الدؤوب للمؤسسات الشبابية الفلسطينية أو العاملة مع الشباب يؤسس لمرحلة جديدة من العمل الشبابي في فلسطين قائم على المهنية والاحترافية استناداً إلى الحاجات والأولويات الشبابية. والتي تتضمن أنشطتها وبرامجها تحقيقاً لمبدأ التكاملية في العمل وتعزيزاً لمبدأ الاستثمار الأمثل للموارد البشرية والمادية.

تعتبر مشاركة الشباب أحد أشكال الديمقراطية التشاركية، كما أنها إحدى أشكال الحكم الصالح، وهي شكل من أشكال الرقابة الشعبية، مشاركة الشباب سيعزز من التنمية السياسية، وتفعيل المشاركة السياسية للشباب، سيقلل من حالة الفراغ السياسي التي يعيشها الشباب عبر تهميشهم وعدم الاهتمام بقضاياهم في برامج وأنشطة الأحزاب السياسية، إن لذلك أسبابه المرتبطة بطبيعة هذه الأحزاب وبرامجها الموجهة للشباب، وخطابها السياسي، الأمر الذي يتطلب إعادة النظر في كيفية تفعيل طاقات الشباب وإعادة جذبها إلى الأحزاب والعمل العام، وتفعيل دور المؤسسات الأهلية، وذلك من خلال إعادة صياغة أولوياتها وبرامجها انسجاماً مع الأجندة الوطنية، بما يحقق التكامل في العمل بينها وبين المؤسسات الرسمية. والأهم من ذلك توفير البيئة الحاضنة لمشاركة الشباب بما يشمل النظر لمختلف المتغيرات كالثقافة السياسية، والمتغيرات الاجتماعية، كالتعليم والمهنة والجنس والسن والدخل. هذا، وتتسم الفصائل الفلسطينية وقياداتها بالبعد عن القواعد الشبابية (بطبيعة الحال الحديث هنا عن عمر الشباب وتوجهات) ما يعني اغتراب هذه الفصائل عن قواعد إسنادها الفعلية لتحقيق برامجها وأهدافها، حيث تشكل القيادات الحزبية الحالية جدار صد أمام أخذ الشباب لمواقع قيادية فيها.

إن اعتبار الشباب شريك فاعل يمر عبر احترامه كشريك ووكيل للفعل والتغيير السياسي والاجتماعي. فالمشاركة الفعلية والمساهمة الجدية للشباب في الحياة السياسية، لا تتحقق فعليا إلا من خلال احترام الشباب كفئة خصوصية لها رؤيتها للمستقبل بما تحمله من انفتاح وحماس وطاقة إبداعية قادرة على الخلق والاستنباط والتطوير وكفئة اجتماعية تواكب التطور الإنساني والاجتماعي، مع الأخذ بعين الاعتبار الوزن العددي للشباب في المجتمع -وبالتالي انتخابيا- الذي يمثل أغلبية نسبية، ما

16 ورقة عمل قدمها د. عمر رحال مدير مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية «شمس»، بعنوان الشباب الدور المغيب، لصالح التقرير بتاريخ 2012/9/1.

يعني الإقرار بأن الشباب هنا ليسوا مجرد أقلية يجب احترامها أو الأخذ بالاعتبار مصالحها في الأجندات والبرامج السياسية المختلفة، بل يمثلون فعليا الجزء الأهم من النسيج المجتمعي، والحال أن الشباب هو مجتمع بذاته يختلف فيما بينه فكراً وانتماءً واعتقاداً لكن يجمع بينه أنه ثقل بشري إضافة إلى حاجاته من المؤسسة والمجتمع. ولذلك فإن توسيع مشاركة الشباب في إدارة الشؤون المحلية من خلال المشاركة في الانتخابات، تمثل نقلة نوعية في الإصلاح السياسي المنتظر، وتنبثق من حقيقة ما تمثله هذه الانتخابات من وسيلة للمشاركة السياسية.

أخيراً يسود اعتقاد خاطئ أن عملية المشاركة تبدأ وتنتهي ببداية وانتهاء العملية الانتخابية، وهذا ما يظهر في الوعي كممارسة ديمقراطية، بمعنى عندما نسأل ماذا تعني لك الديمقراطية تكون الإجابة البديهية السريعة (الانتخابات)، ببساطة المشاركة الانتخابية هي شكل من أشكال الديمقراطية لكنها لا تعتبر كل الديمقراطية التي هي عملية مستمرة تأخذ أشكالاً مختلفة ما دام الشخص قادر على مواصلة نشاطه السياسي والاجتماعي.

تعرض الشباب الفلسطيني وعلى مدار عقود لحملة ظالمة ممنهجة قادتها قوى الاستعمار والاحتلال والضم والإلحاق، ومورست عليه شتى صنوف التعذيب والإذلال والمهانة، بغية كسر إرادته، وإفراغه من محتواه، وإبعاده عن قضاياه الأساسية المرتبطة بعملية التحول الديمقراطي وعملية التحرر الوطني. وإن استمرار تجاهل قضية الشباب في مجتمعنا وموقف اللامبالاة مما يجري حولهم هو نتيجة حتمية لسياسات التجاهل لمواجهة قضاياهم، إن كل هذا وذاك سيعزز من تهميشهم، وسلبيتهم، والتأثير على سلوكهم ومشاعرهم، مما سيؤدي إلى أن يكونوا طاقة كامنة محايدة لا يستفاد منها.

وعلى الرغم من اهتمام الكبار بالشباب، إلا أنه ما زال هناك هوة واسعة كانت ولا زالت قائمة، لأسباب تتعلق بالقناعات وبالثقة بالقدرات وبعدم توفر الخطط والبرامج الكافية للتأهيل والتنشئة والتربية، إضافة إلى أسباب داخلية تتعلق بالموروث العقائدي والاجتماعي وطبيعة القيم والعادات والتقاليد، وتركيبة المجتمع والعائلة ومستوى الانفتاح الاجتماعي وطبيعة النظام السياسي، حيث تضافرت كل تلك العوامل لتحد من دور الشباب، وتفاقم الأزمات المستشرية في أوساط الشباب كالبطالة، وسوء العناية الصحية، وتدني المستوى المعيشي، ونقص المؤسسات الراعية، ومراكز الترويح والترفيه.

لذلك فإن ارتفاع معدل مشاركة الشباب في العملية الانتخابية لا يشكل دليلاً على فعالية المشاركة الانتخابية في ضوء هيمنة أنماط اجتماعية وسياسية تقليدية تقود عملية التصويت. فما زلنا لا نستوعب طاقات الشباب وأفكارهم ودورهم ومازلنا نفتقر لبرامج عملية قابلة للتطبيق في هذا المجال، ومازال كبار السن يستحوذوا على مواقع صنع القرار مواصلة نظرتها التقليدية تجاه لشباب.

تحكم العلاقة بين الشباب وكبار السن المنظومة الثقافية والقيمية، أو ما يعرف في البيئة الاجتماعية، حيث تتأثر مشاركة الشباب بالمنظومة القيمية والثقافة الاجتماعية السائدة حول السلطة سواء كانت سلطة مركزية أم محلية وهي انعكاس للبنية البطيركية السائدة في مجتمع انتقالي يخضع لاحتلال يحد من عمليات التغيير الاجتماعي والثقافي من خلال قيوده على القاعدة الأساسية للتغيير وهي المتعلقة بالجانب الاقتصادي أساساً، فسيادة التقاليد العشائرية والعائلية هي ثمرة الركود الاقتصادي وعدم وجود محفزات مادية للتغيير في الوضع العام السياسي والاجتماعي، ويمكن القول أن هناك عوامل ومظاهر إقصاء للشباب من كبار السن، حيث تتحكم مجموعة من العوامل في تلك العلاقة لعل أهمها دور القيم الاجتماعية والثقافية السلبية في إعاقة مشاركة الشباب في عملية صنع القرار أو التأثير عليه، وسيطرة الكبار على القوائم والكتل الانتخابية (البطريركية)، وغياب توزيع عادل للسلطة والثروة.

تكمن المخاطر هنا في العلاقة بين الشباب وكبار السن في انحراف الشباب نحو التطرف والعنف، فالشباب الآن يعيش أزمة اغتراب حقيقي، فمواجهة الشباب بالأنظمة البيروقراطية وأنماط السلطة غير الديمقراطية لا تبقيه خارجها فقط، ولكنها تجعل دوره ينحصر في الخضوع لها والالتزام بقوانينها مما يشعره بالعجز وعدم القدرة على تحقيق ذاته. والاغتراب هنا هو مرحلة وسطى بين الانسحاب من المجتمع والتمرد عليه. إن استمرار تجاهل قضية الشباب في مجتمعاتنا وموقف اللامبالاة مما يجري حولهم هو نتيجة حتمية لسياسات التجاهل لمواجهة قضاياهم، وقد حولتهم تلك المشاعر المتناقضة في داخلهم إلى مخزن يغرف منه كل من لديه مصلحة خاصة في تجنيدهم واستخدامهم.

2.3 المشاركة الشبابية: مؤشرات إحصائية ومسحية

تعني المشاركة انخراط الناس بشكل كامل في القرارات التي تؤثر على حياتهم، بغض النظر عن تنويعاتهم على أساس النوع الاجتماعي، أو العرق، أو العمر، أو الطبقة أو الإعاقة، إلا أن كثيرا ما يتم التعامل مع المشاركة بطريقة تجعلها مساهمة فئة ما في التفاعلات الاجتماعية الجارية دون أن يكون لها القدرة على التأثير الفعلي في هذه التفاعلات، ما يؤدي إلى نتيجة خطيرة قوامها أن الناس (وفي سياقنا هذا الشباب) يشاركون في حين أن تجربتهم تتعرض في الحقيقة للتهميش، أوالتقليل من قيمتها، أو حتى للتجاهل كليا، وعليه فمن الشائع أن يشعر الشباب (أو غيرهم من المجموعات المهمشة، كالنساء والأطفال والمعاقين) بذلك لأن من المعتاد الافتراض بأن حدود مشاركتهم هو حضور مجموعة تدريبية، أو العضوية في إحدى المؤسسات الحكومية أو الأهلية. إن نظرة كهذه لمعنى المشاركة يفرغ المشاركة من مضمونها الفعلي، ويكرس عملياً تركيز مصادر القوة وبالتالي الفعل الاجتماعي والسياسي والاقتصادي داخل المجتمع في يد فئة معينة.

إن المشاركة التي نتطلع إليها تعني توزيع القوة السياسية والاقتصادية والاجتماعية على نطاق واسع في المجتمع. فهذا التوزيع يمكّن الشباب من التأثير على الأداء الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع. وعلى هذا فالمشاركة المتساوية للشباب في عملية صنع القرار، تعني المشاركة في رسم السياسات على صعيدي التخطيط والإدارة، وصولا إلى المشاركة في الاستفادة من ثمار هذه السياسات، وديمومة العمل المستقبلي.

وهنا نقف عند بعض معطيات المشاركة، فقد عرف المجتمع الفلسطيني أنماطًا متعددة للمشاركة، لعل أبرزها الانتماء للأحزاب الفلسطينية، رغم أن نسبة هذه المشاركة عرفت تراجعا كبيرا في سنوات ما بعد تأسيس السلطة الفلسطينية، ومن هنا أوضح 73% انهم لا ينتمون لأي فصيل سياسي، مقابل 27% ينتمون لهذه الفصائل (وترتفع نسبة الانتماء الحزبي في الضفة الغربية مقارنة بقطاع غزة، وبين الذكور مقارنة بالإناث)، وقد عبر (39%) من الشباب أن ذلك يرجع لعدم ثقتهم بهذه الفصائل، و20% اعتبروها لا تمثل مصالح ووجهات نظرهم. كما أن هناك 10% تركوا انتماءاتهم الحزبية بعد الانقسام السياسي، مع ارتفاع نسبة العزوف عن الفصائل السياسية في قطاع غزة لتبلغ 18% (مقارنة بحوالي 8% في الضفة الغربية).

رسم بياني (7): أسباب عدم انتماء الشباب للفصائل السياسية

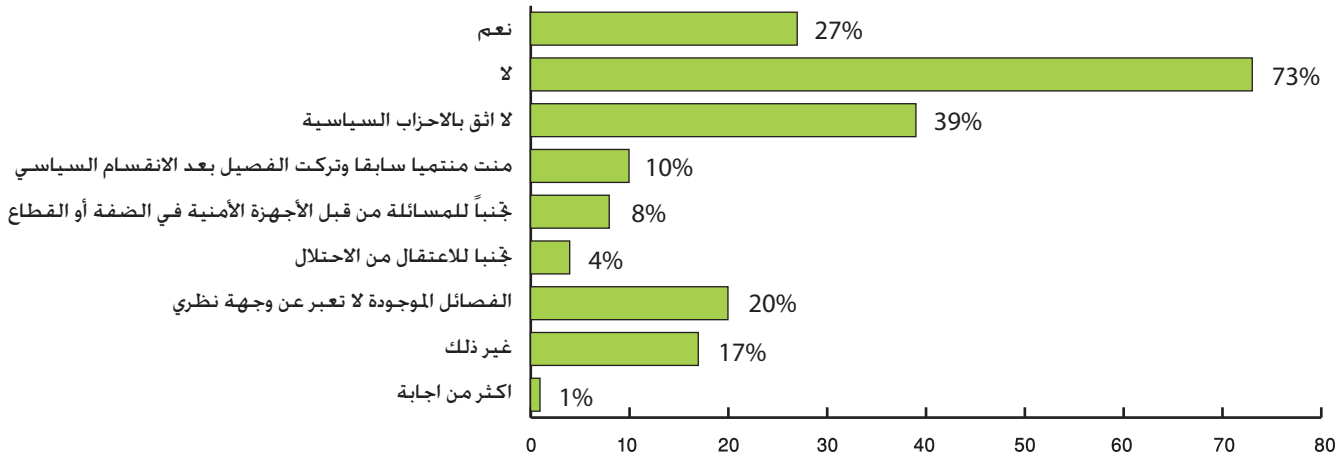

وبالرغم من انخفاض نسبة المشاركة في الأحزاب السياسية، إلا أن غالبية الشباب يحاول طرق أبواب جديدة -نأتي عليها لاحقا- لإحداث التغيير على المستويين الاجتماعي والسياسي، دون أن يعني ذلك وجود مستوى كبير من الإيمان على إحداث التغيير، لوجود شبكة معقدة من العوامل والمتغيرات التي تحد من طموح الشباب بتحقيق التغيير، لا سيما استمرار الاحتلال والانقسام السياسي، فضلا عن الأحوال المعيشية الآخذة بالتدهور في الأراضي الفلسطينية. وعلى العموم، فإن نصف الشباب الفلسطيني يعتقدون ان لديهم القدرة على إحداث التغيير في محيطهم، وخاصة في قطاع غزة ومن فئة الذكور (57% و54%) على التوالي.

ولعل أحد أهم المجالات التي يعتبر الشباب أنهم قادرون من خلالها على المشاركة في بناء مجتمعاتهم العمل التطوعي، إذ أفاد 59% من الشباب بأنهم سبق وأن شاركوا بأعمال تطوعية في منطقة سكنهم وخاصة في الأنشطة الشبابية. ومن الملاحظ هنا، أن الذكور أكثر مشاركة في الأعمال التطوعية من الإناث، وأن نسبة المشاركة في الأعمال التطوعية ترتفع في الضفة الغربية مقارنة بقطاع غزة.

وتتنوع مجالات العمل التطوعي للشباب لتغطي عددا من الأنشطة المجتمعية، فجاءت النسبة الأعلى من مجالات التطوع للأنشطة الشبابية بنسبة 34% من الشباب، يليها المجال الصحي بنسبة 17%، فيما أتت مساعدة الفقراء والتعليم تاليا بنسبة تصل إلى 14%، فيما لم تتعد أي من المجالات الاخرى نسبة 5%.

وتتطابق نسبة مشاركة الشباب في المنظمات المجتمعية مع نسبة مشاركتهم في الأحزاب السياسية (أي 27%)، وتنخفض نسبة الأشخاص الذين هم أعضاء في منظمات مجتمعية وخاصة بين الإناث وفي قطاع غزة. في المقابل، وتتوزع عضويات الشباب على عدد من المنظمات الشعبية إلا أن أعلى نسبة جاءت للمؤسسات الشبابية، كما يتضح من الرسم البياني (8).

رسم بياني (8): عضوية الشباب في المنظمات الأهلية والمجتمعية

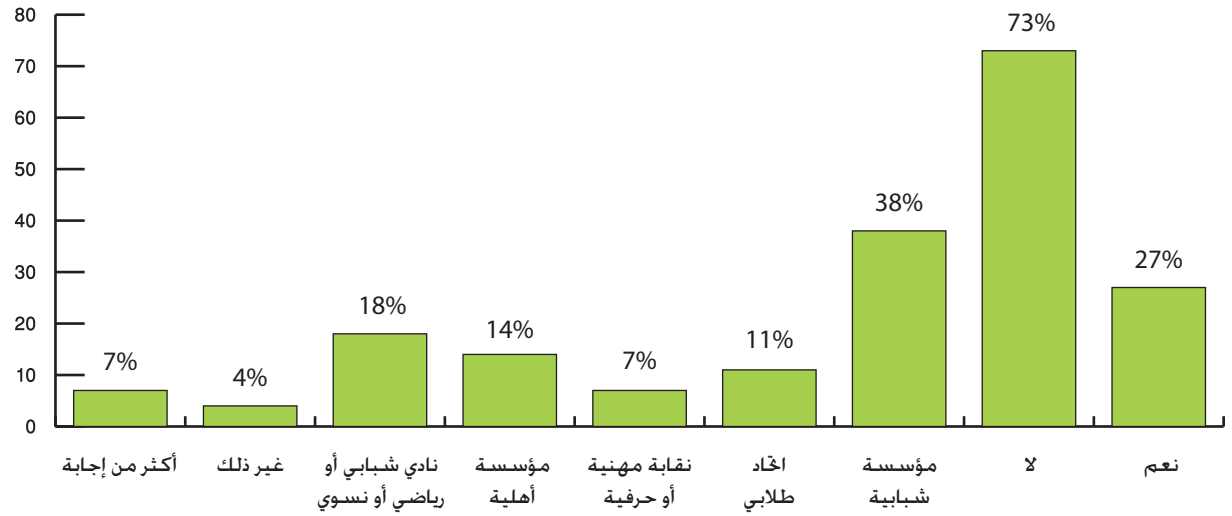

وفي القدس، ومن خلال المجموعات التي عقدت في كل من الطور وسلوان والبلدة القديمة، برزت قضيتان أساسيتان فيما يتعلق بالمشاركة الشبابية، القضية **الأولى**، الثقة بالمؤسسات القائمة، حيث عبر الشباب عن استيائهم وضعف ثقتهم بهذه المؤسسات، مبررين ذلك بما يلي: بأن العديد من المؤسسات العاملة في القدس تستغل حساسية الوضع في القدس، وخاصة إجراءات التهويد، ومصادرة البيوت وسحب الهويات، حيث تحصل هذه المؤسسات على دعم وميزانيات من جهات متعددة لدعم صمود الناس في القدس، دون إحداث أي تغيير يذكر، هذا إلى جانب أن عمل المؤسسات في القدس لا يجب أن يتم على أساس أنها مجرد منطقة جغرافية، فقضايا القدس وتعقيداتها يفترض أن تضع القدس على رأس هرم أولويات هذه المؤسسات. أفاد أحد الشباب: "**في مؤسسات بتيجي عنّا عشان تشحد علينا**». من جهة أخرى، فإن هناك عدد قليل من المؤسسات التي تقدم برامج نوعية للشباب.

أما القضية **الثانية** فتتعلق بفاعلية المشاركة الشبابية في القدس، فهناك من اعتبر أن هناك ازدياد في فعالية المشاركة الشبابية مؤخرا كرد فعل طبيعي لاستمرار الهجمة الشرسة التي تستهدف الشباب المقدسي بشكل عام، مقابل من اعتبر أن المشاركة الشبابية آخذة بالضعف نظرا لتغير أولويات الشباب تجاه معالجة مشكلة الفقر والبطالة، مع إقرار هؤلاء بأن مظاهر رفض الاحتلال وسياساته لم تتأثر، بل آخذه بالتوسع، وأن المشاركة التي اعتبروا أنها آخذة بالضعف تخص أنشطة مجتمعية وليس الأنشطة السياسية، وخاصة إزاء ما اعتبره الشباب قصورا في عمل مؤسسات السلطة ودور الفصائل السياسية داخل القدس، عبر عن ذلك أحد الشباب من البلدة القديمة بالقول: "**صرنا نسمع كلمة القدس بس في الخطابات التلفزيونية**...".

أحد أهم المنظمات أو أشكال المشاركة التي تأخذ زخما لدى الشباب (الطلبة منهم على وجه الخصوص)، هي الكتل الطلابية في الجامعات والكليات، والتي تعتبر من المؤسسات الأكثر نشاطا داخل المؤسسات التعليمية، بل يذهب بعض المراقبين لاعتبار نتائجها مؤشرا على الحياة السياسية وميزان قوة الفصائل السياسية وحضور برامجها السياسية لدى الشارع الفلسطيني

بشكل عام. ومن المفاجئ هنا أن غالبية الشباب (76%) اعتبروا الكتل الطلابية تمثل وتعمل لمصالح المنتمين إليها، والفصيل السياسي الذي تمثله وليس عموم الطلبة. كما ذهب 73% من الشباب المشاركين في المسح إلى أن اتحاد الطلبة في مؤسستهم التعليمية وبغض النظر عن الفصيل السياسي المشكل له يركز نشاطه على السياسة (بمعناها الفصائلي الضيق) أكثر مما يولي المطالب النقابية للطلبة اهتماما وتركيزا.

عبر مشاركون في مجموعة بؤرية مع شباب من جنين، بأن تأثير الفصائل السياسية الكبير داخل الجامعات يحد من استقلالية العمل الطلابي، ويضعف الاهتمام بالقضايا النقابية والطلابية، حيث استخلص الشباب في المجموعة:

- **إن الأحزاب السياسية وقياداتها خارج الحرم الجامعي لها النفوذ الأكبر، ما يجعل من الأذرع الطلابية تعود للفصيل السياسي في كل ما يتعلق بأنشطتها وقراراتها، الأمر الذي يضعف ارتباط توجهات هذه الكتل بالمصالح الفعلية للطلبة، فالفصائل السياسية بقياداتها الموجودة لا تعرف واقع الطلبة ولا تفهم احتياجاتهم ومطالبهم.**
- **تدخل الأجهزة الأمنية في انتخابات كل الجامعات، إضافة للاعتقالات السياسية لكوادر الاذرع الطلابية المنافسة قبل الانتخابات وبعدها بما يثير الرهبة والتخويف لدى الطلبة.**
- **بروز الانتماءات العائلية والجهوية داخل الكتل الطلابية، وداخل الحياة الجامعية بشكل عام، بما يؤثر في الانتماءات الطلابية، بمعنى تأثير النفوذ العائلي على خيارات الطلبة وتوجهاتهم السياسية.**

أما على صعيد مشاركة الشباب في الحكم المحلي، بالرغم من الجهود التي بذلتها العديد من المؤسسات في هذا المجال، وخاصة من خلال تشكيل المجالس المحلية الشبابية (كجزء من مبادرات منتدى شارك الشبابي)، إلا أن هناك العديد من المؤشرات المخيبة للآمال في هذا الموضوع، مع وجود مؤشرات أخرى يمكن البناء عليها وتعزيزها ففي دراسة لمركز العالم العربي للبحوث والتنمية أوراد (2011)، كشفت النتائج عما يلي:

- 54% من الشباب لم يصوتوا في انتخابات الهيئات المحلية حتى اليوم، بينما صرح 46% بأنهم مارسوا حقهم في التصويت. وثلثي الذين لم يصوتوا كانوا تحت السن القانوني عند إجراء الانتخابات الأخيرة (2004 و2005).
- 44% من الشباب يفضلون شابا 35 سنة أو أقل لرئاسة الهيئة المحلية.
- 16% من الشباب صرحوا بأنهم شاركوا في ورشات لتحديد الأولويات، و9% شاركوا في اجتماعات للتخطيط للهيئات المحلية. في المقابل صرح 37% بأنهم شاركوا في حملات تطوعية لخدمة مجتمعهم المحلي.
- 57% من الهيئات المحلية ليس لديها أي عضو شاب.

3.3 مواقف الشباب في عدد من القضايا السياسية

أولا: الهوية

يعرف أكثر من نصف الشباب الفلسطينيين (57%) أنفسهم على أنهم فلسطينيين بالدرجة الأولى، و31% على أنهم مسلمين و7% على أنهم عرب. وتبرز بعض الاختلافات في تعريف هوية الشباب الفلسطيني تبعا للمنطقة، إذ ترتفع معطيات الهوية "الإسلامية" للشباب الفلسطيني في قطاع غزة لتصل لنسبة 41، مقابل 29% في الضفة الغربية.

جدول(5): تعريف الشباب لهويتهم حسب المنطقة		
	الضفة الغربية	قطاع غزة
فلسطيني	59%	50%
عربي	7%	3%
مسلم	29%	41%

وقد تحدث الشباب في المجموعات البؤرية عن موضوع الهوية، حيث كشفت آراء ونقاشات الشباب عن محددات عدة للهوية، فبالرغم من أن غالبيتهم عرفوا أنفسهم بهويتهم الوطنية، أي فلسطينيين، وأن بقيتهم يعرفون أنفسهم بهويتهم العربية أو الدينية الإسلامية، إلا أن النقاش يفتح الباب أمام تلمس هويات فرعية تشكل لدى الشباب مكونات إضافية لهويتهم، تغيب هذه المكونات أحيانا، وتظهر أحيانا أخرى ارتباطا بالسياق السكني أو المواقفي أو المصلحي. بمعنى يروق لمعظم الشباب الفلسطينيين تعريف أنفسهم بهويتهم الوطنية أمام غير الفلسطينيين، فيما يذهب بعضهم الآخر للاعتزاز بالهوية الوطنية في سياق الحديث عن نضالات وتضحيات الشعب الفلسطيني، فيما تطغى الهوية فوق الوطنية (العربية، والإسلامية) عند إقامتهم في دول عربية أو إسلامية، مع أنهم لا يغفلون فلسطينيتهم، وإنما تصبح الهوية الوطنية هنا مركبا من مركبات هويتهم العربية أو الإسلامية.

من جهة أخرى، نجد لدى الشباب بعض النزعات دون الوطنية في تعريفهم لأنفسهم، أو تحديد هويتهم، ومن هنا تبرز إلى حد ما بعض الهويات الفرعية على أساس مناطقي (ضفاوي- غزاوي)، أو حسب مكان السكن (نابلسي، خليلي...)، أو بشكل جهوي (من الشمال أو الجنوب)، وبدرجة أقل يمكن تلمس بعض النزعات على أساس الدين. ونظرا لخصوصية القدس من ضمن الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، تناول حديث أحد المجموعات البؤرية (البلدة القديمة في القدس) موضوع الهوية الزرقاء (وهي هوية خاصة بسكان القدس، تميزهم عن غيرهم من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة، وعن المواطنين الإسرائيليين، إذ تمنحهم هذه الهوية حق الإقامة في القدس، دون أن يكونوا مواطنين في إسرائيل أو حتى لدى السلطة الفلسطينية). إذ تحدث بعض الشباب بما معناه أن الهوية الزرقاء سلاح ذو حدين، فهي من جهة نعمة لأنها تثبت وجود المقدسيين في المدينة والى حدٍ ما تعطي حرية في التنقل، ونقمة من جهة أخرى لأنها كانت سبب من الأسباب التي أدت الى التفرقة العنصرية بين أفراد الشعب الفلسطيني.

ثانيا: الانتماء السياسي والموقف من الفصائل

ومن الواضح أن الانقسام السياسي يؤثر سلبا على الانتماء إلى القضية الفلسطينية حسبما عبر (68%) من الشباب الذين عبروا بوضوح بأن الانقسام السياسي أدى لإضعاف الفلسطينيين، سواء فيما يتعلق بالتعبير عن حقوقهم والدفاع عنها عالميا، أو حتى على مستوى الالتفاف الشعبي الداخلي حول أهداف وطنية موحدة. حيث عبر أحد شباب غزة عن ذلك بالقول: **"المضحك المبكي في هالموضوع أنو بنطالب العالم يقف معنا، كيف طيب وإحنا أصلا منقسمين، ومش قادرين نصل لموقف واحد في أي قضية بتخصنا، أنا متأكد أنو مش رح نحقق أي شي واحنا منقسمين"**.

كما أن موضوع الانقسام السياسي في الأراضي الفلسطينية قد أثر أيضا على شرعية القوى الموجودة. وهذا ما أبرزته نتائج المسح، حيث أن 42% من الشباب اعتبروا أن أيا من القوى الموجودة على الساحة الفلسطينية لا تمثل الشعب الفلسطيني، مع استمرار ثلث الشباب (33%) يرون في منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا للفلسطينيين (في حين يعتبر 20% حركة فتح ممثلة للفلسطينيين، مقابل 5% يرون أن تمثيل الفلسطينيين بيد حركة حماس).

ثالثا: الدولة الفلسطينية ونظامها السياسي المنشود

يعتقد (60%) من الشباب بعدم إمكانية إنجاز دولة فلسطينية على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، وذلك نتيجة لتعقيد الأوضاع السياسية الداخلية والخارجية على حد سواء. وقد تم استيضاح آراء الشباب في المجموعات البؤرية حول إمكانية إنجاز الدولة في حدود 1967، وقد تنوعت مواقفهم، فهناك من اعتبر أن الوضع اليوم أبعد ما يكون عن إنجاز الاستقلال والدولة مرجعين ذلك بشكل رئيسي للأوضاع الفلسطينية الداخلية، فمن جهة اعتبر بعض الشباب أن الانقسام الداخلي أضعف الموقف الفلسطيني، عبر شاب من غزة بالقول: **"فش عنا استراتيجية موحدة للنضال، احنا مشغولين بانقسام فتح وحماس اليوم، ما بنصحى على حالنا إلا وعنا مليون مستوطن..."**، هذا فضلا عن الأداء الضعيف للمؤسسات الفلسطينية والتي لم تستطع تحقيق قدر من الاعتماد على الذات، وعلى سبيل المثال هنا، أفاد شاب من نابلس: **"إحنا لليوم ما في عنا مؤسسات فعلية، في الضفة الوزارات لسا شغالة واسطات ومحسوبيات، وفي غزة ما بعرف أصلا إذا فيه سلطة أصلا،**

كل اللي بنشوفهم على التلفزيون من فصيل سياسي واحد، مش سلطة لشعب". وهناك مجموعة أخرى من الشباب اعتبروا أن تسارع المتغيرات العربية والدولية المحيطة قادت إلى جمود في الملف الفلسطيني. فالدول العربية منصرفة إلى شؤونها الداخلية حاليا. عبرت إحدى شابات رام الله عن ذلك بقولها: **"مش متأكدة أنو جد ممكن أي دولة عربية يكونلها دور فعلي في دعمنا هالفترة، كل دولة فيها اللي مكفيها، خليهم يحلو مشاكلهم في الأول..."**.

أما بالنسبة للشباب الذين يؤمنون بوصول الى هكذا حل يوما ما، فإن 52% منهم يفضلون تطبيق نظام ديمقراطي في فلسطين أو 41% يفضلون نظاما إسلاميا. ولدى سؤال الشباب في المجموعات البؤرية عن تعريفهم للدولة الديمقراطية التي يتمنون رؤيتها مستقبلا في فلسطين، عبر أحدهم عن ذلك بالقول: **"دولة ديمقراطية، يعني فيها انتخابات، وتداول سلطات، وسيادة قانون..." (شاب/ رام الله)**، فيما تحدثت شابة أخرى محددة عناصر إضافية لما تعتقد أنه ينطبق على الدول الديمقراطية: **"الأهم من اللي حكاه زميلي، أنو يكون في تعددية، كل حدا عندو الحرية الكافية ياكل ويلبس ويعبر عن رأيه، ويتصرف بحياتو متل ما بدو، الدولة ما دخلها بحياة الناس وخياراتهم الخاصة، هاي هي الديمقراطية برأيي"**. فيما اتسم تعريف الشباب لماهية الدولة الإسلامية بتشوش وارتباك. فمنهم من اعتبر النظام الإسلامي للدولة هو من يطبق الشريعة، ومنهم من اعتبر النظام الإسلامي بمعنى العدل، وآخرين تحدثوا عن قيم وأخلاقيات المجتمع كجزء من مهام النظام الإسلامي للدولة. وعند نقاش الشباب بتجارب لأحزاب إسلامية في الحكم، كتركيا، وحماس في غزة، وإيران والطلب منهم بتحديد نقاط الخلاف والاتفاق بين هذه التجارب، عبرت نسبة عالية من المشاركين أن النظام الإسلامي المنشود بالنسبة لهم لا يشبه كثيرا هذه التجارب، وإنما يتطلعون لاسترجاع النماذج التاريخية الكبرى (دولة الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز على حد وصف أحدهم).

أخيرا، من اللافت للنظر أن نسبة المتفائلين بإمكانية إنجاز الدولة الفلسطينية تزيد في قطاع غزة مقارنة بالضفة الغربية (54% و35% على التوالي)، وبين الإناث مقارنة بالذكور (46% و32% على التوالي)، وبين اللاجئين مقارنة بغير اللاجئين (44% و36% على التوالي). وأيضا مما يسترعي التوقف أن نسبة الشباب المؤيدين لنظام إسلامي أعلى في الضفة الغربية إذ تصل النسبة إلى 42% مقارنة مع 36% في قطاع غزة.

رابعا: استراتيجيات مقاومة الاحتلال

"أنا مع مقاطعة اسرائيل بكل شيء... المفاوضات ما رجعت الأقصى ولا اللاجئين ولا شيء بس رجعت القضية للخلف..."، شاب من نوبا/ الخليل

"في الوقت اللي لازم نكون فيه صف واحد لمقاومة الاحتلال، الانقسام عم بزيد، ومش شايفين جدية في المصالحة... لا حماس ولا فتح بدهم مصالحة، شكلهم بدهم مصالح، ومرتاحين للوضع الحالي"، شاب من خانيونس

"لما كنا نقاوم عنجد كنا على خارطة الحدث في العالم، اليوم كل شي تغير، وبطل حدا يلتفت علينا، لأنو إحنا باختصار فقدنا الورقة الرابحة في إيدينا، اللي هي المقاومة"، شابة/ رام الله

تعكس الاقتباسات السابقة موقف غالبية الشباب الفلسطيني من الاستراتيجيات المطروحة لمقاومة الاحتلال، إذ عكست مختلف النقاشات وعيا متزايدا لدى الشباب بفشل خيار التفاوض، الذي لم يحقق أي نجاحات خلال العقدين الماضيين، مع أهمية التأكيد هنا، أن هذا الوعي مقترن بواقعية لدى معظم الشباب الذين تمت مقابلتهم في المجموعات البؤرية، ويمكننا تلمس هذه الواقعية من عدد من المواقف والآراء الشبابية، فإن كان الموقف الشبابي في غالبيته رافض للمفاوضات وداعم للمقاومة بمختلف أشكالها، نجد أن هناك وعيا لديهم بأن حالة الانقسام لا يمكن أن تشكل حاضنا لمشروع مقاوم، كما عبر أحد شباب خانيونس في الاقتباس أعلاه، والذي يرى أيضا أن حالة الانقسام تعكس مصالح ضيقة لطرفي الانقسام، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، كان موضوع أي شكل مقاوم يفترض بالفلسطينيين تبنيه أكثر المواضيع إشكالية، وهنا تنوعت المواقف والآراء، فمنهم من يرى أن تجربة الانتفاضة الأولى يمكن أن تشكل أساسا لمقاومة الفلسطينيين حاليا "**الانتفاضة الأولى نجحت في كثير من أهدافها، ليش ما نعيد التجربة، فش إشي نخسره" شاب/ قرى نابلس**، وآخرين يرون أن صيغ المقاومة الشعبية المطروحة حاليا جيدة وبحاجة لتطوير أو توسيع أو تبني من الفصائل الفلسطينية "**في بلعين والنبي صالح الناس لسا قادرة تعبر عن نفسها وهي اللي في ايدها المبادرة... ليش ما تدعم السلطة عنجد هاي التجارب، وكمان مطلوب من الفصائل إنها تدعمها" شابة/ قرى رام الله**، وغيرهم يرى أن المقاومة المسلحة يمكن أن تكون أكثر ما يؤذي الاحتلال "**شو اللي طلع الإسرائيليين من جنوب لبنان وغزة مش المقاومة المسلحة..." شاب/ جباليا**، وشريحة ضيقة من الشباب ترى إمكانية العودة للمفاوضات ضمن الشروط الفلسطينية "**المفاوضات عملتلنا سلطة، مش كل شي بدنا إياه بيجي مرة وحدة، على الأقل ما بنخسر شبابنا بين شهداء ومعتقلين، إذا دعمنا موقف الرئيس والسلطة ممكن نرجع لمفاوضات تحقق انجازات جديدة" شاب/ رام الله**.

وهنا لا بد من التأكيد، أن المقاومة الشعبية ليست بالشيء الجديد على الفلسطينيين، بل أنهم قدموا نماذج مهمة في المقاومة الشعبية السلمية، وقد تجلى ذلك في الانتفاضة الأولى في كانون الأول من العام 1987،حيث تعتبر الانتفاضة الأولى أول تحرك جماهيري فلسطيني من حيث الشمولية الجغرافية، هذا إلى جانب مشاركة جميع قطاعات الشعب الفلسطيني فيها، تمكنت الانتفاضة منذ بدايتها، بما حددته من أهداف واضحة وبما أبدعته من أساليب نضالية لتحقيق هذه الأهداف من تأكيد قدرتها على الاستمرار والنمو كحقيقة ثورية ميدانية. استطاعت فرض واقع جديد على مسيرة الصراع العربي الإسرائيلي.

لقد شكلت الانتفاضة إطاراً ناظماً لطبيعة الكفاح الفلسطيني، وأصبحت الانتفاضة سلاحاً بيد الفلسطينيين، وفي ضوء ذلك، يمكن التأكيد على أن الانتفاضة أصبحت وسيلة كفاحية فلسطينية لمواجهة الاحتلال وتحقيق الأهداف الوطنية للشعب الفلسطيني بالتحرر والاستقلال. رسخت شمولية واستمرارية الانتفاضة حقيقة بارزة مفادها أن جماهير الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة بدت أكثر من أي وقت مضى موحدة في مواجهة الاحتلال ورفضه.

لا أحد يستطيع أن يقلل من الدور الأساسي والمحوري للشباب في المقاومة الشعبية، وذلك بسبب التجربة والخبرة التي امتلكها الشباب في كل مراحل النضال الوطني الفلسطيني، بل أن الشباب اليوم يمكن لهم أن يتفوقوا على شباب الأمس لما يمتلكه شباب اليوم من خبرة وإصرار، ورؤيا لها علاقة بأبعاد أخرى كانت غائبة في الماضي، فخبرتهم في الإعلام الاجتماعي على سبيل المثال يمكن أن تستثمر في تأجيج المقاومة الشعبية، بل وفي استقطاب المناصرين والمؤيدين على المستوى الإقليمي والدولي.

ببساطة يمكن أن تعمل المجموعات الشبابية مع الشباب على تطوير أساليب متنوعة للتصدي لسياسة الاحتلال. وتجنيد الشباب تطوعاً تحت مسمى الخدمة الوطنية. والقيام بتعبئة وطنية عامة للشباب. ودعم المنتوج الوطني ومقاطعة المنتجات الإسرائيلية. وإنشاء وتدشين مواقع الكترونية لفضح الممارسات الإسرائيلية. واستخدام وسائل الإعلام لا سيما الإعلام الاجتماعي للتواصل مع أكبر عدد ممكن من نظرائهم على مستوى دولي وإقليمي من أجل اطلاعهم على معاناة الفلسطينيين وبضرورة أن يقوم هؤلاء الشباب بالضغط على حكوماتهم من أجل الوقوف أمام الصلف الإسرائيلي. وتنفيذ أنشطة وطنية مختلفة. وبأهمية تعميق وعيهم السياسي بقضيتهم الوطنية. والمشاركة بفعالية في النشاطات والمناسبات الوطنية المختلفة. وبالتصدي لممارسات الاحتلال والمستوطنين بكل السبل المتاحة.وبتقديم المساعدة من خلال التطوع للمواطنين والأهالي في مناطق جدار العزل العنصري. سواء في المواسم الزراعية المختلفة. أو في التخفيف عن أطفالهم. أو في أي شكل آخر من أشكال المساعدة وتقديم العون اللازم لهم لتثبيتهم على أراضيهم.

إحصائيا. تكاد النتائج تتطابق مع نقاشات المجموعات البؤرية. حيث يؤمن غالبية الشباب الفلسطيني بالمقاومة على اختلاف أشكالها كاستراتيجية لمقاومة الاحتلال. وليس هذا وحسب. بل أن الاقتصار على المفاوضات للوصول للحقوق الفلسطينية لا تجد تأييدا في أوساط الشباب. إذ أن 3% فقط يؤيدون الاعتماد على المفاوضات كإستراتيجية وحيدة للفلسطينيين. ولو أخذنا بعين الاعتبار جميع أشكال المقاومة (بعيدا عن المفاوضات منفردة أو مع غيرها من الاستراتيجيات) لوصلت نسبة التأييد إلى 70% من الشباب الفلسطيني.

رسم بياني (9): الإستراتيجية الأفضل لمواجهة الإحتلال

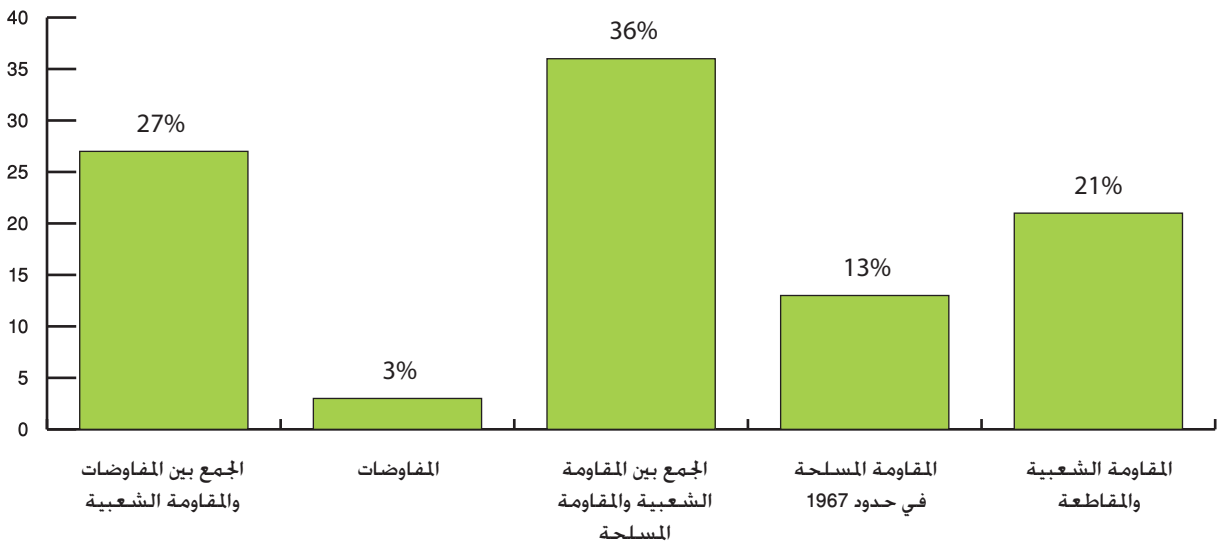

خامسا: الحراك الشبابي في فلسطين

مع انخفاض معطيات النشاط الشبابي في بعض المؤسسات الحزبية والمجتمعية القائمة. لجأ الشباب (على شكل أفراد أو مجموعات) للبحث عن قنوات أخرى للتعبير عن آرائهم السياسية والمجتمعية. مثلت شبكات التواصل الاجتماعي أحد هذه القنوات. وعلى سبيل المثال فقد اعتبر 27% أن هناك نشاط ملحوظ للشباب الفلسطيني على شبكات التواصل الاجتماعي فيما يتعلق بمواجهة الاحتلال ومناهضة سياساته. كما اعتبر 42% آخرون أن النشاط الفلسطيني في هذا المجال متوسط. إلا أن انخفاض معطيات النشاط الشبابي في الأحزاب السياسية مقابل ارتفاعه في مجالات نشاط أخرى كمستقلين جوبه برفض القوى السياسية. وفي أحسن الأحوال فتور مواقف هذه الفصائل من الحراك الشبابي. إذ أحجمت العديد من القوى الحزبية الفلسطينية عن دعم الشباب. قال أحد الناشطين الشباب في قطاع غزة: "**بعد تجربة 15 اذار بصراحة صرت متاكد انو الشباب مش هيقدروا يعملو اي اشي بدون الاحزاب السياسية رغم ملاحظتي عليهم بس دورنا اناضل من داخل هاي الاحزاب مش نتحداها**»، وأيده آخر بالقول: «**انا بشوف انو الاحزاب السياسية هي الي دمرت تجربة 15 اذار والشباب وحاولت تحتويهم وعملت مجموعات شبابية الها وانا بشوف الاحزاب معيق للشباب مش داعم الهم بالمشاركة**" . فيما واجه الحراك

الشبابي القمع والاعتقال من قبل الأجهزة الأمنية في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة. أفاد أحد الناشطين الشباب في رام الله: "**أكيد المشاركة الشبابية إلها سقف معين في الضفة وفي غزة، يمكن مظاهر السلطة الأمنية بتختلف شوي، بس في الآخر، كل طرف معني أنو يثبت قوته، وبطريقة ما يعزز الانقسام حتى، في الضفة تعرض كتير شباب للاعتقال على خلفية نشاطات وتظاهرات واعتصامات، وكان منهم شباب إسلاميين ويساريين وحتى من فتح نفسها، وفي غزة ممنوع حدا يحكي شي بخالف الحكومة هناك**...».

يعتبر معظم المتابعين للشأن الفلسطيني أن الحراك الشبابي الفلسطيني جاء كمحاكاة (تقليد) للحراك الشبابي العربي. وإذ كان الحراك الشبابي العربي متعدد الاتجاهات والأيدلوجيات والمشارب، إلا انه يحسب له إن توحد لتحقيق هدف واحد وهو إسقاط النظام السياسي. فالشباب العربي فاجأ العالم في مواجهة أقوى نظامين بوليسيين التونسي والمصري، كما أن شباب البلدين لم يكونوا ثوريين أو أصحاب تجربة وخبرة في العمل النضالي والوطني أو أنهم منظمين كما هو الحال في فلسطين أو لبنان أو العراق على سبيل المثال. ومع ذلك كان هناك صمود وإصرار منقطع النظير على تحقيق الهدف رغم فداحة الخسائر. كما يحسب للحراك الشبابي العربي انه لم يكن له (أب) محرك من غير الشباب، رغم محاولات البعض الالتفاف على ذلك مع كل ذلك استطاع الشباب العربي تجاوز كل المحطات الصعبة رغم العراقيل والعقبات في هذا الوصف الموحد والمختصر للحراك الشبابي العربي.

إذا كان هناك هدف محدد للحراك الشبابي العربي وهو إسقاط النظام السياسي في تلك البلدان فما هو هدف الحراك الشبابي الفلسطيني؟ هل هو إسقاط النظام السياسي الفلسطيني (السلطة)، أم إسقاط الاحتلال وإنهاؤه أم إسقاط الانقسام؟ وفي المقابل هل جميع المشاركين في الحراك الشبابي الفلسطيني متفقين على واحد من الأهداف آنفة الذكر؟ هنا لا يتسع المجال للحديث عن وجهة نظر كل مجموعة شبابية وهدفها ولكن عدم الاتفاق على هدف واحد اضعف الموقف وأدى إلى تراشق بين النشطاء.

إذاً كيف لمجموعات شبابية مختلفة التوجهات والمشارب والانتماءات والأيدلوجيات والأفكار والانتماءات أن تتفق على هدف واحد. هذا أيضاً اضعف الموقف وزاد من حدة الخلافات بينهم. كما أن الحراك الشبابي الفلسطيني بكل تسمياته كان نخبوياً بامتياز كما أن القائمين والمشاركين والمنظرين له بغالبيتهم ينتمون إلى شريحة ضيقة (غالبيتهم من مستوى تعليمي عال، ومن الطبقة الوسطى والبرجوازية الصغيرة، وفكريا ينتمون إلى خليط من الأفكار اليسارية والليبرالية)، والأهم من ذلك أن معظمهم بعيد عن القاعدة الجماهيرية الشعبية الواسعة، وليسوا أبناء تجربة الفقر والحرمان والعوز، ما يعني أن تحسسهم لمشاكل هذه القاعدة الشعبية يبقى نظريا وسطحيا غير مقترن بالتجربة.

كما أن الحراك الشبابي الفلسطيني ونتاج حالة الإحباط واليأس بسبب ما آلت إليه الأوضاع الفلسطينية سواء على المستوى الداخلي المتمثل بحالة الانقسام والمناكفات السياسية أو بسبب انسداد الأفق السياسي وتوقف المفاوضات، أدى لعدم التفاف شبابي حول الحراك. الإشكالية الأخرى التي رافقت الحراك الشبابي الفلسطيني تمثلت في احتواء السلطة بشكل أو بآخر للنشطاء، توج باستقبال الرئيس محمود عباس لبعض النشطاء وتأكيده أنه مع المطالب المحقة لهم. كما أن محاولة بعض الفصائل الفلسطينية الالتفاف وتبني الحراك بشكل أو بآخر أدى إلى نتائج عكسية.

ببساطة كان الحراك نخبوياً، ولم يكن هناك من يؤثر أو يجذب، فلا وجود لقائد شاب، ولا لكاريزما، بل أن الداعين للحراك في المجموعات الشبابية، غالباً لم يكونوا متفقين وفي أحيان أخرى كانوا يهاجمون بعضهم البعض، كان هناك ريبة وتوجس ونظرة شك، بل كان هناك استعلائية من البعض، ولم يتقنوا لعبة التحالفات والإقناع واستقطاب نظرائهم الشباب من الطبقات الأخرى، بل لم يكلفوا أنفسهم عناء الوصول إلى الشباب في التجمعات السكانية. وبالتالي كانت "موضة" وليست ظاهرة، قصد البعض أن يعبر عن نفسه كما يعبر الشباب العربي في دول مختلفة، ولكن المكان مختلف والظرف مختلف واللاعبون أيضاً على الأرض مختلفون.

سادسا: آراء شبابية حول الثورات والانتخابات في الأقطار العربية

جاء نضال الشباب العربي ودفاعهم المشروع عن قضايا وهموم شعوبهم، في سياق من التدهور السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي تشهده مختلف الدول العربية، مما أكد من جديد أهمية دور الشباب في كل جهد ومسعى لتحقيق التنمية المستدامة. لقد بادر الشباب للحركة كتعبير عن الأزمات المتراكمة في المجتمعات العربية، فملايين الشباب العربي لم يتحركوا بعيداً عن واقعهم الاجتماعي وهموم شعوبهم الاجتماعية والسياسية، لقد برهن هؤلاء الشباب عن وعي عميق لذاتهم وانتمائهم وهويتهم ولتاريخهم. ومع ذلك فإن عملية التغيير تحتاج إلى تنظيم الصفوف والمطالبة بزيادة نصيب الشباب من المشاركة، حيث أنه من الصعوبة تغيير وجهة نظر الكبار حول الشباب حتى لأولئك الذين يحتلون مواقع قيادية، فالتغيير يحدث عندما تقوم المؤسسات التي يديرها الكبار بإدراك أهمية العمل مع الشباب بشكل يظهر العزم والنية لا أن يكون مجرد توجه رمزي أو شكل أو سياسة رمزية.

إن إحداث التغيير لابد أن يترتب عليه بناء العقل الشبابي على أساس الحرية والإبداع والقدرة على التفكير والابتكار والكشف والاختراع، فلدى الشباب الطاقة الخلاقة والروح الوثابة والقدرات البدنية والفكرية والعطاء والتضحية. ولكي نستشرف مستقبلاً واعداً للشباب والشابات، يتوجب تكثيف الجهود وبذل المزيد من الأعمال وتفعيل الخطط والبرامج والاستراتيجيات المتعلقة بالشباب والشابات لمعرفة توجهاتهم والاقتراب من همومهم واهتماماتهم. والبحث في أفضل صيغ في كيفية إدماجهم باعتبارهم رأس مال بشري فاعل، مما يضع مختلف المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني أمام مسؤوليتها.

إن عملية التغيير والخروج من النفق المظلم، التي تعترضها الصعوبات والمعوقات، فعلى الرغم من التاريخ المشبع بالهزائم، والمتاعب، والمخاطر، والانقسام والانكفاء، إلا أن الحاضر بنتائجه الراهنة يؤسس لمستقبل أكثر إشراقاً وإنسانية، فلعل الشباب يشكلون الجزء الجوهري من أزمة التغيير، لأنهم القوة المحركة الأساسية، كما أنهم ينتجون الجديد من أفكار جيلهم الأكثر قدرة في التعبير عن همومهم، فتكمن في الشباب الحيوية، والحماس والإبداع والتألق، اللازمة للتغيير، والقدرة على العطاء والرغبة في التجديد التي تصل حد التمرد، والعصيان، من أجل كسر القيود التي تقف أمام تطلعاتهم .

ولهذا كله، لم يقتصر التقرير على فحص آراء الشباب السياسية حول الشؤون الفلسطينية، بل حاولنا استيضاح انطباعات الشباب حول ما يدور في المنطقة العربية من ثورات وانتخابات. وفي هذا السياق عبر 67% من الشباب عن اعتقادهم بنجاح الثورات العربية مقابل 33% لا يعتقدون بنجاحها.

رسم بياني (10): درجة الاعتقاد بنجاح الثورات العربية، وأسباب الصعود الإسلامي

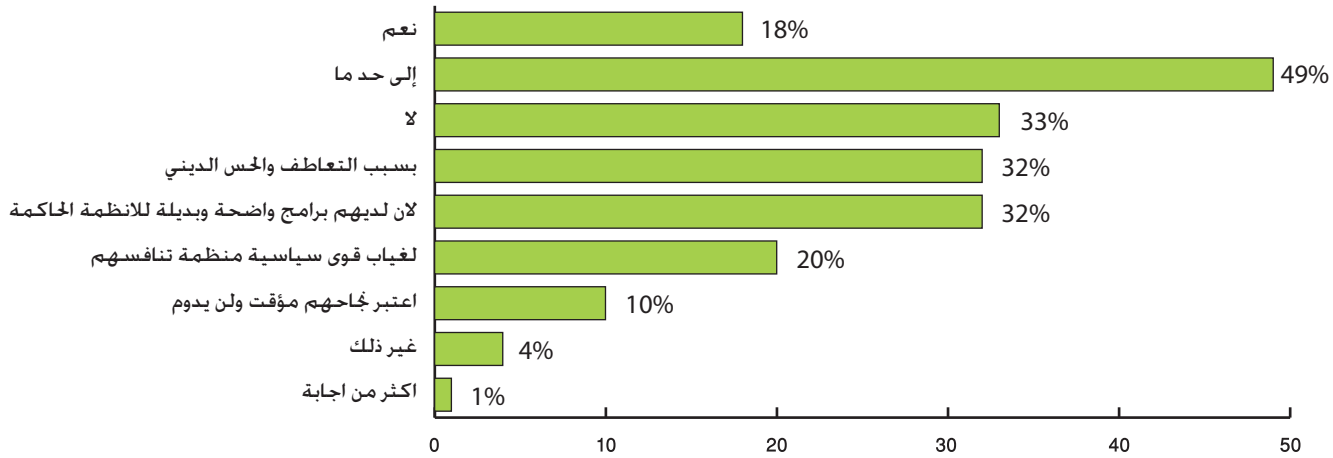

وتوضح نقاشات الشباب في المجموعات البؤرية معنى نجاح هذه الثورات وفشلها، إذ تنوعت آراء الشباب في هذا الصدد، فمنهم من اعتبر أن كسر حاجز الخوف من الأنظمة الاستبدادية في الدول العربية التي شهدت ثورات، سواء نجحت في إسقاط الأنظمة السياسية أم لا، يمثل نجاحا بحد ذاته "**الثورات بتمر بمراحل، مش شرط أنو تنجح الثورة في تحقيق جميع أهدافها، المهم أن الشعوب بدأت تؤمن بقدرتها على التغيير وكسرت حاجز الخوف اللي تربت عليه**" **شاب/ نابلس**، فيما اعتبر آخرون أن هذه الثورات تمثل بداية التغيير، والذي لن يتوقف عند حدود تغيير رأس هرم النظام السياسي "**المهم الناس تحركت، سنوات من القمع والاضطهاد والخوف، هاي هي البداية**" **شابة/ رام الله**.

وقد اعتبر شباب آخرون أن الحكم على نجاح الثورات أو فشلها سابق لآوانه، والخوف الرئيسي على التغيير الذي تشهده الدول العربية من التدخل الأجنبي، فعبر شاب من نوبا/ الخليل عن ذلك بالقول: "**ليس هناك ثورة، اللي موجود عملية تغيير، بس الخوف من التدخل الأجنبي... النجاح والفشل مسألة من المبكر الحكم فيها، وبحاجة لوقت أكثر لنشوف...**".

وحول أسباب نجاح الأحزاب الاسلامية في عدد من الدول العربية (مصر وتونس)، فإن ثلث الشباب تقريبا (32%) يعتقدون أن السبب يعود للتعاطف والحس الديني الموجود لدى الناس، ونفس النسبة يرون أن برامج الأحزاب الإسلامية واضحة وتشكل بديلا للأنظمة التي تهاوت. في حين يرى 20% أن نجاح الأحزاب الإسلامية يعود لغياب قوى سياسية منظمة تنافس هذه الاحزاب الاسلامية.

وكذلك تفاوتت آراء الشباب ومواقفهم من نجاح الأحزاب الإسلامية في الانتخابات التي أجريت في كل من مصر وتونس، فمنهم من عبر عن تفاؤله بوصول الإسلاميين للحكم، وآخرون رأوا أن هذا النجاح مؤقت وسوف ينتهي في أول انتخابات، لأن الإسلاميين لن يحققوا نجاحات تذكر في الحكم، ويمكن هنا، نقل الاقتباسين التاليين للتعبير عن هذين الموقفين:

"**طبعا متفاءل بنجاح الأحزاب الإسلامية في الانتخابات، هاي نتيجة بتعكس خيارات الناس، ورغبتهم الفعلية في التغيير**"، **شاب/ الخليل**

"**اعتقد أن الإسلاميين ما عندهم برامج واضحة وقابلة للتطبيق، وبالتالي لما تيجي أي انتخابات مش رح يستمر حكمهم، الناس بدها برامج تحد من الفقر وتقضي على الفساد وتعمل تنمية، مش مجرد شعارات وحماسة دينية**"، **شاب/ غزة**

كما تباينت الآراء حول إمكانية انعكاس التغيير الجاري عربيا على القضية الفلسطينية، حيث اعتبر مجموعة من الشباب أن هناك أولويات في الدول التي شهدت تغييرا، ولن تكون القضية الفلسطينية ضمن أولوياتهم، خاصة إزاء تعقد الملفات الداخلية لهذه الدول، علق أحد الشباب من نوبا بالقول: "**حاليا همهم توفير لقمة العيش للمصريين ومش فاضين إلنا**".

فيما اعتبر شباب آخرون أن التغيير خاصة في مصر سيكون في صالح القضية الفلسطينية، عبر عن ذلك شاب من مدينة غزة بالقول: "**بكفي أنو مصر تفتح المعابر وتسهل حياتنا في غزة، هذا بحد ذاته انتصار لقضيتنا**".

4.3 خلاصة الفصل الثالث

إن الحديث عن مشاركة الشباب، يقع في صلب تحليل واقعهم، استنادا لتفاعلهم بأسرهم، ومحيطهم الاجتماعي، والمؤسساتي، وهو البارومتر الأكثر حساسية لقياس مستوى التنمية في المجتمع. فشباب مشارك بفاعلية، يعني مجتمع يستثمر في مختلف موارده البشرية لتحقيق مستوى عال من التنمية، وشباب مشارك بفاعلية يعني: مجتمع يحترم الحوار بين أفراده، وأطر اجتماعية وسياسية تتسم بالديمقراطية، والشفافية، وتداول السلطة، وأخيرا، بنى اقتصادية مرنة، وتتمتع بمسؤولية اجتماعية، وتتبنى الإبداعات، والمبادرات الفردية والشبابية.

إن دعم مشاركة الشباب في الشأن العام تتطلب استراتيجية وطنية تعزز من تمكين الشاب باعتبارهم مشاركين وصانعين لعملية التنمية والبناء، وهي فرصة أيضاً للشباب للمشاركة في تحديد أولوياتهم واحتياجاتهم، والمشاركة في اتخاذ القرارات. كما أنها تؤسس لأشكال عدة من الشراكة الفعلية بين مختلف الشرائح والقطاعات، بين المنظمات الدولية غير الحكومية، والمؤسسات العاملة في مجال الشباب، والتنظيمات الشبابية التابعة للأحزاب السياسية.

وبالتالي لا بد من إجراء بعض تعديلات على قانون الانتخابات التشريعية والمحلية بما يضمن إشراك الشباب انتخاباً وترشيحاً، وبدور أكبر لمؤسسات المجتمع المدني اتجاه الشباب، وصياغة إستراتيجية وطنية يشارك في رسم معالمها الشباب، وتشجيع وتبني الحكومة للمبادرات الشبابية، والعمل على إيجاد فرص عمل والحد من البطالة، واستثمار وتفعيل وسائل الإعلام المختلفة لتوجيه الشباب، وبمساهمة بفعالية في دعم برامج المسؤولية المجتمعية، وإتاحة الفرصة للتبادل الشبابي، ودعم المؤسسات الشبابية، ونشر ثقافة التسامح والتعايش بين الشباب. وتمكين الشباب وتطوير منهجية تفكيرهم، نكون بالاتجاه الصحيح لجهة تفعيل مشاركة الشباب في الشأن العام، إذن فلا بد من مشاركة الشباب وسماع رأيهم في اتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتوسيع دورهم في المشاركة في كل ما يتعلق بحياتهم وتطلعاتهم وطموحاتهم. إن نظرة سريعة على واقع شبابنا اليوم تكشف لنا مدى عزوف الشباب عن المشاركة في قضايا المجتمع، والابتعاد عن النشاطات السياسية والاجتماعية، وهذا ناتج عن طول أمد الاستبعاد الذي مورس ضد الشباب وعزلهم عن الحياة العامة. إذن لا بد من العمل على إزالة كل المعيقات التي تحول دون المشاركة سواء أكانت سياسية أو اجتماعية أو ثقافية أو إدارية أو اقتصادية أو قانونية.

بكل تأكيد هناك ضرورة لاستثمار طاقات الشباب وحماسهم وإبداعاتهم وإيجاد حلول لحاجاتهم وإزالة المعوقات والتحديات التي أمامهم ودعمهم في تحقيق آمالهم وتطلعاتهم وتطوير وتمكين قدراتهم. وخلق فرص تعليمية ومهاراتية أكثر وفرص عمل مجدية للشباب ولنشاطاتهم الاجتماعية والرياضية والفنية والثقافية والنفسية والصحية والاقتصادية ومشاركتهم في المجتمع والحياة العامة،والعمل بشكل جاد من اجل تقليص الفجوة بين الشباب والمسؤولين بتوسيع نطاق الحوار والفهم المتبادل لإنهاء الإقصاء والتهميش والإهمال لهذه الشريحة الواسعة من المجتمع وإنصافهم. وبضرورة الاهتمام بمعالجة الانحرافات الشبابية الاجتماعية والعمل على تأهيل الشباب للاندماج والمشاركة في المجتمع ومكافحة الأمية بين قطاع الشباب.

4. الفصل الرابع:

الشباب ونماذج من قضايا قطاعية

1.4 التعليم

1.1.4 ملاحظات استهلالية

تناول تقرير الشباب 2009 (فرصة أم خطر محدق) التعليم العام والمدرسي من العديد من الجوانب وبكثير من التفاصيل، ومن هنا رأى فريق العمل لهذا العام التوقف عند عدد من القضايا المختارة في قطاع التعليم، ومن ضمنها جودة التعليم العالي من وجهة نظر المشغلين في القطاع الخاص، ولهذا الغرض أعدت مقابلتين مطولتين، الأولى مع السيد مازن سنقرط، وزير الاقتصاد الأسبق وأحد رجال الأعمال الفلسطينيين، والثانية مع د. سمير حليله/ الرئيس التنفيذي لشركة فلسطين للتنمية والاستثمار. حيث اعتبر السيد سنقرط أن التعليم العالي يعاني من حالة من الضعف من حيث الجودة والمخرجات، خاصة مع تفاقم الأزمات المالية والإدارية التي تعاني منها الجامعات في السنوات الأخيرة، معللا ذلك بما يلي أولا: عدم وفاء السلطة الوطنية الفلسطينية بالتزامتها المالية تجاه مؤسسات التعليم العالي، ما أدى لتراجع الخدمات التعليمية بشكل عام، وجودة التعليم العالي على وجه الخصوص. ثانيا: عدم تناسب دخل العاملين في المجال الأكاديمي مع مستواهم العلمي والظروف المعيشية السائدة، ما حدى بكثير من الأكاديميين الخروج من الجامعات إلى قطاعات عمل أخرى أو خارج الأراضي الفلسطينية. ثالثا: دفعت الظروف الاقتصادية المتدهورة آلاف الطلاب إلى عدم استكمال تعليمهم الجامعي، أو عدم الالتحاق فيه والدخول لسوق العمل بمؤهلات منخفضة، يضاف ذلك إلى رفع الأقساط الجامعية، المسألة التي تنظر إليها الجامعة من زاوية الاستمرارية في تقديم خدماتها، وينظر إليها الطلاب من زاوية عدم مقدرتهم المادية، ما زاد من تعقيد مشهد التعليم العالي. رابعا: ضعف موازنات البحث والتطوير في الجامعات، إن لم يكن غيابها.

من جهته، أكد د. حليله أن هناك العديد من المشاكل التي تواجه التعليم العالي في الأراضي الفلسطينية، وخاصة في مجالي الجودة وموائمة التعليم العالي مع الاحتياجات المجتمعية لا سيما المتعلقة منها بسوق العمل، حيث اعتبر أن هناك ثلاثة أنواع من المشاكل تؤثر في جودة التعليم العالي: الأولى لها علاقة بطبيعة اختيار الطلبة للتخصصات، وطبيعة التخصصات نفسها، فمعظم الطلبة ليسوا واثقين بطبيعة اهتمامهم واختيارهم، ما يجعلهم ينهون دراساتهم أحيانا في تخصص لا يرغبون به، لمجرد أنهم ملزمين اجتماعيا بدراسة تخصص معين، أو كون التخصص الجامعي الذي درسوه جاء نتيجة المعدلات التي حصلوا عليها في الثانوية العامة، وهنا يكون من الصعب تغيير التخصص لأسباب مادية أو اجتماعية، ما يعني دراستهم لتخصصات لا يعكس رغباتهم وشخصياتهم بمقدار ما ينسجم مع عوامل تتعلق بالسياق العام لهم. والأهم من ذلك، أن التخصصات الجامعية في الأراضي الفلسطينية تتسم بالثبات وعدم التطور، في حين أن عالم الأعمال يتغير بشكل كبير، فحسب احصائية امريكية جديدة هناك 20% من الوظائف تتغير مسمياتها وطبيعتها كل سنة في الولايات المتحدة الامريكية، ما يعني أن كل خمس سنوات تتغير خارطة التوظيف، في حين أن قليلا جدا ما تقوم الجامعات الفلسطينية بتغيير طبيعة التخصص تبعا لاحتياجات سوق العمل (مع إدراكنا أن محدودية السوق تجعل خارجة السوق أقل تغيرا في الحالة الفلسطينية)، ففي معظم الحالات فإن التخصصات الجامعية تركز على المحاسبة والإدارة بينما أن احتياجات القطاع الخاص أوسع وأكثر تفصيلية من التخصصات الجامعية المطروحة.

تتعلق المشكلة الثانية المؤثرة في جودة التعليم بالمهارات التي يمتلكها الطلاب خاصة فيما يتعلق بالاتصالات سواء اللغة أو اتقان استخدام الحاسوب وانظمة تكنولوجيا المعلومات، فضعف مسألة المهارات التي يمتلكونها تجعل من قدرتهم على التواصل مع الجهات الدولية صعبة للغاية، وبطبيعة الحال هناك طلبة لديهم مهارات نوعية في هذه المجالات إلا أن معظم هؤلاء تلقوا تعليمهم المدرسي في مدارس خاصة (والتي تبقى محدودة في أعداد ملتحقيها، فضلا عن ريادية بعضها دون الآخر).

أما المشكلة الثالثة، فهي علاقة الجامعة كثقافة بالمجتمع المحلي، فمدى انخراط الأساتذة والمعلمين والطلبة خلال فترة الدراسة أو قبلها بالمنتج المحلي، وبالمجتمع المحلي وبرجال الأعمال، ضعيفة جدا، ما يجعل طبيعة خبراتهم محدودة ولا تتعدى كونها أكاديمية، مكتبية، أكثر منها ميدانية، مع استثناءات قليلة مثل"بولتكنيك الخليل"، ولكن تبقى هناك سمة عامة عند كل الجامعات ان لديها مشكلة في طبيعة العلاقة ما بين مجتمع الأعمال وما بين الجامعات.

وللخروج من بعض مظاهر هذه الأزمات، رأى د. حليله إن أهم التغييرات المطلوبة للوصول إلى تعليم قادر على سد احتياجات السوق، تبدأ بخطوة جوهرية تتعلق بتقليص عدد الجامعات المحلية (إلى النصف مثلا) فمن غير المعقول أن يكون في الأراضي

الفلسطينية عدد الجامعات ضعف عدد الجامعات في اسرائيل. فوجود عدد كبير من الجامعات لا يؤشر الى مدى انفتاحنا، وإنما هو مؤشر على أننا نسيء استخدام كلمة الجامعة ومفهوم الجامعة. فالجامعة من المفترض أن لا تكون مركز تعليمي فقط أو تدريبي، وإنما هي مركز للمساهمة المعرفية والأبحاث العلمية، وليس لنقل المعرفة بالتدريس فقط. إن عدد الجامعات الكبير، مع قلة الموارد المالية فيها، تؤدي حتما لانخفاض جودة التعليم لتركيزه على الأساليب التقليدية -الأقل تكلفة- دون توفير البنى التحتية الملائمة للتطوير والبحث. ومن الممكن عمليا تحويل جزء من الجامعات لكليات جامعية متخصصة تعمل على تأهيل الموظفين وتدريبهم في مجالات كالصحة والتعليم.

وارتباطا بذلك، لابد من خروج الجامعات الموجودة من صيغتها الجغرافية المحصورة، بمعنى أن تقتصر جامعة الخليل مثلا على طلبة من محافظة الخليل، وبالتالي من الضروري أن يكون لهذه الجامعات فروع أو كليات في أكثر من موقع، لإضفاء الطابع الوطني عليها.

وأحد التعديلات المطلوبة في سياسات القبول الجامعي، خفض أعداد الطلبة الجامعيين لصالح رفعها في الكليات المهنية والتقنية لحاجة سوق العمل للحلقة الوسيطة بين العمال المهرة وخريجي الجامعات ذوي الخبرة الأكاديمية فالمطلوب هنا، تخريج تقنيين على مستوى عال من المؤهلات (يمكن أن تكون مدة دراستهم 4 سنوات) خاصة أن فرص تشغيل هؤلاء أعلى من خريجي الجامعات لارتباط سوق العمل فعليا بالمهارات التقنية أكثر من تلك الأكاديمية. إن من شأن ذلك تخفيض البطالة في صفوف

حملة الشهادات الجامعية، مقابل رفد سوق العمل باحتياجاته الفعلية من الخريجين المهرة متعددي التخصصات. ما يعني إعادة هندسة الثقافة المجتمعية بشكل يدعم التعليم التقني، عوضا عن انصراف غالبية المجتمع للتعليم الجامعي وإن كان يفضي للبطالة.

2.1.4 المؤشرات الإحصائية

تظهر الإحصاءات المتوفرة لعام 2011 أن 44.8% من الشباب (15-29 سنة) ملتحقون بالتعليم بواقع 84.9% في الفئة العمرية (15-17 سنة)، و50.8% للفئة العمرية (18-22 سنة) و11.9% في الفئة العمرية (23-29 سنة). كما تشير الإحصاءات إلى أن معدلات التسرب (سواء التحق وترك أو لم يلتحق بالتعليم أبدا) لفئة الشباب (15-29) سنة في الأراضي الفلسطينية قد بلغت 29.7% (34.2% للذكور و24.9% للإناث).

تشير بيانات عام 2011 أن نسبة الذكور (15-29 سنة) الذين أنهوا مرحلة التعليم الجامعي الأولى بكالوريوس فأعلى بلغت 8.6% وترتفع لدى الإناث (15-29 سنة) لتصل إلى 11.1%. أما بالنسبة لمن لم ينهوا أية مرحلة تعليمية، فتبلغ النسبة لدى الذكور 3.5% مقارنة مع 1.7% للإناث لنفس الفئة العمرية. كذلك تشير البيانات إلى أن 0.7% من الشباب (15-29 سنة) أميون بواقع 0.8% للذكور و0.6% للإناث.

3.1.4 آراء شبابية حول مجموعة من قضايا في قطاع التعليم

أولا: المستوى التعليمي والتخصص الأكاديمي

إن الرضى عن المستوى التعليمي قد يحدد شكل مستقبل الشباب وعلاقاتهم بسوق العمل. إن ما أبرزته النتائج هو وجود رضى عن التخصص الأكاديمي أعلى من الرضى عن المستوى التعليمي (65% مقابل 48%). فقد يرغب بعض الشباب في إكمال مسيرتهم التعليمية وحتى بعد الدخول بسوق العمل، إلا أن المعوقات قد تحد من هذا الطموح.

رسم بياني (11): رضى الشباب عن تخصصاتهم الأكاديمية ومستواهم التعليمي

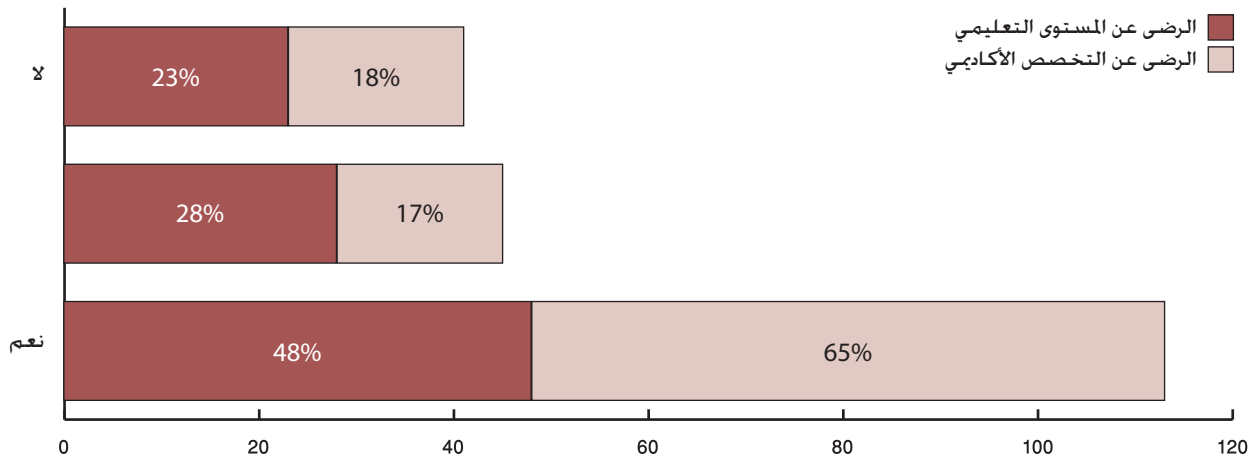

وحول السبب حول عدم الرضى بالنسبة لاختيار التخصص الأكاديمي فإن الغالبية وبنسبة 30% ردوا عدم الرضى إلى ظروف أسرهم المادية والتي سببت عائقا أمام اختيارهم تخصصات أخرى قد تكون مكلفة أكثر لدراستها أو دخول جامعة معينة تحوي على التخصص المرغوب وخاصة في قطاع غزة، ولدى اللاجئين من الشباب. كما جاء في المرتبة الثانية معدل الثانوية العامة، خاصة أن كل تخصص يتطلب مجموع معين من العلامات. وما يلفت الانتباه أيضا هو عدم وجود فكرة واضحة لدى الشباب عن التخصصات، وبالتالي قد يكون الاختيار عشوائي أو بناء على توصيات من الآخرين وخاصة الأهل.

رسم بياني (12): أسباب عدم الرضى عن التخصص الاكاديمي

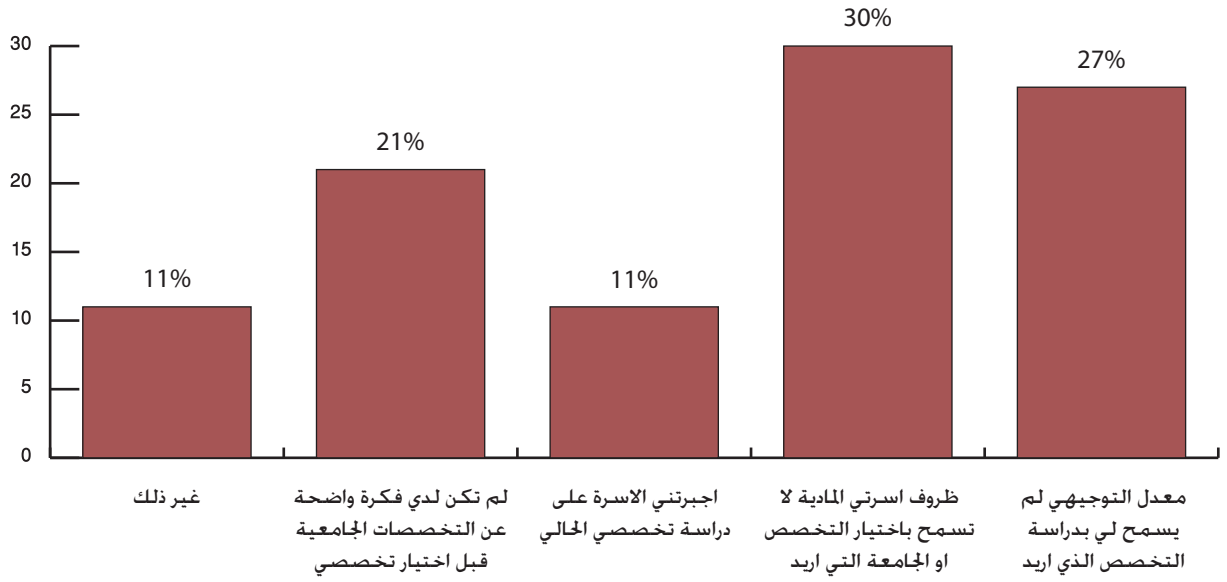

ثانيا: العنف في المدارس

لا زالت قضية العنف في المدارس الفلسطينية من المواضيع التي تشغل بال النظام التعليمي ككل. ولسنا هنا بصدد مقارنة معطيات العنف في المدارس الفلسطينية بغيرها من البلدان، إذ المسألة فلسطينيا تتخذ أبعادا مختلفة تتعلق برغبة المجتمع بإنهاء ظاهرة العنف المدرسي (والمجتمعي عموما) إزاء إحساس المجتمع بأنه ضحية عنف الاحتلال الممارس على الجميع. وقد بينت نتائج المسح اعتقاد 38% من الشباب أن قضية العنف في المدارس لا زالت منتشرة وبشكل كبير في المدارس، و44% يعتقدون أنها منتشرة إلى حد ما، وفقط 18% يعتقدون بعدم انتشارها. وما هو مهم ملاحظته هو أن شباب الضفة الغربية وخاصة من الذكور، يعتقدون بانتشار العنف وبشكل كبير في المدارس مقارنة مع نظرائهم من شباب قطاع غزة أو الإناث.

ثالثا: تدريس الثقافة الجنسية في المدارس

على الرغم من كون المجتمع الفلسطيني مجتمعا محافظا، يميل لرفض الخوض بالموضوعات الجنسية، بينت نتائج المسح أن 60% من الشباب يوافقون أو يوافقون بشدة على تدريس الثقافة الجنسية في المدارس وتوعية الطلاب بها. وربما يعود سبب ارتفاع هذه النسبة هو ان العينة من الشباب وقد يختلف رأي الشباب عمن هم أكبر سنا والذين لا زالوا يتمسكون بالعادات والتقاليد أكثر من أقرانهم من جيل الشباب. كما أن نسبة تأييد تدريس الثقافة الجنسية في المدارس هي أكثر من قبل شباب الضفة الغربية.

رابعا: التعليم في مدينة القدس المحتلة

أدى عزل القدس عن محيطها الفلسطيني، جغرافيا بالحصار والحواجز وتقييد حرية التنقل والسكن، وديمغرافيا بتعريف الفلسطينيين المقدسيين بأنهم مواطنين أردنيين مقيمين في مدينة القدس (أو تسربوا إليها حسب وصف الأحكام العسكرية الإسرائيلية) وبالتالي منحهم هويات خاصة، لا يتمتعون بموجبها بمواطنة الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، ولا بمواطنة دولة الاحتلال، إلى تعقيد أوضاع المقدسيين، وجعلهم عرضة للترحيل والتضييق ومختلف الإجراءات العنصرية لدولة الاحتلال، ومن هنا، كانت جميع قطاعات الحياة التي تخص الفلسطينيين في القدس على درجة عالية من الانكشاف لإجراءات الاحتلال، التي تهدف لترحيل المواطنين الفلسطينيين من خلال المساس بكل مقومات الحياة والمعيشة، ومن ضمن ذلك قطاع التعليم. ويمكن إيجاز بعض التحديات الخاصة بقطاع التعليم في مدينة القدس بما يلي:

- وجود خمسة أنظمة تعليمية مختلفة في المدارس الفلسطينية في القدس ألا وهي: "المدارس التابعة لدائرة الأوقاف الإسلامية، المدارس التابعة لدائرة المعارف الاسرائيلية، المدارس التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية، المدارس التابعة لوكالة الغوث الدولية - الأونروا، والمدارس الخاصة".

- تهويد وأسرلة المناهج، حيث قامت وزارة التربية والتعليم الاسرائيلية مؤخراً بفرض مناهج تابعة لها لتدّرس بالمدارس الفلسطينية في القدس والتي تعكس الرواية الاسرائيلية للصراع.
- عدم السماح بوجود جامعة فلسطينية في القدس، مما يعني اضطرار الطلبة المقدسيين للدراسة في جامعات الضفة الغربية والتي لا تمتع باعتراف إسرائيلي في حال اضطرار خريجي هذه الجامعات العمل في السوق الإسرائيلية.

2.4 تكنولوجيا المعلومات

1.2.4 ملاحظات استهلالية[17]

في عالم تسوده الرغبة الواسعة للوصول إلى الانترنت والدخول الأكبر لعالم المعلومات الكبير، يستمر عالم الاتصالات والمعلوماتية اليوم وبعد عقدين حافلين من الإنجاز التنافسي المحموم بالتوسع المتصاعد في حياة الناس بصورة فاقت اقبال البشر وارتباطهم بالكهرباء والمذياع والتلفاز.

وقد قاد هذا التحول إلى ظواهر نوعية ساهمت في وصول ثلثي سكان الأرض للهاتف المحمول خلال العشرين عاما الماضية ووصول أكثر من ثلث البشر للانترنت وانتساب مليار منهم لشبكات التواصل الاجتماعي بشكل أدى إلى حدوث انفجار رقمي لم تكن فلسطين بمعزل عنه. وبهذا فقد شهد دخول التقانة إلى حياة الشباب في الأراضي الفلسطينية المحتلة ظاهرة تتزايد معها الأبعاد المعنوية والاجتماعية والثقافية المهمة في وضع يجمع ما بين غرابة النعمة وتوجسات المجتمع.

ورغم تدافع الشباب الفلسطيني نحو التواصل والاتصال وبحثهم في الفضاء الإلكتروني عن المعلومة والخبر، إلا أننا لا نستطيع أن ندعي أن هذا الحراك قد قاد حتى تاريخ إعداد هذا التقرير إلى نشوء مجتمع فلسطيني للمعرفة أو أنه هذب حراك الشباب نحو تنسيق الجهود بين حملاتهم المختلفة أو قاد إلى تحويل تلك الحملات باتجاه تحقيق أهداف تنموية واضحة. لذا فإن مسيرتنا المجتمعية في عالم الشباب والإنترنت والمعرفة تحتاج إلى جهد كبير وكبير جدا خاصة وأننا أصحاب مشروع وطني مكافح يتطلب تقاطعا واضحا ومهما بين التكنولوجيا والصمود ونهجا شبابيا يساهم في رفعة المجتمع باستخدام واسع ومرموق وهادف للتقانة وتوظيفها توظيفا صحيحا.

17 قدم هذه الملاحظات د. صبري صيدم.

إن وصول ما يزيد عن ثلثي شبابنا الفلسطيني لعالمي الحاسوب والإنترنت حسب الإحصائيات الأخيرة للجهاز المركزي للإحصاء ليشكل طاقة كبيرة سنستمر مجتمعين في إهدارها ما لم تصل إلى جهد منسق وموزون يهدف إلى طرق ومعالجة الكثير من الهموم التي تطالنا. كما أن هذا التزايد في اهتمام شبابنا بالتكنولوجيا بينما تتراجع كامل المؤشرات والأرقام الحياتية الأخرى لدليل واضح على أن شغفنا بالتقانة لن يثنيه الواقع المعاش. لذا من المنطقي أن نراهن على التكنولوجيا كمنصة واضحة للتنمية والتطور.

2.2.4 المؤشرات الإحصائية

تظهر البيانات المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات خلال السنوات السابقة أن تطورا ملحوظا قد طرأ على مؤشرات النفاذ والاستخدام لأدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بين فئة الشباب (15-29) سنة. فقد أظهرت البيانات لعام 2011 أن نسبة الشباب الذين يستخدمون الحاسوب قد بلغت 67.5% في الأراضي الفلسطينية بواقع 70.4% في الضفة الغربية مقابل 62.7% في قطاع غزة، مقارنة مع 47.6% للعام 2004 على مستوى الأراضي الفلسطينية. هذا وقد انحسرت الفجوة بين الذكور والإناث فيما يتعلق باستخدام الحاسوب، حيث تبلغ نسبة استخدام الحاسوب بين الذكور 69.8%، مقابل 65.0% للإناث لعام 2011.

بلغت نسبة الشباب الذين يمتلكون بريد إلكتروني 42.9% في الأراضي الفلسطينية، بواقع 45.9% في الضفة الغربية، و38.2% في قطاع غزة في العام 2011، مقارنة مع 14.3% في العام 2004، فيما بلغت هذه النسبة في العام 2011 للذكور والإناث 51.1% و34.4% على التوالي.

تظهر بيانات عام 2011 أن نسبة الشباب الذين يمتلكون هاتف نقال تبلغ 75.2% في الأراضي الفلسطينية بواقع 79.4% في الضفة الغربية، مقابل 68.5% في قطاع غزة، مقارنة مع 34.9% في العام 2004، وتتفاوت هذه النسبة بشكل ملحوظ بين الذكور والإناث حيث بلغت 86.3% للذكور و63.7% للإناث في العام 2011.

كما تشير البيانات إلى أن 49.8% من الشباب في العمر 15-29 سنة في الأراضي الفلسطينية في العام 2010 لا يقرأون الصحف اليومية أو المجلات إطلاقا؛ 40.4% في الضفة الغربية و65.1% في قطاع غزة. بينما يشاهد 87.2% من الشباب في الأراضي الفلسطينية التلفاز بشكل يومي و27.1% يستمعون إلى الراديو بشكل يومي و24.3% يستخدمون الانترنت بشكل يومي.

3.2.4 آراء شبابية حول مجموعة من القضايا في قطاع تكنولوجيا المعلومات

يشكل الإنترنت المصدر الأول للحصول على المعلومات لدى الشباب، تليها القنوات الفضائية. بالإضافة إلى ذلك، وبالنسبة للأشخاص الذي ذكروا أكثر من إجابة فإن غالبية إجاباتهم تحتوي على الإنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي.

رسم بياني (13): مصادر الشباب للحصول على معلومات

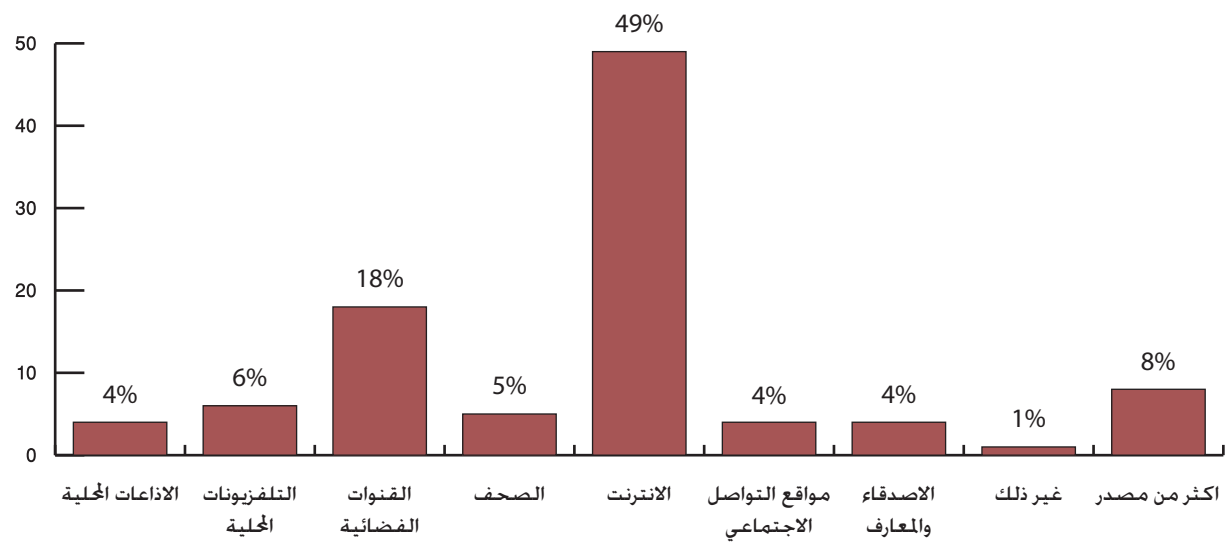

وبالتركيز أكثر على المصدر الرئيسي للمعلومات بين الشباب، فإن أكثر من النصف (55%) يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وتويتر خاصة في الضفة الغربية، و68% يتابعون الأخبار عبر الانترنت وخاصة في قطاع غزة. وترتفع هذه النسب بين الذكور مقارنة مع الإناث.

وبالنسبة للوقت المستغرق في استخدام وسائل التواصل الاجتماعية، أشار (35%) أنهم يقضون من ساعة إلى ساعتين يوميا و30% أقل من ساعة. ويعد التواصل مع الأصدقاء بالإضافة إلى التسلية الأسباب الرئيسية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعية. وبالنسبة للأشخاص الذين اختاروا أكثر من إجابة في الأغلب إجابتهم تمحورت حول التسلية والتواصل مع الأصدقاء والتعرف على أصدقاء حول العالم.

3.4 خلاصة الفصل الرابع

لعبت المؤسسات التعليمية في الأراضي الفلسطينية دورا حيويا في رفع مستوى الوعي السياسي والاجتماعي والثقافي، ومثلت إطارا للعمل السياسي إبان الاحتلال الإسرائيلي المباشر. وقد استثمرت السلطة الوطنية الفلسطينية منذ 1994 في تطوير قطاع التعليم، والنهوض به، وكانت خطوة وضع مناهج فلسطينية مدرسية من أهم النجاحات التي حققت في السنوات الأخيرة، إضافة للخطة الخمسية للإصلاح التربوي، والتعليم الجامع، والإستراتيجية الوطنية للتعليم المهني والتقني. غير أن هناك قضايا ما زال التقدم فيها متعثرا، أو محكوما بعوامل خارجية، فالتعليم أساسا، بمرحلتيه المدرسية والعليا، يفترض أن يفعل المشاركة والمواطنة وإكساب الدارسين لا المعارف المجردة، بل المعارف التي تمكنهم من الانخراط في مجتمعاتهم بفاعلية وكفاءة وقدرة نوعية.

إن التوسع في الاستثمار في التعليم، يمثل أحد أهم عناصر الاستدامة التنموية في المجتمع الفلسطيني، إذ تشير مختلف الدراسات في مجال التنمية، أن فاعلية التنمية في حالة الصراع (وانكشاف معظم القطاعات التنموية للاحتلال) تأتي أساسا من الاستثمار في الموارد البشرية، وتعزيز دور الرأسمال الاجتماعي. وعليه، يتطلب الاستثمار في الشباب، إعادة تقييم عناصر العملية التعليمية: البنى التحتية، والكوادر التعليمية، والمناهج، والأساليب التربوية والتعليمية، والطلبة.

يمثل الاستثمار في التعليم جزءا أساسيا من تعويض حالة الاستلاب التنموي الذي تتعرض له مقدرات الشعب الفلسطيني وموارده، بل في حالات عديدة يعتبر التعليم الأداة التمكينية الأنجع للشروع في تنمية تحررية انعتاقية، تحمل على عاتقها بناء المجتمع ومؤسساته من جهة ومقاومة الاحتلال وسياساته من جهة أخرى. ويترافق مع الاستثمار في التعليم، بكافة معطياته، البحث عن مصادر ممكنة أقل انكشافا لإجراءات الاحتلال، وممكن الاستثمار فيها على المدين المتوسط والطويل، وبأقل التكاليف، ومن هنا تأتي أهمية الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات، التي يمكن أن تشكل سلعة تنافسية تعتمد بشكل أساسي على العقول والقدرات البشرية الفلسطينية.

القسم الثاني:

الشباب الفلسطيني داخل الأراضي المحتلة عام 1948 وفي المنفى، لمحات عامة

المقدمة: الشباب الفلسطيني: من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 إلى الكل الشبابي الفلسطيني: الأهمية والتوجهات

تقتصر معظم التقارير والدراسات حول الشباب الفلسطيني داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967. وقد سعى منتدى شارك الشبابي من خلال هذا التقرير للتأكيد على أهمية ألا يقتصر تعريف الشباب الفلسطيني على شباب بعينهم، حكمت الظروف السياسية أن يكونوا في مناطق معينة داخل فلسطين، بمعنى أن الشباب الفلسطيني هم الكل الشبابي الفلسطيني بغض النظر عن مواقع تواجدهم داخل الاراضي المحتلة عام 1948 أو عام 1967، والشباب المقيمين في الشتات بحكم اللجوء أو حتى الانتقال الاختياري للعمل أو الدراسة.

هذا مع إدراكنا العميق بأن دراسة الشباب أحيانا توحي خطأ بأنهم كتلة متجانسة، وهو ما أوضحناه في بداية التقرير، بأن هناك ثمة تشابهات بين الشباب بحكم المرحلة العمرية والحياتية التي يعيشونها، إلا أن الاختلافات والمتغيرات تفرض نفسها وبقوة في التحليلات الخاصة بهم، سواء تعلقت هذه الاختلافات بالمستوى الفردي، أو السياقي بجميع معطياته.

حاول منتدى شارك عبر شموله لكل من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948، وسوريا ولبنان، التأكيد على أهمية دراسة الشباب الفلسطيني أينما كان، وذلك رغم الصعوبات والمعيقات التي واجهتنا، إذ من المخطط أن يغطي التقرير الاردن أيضا، والتي لم يكتمل التقرير الخاص فيها لاعتبارات مادية ولوجستية، هذا فضلا عن الصعوبات التي واجهتنا في سوريا، لحين الحصول على بعض البيانات من إحدى المؤسسات الفلسطينية هناك، وكذلك الامر في لبنان، أما في أراضي 1948، فقد حصلنا على دراسة معدة مسبقا، وحصلنا على موافقة الجهة المعدة للدراسة بإعادة نشر نتائج دراستهم، وهذا يعني بالضرورة اختلاف منهجيات العمل، وحتى المعطيات وطبيعة البيانات التي حصلنا عليها.

إن أهمية ما فعله المنتدى هذا العام، يكمن في وضع مؤشرات عامة حول جزء من الشباب الفلسطيني خارج الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، مع أهمية التأكيد أن أي عمل مستقبلي يجب أن يستند على منهجية واحدة، ومعطيات متقاربة لقضايا معينة يفترض فحصها لدى جميع الشباب بغض النظر عن أماكن إقامتهم، مع إبراز خصوصيات كل مجموعة شبابية داخل الكل الشبابي، وهو ما يخطط له المنتدى مستقبليا ويطمح إليه.

1. شباب فلسطين في الأراضي المحتلة عام 1948

يتناول هذا الجزء من التقرير أهم البيانات والمؤشرات الإحصائية التي تسلط الضوء على أوضاع الشباب الفلسطينيين داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948. وقد استند هذا الجزء من التقرير على دراسة أعدتها جمعية الشباب العرب "بلدنا" بعنوان احتياجات الشباب الفلسطيني في إسرائيل[18]. ويتكون هذا الجزء من التقرير من جزئين، يعرض الأول مؤشرات إحصائية استندت إلى مسوحات دائرة الإحصاء والمسح الاقتصاديّ الاجتماعيّ لجمعيّة الجّليل، فيما يعرض الثاني أهم نتائج دراسة جمعية الشباب العرب.

اعتمدت دراسة جمعية الشباب العرب على منهجية جمعت بين أدوات البحث الكمي والنوعي، فقد تم إجراء استطلاع رأي في صفوف الثّاني عشر (وفي بعض الحالات صفوف الحادي عشر)، في تسع مدارس عربيّة موزّعة على كلّ المناطق الجغرافيّة. وقد شارك بالاستطلاع 862 طالبًا وطالبة. شكّلت الفتيات (الطّالبات) 60% من المشاركين وشكّل الفِتيان (الطّلاب) 36%. 75% من المشاركين كانوا من المسلمين و16.5% من المسيحيّين و 1.2% من الدّروز. من جهة أخرى تم عقد لقاءات مع 9 مجموعات بُؤريّة جمعت 110 مشارك من فئة عمر 18 عامًا لغاية 30 عامًا، فتيات وشبابًا من كافّة الطّوائف والفئات الاجتماعيّة. كانت المجموعات في البلدات العربيّة التّالية: عرّابة (الجّليل)، النّاصرة، يافة النّاصرة، أمّ الفحم، طيرة المثلّث، حيفا، يافا القدس، كابول، النّقب.

18 الدراسة من إعداد امطانس شحادة وهمت الزعبي، ومساعدة بحث نداء نصار.

1.1 المؤشرات الإحصائية

بلغ عدد السّكّان العرب في فلسطين المحتلة عام 1948 نهاية العام 2010 قرابة 1.3 مليون مواطن، يشكّلون قرابة 17% من مجمل السّكّان (لا يشمل القدس والجولان)، وتشكّل الفئة العمريّة الشّابّة أكثر من نصف المجتمع الفلسطينيّ في إسرائيل، إذ بشكل من هم دون 29 عاما 62% من المجتمع، فيما تبلغ نسبة الشباب من عمر 15-29 قرابة 25% من المجتمع.

وقد بلغت نسبة مشاركة المواطنين العرب في سوق العمل في العام 2010 قرابة 41% (92% منهم يعملون و8% عاطلون عن العمل، و68.8% يعملون بوظيفةٍ كاملةٍ و19.5% يعملون بوظيفةٍ جزئيّة). وبلغت نسبة مشاركة الرّجال العرب في سوق العمل 60% (مقارنة بـ 67% في العام 1998)، يعمل منهم 92.3% و7.7% عاطلون عن العمل. أمّا لدى النّساء العربيّات، فقد بلغت نسبة المشاركة في سوق العمل في العام 2010 قرابة 25% (مقارنة بـ18% في العام 1998)، تعمل منهنّ 91%، و9% عاطلات عن العمل. ونجد أنّ 50% من النّساء العاملات يعملن بوظيفةٍ كاملةٍ، و43% يعملن بوظيفةٍ جزئيّة.

بلغ معدّل الدّخل الشّهريّ غير الصّافي للعائلة في فلسطين المحتلة عام 1948 في عام 2010 قرابة الـ14,400 شيكل (ما يعادل $3800)، معدّل الدّخل لدى العائلات اليهوديّة بلغ 15,300شيكل، أما لدى العائلات العربيّة فقد بلغ 8,716شيكل (قرابة 60% من دخل الأسرة اليهوديّة).

بلغت نسبة العائلات العربيّة الفقيرة في العام 2010 قرابة 54% من مجمل العائلات العربيّة (وتشكل 38% من مجمل العائلات الفقيرة في إسرائيل، بينما تشكّل 15% من مجمل العائلات). بالمقابل، تصل نسبة الفقر لدى الأُسر اليهوديّة إلى 15%، وترتفع لدى العائلات اليهوديّة المتديّنة (الحريديم) إلى 55%، والتي تشكّل؛ أي العائلات المتديّنة، قرابة 13% من مجمل الأُسر الفقيرة في إسرائيل.

أمّا لدى فئة الشّباب العرب، فنجد أن هناك انخفاض في مشاركة الفئة الشّابة من جيل 15-24 في سوق العمل بين العامين 1998 و2010، والذي يعود إلى انخراط الشّباب العرب في التّعليم العاليّ، بدل الانخراط في سوق العمل في أجيالٍ صغيرة. بالمقابل، نرى أنّ معدّلات المشاركة لدى جيل الشّباب الأكبر سنًّا (25-34) أعلى من المعدّلات العامّة لمشاركة العرب (رجالاً ونساءً) في أسواق العمل، والأبرز هو النّسبة المرتفعة لمشاركة الشّابات العربيّات في سوق العمل، والتي تعكس رغبة الفتيات العربيّات للاندماج فيه.

تصل نسبة الشّباب العرب بين الأجيال 15-24 المشاركين في سوق العمل إلى 85%، وتصل نسبة العاملات لدى الفتيات إلى 76.5% من مجمل المُشارِكات في سوق العمل، وفي فئة الجيل 25-29 يعمل 94.7% من الشّباب الذكور، ولدى الفتيات تعمل 91.8% من المُشارِكات.

تتأثّر المشاركة في سوق العمل، بمعدّلات سنوات التّعليم؛ والتّعليم العالي بشكلٍ خاص، حيث توضّح المعطيات أنّ ثمة ارتفاع ملحوظ في سنوات التّعليم والحصول على شهادة «البجروت» لدى فئة الشّباب في عمر 15-24، وارتفاع في نسب الملتحقين في تعليم ما بعد الثانوي والأكاديمي (لقب بكالوريوس وماجستير) لدى فئة الشّباب من جيل 25-34، خاصّة عند الفتيات، فقد ارتفعت نسبة الحاصلين على شهادة «البجروت» لتصل 30.5% في العام 2010 (مقارنة مع 22.8% في عام 2005)، ولدى الفتيات العربيّات وصلت في العام نفسه إلى 37.1%. أمّا في الفئة العمرية 25-34 فقد ارتفعت نسبة الشّباب الحاصلين على لقب بكالوريوس من 9% لغاية 13.3%، وتضاعفت تقريبًا لدى الفتيات (من 10.5% لغاية 19.7%)، وارتفعت نسبة الفتيات الحاصلات على لقب ماجستير من 0.5% لغاية 2.6% (أي تضاعفت خمس مرّات).

في مجال التخصّص في مرحلة التّعليم الثانويّ، نجد أنّ 37% من الطّالبات العربيّات يتخصّصن في فروع التكنولوجيا التقليديّة-القديمة، بينما 63% منهنّ يتخصّصن في الفروع النظريّة. بالمقابل، 47% من الطّلاب العرب يتخصّصون في فروع التكنولوجيا و53% منهم في المجال النظريّ.

أمّا في مجال التّعليم الجامعي شكّلت الطّالبات العربيّات للقب البكالوريوس 60% من مجمل الطّلاب الجامعيّين العرب، و55% من مجمل طّلاب الماجستير العرب، لكنّهنّ شكّلن 36% فقط من مجمل الطّلاب الجامعيّين العرب للقب الدكتوراه. لكنّ فحص توزيع التخصّصات الأكاديميّة يُظهر أنّ الوضع القائم لا يساهم في تغيير المكانة الاقتصاديّة للشّباب العرب، إذ نجد أنّ 60%

من الطّالبات الجامعيّات العربيّات و50% من الطّلاب العرب في الجّامعات الإسرائيليّة يتخصصون في كليّات العلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّة. كما يتّضح أنّ 17% من الطّلاب العرب في الجّامعات الإسرائيليّة يدرسون الطّب والمواضيع المرافِقة للطّب، ونحو 12% يتعلّمون الهندسة والرّياضيات، و3% يتعلّمون الحقوق.

من جهة أخرى، تعمل قرابة 60% من النّساء العربيّات في مجال التّربية والتّعليم، وفي مجال العمل الاجتماعيّ والخدمات الصّحيّة، فيما يعمل 26% من الرّجال العرب في مجال البناء، و18% في مجال الصّناعة و6% في مجال التّعليم. وأنّ 60% من الأكاديميّات العربيّات و27% من الأكاديميّين العرب يعملون في مجال التّعليم.

2.1 نتائج دراسة جمعية الشباب العرب (بلدنا)

1.2.1 التّعليم

ينقسم طلاب المرحلة الثانوية الذين شاركوا في الاستطلاع على نحو 40 مجال تخصّص، بواقع 6 تخصّصات مختلفة للطّلاب المشاركين من كلّ مدرسة. القسم الأكبر يتخصّص في مجالات علميّة. أمّا أسباب اختيار موضوع التخصّص، فنجد أن غالبيتهم اختاروا موضوع التخصص الذي يرغبونه أو الذي يرتبط بتحصيلهم العلمي، فيما أن نسبة ضئيلة جدًا قالت إن الأسباب تتعلّق بضغطٍ اجتماعيٍّ أو بسبب غياب خيارات أخرى. كما نجد أنّ غالبية كبيرة راضون أو راضون إلى حد ما عن تخصصاتهم في المرحلة الثانوية، هذا رغم أن حوالي 64% كانوا يرغبون بتخصص غير موجود في مدارسهم. كما أفاد القسم الأكبر من الطّلاب المشاركين أفادوا عن رغبتهم في تعلّم مواضيع أكاديميّة قريبة من تخصّصاتهم عند انتقالهم للجامعة.

وقد أفاد (30%) من الطّلاب إنهم يريدون تعلّم موضوع الطّب أو مواضيع مرافقة للطّب؛ و16.5% علوم وهندسة وتكنولوجيا؛ 2% القانون؛ 2% تربية وتعليم، وفقط 7% اختاروا العمل الاجتماعيّ و5% علوم اجتماعية و2% علوم إنسانيّة. وعن أسباب اختيار موضوع التّعليم العالي، قال قرابة 50% إن الاختيار يتأثّر بشكلٍ كبيرٍ بفرص العمل المتاحة في البلاد؛ وقرابة 42% قالوا إن وجود فرص العمل في البلدات العربيّة يؤثر كثيرًا على اختيار موضوع التّعليم.

أما في مجال جاهزية البُنى التّحتيّة والمعدّات في المدارس العربية، فقد أفاد 44% من الطّلاب المستطلِعين إنّ المعدّات والبُنى التّحتيّة تكفي بشكل جيّد وفقًا لتقديرهم، و31% أنّها تكفي بصعوبة، و25% أنّها لا تكفي.

أشار المستطلَعون إلى عدّة معيقات أمام الطّالب العربيّ لتكميل تعليمه فوق الثّانوي، منها بنيويّة وسياسيّة، ومنها ذاتيّة، ومنها المتعلّق بجهاز التّعليم العربيّ. حيث أفاد 13.5% إن مستوى التّعليم المنخفض هو عائق أساسيّ؛ و16% إن اللّغة العبريّة تشكّل عائقًا؛ وقال 10% إن عدم وجود جامعة عربيّة هو عائق، وقرابة 40% إن العنصرية تجّاه العرب تشكّل عائقًا أساسيًّا.

على الرغم من وعي الطلاب إلى معيقات استمرار التّعليم العالي، وإلى ادّعائهم أنّ المدارس لا تحضّر الطّالب العربيّ بشكل كافٍ للتّعليم الجامعيّ، نجد أنّ قرابة 60% من الطّلاب يرغبون باستمرار التّعليم العالي، وأنّ 81% يفضّلون التّعليم في جامعات البلاد.

تشير نتائج الدّراسة إلى استياء الشّباب والشّابات الفلسطينيّين في الدّاخل من أداء المدارس العربيّة، حيث تهتم المدرسة فقط في تحصيل الطّالب/ة، وتتجاهل تنمية الهويّة الفرديّة والجماعيّة، كما تتجاهل، بل وأحيانًا تقمع، المهارات والمواهب الشخصيّة. كما يقيّم المشاركون/ ات في المجموعات البؤريّة طرق التّعليم في المدارس على أنّها نمطيّة وتقليديّة ولا تهيّئ الطّلاب للحياة ما بعد المدرسيّة ولا تكفل تزويدهم بطرق تفكير تفكيكيّة وغير تقليديّة، بل تُنمّي لديهم وتشجّعهم على التّقليد والانصياع للنّهج التّقليديّ.

أما بالنسبة للتعليم الجامعي، ونظرا لافتقار التعليم العربي في مرحلة التعليم الثانوي لبرامج توجيه أكاديمي، برزت لدى الشباب الفلسطيني حالات كثيرة من تخبط وصعوبات في اختيار التخصص الجامعي، وقد برز أن العديد من المشاركين/ات في البحث الميدانيّ يميلون للالتحاق بالتخصّصات التقليديّة (الشّباب: طب، محاماة، حسابات. الشّابات: لغات، تمريض وعمل اجتماعيّ) ويفسر المشاركون اختياراتهم/ن إلى أنّه في ظلّ انعدام الإرشاد المهنيّ والأكاديميّ فوق الثّانويّ، يستقي الشاب/ة العربيّ/ة مصدر المعلومات والاستشارة من البيئة القريبة: العائلة الجيران والمعارف، وتتأثّر اختياراته/ا بشكل كبير بحسب النّوع الاجتماعيّ والآراء الاجتماعيّة التّقليديّة بخصوص أدوار النّوع الاجتماعيّ التي تلعب دورًا كبيرًا في اختيار التّخصّص فوق الثّانويّ والمهنة المستقبليّة، كما أوضح معظمهم أن الطّالب/ة العربيّ/ة غير ملمّ/ة في مجالات التّخصّص المتنوعة في الجامعات والكليّات وهذا يشكّل سببًا إضافيًّا لاختيار معظم الطّلاب للمواضيع التّقليديّة.

كما تشير المجموعات البؤرية والاستطلاع بشكل واضح إلى وجود معيقات بنيويّة، إضافةً إلى العنصريّة، التي تضع تحدّيات أمام استمرار الطّالب العربّي في التّعليم العالي في الجامعات الإسرائيليّة. هذا، بالإضافة إلى أنّ نتائج الدّراسة تُشير بأنّ معظم الطّلاب والطّالبات وذويهم/ن يواجهون صعوبات في تمويل التّعليم فوق الثّانويّ، كما تبيّن أنّ اللّغة العبريّة تشكّل إحدى الصّعوبات المركزيّة التي تواجه الطّالب/ة العربيّ/ة في السّنة الأولى من تعليمه فوق الثّانويّ، كما أشار معظم المشاركين/ات إلى حدوث ما يُسمّى بـ"الصّدمة الثّقافيّة" مع دخولهم/ن حيّز الجامعات والكليّات الإسرائيليّة.

2.2.1 سوق العمل

تشير نتائج الدّراسة الميدانيّة إلى محدوديّة جديّة في سوق العمل للفئة الشّبابيّة من طلاب المدارس وفي المرحلة ما بعد الثانويّة، إذ أفاد العديد من المشاركين/ات في المجموعات البؤريّة إلى نقصٍ في فرص العمل بشكلٍ عامّ وخلال العطل الصيفيّة وبعد إنهاء المرحلة الثّانويّة بشكلٍ خاصّ. إلى جانب هذا، أشارت نسبة كبيرة من المشاركين/ات في سوق العمل في المرحلة الثّانويّة ومباشرةً بعد إنهاء التّعليم الثّانويّ إلى أنّ ظروف العمل في هذا الفرع مجحفة من حيث الرّواتب، والحقوق الاجتماعيّة، وساعات العمل وغيره.

يعمل قرابة 48% من الطّلاب المستَطلَعين في فترة التّعليم الثّانويّ بوتيرةٍ متفاوتة (4% بصورة دائمة، و4% فقط في نهاية الأسبوع، 21% في العطل الصّيفيّة، و8% يساعدون في مصالح عائليّة)، و52% منهم لا يعملون بتاتًا في مرحلة التّعليم الثّانويّ.

أشار الاستطلاع إلى أنّ 45% من الطّلاب العاملين يعملون بدون شروط عمل قانونيّة. ويصف 25% من المستَطلَعين الذين عملوا أو يعملون أنّ ظروف العمل جيّدة جدًّا، و38% أنّها جيّدة، و12% أنّها غير جيّدة، و10% أنّها "ظروف استغلال".

تنعكس الصّعوبات التي تواجه الطّلاب والطّالبات في المرحلة الثّانويّة والتّعليم فوق الثّانويّ في اختيار موضوع التّعليم العالي ومجالات العمل والمهنة المستقبليّة، وترتبط مع الصّعوبات التي تواجههم في سوق العمل وتتّضح أكثر لدى محاولة الشّباب والفتيات العرب دخول معترك الحياة ومع محاولاتهم/ن الاندماج في أسواق العمل. فالشّباب والفتيات الذين لا يرغبون في متابعة التّعليم العالي والاندماج في أسواق العمل يواجهون شحّا في فرص العمل، أو فرص عمل في مجالات محدّدة، وتواجه الفتيات ضائقة أكبر كونهنّ يفضلنّ، بشكلٍ عامّ، البحث عن عمل في البلدات العربيّة.

الظّروف الاقتصاديّة الصعبة التي تواجه المجتمع الفلسطينيّ عمومًا، والتي تنعكس على الطّلاب الجّامعيّين تجبر الطّلاب في كثيرٍ من الحالات على العمل والتعلّم في آنٍ واحدٍ، وربّما التّنازل عن التّعليم لكي يساعِدوا في إعالة عائلاتهم. فقد قال قسم كبير من المشاركين في المجموعات البؤريّة إنّهم اضطروا أن يعملوا قبل فترة التّعليم الجّامعيّ ليساهموا في تكاليف التّعليم، مقابل قسم أصغر يموّل أهلهم تعليمهم بشكلٍ كامل، أو عن طريق صناديق منح أو برامج عمل خاصّة للطلاب.

"إضطرت أن أعمل في محلّ لبيع الملابس في إحدى المدن العربيّة لمدة 10 ساعات يوميّة مقابل 100 شيقل، ناهيك عن فترات الأعياد التي نعمل فيها ليلاً نهارًا بأدنى الشّروط... عملت لأنّه ليس لديّ خيارات عمل عديدة. هذا الموجود وهيك السّوق".

"أنا أعمل في محطّة وقود في بلدنا، لكنّني أعمل داخل الدّكان فقط وعلى صندوق النّقود، دون أن أُعطي خدمة للسّيارات، لأنّ هذا غير مقبول في مجتمعنا أو بلدتنا. لكن إذا كنت أعمل خارج البلدة وفي محلّ بيع لا مانع لديّ أن أُعطي خدمة للسّيارات وأعبئ بنزين".

تُظهر نتائج الدّراسة الميدانيّة إلى أنّ الغالبيّة العظمى من مشاركي/ات المجموعات البؤريّة تجهل احتياجات سوق العمل في إسرائيل ولا تعيره اهتمامًا كافيًا. كما أظهرت أنّه معظم المشاركين/ات لا يملكون معلومات كافية حول احتياجات سوق العمل الإسرائيليّ من حيث التخصّصات العلميّة، أو التخصّص المهنيّ، خاصّة في مجالات التقنيّات الحديثة والهايتك، أو لاحتياجات سوق العمل لتخصّصات تكنولوجيّة صناعيّة.

العنصرية الإسرائيلية تجاه الشباب الفلسطينيين: حالة سوق العمل

يعاني الشباب العرب من التمييز في سوق العمل الإسرائيليّ، ويشكّل هذا أحد المعيقات الجديّة التي تواجهه في بناء مستقبله/ا المهنيّ. هذا ما قاله أحد المشاركين عن التّمييز في سوق العمل الإسرائيليّ:

"يعني إلّي أنا شفته إنه في 3 شركات أو أبصر كم شركة إلّي فش إمكانية العرب يسجّلوا فيها. وحتى إذا ممكن يعني اليهودي إذا عنده نفس القدرات إلّي عندك، إنتي وإيّاه متشابهين بس هوّي عنده أفضليّة عليك، طبعًا، أكيد".

"قبل أن أبدأ التّعليم فكّرت أن أتعلّم الاقتصاد، بس قلت لحالي شو بدي أعمل بعد ما أنهي التّعليم؟ بأفضل الحالات بعمل ببنك عن طريق شركة مقاول عمّال وبربح 4000 شيكل بالشّهر. إحنا مش مثل الطّالب اليهوديّ إلّي بتعلّم إقتصاد وبشتغل في شركات الاستثمار أو شركات البورصة. إحنا ما بنعرف إشي بهذا المجال وهو أصلاً متواجد فقط في المركز، وإسّا عم بفكّر أروح أعمل في النّقب في مجال العمل الإجتماعي، هناك في فرص عمل".

تشكّل العنصريّة المتفشّية في سوق العمل الإسرائيليّ إحدى الأسباب التي تدفع الشّباب الفلسطينيّ للبحث عن عملٍ في السّوق المحلّي، كما جاء سابقًا. توضّح نتائج المجموعات البؤريّة أنّ نسبة عالية من المشاركين في البحث تفضّل العمل في سوق العمل المحلّي وفي منطقة سكناها، خاصّة الشّابات. ويعود ذلك، بالإضافة إلى العنصريّة والتّمييز، إلى أسبابٍ اجتماعيّةٍ وعائليّة.

تقول إحدى المشاركات حول هذا الموضوع: **"أرى الكثير من الأهالي يؤثّرون على بناتهنّ. عندما مثلاً في... كثير من النّساء معلّمات، وهذا من زاوية نمطيّة إنها بترجع عالبيت السّاعة وحدة ونص بتكون المرأة في بيتها مع الاولاد. وهذا أظن موجود بكل مكان وغير محدود في منطقة معيّنة".**

وتقول مشاركة أخرى: **"أنا مثلاً، كنت حابّة أفوت على تمريض مثلاً، بس إنّه أهلي، التّمريض بكرا بدّك تشتغلي باللّيل وبيت وولاد، فمش راح تغدري توفقي وصعب كتير تكوني مرأة وبرضو تشتغلي باللّيل، فروحي عالخدمة الاجتماعيّة. مثلاً لإنه ع التنتين بتروحي، حتى مثلاً أمي كانت كتير تنصحني إنه روحي معلمة مثلاً وع الواحدة بتكوني بالبيت".**

بالمجمل، السّوق العربيّ المحلّي هو سوق صغير، غير متطور، محدود من حيث الفروع الاقتصاديّة والمهن، ويرتكز إلى حدٍّ بعيدٍ على العمل في مؤسّسات السُّلطات المحليّة والتّعليم والخدمات، وهو يوفّر ملجأ عمل لقطاع واسع من المجتمع العربيّ، خاصّة النّساء والفتيات العربيّات. لكن من الواضح أنّ هناك عدّة عوائق لاستيعاب الشّباب العربيّ في أسواق العمل المحليّة، جزء منها يعود لأسبابٍ سياسيّة اقتصاديّة كون سوق العمل المحلّي محدود لا تتوفر فيه مناطق صناعيّة أو مناطق تجاريّة، أو مناطق تشغيل تستوعب الشّباب.

الأسواق المحليّة العربيّة صغيرة في العديد من البلدات، الأمر الذي لا يوفّر جدوى اقتصاديّة لمبادرات في مجال الصّناعات الصّغيرة أو الخدمات أو ورشات التّصليح، وبدا هذا واضحًا في المجموعات البؤريّة. فعلى سبيل المثال قال أحد المشاركين: **"إحدى المشاكل أنني لا أستطيع أن أفتح ورشة عمل لتصليح السّيارات (كراج) فقط لـ10 أشخاص أو 20"**. ومن ناحية أخرى هناك معيقات تتعلّق في السّياسة المحليّة وفي بعض سلبيّات المجتمع الفلسطينيّ؛ كالعائليّة والمنافسة العائليّة. فمثلا قالت إحدى المشاركات إن العائلة تشكّل عائقًا أمام قبولها للعمل في السّلطة المحلية: **"مهو أنا بدّي أضمن إنّه البلديّة تشغّلني... إبن عيلة (...) مضمون تشغّله بس مش إبن عيلة (فلان) أو (علّان). يعني المحامي بشتغل لحاله والمهندس بده يشتغل لحالة. طيب والأستاذ وغيره كلّه مربوط بالبلديّة".**

3.2.1 مركّبات الهويّة

عرّف 27% من المُستطلَعين أنفسهم، كـ"عربيّ فلسطينيّ" و"عربيّ فلسطينيّ في إسرائيل"، وعرّف 5% فقط كـ"عربيّ فلسطينيّ إسرائيليّ"، و6% كعربيّ، واختار قرابة 25% تعريف هُويّته وفقًا للمركّب الدّينيّ قبل القوميّ (نحو مسلم أو مسيحيّ)، والباقي اختار تعريفات شخصيّة أو عائليّة أو جهويّة متنوّعة، يدخل المركّب القوميّ في العديد منها (مثل عربيّ مسلم فلسطينيّ في إسرائيل أو عربيّ مسيحيّ في إسرائيل)، ممّا يشير إلى تعدّد المركّبات في هويّة الشّباب العربيّ من جهة، وعدم نضوج الهويّة القوميّة مقارنةً مع المجموعات البؤريّة كما سيظهر لاحقًا.

"أنا عربيّ فلسطينيّ لأني أنا جزء من الشّعب الفلسطينيّ، وعندي خاصيّة معيّنة أنّي بإسرائيل لكن أكيد هويّتي فلسطينيّة".

"أنا مزبوط بحمل عدّة هويّات، يعني أنا خلقت بإسرائيل وأحمل الهويّة الإسرائيليّة، وأنا ولدت في بيئة مسيحية، بس لما أعرّف حالي بختار بالأول عربي فلسطيني وهاي الهويّة إلّي بدّي أبرزها وأعرّف حالي فيها".

كما تشير نتائج الاستطلاع أنّ معظم الشّباب العربيّ لا يتماثل أو يشعر بالفخر بإنجازات إسرائيليّة، إذ قال 45% إنّهم لا يشعرون بالفخر عندما يسمعون عن إنجازات إسرائيليّة، و13.5% إنّهم يشعرون بشعور سلبيّ، وفقط 6% يشعرون بفخرٍ شديدٍ و30% بنوعٍ من الفخر.

قد يكون التّحرّر من جهاز التّعليم الصهيونيّ والانكشاف لمصادر معرفة بديلة تقدّمها مؤسّسات المجتمع المدنيّ والأحزاب المختلفة، إلى جانب خروج الطّالب العربيّ من سياق السّكن في بلده، والانكشاف على الواقع اليوميّ من خلال العمل أو التّعليم الجامعيّ، ومن خلال احتكاكه في العنصريّة المأسسة واليوميّة أسبابًا في تبلور الهويّة القوميّة، حيث أفاد العديد من المشاركين أنّهم تعرّفوا على هُويّتهم القوميّة في المرحلة ما بعد التّعليم الثّانويّ، وخاصّة في الجّامعات الإسرائيليّة إثر الصّدمة الثّقافيّة السّياسيّة والعنصريّة التي واجهوها مع دخول الجّامعات.

"بتذكر إنّه في كثير سنين "بعيد الاستقلال" كانت أعلام إسرائيل ترفرف على سيَّارتنا، بعد ما بديت أشارك بنشاطات إحدى الجمعيّات الوضع تغيَّر من وقتها كان في تحوّل في العيلة، صرت أشرح لإخوتي وتدريجيًا تحوّل الوضع".

4.2.1 قضايا ومواقف اجتماعية

أظهرت نتائج الاستطلاع ارتفاع نسبة الشباب الذين أقروا بوجود عددا من الظواهر السلبية في المجتمع العربي في إسرائيل، نستعرض أهمها في الجدول التالي:

تشير بيانات الاستطلاع إلى ارتفاع ظاهرة تعاطي المخدرات وإدمان الكحول، وكذلك العنف والإجرام... حيث أفاد 17% بوجود ظاهرة تعاطي المخدرات بشكل بارز، فضلا عن وجود نسبة 61% اعتبروا هذه الظاهرة موجودة بشكل متوسط أو فوق المتوسط. أما الإدمان على الكحول فإن 26% اعتبروها ظاهرة بارزة في المجتمع العربي مقابل 56% آخرين اعتبروا أنها موجودة وبدرجة من المتوسط فأعلى. أما العنف والإجرام فإن غالبية كبيرة أقرت بوجوده في المجتمع.

وقد أظهرت نتائج الاستطلاع وبحث المجموعات البؤريّة إجماعًا لدى معظم المشاركين/ات حول انعدام المساواة بين مكانة المرأة العربيّة والرّجال العرب. وبشكل تفصيلي حول هذه القضية، أفاد 56% من الطّلاب المستطلَعين إنّ عمل المرأة مهم مثل عمل الرّجل، و12% إنّه مهم فقط إذا كان عمل الرّجل غير كافٍ، و20% إنّه مهم فقط إذا كان لا يعيق القيام بالمهام المنزليّة، و4.5% إنّه غير مهم بتاتًا. من جهة أخرى، أظهرت نتائج الاستطلاع وجود تقبّل كبير لحقوق المرأة في مجالات التّعليم والعمل والسّكن خارج البيت للتّعليم، بل حتّى في السّفر إلى خارج البلاد للتّعليم. لكن عند الحديث عن حقوق فرديّة وحريّات شخصيّة للمرأة، نلاحظ تراجعًا كبيرًا إذ تبرز المعارضة للسّكن خارج البيت للعمل أو لتمضية أوقات الفراغ مع رفيقات، أو السّفر إلى خارج البلاد للتنزّه. فعلى سبيل المثال، قال أغلب المشاركين (86%) إنّ إنهاء التّعليم العالي للنّساء مقبول جدًا، لكن هذه النسبة تنخفض بشكلٍ كبير عند الحديث عن سكن المرأة خارج البيت بهدف العمل، إذ قال قرابة 47% من المستطلَعين إنّ هذا غير مقبول بدرجة عالية، وفقط 19% إنّه مقبول جدًا. غالبيّة الطلاب (50%) تقول إنّ خروج الفتاة للتّرفيه دون مرافقة أحد أفراد العائلة هو أمر غير مقبول، و22% قالت إنّه مقبول جدًا.

تقول إحدى المشاركِات عن ردود الفعل التي تصادفها مع عودتها من العمل في ساعات المساء: **"أنا شغلي دايمًا من التنتين وورا، للتّسعة تسعة ونص، لازم أنا أسكّر المفتاح وآخده معي ع الدّار، سكّرت الشغل، أو بالأحرى، بروّح 8 ونص، 7 ونص، سبعة، بمشي بالشّارع، بمشي لأسباب خاصّة، مرّات بنقطع من سيَّارة، بنقطع من هيك، طيب بمشي، أنا شايفتها عاديّة إني ماشية بالشّارع، النّاس بشوفوها كإني أنا هجنة ليش أنا ماشية بالشّارع بالليل".**

وعن المساواة المشروطة يقول أحد المشاركين: **" لحظة شوي، أنا حقوق المرأة عندي حسب نظرتي، المرأة من حقّها تطلع تتعلّم حتى لو بيات، المرأة من حقها تطلع تشتغل حتى ليل ونهار، بس بنفس الوقت المرأة ممنوع تزيد حريّتها أكثر من اللازم، مش عشان هيك عشان العنف ميزدش أكتر من هيك."** وتقول إحدى المشاركات: **" لازم يكون في مساواة بس بحدود".**

وعن دور الأهل في الحفاظ على الأدوار الاجتماعيّة القائمة تقول إحدى المشاركِات: **"أنت تتحدّثين عن مكانة المرأة ولكن في كثير من العائلات الأم، مثلاً، تربّي ابنتها على أنها عندما تبلغ سن 18 عامًا يجب أن تتزوّج، فهي لا تهتم أن تكمل هذه البنت تعليمها. إذًا نحن أنفسنا من ناحية نريد مكانة المرأة لكن بنفس الوقت الأغلبية بمجتمعنا تربّي بناتها أن زواجهنّ هو الأمر الأهم".**

وحول العنف، يتّضح من نتائج البحث أنّ قضيّة العنف هي من أبرز وأهمّ المخاطر التي تواجه المجتمع العربيّ وفقًا للشّباب العربيّ. حيث تشير النتائج إلى أنّ طلاب المدارس يعتقدون أنّ ظاهرة العنف متفشيّة في المجتمع العربيّ، إذ قال قرابة 75% إنّ الظّاهرة موجودة بشكلٍ بارزٍ في المجتمع. أمّا بالنّسبة لتعرّض الطّلاب بشكلٍ شخصيّ إلى اعتداءات جسديّة، يتضح أنّ الإجابات كانت سلبيّة وفقط نسبة قليلة صرّحت أنّها تعرّضت لاعتداءات في المدرسة (5.5%) أو في البيت (4%) أو في الحارة (4%). أمّا عن العنف الكلاميّ، فقد صرّح قرابة 20% أنّهم تعرّضوا لعنف كلاميّ من قبل معلّمين في المدرسة، و30% إلى عنف كلاميّ من قبل زملاء في المدرسة، و17% في البلدة. أمّا حين نسأل "هل شاهدت أعمال عنف تّجاه آخرين؟"، نرى أنّ الصّورة تتغيّر تمامًا، حيث يقول قرابة الـ40% إنّهم شاهدوا ذلك في الصّف، و68% في المدرسة، و15% في البيت، و55% في الحارة، أي أنّ الطّالب العربيّ يفضّل أن يعزو مشاهد عنف للآخرين، وأنّه كان شاهدًا على ذلك لكنّه شخصيًّا لم يتعرّض للعنف، ربّما من منطلقات الخجل أو الإنكار.

أمّا في المجموعات البؤريّة، فكانت النّتائج أوضح، ممّا قد يشير مرّةً أخرى إلى أنّ الأجيال الأكبر سنًّا لديها جرأة أكبر للتّعامل مع سلبيّات المجتمع والواقع بصورة حقيقيّة وعدم إنكار وجود هذه الظّواهر. من أقوى الجّمل التي قيلت في سياق حالة العنف التي تجتاح المجتمع العربيّ خلال البحث، كانت مقولة أحد المشاركين في مجموعة يافا أنّ "**العنف والقتل أصبح أمرًا عاديًا في حياتنا. يعني تعوّدنا على القتل وعلى فقدان الأصدقاء. أنا تخرّجت قبل ثلاث سنوات من المدرسة ومنذ التخرج بنقتل واحد من أبناء صفّي كل عام**".

كما ظهر في كافّة المجموعات البؤريّة ارتفاع منسوب العنف في المدارس العربية. على سبيل المثال، قالت إحدى المشاركات: "**كان في عنف بالمدرسة لدرجة إنّي مبقيتش أتعلّم في الصف. يعني دورة الرياضيات أخدتها ع حسابي برّيت المدرسة، وإنكليزي شيلي متعلمتش بالصّف**".

أمّا بالنسبة لأسباب العنف، فنجد أيضًا أنّ الصّورة واضحة وأنّ فئة الشّباب تتّهم المؤسّسة الإسرائيليّة في تفشّي هذه الظّاهرة. فمثلاً قال أحد المشاركين: "**إحنا مجتمع كامل عايش بدون شرطة شو بتتوقعوا منه؟ مثلاً لو اعتدى شخص على عمّي في الشارع، أتوقع عمي يتوجه للشرطة والشرطة تحّل الموضوع، بس عمي فش عنده لمين يتوجّه فبروح لأبوي ولولاد عمي عشان يحلوا المشكلة**".

وآخر القضايا المجتمعية التي تناولتها الدراسة بالتحليل الطّائفيّة والعائليّة، حيث قال 15% من المستطلَعين إنّ ظاهرة الطائفية غير موجودة في المجتمع، و44% إنّها موجودة بحدّة قليلة أو متوسّطة، و38% إنّها موجودة بحدّة عالية.

بالنّسبة لظاهرة العائليّة في المجتمع العربيّ، وجدنا أنّ قرابة 40% من المستطلَعين قالوا إنّ ظاهرة العائليّة موجودة بشكلٍ كبير في المجتمع العربيّ، مقابل 18% قالوا إنّها غير موجودة، و30% إنّها موجودة بحدّة متوسّطة.

أمّا حول تأثير ظاهرة الطّائفية أو العائليّة على اختيار مكان السّكن ومدى أهميّة أن تكون الحارة أو البلدة متجانسة طائفيًا أو عائليًا، سألنا الطّلاب المستطلَعين: "لو أتيحت لك الفرصة أن تسكن/ي في حيٍّ تسكنه عائلات من طوائف عدّة، أو عائلات من طائفتك فقط، في أي حيّ كنت تفضّل/ين أن تسكن/ي؟" أجاب 24% أنّهم يفضّلون السّكن في حيّ تسكنه عائلات من طائفتهم فقط، و26% من طوائفٍ مختلفة، وأجاب 50% أنه لا يهمهم.

وحول السؤال: "هل حدثت أو تحدث مشاكل على أساس طائفيّ بين سكّان بلدك؟"، قال 11% إنّه دائمًا تحدث مشاكل، و52% قالو إنّه تحدث أحيانًا، و37% صرّحوا أنها لا تحدث بتاتًا. بالمجمل، قال 63% من المستطلعين إنّ المشاكل على أساس طائفي تحدث بوتيرة متفاوتة في بلداتهم، وهي نسبة مرتفعة للغاية تتناقض بعض الشّيء مع إجابات الطّلاب في اللأسئلة السّابقة حول وجود طائفيّة ببلدهم.

لا تختلف نتائج الاستطلاع كثيرًا عن نتائج المجموعات البؤريّة، بل يمكن القول إنّه بسبب الفرق في الأجيال وكون المشاركين/ات في المجموعات أكبر سنًّا من طلاب المدارس، فهم أكثر واقعيّةً وأكثر جرأةً للاعتراف بوجود ظواهر سلبيّة في المجتمع، إذ تشير نتائج الدّراسة إلى أنّ المشاركين/ات في المجموعات البؤريّة يُبدون وعيًا لوجود طائفيّة بين أبناء وبنات الطّوائف المختلفة في المجتمع

الفلسطينيّ، ووجود أفكار مسبقة عن الطّوائف المختلفة لدى الطّوائف الأخرى. مثلاً قالت إحدى المشاركات: "**بحكي لاختي الصّغيرة إنّه كان عندها مرشدين واحد مسلم وواحد مسيحي. بقلّها بتعرفي إنّه فلان مسيحي؟ بتقلي كيف يعني بخلّوه يصير مرشد؟**"، وقالت أخرى: "**إذا بتقول لواحد إنّه مثلاً بسكن الجامعة كنت ساكن مع صبيّة مسيحيّة زيّ كأنّك عملت إشي غلط. أنا شريكتي بسكن الطّلاب كانت مسيحيّة وفي ناس لما حكيتلهن استغربوا، يعني أنا مكنتش أعرف إنها مسيحيّة ولا مرّة اتطرقت للموضوع، يعني عادي**".

ووجدنا لدى المشاركين وعيًا أنّ المجتمع العربيّ لا يتعامل مع هذه الظّواهر ويحاول إخفاءها، أو على الأقل الالتفاف عليها والتّغاضي عنها. مثلاً قال أحد المشاركين: "**بالاجتماعات كلها وين ما بروح بسألوني مسلم ولا مسيحي عشان يعرفوا كيف يحكوا معي**".

وتبيّن أيضًا أنّ هناك اعتقاد أنّ هناك بعض الجوانب العنصريّة في أماكن العمل بما يتعلّق بالقبول للعمل، إذ قالت إحدى الفتيات إنّها «**اشتغلت في حضانة أطفال في مدينتي تعود ملكيّتها إلى امرأة من طائفة ثانية، يعني مش من ديني، وكنت أحسّ كلّ الوقت إنها بتتعامل معي بتكبّر وعنصريّة**». وقال شاب من الشّمال إنّه: «**يعرف شركة هندسة يعمل فيها قرابة 15 مهندس عربي، كلهم من نفس الطائفة**»، وهو على قناعة أنّه إذا تقدّم إلى العمل في تلك الشّركة فلن يُقبل بسبب انتمائه الطّائفيّ. كما وجدنا مثلاً أنّ معظم المشاركين، شابات وشبابًا، يعارضون الزّواج بين الطّوائف ويفضّلون التّقاليد القائمة واحترام الدّيانات لأنّ في ذلك مشاكل عدّة «نحن في غنىً عنها».

2. شباب فلسطين في لبنان[19]

يعيش حوالي نصف مليون فلسطيني في لبنان (9.1% من عدد اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية- 436,150 لاجئ مسجل لدى الأونروا) بصفة لاجئين موزعين على اثني عشر مخيماً رسمياً والعديد من التجمعات السكنية تغيب عنها الأونروا.

منذ النكبة لم يطرأ على المخيمات إلا تغيرات طفيفة فقد كانت في البداية خيماً استعيض عنها لاحقاً بوحداتٍ سكنيّةٍ مبنيّةٍ من الإسمنت وألواح الزينك ثم الباطون. وقد أقيمت معظم المخيمات في ضواحي المدن وكأنها جزء منها. وقُسِّم المخيم إلى أحياءٍ تضم وحدات سكنية متراصّة لا يفصل الساكن فيها عن جاره سوى متر أو أقلّ؛ ويفصل الأحياء عن بعضها البعض شوارع ترابية توحل في الشتاء وتصبح مجاري للمياه الآسنة في الصيف. ولا يتعدى عدد الغرف في الوحدات السكنية غرفتين أو ثلاثاً تضم الغرفة ما بين 5-7 أشخاص. ويسبب هذا الازدحام مشاكل صحّية واجتماعية عديدة. هذا. مع ضرورة الاشارة هنا. إلى أن القوانين اللبنانية تمنع حق تملك الفلسطينيين لبيوت خارج المخيمات. كما تمنع دخول المواد الأولية اللازمة للبناء أو ترميم المساكن داخل المخيمات.

الفلسطينيون في لبنان ظروف مأساوية تفتقر للحد الأدنى من الحياة الكريمة

- **66% من مساكن اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات تعاني من مشاكل الرطوبة ما ينجم عنه أمراض نفسية وأمراض مزمنة.**
- **8% من الأسر تعيش في مساكن سقفها و/أو جدرانها مصنوعة من الزينكو، الخشب أو الانترنت.**
- **8% من الأسر تعيش في مساكن مكتظة (أكثر من ثلاثة أشخاص في الغرفة الواحدة).**
- **15% من الفلسطينيين يعانون فقدانا حادا للأمن الغذائي ويحتاجون إلى مساعدة غذائية ملحة.**
- **63% يعانون من فقدان الأمن الغذائي إلى حد ما.**
- **6.6 % من الفلسطينيين يعانون من الفقر الشديد أي أنهم عاجزون عن تلبية حاجاتهم اليومية الأساسية من الغذاء (مقابل 1.7% في أوساط اللبنانيين).**
- **66.4% من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان فقراء أي أنهم عاجزون عن تلبية الحد الأدنى من حاجاتهم الغذائية وغير الغذائية الضرورية (مقابل 35% في أوساط اللبنانيين).**

تحدث الشباب في المجموعات البؤرية عن منظومة القوانين اللبنانية التي جردتهم من أبسط الحقوق المدنية. حيث اعتبرها جميع الشباب قوانين مجحفة. وخاصة تلك التي تحرمهم من التملك في لبنان. فقد أشار أحد المشاركين من مخيم عين الحلوة إلى نص القانون الذي يحمل رقم 296 (المادة الأولى/ الفقرة الثانية) الذي أقره مجلس النواب اللبناني: **" لا يجوز تملك أي حق عيني من أي نوع كان لأي شخص لا يحمل جنسية صادرة عن دولة معترف بها، او لأي شخص اذا كان التملك يتعارض مع أحكام الدستور لجهة رفض التوطين"**. معتبرا إياه مكرسا التمييز ضد الفلسطينيين. قائلا: **" غاب عن بال النواب اللي أقروا قانون منع التملك أنو التوطين قرار سياسي ما إلو علاقة بالشقق والعقارات، وإنو الفلسطينيين أساسا برفضوا التوطين،ومتمسكين بحق العودة، وإنو لما تتوفر ظروف العودة ما رح يلتفت الفلسطيني لأي عقار بمتلكو في أي مكان في الدنيا لأنو ما في شي بيساوي عنا الرجوع للوطن"**.

وأفادت إحدى شابات مخيم عين الحلوة **"هذا القانون مفصّل تفصيل للفلسطيني فقط ... وبحمل معاني خطيرة أهمها أنو لبنان ما بعترف بفلسطين كدولة عربية اقليمية ... رغم إنو هذا يناقض التزامات لبنان الدولية في هذا الخصوص، وأهمها بروتوكول الدار البيضاء اللي بنص على معاملة الفلسطينيين معاملة لائقة وإعطائهم حقوقهم في الدول العربية، وهذا بعني حرمان الفلسطيني من امتلاك المسكن والمأوى تحت أي ظرف من الظروف"**.

19 اعتمد هذا الجزء من التقرير على ورقة قدمتها جنى أبو دياب/ رئيسة جمعية معا إلى فلسطين. وعلى المجموعات البؤرية واللقاءات الفردية التي أجراها بدر زماعرة في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان والتي ورد تفصيلها في المنهجية.

وكان من الواضح خلال مجريات المجموعة البؤرية في عين الحلوة، أن هذا القانون يعد أحد أهم القضايا التي تشغل بال الفلسطينيين في لبنان، لما يحمله من تمييز وتجريد لهم من أبسط حقوقهم بالحياة اللائقة. وهنا تساءلت إحدى المشاركات باللقاء "**هل رفض التوطين يعني إلحاق الظلم بالفلسطينيين الذين أخرجوا من وطنهم ودفعتهم الظروف للجوء الى لبنان؟ فيمنع عنهم كل أسباب العيش الكريم من حقهم في التملك، والعمل، وتشكيل الجمعيات، والمسكن اللائق والطبابة والاستشفاء...؟**" وعبر آخر بالقول "**هذا القانون هو قانون تهجيرنا وتشتيت فلسطينيتنا وليس عودتنا كما يعتقد البعض**".

واستمر الشباب في التعبير عن استيائهم تجاه هذه القوانين، التي كرست أوضاعا مأساوية، ننقل آراء إضافية للشباب فيما يلي:

- "**ما بنشعر بأي دافع للحياة، الجميع هون بنظرولنا نظرة اشمئزاز، ما بنقدر نتعامل مع الواقع ولا نفكر في المستقبل، المخيم مسكر علينا، وما عم نقدر نتعامل مع ظروفه الصعبة**". شابة/ عين الحلوة
- "**كفلسطينيين نشكر الحكومة اللبنانية والشعب اللبناني على ايوائنا 64 سنه، لكني لا افهم ولا اتفهم لماذا يتعين علينا ان نحرم من كل حقوقنا لماذا علينا ان نعاني كل يوم لماذا نعيش الغربة برفقة المعاناة والويلات اليومية**". شابة/ عين الحلوة
- "**بالرغم من اننا ممنوعين من التملك والعمل وتعمير البيوت القائمة، بنعيش كمان ظروف معقدة كتير، فمخيماتنا في لبنان تعتبر اسوأ مخيمات اللاجئين في المنطقة من حيث الفقر والصحة والتربية وظروف والحياة ... تسير في ازقة المخيم تشاهد الازدحام والروائح الكريهة وأصوات وضجيج الناس وأنين المرضى من حر الصيف وبرد الشتاء دون ادنى مقومات الحياة الكريمة**". شاب، عين الحلوة

1.2 التعليم

يوجد في لبنان 68 مدرسة تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأونروا (بما فيها 6 مدارس ثانوية) يدرس فيها 32,213 طالب وطالبة، كما يوجد مركزان فقط للتدريب المهني والتقني (تابعين للاونروا). وقد بلغت معدلات التسرب من المدارس بين اللاجئين الفلسطينيين في عمر 7-15 عاما في العام 2010 حوالي 8%. ومن جهة أخرى فإن حوالي نصف الشباب الفلسطينيين فقط (في عمر 16-18 عاما) يرتادون المدارس الثانوية أو معاهد التدريب المهني. أما الذين يحملون شهادة البكالوريوس فأعلى فإن نسبتهم لا تتجاوز 6% (مقارنة مع 20% بين اللبنانيين).

وفضلا عن البيانات الإحصائية، التي تدل بوضوح على معدلات عالية من الاكتظاظ والتسرب وانخفاض فرص الالتحاق بالتعليم العالي، يواجه قطاع التعليم للاجئين الفلسطينيين في لبنان العديد من التحديات، التي تتفاعل مع جملة من الظروف التي فرضت على المخيمات، والوجود الفلسطيني في لبنان بشكل عام، أهمها مسألة الحقوق المدنية، إذ أن عدم تمتع الفلسطينيين في لبنان بصفة المواطنة، أو على الأقل الحقوق المدنية وضع العديد من القيود على انخراط أو التحاق الطلبة الفلسطينيين بالمدارس خارج المخيمات، أو بالجامعات اللبنانية، إذ تشير العديد من الدراسات إلى عدم سماح معظم الجامعات اللبنانية بتسجيل الفلسطينيين في العديد من التخصصات، فضلا عن عدم توفر الموارد المالية اللازمة للطلبة الفلسطينيين لإتمام تعليمهم الجامعي، ناهيك عن المعدّلات المرتفعة من التسرب المدرسي، والمهارات غير الكافية، التي عمليا تلقي بظلالها على فرص الشباب بالانخراط والتنافس في سوق العمل (هذا إضافة للقيود المفروضة على العديد من المهن والقطاعات التي لا تسمح بانخراط اللاجئين الفلسطينيين فيها).

وبالرغم من تأسيس صندوق لدعم الطلبة الفلسطينيين في لبنان، باسم صندوق الرئيس محمود عباس لمساعدة الطلبة الفلسطينيين في لبنان، إلا أن احتياجات الطلبة هناك تتعدى إمكانية الصندوق على تلبيتها، فقد أفاد أحد الطلبة الجامعيين من مخيم برج البراجنة: **"هاي المبادرة إيجابية، بس ما بتغطي إلا طلبة السنة الأولى والثانية، يعني اللي تعداهم المفروض يدبر أموره بنفسه"**.

2.2 الرعايه الصحية

توفر الأونروا خدمات الرعاية الصحية الأولية، وتغطي جزءا من تكاليف الرعاية الصحية الثانوية في بعض المستشفيات، حيث يوجد في لبنان 28 مركزا صحيا تابع لوكالة الاونروا. إلا أن خدمات الرعاية الصحية للاجئين تعاني من عدد من المشاكل الجدية، أهمها عدم توفر العدد الكافي من العاملين في المجال الطبي في العيادات الصحية التابعة للأونروا، إضافة لندرة أو عدم توفر الأدوية الأساسية. وهنا، أشارت إحدى شابات مخيم المية ومية: **"المريض ما بيقابل الطبيب إلا 3 دقائق او اقل شو ما كانت حالتو، يعني معقول دقيقتين أو ثلاثة بتكفي ليسأل المريض عن تاريخه المرضي، وبعدها فحصه وتشخيص مرضه وصف العلاج المناسب له؟ وبالتالي اللي بصير معالجة للعوارض مش للمرض، ويمكن حتى بعيطوه دواء غيرمناسب لحالتو، وهون بصير إهمال في معالجة المرض في بدايته، وهذا بعمل مضاعفات خطيرة، هذا هو واقع المخيمات الصحي..."**

حسب بيانات الأونروا يعاني ثلث اللاجئين الفلسطينيين من الأمراض المزمنة مثل: السرطان، والسكري، والربو، وأمراض القلب، وشلل الأطفال...

وفي هذا السياق كان لشباب مخيم شاتيلا وقفة عند أهم المشاكل الصحية في المخيم، نوجزها فيما يلي:

- تردي كبير في الخدمات الصحية حيث يعاني المخيم من مشاكل صحية هائلة، والبنية التحتية تحتاج الى تأهيل وترميم، خاصة العيادات الصحية
- محدودية الطواقم الطبية، وتراجع الخدمات الصحية التي تقدمها عيادات الاونروا.
- نقص كبير في الأدوية، وعدم القدرة المادية على شرائها من خارج المخيم بسبب غلاء الأدوية، وخاصة تلك اللازمة للأمراض المزمنة.
- انبعاث الروائح الكريهة وانتشار الحشرات جراء القاء مياه الصرف الصحي في الازقة والطرقات الضيقة وبين البيوت، هذا فضلا عن حرق مكبات النفايات أو تراكمها داخل المخيم.

3.2 العمل

يعود تاريخ قانون تنظيم عمل المقيمين غير اللبنانيين إلى عام 1964، قرار 17561، الذي ينص على كافة المقيمين غير اللبنانيين الراغبين بالعمل في لبنان الحصول على إجازة عمل من وزارة العمل وتقديم كافة المستندات ودفع الرسوم المتوجبة. وقد تضاعفت المهن التي يحرم على الفلسطينيين مزاولتها إذ بدأ القانون بمنع الفلسطيني من مزاولة 24 مهنة، حتى وصلت إلى 73 مهنة. أدى هذا الوضع إلى ازدياد مطرد في نسبة العاطلين عن العمل إذ بلغت نسبة اللاجئين الفلسطينيين العاطلين عن العمل 56%. أما العاملين منهم فإن غالبيتهم يعملون في مهن بسيطة طباعة متجولين أو عمال بناء أو مزارعين. أفاد أحد الشباب من مخيم برج البراجنة: **"ما بنقدر نقدم للوظائف بسبب المنع المفروض، واذا عملنا في أعمال حرة كمان ما بنقدر نعمل بحرية، وبتواجهنا كتير تحديات وإشكاليات"**.

وفي مخيم شاتيلا، ناقش الشباب بالتفصيل التعديلات القانونية المقترحة لمعالجة الحقوق الفلسطينية وخاصة العمل والتملك، هذه التعديلات التي قدمها عدد من الكتل البرلمانية داخل مجلس النواب اللبناني، ففي جلسته العامة بتاريخ 2010/8/17 ناقش البرلمان اللبناني اقتراح القانون المقدم من الحزب الاشتراكي في شقه المتعلق بحق العمل وأجل النقاش في الشق الآخر المتعلق بحق التملك إلى أجل غير مسمى لارتباط حق التملك في نظر بعض المشرعين اللبنانيين بملف التوطين.
وكانت نتائج الجلسة مخيبة لآمال اللاجئين الفلسطينيين واللبنانيين الداعمين لحقوق الإنسان الفلسطيني في لبنان، فضلاً عن تطلعات نشطاء منظمات حقوق الإنسان المحلية والدولية، إذ صادق البرلمان على قانون يعدّل المادة (59) من قانون العمل اللبناني والمادة (9) من قانون الضمان الاجتماعي. حيث جاءت التعديلات ملتبسة ولم تلبِّ الحد الأدنى المطروح في اقتراحات القوانين الثلاثة المذكورة وحتى أدناها سقفاً، إذ:

- أبقت التعديلات على شرط حصول العامل الفلسطيني على إجازة العمل بوصفه أجنبياً في نظر القانون اللبناني، لكنها أعفت هذا العامل من رسوم الإجازة، علماً بأن العامل الفلسطيني وفقاً لقرارات وزارية سابقة كان يدفع 25% فقط من قيمة هذه الرسوم. كما أبقت التعديلات على شرط تقديم المستندات الواجب تقديمها إلى وزارة العمل للحصول على الإجازة، أي أنها حافظت على الآلية السابقة التي تجعل العامل الفلسطيني يدور في حلقة مفرغة بين وزارة العمل ورب العمل والتي تعرضه لابتزاز أرباب العمل واستغلالهم. في حين كان المطلوب إلغاء إجازة العمل بالنسبة للفلسطيني أو على الأقل إعفاؤه من تقديم المستندات اللازمة للحصول عليها.

- أبقت التعديلات على الحظر المفروض على مزاولة الفلسطينيين للمهن الحرة مثل الطب والمحاماة والهندسة وغيرها، حيث أنها لم تلغِ شرط المعاملة بالمثل الذي لا يمكن تطبيقه في الحالة الفلسطينية بسبب عدم وجود دولة فلسطينية تطبق هذا المبدأ بالنسبة للرعايا اللبنانيين. وبهذا لم يترك للفلسطينيين سوى مزاولة المهن اليدوية والمكتبية بشرط الحصول على إجازة العمل علماً بأن السماح بمزاولة هذه المهن بالنسبة للأجانب بما فيهم الفلسطينيون هي من صلاحيات وزراء العمل أنفسهم ولا تحتاج إلى تشريع من المجلس النيابي.

- بالنسبة للضمان الاجتماعي، سمحت تلك التعديلات للعامل الفلسطيني المنتسب إلى صندوق الضمان الاستفادة من صندوق تعويضات نهاية الخدمة التي يساهم فيها العامل نفسه ورب العمل بعدما كان العامل الفلسطيني يدفع مساهمته في الصندوق من دون أن يكون له حق الاستفادة من هذه التعويضات. وفي المقابل لم تسمح التعديلات للعامل الفلسطيني المنتسب إلى صندوق الضمان الاستفادة من فرعيه المتعلقين بالتعويض العائلي والأمومة والمرض.

وهكذا التف المشرع اللبناني على حقوق الفلسطينيين الأساسية وتمكن من إفراغ اقتراحات القوانين المقدمة إلى البرلمان من مضمونها الفعلي ليس فقط فيما يتعلق بحق العمل بل فيما يتعلق بحق التملك الذي أرجئت مناقشته إلى أجل غير مسمى حيث جرى ربطه على نحو مضلل بفزاعة التوطين والمناكفات السياسية بين القوى اللبنانية.

4.2 الأمن الشخصي وحرية التنقل

تحاط مخيمات اللاجئين بإجراءات أمنية وعسكرية فرضتها الدولة اللبنانية على جميع المداخل والطرقات المؤدية إلى داخل المخيمات، ما حولها مع الوقت إلى بؤر أمنية معزولة، حيث لا تتدخل القوى الأمنية اللبنانية فيما يجري داخل المخيمات، حيث تركت معظم الشؤون المدنية والأمنية للقوى السياسية والعسكرية التي تتقاسم النفوذ داخل هذه المخيمات. وعلى مداخل المخيمات تمارس القوى الأمنية اللبنانية عمليات التفتيش ضد اللاجئين ذكورا وإناثا. أفادت إحدى مشاركات عين الحلوة: "**المخيم دايما مغلق ومحاط بنقاط تفتيش وحواجز للدرك وقوى الأمن، وما حدا بقدر يدخلو إلا لتصريح خاص**". يضاف إلى هذه الإجراءات التعقيدات داخل المخيمات ذاتها، خاصة تنامي ظاهرة الجماعات المسلحة، وبالذات تلك التي تضم عناصر غير فلسطينية، ولم تكن جزءا من النسيج السياسي المكون للحالة الفلسطينية، ما يعني تحول المخيمات إلى بؤر منفلتة أمنيا، تتصارع فيها القوى المسلحة على السيطرة على جيوب داخلها، وبطبيعة الحال فإن اللاجئين هم من يدفعون فاتورة هذا الانفلات والمظاهر المسلحة، ما يعني أن الفلسطينيين في لبنان أصبحوا جميعا ضحية لممارسات مجموعات مسلحة لا تشكل إلا نسبة ضئيلة من ساكني المخيمات. أفاد أحد شباب مخيم عين الحلوة: "**صرنا كلنا مشكلة أمنية، ما حدا بعاملنا أو بشوفنا بشر إلهم حقوق وعليهم واجبات...**". وإلى جانب القوى المسلحة، هناك العديد من الفارين من أحكام قضائية أو مطلوبين للدولة اللبنانية، الذين وجدوا في المخيمات مكانا آمنا للإقامة بعيدا عن تهديد القوى الأمنية، ما زاد من تعقيد الأوضاع داخل المخيمات، إضافة لمزيد من الإجراءات الأمنية في محيطها.

وبطبيعة الحال فإن الصورة داخل المخيم، تنعكس على الممارسات الأمنية تجاه الفلسطينيين خارج المخيم، إذ تصبح حركة الفلسطينيين وأي من أوجه حياتهم اليومية تحت المجهر، عبر عن ذلك أحد شباب عين الحلوة بالقول: "**حتى خارج المخيم بنشعر إنا مهددين دايما، ممكن الواحد يتورط بمشكلة ما دخلو فيها، لو كان فلسطيني مارق بالصدفة بدوق الويل، لإنو التعامل مع الفلسطيني مختلف عن اللبناني وأقسى بكتير**".

إن انعدام الحقوق الأساسية المكفولة في القانون الدولي والقانون اللبناني تجعل شريحة الشباب معزولة عن مجتمعها الفلسطيني ومحيطها اللبناني. من هنا نلاحظ انضمام الشباب بكثرة إلى التنظيمات الفلسطينية المسلحة داخل المخيمات أو إلى التنظيمات اللبنانية المسلحة في محيط المخيمات مقابل مبالغ مالية زهيدة لا تؤمن له ادنى احتياجاته. وقد برزت في الاونة الاخيرة ظاهرة المخبرين للعديد من الاجهزة الامنية مقابل مبلغ لا يتخطى الخمسين دولار أميركي مع إدراكنا لخطورة هذه الظاهرة على صعيد الأمن الشخصي لأبناء المخيمات. كذلك تفاعلت مختلف هذه الظروف مع الفقر والبطالة لتنشر مشاكل جديدة بين اللاجئين خاصة الشباب منهم كالمخدرات والسرقة وصولا إلى التفسخ الأسري والاجتماعي. أفادت إحدى شابات مخيم عين الحلوة بالقول: "**ما بكفينا انعدام الحقوق الاجتماعية والمدنية، وضعف خدمات وكالة الغوث في مجالات التعليم والصحة والرعاية والخدمات الاجتماعية والترفيه، بجينا كمان الموضوع الامني ليزيد من همومنا، اعتقد انو الوضع ما رح يستمر هيك رح تنفجر القنبلة .... لانو هالضغط الهائل حيولد انفجار هائل، بدون ما نشعر بانسانيتنا رح تفجر الأمور للأسوأ**".

3. شباب فلسطين في سوريا[20]

1.3 اللاجئون الفلسطينيون في سوريا: بيانات عامة

يتركز اللاجئون الفلسطينيون في سوريا في 13 مخيما و 14 تجمعا. (حيث يكون المخيم واقعاً تحت ولاية الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب بالكامل من شؤون إدارية وأحوال مدنية، بينما يتبع التجمع لبلدية سورية في شؤونه الإدارية). وحسب الاونروا فإن المخيمات الموجودة تنقسم إلى قسمين، قسم معترف بها 10 مخيمات وقسم غير معترف بها 3 مخيمات. علماً أنه لا يوجد فرق بين المخيمات المعترف فيها وغير المعترف فيها في كيفية تعاطي الدولة السورية أو الأونروا معها. ويتركز حوالي 80% من اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات المقامة في دمشق أو ريفها، فضلا عن أحيائها السكنية.

اللاجئون الفلسطينيون في سوريا

بلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين في العام 2011 وفقا لبيانات الاونروا ما يقارب 510 آلاف (ناهيك عن اللاجئين غير المسجلين الذين يمكن أن يرفعوا عدد اللاجئين إلى 600 ألف)، وهو ما يشكل حوالي 10% من مجموع اللاجئين الفلسطينيين المسجلين. يقيم منهم في المخيمات الفلسطينية في سوريا حوالي 150 ألف لاجئ، أي ما نسبته 30% من اللاجئين الفلسطينيين في سوريا. ومن الجدير ذكره أن معظم اللاجئين الفلسطينيين في سوريا قدموا إليها بعد نكبة 1948 من مدن وقرى الجليل والجليل الأعلى (صفد وحيفا وطبريا)

وبشكل عام يعد وضع اللاجئين في سوريا جيد نسبياً مقارنة بمناطق اللجوء الأخرى، وقد أعطت التشريعات التي صدرت منذ 1949 اللاجئين حقوقهم ضمن أطر قانونية. وقد ساعدت حالة الاستقرار النسبي اللاجئين على تحسين أوضاعهم، خاصة مع تمتعهم بحقوق العمل والدراسة كما يتمتع بها المواطن السوري، وتكفي الإشارة هنا إلى أن في جامعة دمشق لوحدها 125 أستاذ جامعي من الفلسطينيين يحملون درجة البروفيسور، يشكلون 10% من الهيئة التدريسية، علماً أن اللاجئين الفلسطينيين لا يمثلون سوى 2.8% من مجموع السكان. وقد أكدت القوانين السورية على احتفاظ اللاجئين الفلسطينيين بجنسيتهم الأصلية مع إعطاءهم ذات الحقوق التي يتمتع بها المواطن السوري من حيث التوظيف والعمل والتعليم والتجارة والعمل والخدمة العسكرية .

يندرج اللاجئون الفلسطينيين في سوريا في أربع فئات حسب تاريخ اللجوء، أولها فئة اللاجئين عام 1948: يشكل هؤلاء الأكبر من اللاجئين الفلسطينيين في سورية، وتشرف على شؤونهم الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب. ويتمتع هؤلاء بحقوق المواطن السوري في كافة المجالات الوظيفية، والمهنية، والعلمية عدا أمور تخص الانتخاب والترشيح لعضوية مجلس الشعب، مع الاحتفاظ بالجنسية العربية الفلسطينية، كما يؤدي اللاجئون الذين وفدوا الى سوريا في عام 1948 خدمة إلزامية عسكرية في جيش التحرير الفلسطيني، ويحصلون على وثائق سفر خاصة باللاجئين الفلسطينيين، لتسهيل الانتقال من وإلى سوريا، ولا تقييد على حركتهم داخل البلد. كما أن لهم الحق في العمل، والتدرج الوظيفي إلى أعلى الدرجات في السلم الوظيفي. ويتلقون خدمات صحية وتعليمية تنظيمية، حيث يشار إليهم دوماً بعبارة: "من هم في حكم السوريين" وخاصة عن التسجيل في

20 تم هذا الجزء من التقرير بالتعاون مع التجمع الفلسطيني لحق العودة واجب في سوريا، حيث تم الاستعانة ببعض المقالات المنشورة على موقعهم الإلكتروني، إضافة لنتائج استطلاع الرأي الذي نفذ بمشاركة عينة مكونة من 400 شاب وشابة. كما تم إجراء 3 مجموعات مركزة مع شباب من سوريا عبر الاتصال على سكايب، حيث تمت هذه المجموعات بالتعاون مع شباب في كل من مخيم اليرموك في دمشق، إضافة لمجموعة من الشباب الفلسطينيين في حي ركن الدين الدمشقي. كذلك يمكن الرجوع إلى 1) الموقع الإلكتروني لبديل (المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين) http://www.badil.org، والاطلاع على أعداد جريدة حق العودة، وخاصة العدد 47، مقال بقلم ضياء أيوب بعنوان اللاجئون الفلسطينيون في سوريا. 2) ابراهيم دراجي، ورقة عمل بعنوان اللاجئون الفلسطينيون في سوريا: دراسة قانونية، مقدمة إلى حلقة النقاش تجمع العودة الفلسطيني (واجب)، 2010/4/29. 3) بلال سلايمة، اللاجئون الفلسطينيون في سوريا والثورة السورية، بحث مقدم استكمالا لدبلوم دراسات اللاجئين، أكاديمية دراسات اللاجئين- لندن، 2012.

المعاهد والجامعات السوري المختلفة. ثاني الفئات هم لاجئي عام 1956 والذين تم تسجيلهم على قيود مؤسسة اللاجئين وعلى قيود «الأونروا»، وينطبق عليهم ما ينطبق على المنتسبين إلى الفئة الأولى، ما عدا أنهم لا يستطيعون دخول سوق العمل، إلا من خلال التعاقد بصفة مؤقتة. ولا يخضعون للخدمة الإلزامية في جيش التحرير الفلسطيني. أما الفئة الثالثة فهم نازحي عام 1967 والذين استطاع بعضهم أن يحصل على معاملة الفئة الثانية. أما غير المسجلين منهم فإنهم يعاملون معاملة الأجنبي. وأخيرا، فئة نازحي 1970[21] تعتبر أوضاع هذه الفئة، الأكثر تعقيداً، إذ أن الغالبية العظمى منهم لا تملك وثائق.

يتفاوت الوضع الاقتصادي للاجئين الفلسطينيين بين فئة وأخرى وبين تجمع وآخر، حيث يعتبر الوضع الاقتصادي للاجئين الذين يعيشون خارج المخيمات أفضل من وضع سكان المخيمات بشكلٍ عام. فيما يمكن تقسيم الوضع الاقتصادي للمخيمات إلى مستويات أعلاها في مخيم اليرموك، الذي تجاوز مرحلة المخيم إلى مرحلة أكثر تمدناً وأكثر اندماجاً مع المدينة بشرياً واقتصادياً، بعد أن أصبح يمثل الضاحية الجنوبية للعاصمة السورية.

قارب معدل البطالة بين اللاجئين الفلسطينيين في سوريا 17% في حين كان معدل البطالة في سوريا عموماً حسب المكتب المركزي للإحصاء 8.4%، وذلك وفقا لإحصاءات 2010.

2.3 توجهات وقضايا رئيسية للشباب الفلسطيني في سوريا

يتناول التقرير في هذا الجزء بعض القضايا والتوجهات ذات الأهمية لدى الشباب الفلسطيني في سوريا، ومرة أخرى نشدد على أن هذه القضايا لا تمثل مختلف الجوانب التي تمس حياة الشباب، وليست بالضرورة أكثرها أهمية، وإنما يحاول التقرير التعاطي مع البيانات المتوفرة من جهة، ومن جهة أخرى تقديم ملامح عامة حول الشباب الفلسطيني على اختلاف أماكن تواجدهم.

أولا: الهوية والمخيم

كغيرهم من الشباب الفلسطينيين، يعرف الشباب الفلسطيني في سوريا أنفسهم بعدة هويات، تتصدرها الهوية الوطنية الفلسطينية، حيث عرف حوالي نصف الشباب الفلسطينيين أنفسهم بهويتهم الوطنية، أي أنهم فلسطينيون، فيما عرف 17% أنفسهم بفلسطينيين سوريين، و16% بأنهم مسلمون، فيما عرف البقية أنفسهم كعرب، أو لاجئين... وقد برزت بعض الاختلافات بين المشاركين على أساس الجنس، ففي حين مالت الإناث لتعريف أنفسهن كفلسطينيات وفلسطينيات سوريات وعربيات، برزت لدى الذكور توجهات أعلى لتعريف أنفسهم كلاجئين أو مسلمين أو غير ذلك.

ويرى العديد من الشباب الذين تم الحوار معهم، أنهم وبرغم انتمائهم للجيل الثالث أو الرابع للجوء في سوريا حافظوا على انتمائهم لفلسطين وهويتهم الوطنية، وذلك بالنسبة لكثير منهم مرده النشاط السياسي المتاح للفلسطينيين في سوريا طالما لا يمس القضايا الداخلية السورية. وقد ساعدهم في ذلك وجود مقرات للفصائل السياسية الفلسطينية في المخيمات وبعض أماكن تواجد الفلسطينيين في سوريا، إضافة لعشرات المؤسسات والأندية، التي تنظم لقاءات وحوارات وأنشطة فنية واجتماعية، وتحيي جميع المناسبات الوطنية الفلسطينية. كما اعتبر العديد من الشباب أن النظام التعليمي في سوريا يركز على القضية الفلسطينية، سواء في مدارس وكالة الغوث أو في المدارس الحكومية، إضافة إلى الاهتمام الإعلامي السوري بذلك الأمر.

21 نتيجة للحملة العسكرية المعروفة بأيلول الأسود

"هون بركن الدين عنا من كل أنحاء القطر، الفلسطيني والشامي والكردي والحوراني والعلوي، العلاقات كتير منيحة، ما في مشاكل بين الناس، وبالعكس الفلسطيني إلو احترام وتقدير بين الناس" ... شاب، ركن الدين

"أكيد بنعرف حالنا من فلسطين، وأكيد بنعتز بهويتنا، وما في تمييز ضدنا، كل ولاد الفلسطينية كمان بعرفوا بلد اجدادهم، وكلنا مؤمنين أنو شي يوم رح نرجع" ... شابة/ ركن الدين

"صحيح أنو في خلافات بين الفصائل عنا بالمخيم، بس ما بتصل للعنف لأنو الدولة قوية وفارضة هيبتها على الجميع، أهم شي بتسجل لهاي الفصائل إنها عززت الروح الوطنية عند هالشباب" ... شاب/ مخيم اليرموك

"أنا بدرب على الدبكة الفلسطينية بفرقة في المخيم، كتير أثرت بشخصيتي نشاطات الفرقة، كنت أعرف معلومات عامة عن فلسطين، اليوم أنا بعرف تراثها وعاداتها، مرات بتخيل حالي عم أدبك في جنينة جدي في صفد" ... شابة، مخيم اليرموك

أما حول الإقامة في المخيمات، فقد كشفت النتائج عن أن (61%) يفضلون الإقامة في المخيم على الانتقال للمدينة، مقابل 29% فضلوا مغادرة المخيم. وفي التفاصيل فإن 57% من عينة اليرموك يفضلون المخيم مقابل 28%، بينما فضل 60% من حلب البقاء في المخيم مقابل 35%، و81% من حمص فضلوا المخيم مقابل 11%. أما في جرمانا فقد فضل 55% البقاء في المخيم مقابل 40% اختاروا المغادرة.

وحول أسباب البقاء في المخيم أو مغادرته، تنوعت آراء الشباب، فبالنسبة لأولئك الذين يفضلون البقاء في المخيم، يرجعون ذلك لعوامل سياسية وطنية أو اجتماعية اقتصادية، فقد تحدث بعضهم على أن البقاء في المخيم يحافظ على هويتهم الفلسطينية، "يعني الهوية الوطنية في المخيم بتضل أقوى، بكفي تلاحظ الفرق بين لهجة فلسطيني في المخيم، ولهجة فلسطيني برا المخيم، اللي برات المخيم بيحكوا شامي، إحنا هون لساب نحكي متل أهلنا إللي إجو لاجئين هون" شاب/ مخيم اليرموك، كما تحدث آخرون عن أن المخيم بالنسبة إليهم عنوان ليس لنكبتهم ولجوئهم فقط بل لحلمهم ونضالهم من أجل العودة. فيما اعتبر البعض أن البقاء في المخيم يرتبط بالعلاقات الاجتماعية والعمل والمصالح التجارية التي يعمل فيها كل منهم، وأنهم داخل المخيم يعرفون نمط الحياة والعلاقات الاجتماعية، ولن يكونوا عرضة للتنافس مع أسواق أكبر أو فئات عمالية أوسع خارج المخيم. أما الشباب الذين يفضلون مغادرة المخيم، فإن غالبيتهم يرجع ذلك إلى الظروف الصعبة في المخيمات، من حيث الاكتظاظ وبعض المشاكل الاجتماعية، إضافة للفرص المتوفرة خارج المخيمات، أفاد أحد الشباب: "مخيم اليرموك أحسن من غيرو، بس بضل مخيم، تعال وتفرج على الحجر الأسود، الشمس ما بتفوت الشوارع في عز الظهر، أنا لما قلت أني بحب أطلع وأسكن في غير المخيم أكيد قصدي على شي حي أو حارة واسعة، أكيد ما بحب أسكن في أحياء شامية افقر من المخيم إلي أنا فيه".

ثانيا: عضوية الشباب في المنظمات والأحزاب والاستعداد للتطوع

أما عضوية الشباب ونشاطهم في المؤسسات والمنظمات الشبابية، فقد بينت نتائج الاستطلاع أن أكثر من ثلث الشباب بقليل (حوالي 38%) سبق لهم عضوية في أحد هذه المنظمات أو المؤسسات، مع ارتفاع النسبة بين الذكور أكثر من الإناث. ومن بين الشباب الذين أفادوا بعضويتهم، بين 62% أنهم كانوا فاعلين وقت عضويتهم، مقابل 34% غير فاعلين، واكتفوا بعضوية شكلية، وهنا أيضا تميل الكفة لصالح الذكور فيما يتعلق بالعضوية النشطة.

ولدى سؤال الشباب عن العوامل المحفزة أو الكابحة لعضويتهم ونشاطهم داخل المؤسسات والمنظمات الشبابية، اعتبر غالبية الشباب الذين سبق لهم العضوية، أن هذه المؤسسات تشكل حيزا لهم لممارسة النشاطات على اختلافها، وأن معظم النشاطات ممكن ممارستها مجانيا أو بمبالغ رمزية، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن انخراطهم في مؤسسات فلسطينية يخدم قضيتهم الوطنية، ويعرفهم بأشخاص وخبرات جديدة. أما الشباب الذين لم يسبق لهم العضوية، فتنوعت الأسباب، فمنهم من اعتبر أن بعض هذه المؤسسات مرتبط بفصائل سياسية لا يريدون الاقتراب منها أو من نشاطاتها، فيما اعتبر آخرون أن هذه المؤسسات لا تنسجم مع رغباتهم وميولهم، أو أن ليس لديهم الوقت الكافي لمثل هذه النشاطات، والأولى صرف الانتباه والتركيز على الدراسة أو العمل.

وارتباطا بعلاقة الشباب بالمنظمات والمؤسسات الشبابية، عبر غالبية الشباب (71%) عن أن اهتمام يجب أن ينصب على الجوانب الوطنية والتنموية معا، مقابل 13% يرون أن الأولوية يجب أن تكون للجانب الوطني، و7% يرون أن الاهتمام والتركيز يجب أن يكون على القضايا التنموية. عبر أحد شباب مخيم اليرموك بالقول: "**ما لازم نفصل الشغل على التنمية عن الشأن الوطني، يعني مهم كتير نلاقي فرص عمل لشبابنا، تماما متل تعزيز هويتهن الوطنية، ما بنقدر نفصل بين الوطني والتنموي**"، أما خارج المخيمات فمن الصعب الحديث عن أدوار واضحة للمؤسسات الشبابية الفلسطينية، مع أن بعض الذين يسكنون الأحياء خارج المخيمات يتواصلون مع المؤسسات داخل المخيم، أفادت أحدى شابات ركن الدين: "**في المخيمات سهل تحكي عن مؤسسات للفلسطينية، وشو ممكن تشتغل، أما برا المخيمات، فمن غير الممكن لأنو الفلسطينية موزعين، يمكن هيك أحسن، بنعيش مع باقي المواطنين واللي صاير عليهن صاير علينا**".

وفي التوجه نحو العمل التطوعي، عبر غالبية الشباب (83%) عن استعدادهم للتطوع في مشروع يقام في المخيم الذين يسكنون فيه، مقابل حوالي 6% رفضوا فكرة التطوع، و11% آخرين رأوا أن لا أحد يعمل بدون مقابل. وقد بينت النتائج التفصيلية أن الإقبال على التطوع يتأثر بمتغيري الجنس ومكان السكن، إذ ترتفع الرغبة في التطوع بين الإناث مقارنة بالذكور، وترتفع في بعض المخيمات مقارنة بالأخرى، ففي جرمانا بلغت النسبة لتصل إلى 95%، مقابل 73% في مخيم اليرموك.

وقد اعتبر 42% أن الشباب عازفون على العمل في الأحزاب السياسية بسبب عدم قدرتها على تلبية طموحاتهم مقابل 51% عبروا عن فقدان الثقة بهذه الأحزاب. وقد عبر الشباب في النقاشات التي أجريت معهم أن أحد معطيات العزوف عن الفصائل السياسية الفلسطينية المتواجدة في سوريا يعود بشكل أساسي لإهمالها احتياجات الناس هناك، وتركيزها على الخصومات السياسية والتنافس الفصائلي الذي يعكس مواقف سياسية لما يجري في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والأهم من ذلك أن انتقال مركز ثقل معظم هذه الفصائل إلى داخل الأراضي الفلسطينية، همش قضايا اللاجئين. من جهة أخرى، اعتبر 22% أن السياسة والموقف السياسي هما الدافع الأكبر لانخراط الشباب في الأحزاب، مقابل 19% اعتبروا أن العامل المادي هو الدافع الأساسي لانخراط الشباب في الأحزاب، فيما رأى 49% أن العاملين معا يدفعان الشباب لذلك. وهنا اعتبر بعض الشباب أن الانخراط في التنظيمات السياسية يشكل في بعض الأحيان مصدر الرزق الوحيد، إزاء تفشي البطالة.

وحول الازمة السورية الحالية، أفاد غالبية الشباب إلى أن موقفهم من الازمة من سوريا ينسجم مع موقفهم من كل ما يجري في الأقطار العربية، ويتلخص بأن الفلسطينيين على اختلاف مواقع تواجدهم يدعمون المطالب الشعبية العادلة، والتعبير عنها بالطرق السلمية، ويرفضون في الوقت ذاته كافة أشكال العنف بغض النظر عن الجهة التي تمارسه. كما تحدث غالبية الشباب عن ضرورة ابتعاد الفلسطينيين عن التدخل في شؤون الدول التي يعيشون فيها بغض النظر عن مواقفهم كأفراد أو مجموعات أو فصائل سياسية حتى لا يزج بالفلسطينيين في أزمات إضافية هم بغنى عنها.

ثالثا: مصادر المعلومات ووسائل الإعلام

وقد بينت النتائج أيضا أن 11% من الشباب يقرؤون الصحف بشكل يومي، مقابل 72% يقرؤونها عند توفرها، و14% يقرؤونها بشكل نادر، ولم يكن هناك فرق يتعلق بالجندر. وقد أوضح غالبية الشباب من خلال النقاش الذي أجري معهم أن المواظبين على قراءة الصحف اليومية هم عادة من الفئة الأعلى تعليما. كما عبر البعض أن الصحف اليومية في سوريا غير مغرية للمتابعة خاصة أنها تعبر عن وجهة النظر الرسمية فقط، وفي المقابل هناك مصادر متاحة يمكن متابعتها كالمحطات الفضائية والانترنت، تعطي المجال بالاطلاع على كافة وجهات النظر، علق أحد شباب مخيم اليرموك بالقول: "**الجرايد عنا كأنها صادرة من نفس المصدر، وبتحس أنو همهما الوحيد نقل وجهة النظر الرسمية، منيح اللي صار في ستالايت وانترنت، خلينا نشوف شو بقية العالم بحكوا...**". وارتباطا بمتابعة الصحف، فإن الموضوعات السياسية تحظى بأعلى درجة اهتمام حيث أن 31% يفضلون الموضوعات السياسية على غيرها، فيما يفضل متابعة الموضوعات الثقافية 18% من الشباب، يليها الحوادث وبنسبة 13%، والفن بنسبة 11%، وحظيت الموضوعات الاجتماعية والرياضية والتسلية باهتمام 10% من الشباب لكل منها، وقد أفادت إحدى الشابات حول عدم اهتمامها بالأخبار السياسية: "**ما بتهمني السياسة بشي، ما عم يتغير شي، أخبار اليوم متل قبل سنة متل قبل عشرين سنة، بدي أدور على شي خبر يفرح، السياسة عنا بتقهر...**".

أما حول القنوات الفضائية فتبين أن 25% من العينة يشاهدون قناة الجزيرة بشكل منتظم، و9% قناة العربية، و11% قناة فلسطين، و9% يفضلون القنوات الغنائية، و14% قنوات المنوعات، و9% قنوات الأفلام الأجنبية. وأخيرا، تبين أن 80% من العينة يعرفون استخدام الكمبيوتر مقابل حوالي 16% لا يعرفون مع فارق لمصلحة الذكور

رابعا: قضايا النوع الاجتماعي

ولقياس موقف الشباب من بعض قضايا النوع الاجتماعي، بينت نتائج الاستطلاع أن نصف الشباب لا يمانعون العمل تحت إدارة امرأة، فيما عبر حوالي 26% باحتمال موافقتهم على هذا الأمر، بينما رفض الفكرة 19% من الشباب. وقد أظهرت عينة جرمانا تشدداً ذا دلالة، حيث أفاد 35% أنهم يرفضون العمل تحت إدارة امرأة، مقابل 11% في حمص، و14% في دمشق، و23% في حلب.

وبالنسبة للذكور، فقد كان ذكور حلب هم الأكثر تشدداً حيث بلغت نسبة الرافضين 34%، تلاهم ذكور جرمانا بنسبة 31%، ثم ذكور دمشق بنسبة رفض 13%، وذكور حمص بنسبة 12% رفض.

وفي سياق متصل، عبر 11% من العينة أن المرأة تصلح للبيت فقط مقابل 84% رفضوا هذا الرأي. وحول الرأي القائل بأن تعليم الفتيات يساهم بفعالية في تنمية المجتمع، أجاب 93% بالموافقة على هذا الرأي مقابل رفضه من نسبة 1%.

وبالرغم من المواقف السابقة الجيدة نسبيا، كان للنقاش دلالات مختلفة إلى حد ما، إذ أن التطرق لبعض مظاهر الحريات الفردية يحظى بدرجة قبول أقل، فمن جهة يقبل الشباب بأدوار واسعة للنساء في الحيز العام، دون تمتعهن بالمقدار المكافئ واللازم عمليا لتبوأهن أدوارا اجتماعية أوسع، وهنا يمكن أن نلخص بعض الآراء في هذا المجال: فمن مجريات الحوار، عبر العديد من الشباب الذكور عن تحفظهم على انتقال فتيات من أسرهن إلى مدن أخرى للدراسة، كما تحفظوا على انخراط الفتيات في أنشطة اجتماعية في الحيز العام من خلال المؤسسات الأهلية والمجتمعية. كما عبر البعض الآخر أن نزعة المحافظة آخذة بالتغلغل في أوساط الفلسطينيين في سوريا، وذلك انسجاما مع الجو العام هناك، خاصة أن اكتظاظ المخيمات والأحياء التي يسكن فيها الفلسطينيون، أدت لانتشار بعض المشاكل التي يسميها الشباب "الزعرنات"، وهنا تبدو غالبية العائلات أكثر ميلا لحماية بناتهن على حد قول أحد الشباب.

الخاتمة

في الوقت الذي يطلق في هذا التقرير، تنادت مجموعات شبابية، لحماية أراض مهددة بالمصادرة والاستيطان في المناطق المسماة (E1)، هذه المناطق تحيط بالقدس، وعمليا يشكل الاستيطان فيها إحكاما لعزل القدس تماما عن التجمعات السكانية الفلسطينية في الضفة الغربية. هنا جاء بناء باب الشمس شرق القدس، وباب الكرامة في شمالها الغربي كتعبير شبابي وشعبي عن التمسك بالأرض، ومحاولة لمواجهة الواقع الاحتلالي بواقع مقاوم على الأرض، يكسر جدار الصمت الرسمي الفلسطيني والصعربي والعالمي إزاء الظلم والقهر اليومي الذي يعانيه الفلسطينيون.

وتزامنا مع تدشين باب الشمس وباب الكرامة، وهدمهما، وربما إعادة بنائهما وهدمهما مرارا وتكرارا، جولة جديدة من محادثات المصالحة بين حركتي فتح وحماس تبدأ لتحقيق المصالحة، ستة أعوام مضت على الانقسام، وجولات ووعود بإنهاء الانقسام والعودة إلى الوحدة الوطنية، يختصرها شباب فلسطين بعيدا عن هؤلاء بالتصالح مع الأرض، والعودة إليها، وحمايتها، والالتحام بها، فهي الأرض التي لا تخلف وعدها، ولا يخلف الشباب وعدهم بالوفاء لترابها وزيتونها، هنا يعيد شعب فلسطين وشبابها التأكيد أن مقاومة الاحتلال وتحرير الأرض أسمى من تفاصيل يغرق فيها السياسيون -قادة الفصائل الفلسطينية- وتكاد تغرق القضية الفلسطينية برمتها في صفحات من النسيان.

أحد الأسئلة المشروعة التي تفرض نفسها علينا اليوم، ما الذي تغير في السنوات القليلة الماضية؟... يكفي أن نتذكر ما ذهب إليه تقرير الشباب الصادر عن منتدى شارك الشبابي 2009، والذي انتهى إلى أن الشباب لن يكون بوسعهم الانتظار أكثر، فجميع التحديات الماثلة في واقعهم وأمام مستقبلهم تتعمق مع الوقت، وليس ثمة تعاطي رسمي ومؤسسي جدي يرقى لمستوى هذه التحديات... يرى الشباب أنفسهم اليوم، أنهم قادرون على المبادرة، ليس فقط فيما يتعلق بقضاياهم، بل لما يتعلق بمجتمعهم وشعبهم وقضيتهم، اليوم يترجم الشباب يأسهم من الأحزاب السياسية والمؤسسات الرسمية وحتى الأهلية بالفعل وليس مجرد النقد، هذا الفعل يمكن أن يشرع الأبواب واسعة أمام حركة واعية للتغيير، وكأنهم -أي الشباب- يعلون الصوت بالقول: لنا أرضنا ومقاومتنا، ولكم ما تشاؤون من المراسم والاحتفاليات... سنصنع مستقبلنا بأيدينا، ولكم أن تبقوا حبيسي الماضي...

وليس بعيدا عن المشهد الشبابي داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، يعيش الشباب الفلسطيني في خارج فلسطين تحديات تتفاقم خطورتها خاصة مع الظروف التي تعيشها المنطقة العربية، والتي تحاول أطراف كثيرة الزج بالفلسطينيين في صراعات داخلية، لا يتجاوز رد الفعل الفلسطيني الرسمي تجاهها بعض المواقف والتصريحات... ينتقل الشباب اليوم في منافيهم من تحديات الفقر والبطالة والتعليم، والمواطنة والهوية، واللجوء فوق ذلك كله، إلى مستوى جديد ربما يقود آلاف منهم إلى منفى داخل المنفى أو خارجه، نقف أمام وضعهم عاجزين حتى عن التضامن بمعناه العاطفي معهم، ولربما يحاول أكثرنا أن يبحث عن مبرر لتقصيره تجاه مأساتهم المتجددة... لربما علينا أن نعتذر عن كل يوم تأخرنا فيه عن القيام بمسؤولياتنا تجاههم، وعلينا أن نحشد كل جهد ممكن من الآن لمساعدتهم، فالشباب في مخيمات اللجوء خارج فلسطين، أو أنى كانت مواقع تواجدهم، جزء من التاريخ والحاضر والمستقبل...

sence of unified support from their leaders. What is needed is the support of the entire Palestinian community, including the involvement of larger numbers of youth who need to build their nation.

If anything has been learned from this report, it is that all Palestinian youth, whether from the Palestinian territory, in neighboring Arab countries or further afield, are facing their own set of unique challenges. In a changing Arab world, young Palestinians find themselves in the midst of turmoil and conflict, where acting powers attempt to embroil Palestinians in internal state issues. Some of these young Palestinians, already bearing their own struggles such as poverty, unemployment, poor educational opportunities, absence of citizenship and issues of personal identity, are entering into a new exile. We look on hopelessly, helpless, unable to do more than offer moral support. What we really ought to offer, however, are our apologies for each day that passes in which we stand by without being able to reach out and fulfil our responsibility towards them. We, the youth of today and tomorrow, must mobilize every possible effort to support one another. We must never forget that young Palestinians, whether in refugee camps or elsewhere in the diaspora, are all an intrinsic part of the nation of Palestine, of its past history and its unfolding future...

Final Remarks

At the time this report was published, in January 2013, a group of young Palestinians, joined by international activists, set up a tent camp in an area denoted as E-1, to protest the expansion of an illegal settlement on the edge of Jerusalem. The camp, which was named Bab El Shams (meaning Door to the Sun), was forcibly evicted by the Israeli military. While these youth have been involved in organized, non-violent action against the occupation, creating their own 'facts on the ground', the leaders of Fatah and Hamas were making their way to Egypt, to hold yet again another set of 'reconciliation' talks. The talks have led to no concrete agreement, as in all past talks, while Bab el Shams captured international attention and succeeded in highlighting the injustices of the occupation. The youth have demonstrated that talk is not enough, that concerted and unified action towards one goal in the form of popular non-violent struggle is what is needed to resist the occupation and liberate Palestine. No doubt the actions of these youth put to shame the lack of action from the political factions themselves. This begs the question, what has changed in the last few years? In the last Status Report Sharek produced in 2009, *Promise or Peril*, it ended with the assertion that youth 'cannot wait for Palestinian factions to resolve their differences.' All across Palestine, through volunteerism, activism and social media, young Palestinians are asserting their resilience, even in the ab-

In a related issue, over 11% of the sample argued that women are fit to work in the house only, while 84% rejected this view. Regarding whether or not the education of women contributes effectively to the development of society, 93% answered with approval while only 1% rejected this notion.

Although the above attitudes are relatively positive, some of the discussions revealed different views. For example when discussing personal freedom, men were less accepting of women's enlarged role in society. On the one hand, young males accept women's enlarged roles in general, on the other hand they do not necessarily support this in practice. For example, many of the young males expressed their reservations in allowing young women to move away from their families in order to study. They were also uncomfortable with women's involvement in social activities in the public sphere through civil and social organizations. Other young males argued that the Palestinian community in Syria is becoming more conservative, in line with the general atmosphere there, especially due to the overcrowding in camps and neighborhoods inhabited by the Palestinians. This has led to the spread of societal problems which young males called "scoundrelism". As a result, most families are more inclined to be more protective of their daughters.

higher in some camps compared to others. For instance, the desire to volunteer reached up to 95% in Jaramana refugee camp, compared with 73% in Yarmouk camp.

Forty-two percent of respondents believe that young people are reluctant to join political parties because they fail to meet their aspirations, while 51% expressed a lack of confidence in them. The focus group participants reported that their aversion to Palestinian political factions based in Syria is mainly due to the fact that these parties neglect the needs of the people there and instead focus on the political rivalries and factional competition reflecting political attitudes in Palestine. More importantly, the core of these parties has shifted to the Palestinian territory and has marginalized refugee issues. On the other hand, 22% state that policy and the political situation are the main motivations for youth involvement in political parties, compared to 19% who considered the financial factor to be their primary motivation for participation in political parties, while 49% felt that both factors motivate young people to become involved. Concerning this, some young people considered that engagement in political organizations is sometimes the only source of livelihood, especially with the high rates of unemployment.

When the Syrian crisis was raised, the majority of young people stated that their position on the crisis is consistent with their position on what is happening in the Arab countries, which is that Palestinians, wherever they are, support popular fair demands and at the same time reject all forms of violence regardless of who practices it. They also spoke about the need for Palestinians to move away from interfering in affairs of the states in which they live, regardless of their positions as individuals, groups or political factions, so as not to engulf Palestinians in additional crises.

Sources of Information and Media

The results showed that 11% of young people read newspapers on a daily basis, compared with 72% who read them when they are available, and 14% who read them infrequently, with no difference attributed to gender. The majority of young people interviewed explained that they always read the daily newspapers, though this tends to be among the highly educated. Moreover, some of them reported that the daily newspapers in Syria are not worth reading since they only express the official view, and that they prefer other sources of information such as the television and the Internet, which give them access to multiple points of view. A young man from Yarmouk camp commented, **"Our newspapers are issued by the same source, and its most important concern is the propagation of the official point of view. It is great that there is satellite and Internet now to allow us to see and hear what the rest of the world has to say."** In relation to newspaper content, politics receives the highest degree of interest among youth, with 31% of the respondents preferring to read political subjects, 18% preferring cultural subjects, 13% enjoying reading about subjects of local tragedies, 11% like art, and 10% prefer social, sports and entertainment. A young woman reported about her lack of interest in political news saying, **"Politics means nothing to me, no change is taking place concerning it, and today's news is similar to that of last year or twenty years ago. I prefer to search for some happy news."**

As for satellite channels, it was found that 25% of respondents watch Al Jazeera regularly, 9% watch Al-Arabiya, 11% tune into the Palestine channel, 9% prefer music channels, 14% prefer entertainment channels, and 9% prefer foreign movies channels. Finally, it was found that 80% of the respondents know how to use a computer while 16% do not know how to, most of whom are female.

Gender Issues

To measure the position of young people on some gender issues, results of the poll showed that half of the young people surveyed do not mind working under the direction of a woman, while about 26% are undecided, and 19% rejected the idea entirely. The Jaramana group showed extreme opinions where 35% reported that they refuse to work under the direction of a woman, compared to 11% in Homs, 14% in Damascus, and 23% in Aleppo. For males, the Aleppo males were the most severe where the percentage of the naysayers reached 34%, followed by Jaramana males 31%, Damascus males 13%, and Homs males 12%.

pared to 11% who don't, and 55% of the respondents of Jaramana camp prefer to stay in the camp compared to 40% who prefer to leave.

Reasons for which young people prefer to remain in the camp or leave it varied. Those who prefer to stay in the camp say it is for political, national or socio-economic factors. Some of them stated that they want to stay in the camp so as to maintain their Palestinian identity. **"The national identity is stronger in the camp; it is enough to notice the difference between the accent of Palestinians in the camp, and that of a Palestinian from outside the camp. Those outside the camp speak with a Syrian accent and we still speak with the accent of our people who are refugees here."** (A young man from Yarmouk camp). Others have said that the camp is their center, not only as their home as a refugee, but also as a constant reminder of their dream to return to their homeland. Some preferred staying in the camp due to social relations, work and business interests, as they are familiar with the lifestyle and social structure inside the camp. They do not feel they will likely compete with the larger markets or broader categories outside the camp. Most of the young people who prefer to leave the camp, however, say that they prefer to do so due to the difficult conditions in the camps, which include overcrowding and social problems. They seek better opportunities available outside the camps. A young man stated, **"Yarmouk is better than other camps, but it is still a camp. Come and have a look at Alhajar Alaswad. The sun doesn't reach the streets there, not even at noon. When I say I prefer to leave the camp and live somewhere else, my intention is to move to a more spacious neighborhood. Of course I don't like living in the poorer neighborhoods of Damascus."**

Youth Membership in Organizations and Political Parties and Willingness to Volunteer

Survey results showed that more than a third of young people (about 38%) have been members of youth organizations or institutions, with a higher ratio among males than females. Among youth who reported their membership, 62% said they were active at the time of their membership, compared to 34% who were inactive, and who contented themselves with formal membership. Active membership was higher among males.

When young participants were asked about their motivation for joining youth institutions and organizations, the majority of young people who have been members reported that these institutions offer a space for them to practice different activities, and that most of the activities can be exercised for little to no expense. They also stated that their involvement in Palestinian institutions serves their national cause and introduces them to new people and experiences. The young people who have never joined such organizations, however, do not want to get involved because they believe that some of them are linked to political factions. Others considered that these institutions do not fit with their interests, or that they do not have enough time for such activities, and they prefer to focus their energies on study or work.

In regards to youth organizations and institutions, the majority of young people (71%) argued that attention should be focused on national and developmental aspects together, compared with 13% who believe that priority should be given to national issues and 7% who believe that the attention and the focus should be on development. A young man from Yarmouk camp said, **"We should not separate development from the national issue. Finding job opportunities for our young people is just as important as strengthening their national identity. We cannot separate what is national and what is developmental."** There is little information about the roles of Palestinian youth institutions outside the camps, although some youth who live outside the camps cooperate with organizations within the camp. A young woman from Rukn al-Din reported, **"It is easy to speak about Palestinians institutions and what can be done inside the camp, but outside the camps it is not possible because Palestinians are dispersed. This may be better because we live with other citizens and share their life experiences."**

As for voluntary work, the majority of young people (83%) expressed their willingness to volunteer in a project held in the camp they live in, compared to about 6% who rejected the idea of volunteerism, and 11% who felt that no one really works for free. The detailed results showed that the demand for voluntary work is affected by gender and place of residence, as the desire to volunteer is higher among females compared to males, and

"Here in Rukn al-Din we have people from different nations: Palestinians, Syrians, Kurds, Houranis and Alawis. The relationships are excellent, there are no problems among them, and the Palestinians receive all the respect and appreciation among the people." ***A young man from Rukn al-Din.***

"Sure we recognize that we are from Palestine and we are proud of our identity. There is no discrimination against us, all the Palestinians know the country of their ancestors, and we all believe that we will go back someday." ***A young man from Rukn al-Din.***

"It is true that there are differences between the factions in our camp, but these differences don't end in violence because the state is strong and imposes its stature on everyone. The most important thing is that these factions have strengthened the national spirit of the youth." ***A young man from Yarmouk.***

"I am a trainer of a Palestinian Dabke group in the camp. The activities of the group have deeply influenced my character. I used to have a general knowledge about Palestine, but today I know about its heritage and customs. More than once I have imagined myself practicing Dabke in my grandfather's garden in Safed." ***A young man from Yarmouk.***

As for accommodation in the camps, results revealed that the majority (61%) prefer to remain in the camp and not move to the city, compared to 29% who prefer to leave the camp. Specifically, 57% of the survey sample of Yarmouk camp prefer the camp, compared with 28% who don't; 60% of the sample of Aleppo camp prefer to stay in the camp compared to 35% who don't; 81% of the sample of Homs camp prefer to stay in the camp com-

refugees of the first category applies to those included in the second category except that they cannot enter the labor market except on a temporary basis. Also, they are not subject to compulsory military service in the Palestinian Liberation Army. The third category includes those displaced in 1967. Some are subject to the same conditions of the second category, but are not registered with those refugees and are treated like foreigners. Finally is the category of the displaced Palestinians of 1970[24] whose situation is regarded as the most complex, since the vast majority of them do not hold any documents.

The economic situation of the Palestinian refugees varies from one category to another and from one group to another. The economic situation of the refugees who live outside the camps is better than that of the residents of the camps in general. However, the economic situation within the camps can be divided into levels, the highest of which is Yarmouk refugee camp, which has gone past being a refugee camp and is more urbanized and more integrated with Damascus having become a southern suburb of the Syrian capital.

The unemployment rate among Palestinian refugees in Syria is around 17%, while the unemployment rate in Syria in general as reported in 2010 by the Central Bureau of Statistics is 8.4%.

3.2 Key Trends and Issues for Young Palestinians in Syria

In this part, the report addresses some of the issues and trends of importance to the Palestinian youth in Syria, although it must be noted that they do not represent all issues or necessarily the most important.

Identity and Camp

Like other young Palestinians, the Palestinian youth in Syria associate themselves with several identities. About half of the young Palestinians identified themselves according to their national identity, as Palestinians. However, 17% identified themselves as Palestinian Syrians, 16% as Muslims, and the rest of them identified themselves as Arabs or refugees. Some differences have emerged between the participants on the basis of gender. While females tended to identify themselves as Palestinians, Palestinian Syrians and Arabs, males tended to identify themselves as refugees or Muslims.

Many of the young respondents reported that despite belonging to the third or fourth generation of refugees in Syria, they have maintained their national Palestinian identity and their sense of belonging. To many of them this is due to the political activity available to the Palestinians in Syria, as long as it does not interfere with the internal issues of Syria. What has preserved this is the presence of a headquarters of the Palestinian political factions in the camps and in other areas in Syria, in addition to dozens of institutions and clubs which organize meetings and dialogues as well as artistic and social activities which celebrate Palestinian national events. Many young people also consider that the educational system in Syria focuses on the Palestinian issue, both in UNRWA schools and in public schools. In addition Syrian media focuses attention on this matter.

24 As a result of the military campaign known as Black September.

3. Palestinian Youth in Syria[21]

3.1 Palestinian Refugees in Syria: General Overview

Palestinian refugees in Syria are concentrated in 13 camps and 14 assemblies. The camps are under the full mandate of the General Authority for Palestinian Arab Refugees in Syria (GAPAR) in terms of the administrative affairs and civil status, while the assembly is under the control of the Syrian municipality in its administrative affairs. According to UNRWA, the camps are divided into two types: 9 official camps and 3 unofficial camps[22]. Note that there is no difference between the official and unofficial camps in terms of the way the Syrian state or UNRWA deal with them. About 80% of Palestinian refugees are present in the camps in Damascus or its suburbs, as well as its residential neighborhoods.

Palestinian Refugees in Syria

The number of registered Palestinian refugees in 2011, according to data from UNRWA, is nearly 510, 000 (when including non-registered refugees this would raise the number of refugees to 600,000). This constitutes about 10% of the total number of registered Palestinian refugees. About 150, 000 of these refugees live in the refugee camps in Syria, representing 30% of all Palestinian refugees in the country. Most of the Palestinian refugees in Syria arrived to the country after the Nakba of 1948 from towns and villages in the Galilee and the Upper Galilee (e.g. Safed, Haifa and Tiberias).

Given the circumstances, the refugee situation in Syria is relatively good compared to other countries, and legislation passed since 1949 has granted refugees their rights within the legal framework. Relative stability has helped them to improve the situation of refugees, who have the right to work and study as Syrian citizens. The University of Damascus alone employs 125 Palestinian university professors who hold a post doc, constituting 10% of the faculty, which is astounding given that Palestinian refugees represent only 2.8% of the total population of Syria. Syrian laws have ensured that Palestinian refugees have maintained their original nationality while giving them the same rights enjoyed by Syrian citizens in terms of employment, labor, education, trade, and military service.

Palestinian refugees in Syria fall into four categories, dependent on the date of claiming refugee status. The first category is for refugees of 1948, for they form the largest proportion of the Palestinian refugees in Syria. The affairs of this category of refugees are supervised by GAPAR. This group enjoys the same rights as Syrian citizen in areas of employment and education, except in matters concerning the election and nomination for membership of parliament, while retaining their Palestinian Arab nationality. The refugees who arrived in Syria in 1948 are included in the compulsory military service in the Palestinian Liberation Army[23] , and receive special travel documents as Palestinian refugees, to facilitate their movement to and from Syria and not restrict their movement within the country. They have the right to work and to career progression to the highest career ranks. They also receive regular health and education services, and are referred to as: 'Who are treated as the Syrians' especially for registration in the different Syrian colleges and universities. The second category includes refugees who were not officially recognized until 1956 and who were registered with UNRWA and GAPAR. What applies to

21 This part of the report has been produced in cooperation with the Palestinian Right to Return Assembly in Syria. Articles published on their website were used in addition to the results of a poll carried out with the participation of a sample of 400 young men and women. Moreover, 3 focus groups were conducted with young people from Syria via Skype. These focus groups were conducted with youth groups in Yarmouk refugee camp in Damascus, in addition to a group of young Palestinians in the Rukn al-Din neighborhood of Damascus. Other sources of information for this section include: 1) Badil (Resource Center for Palestinian Residency and Refugee Rights) http://www.badil.org; newspaper issues on The Right of Return, especially number 47 and an article by Diyaa Ayub entitled 'Palestinian Refugees in Syria'. 2) Ibrahim Draji, 'Palestinian Refugees in Syria: A Legal Study Presented to the Panel of the Palestinian Return' (Wajeb), 2010. 3) Bilal Salaymeh, 'Palestinian Refugees in Syria and the Syrian Revolution', research paper, Refugee Studies Academy, London, 2012.

22 For more information please refer to UNRWA's website: http://www.unrwa.org/etemplate.php?id=55.

23 Under Syrian control

ملكيّتي لا تلغي عودتي
MY OWNERSHIP DOESN'T CANCEL MY RETURN
حملة حقوق الملكية العقارية للاجئين الفلسطينيين في لبنان
campaign for real-estate property ownership for palestinian refugees in lebanon

nationals. Thus Palestinians are limited to practicing vocational trades and office jobs provided that they get the necessary work permit. Note that allowing foreigners to practice these professions, including Palestinians, is the prerogative of labor ministers themselves and does not need legislation from Parliament.

- As for social security, the amendments now allow Palestinian workers affiliated with the social security fund to take advantage of end-of-service compensation in which the worker himself and the employer contribute. Previously the Palestinian worker had to pay a contribution to the fund without being able to benefit from this compensation. These amendments, however, still do not allow the Palestinian worker the right to claim compensation for family, maternity and sickness laws related to it.

All in all, the legislators in Lebanon have emptied the content of the laws proposed in Parliament and did not change much in the end. They postponed discussion of the main issues such as ownership and resettlement due to political factions.

2.4 Personal Security and Freedom of Movement

Refugee camps are surrounded by Lebanese security and military checkpoints at all entrances and roads leading into the camps, turning camps into isolated security hotbeds. The Lebanese security forces do not interfere with what takes place inside the camps. This falls on the political and military Palestinian forces, which wield much influence within these camps. The Lebanese security forces inspect male and female refugees at the entrances of the camps. One of the participants from Ein al-Hilweh reported, **"The camp is always closed and surrounded by checkpoints of gendarmerie and security forces, and no one is allowed in except for those with special permits."** There is a growing phenomenon of armed groups, particularly those involving non-Palestinians and which are not part of the political fabric composing the Palestinian situation. This means that camps are becoming areas of unbridled security with militant forces trying to control the inside. The refugees are paying the bill of this lawlessness and armed presence, which means that the Palestinians in Lebanon are all victims of the practices of these armed groups, which constitute only a small percentage of camp residents. According to a young man from Ein al-Hilweh camp, **"We have become a 'security problem'. No one considers us as humans with rights and duties."** In addition to the armed militants, there are many of those fleeing the law or wanted by the Lebanese state, who hide away in the camps away from the threat of the security forces. This has added to the complexity of the situation in the camps, and increased security measures in their surroundings.

The reality of life inside the camp is reflected by the security practices toward Palestinians outside the camp, since the movement of Palestinians and any aspect of their daily lives is controlled. A young man from Ein al Hilweh stated, **"Even outside the camp we feel threatened all the time. Even if we are innocent, we will be implicated in an incident simply because we are Palestinian and will face terrible treatment. Treating a Palestinian is different than treating a Lebanese national. Palestinians are treated harshly."**

The lack of basic rights guaranteed by international law and Lebanese law isolate youth from the Palestinian and Lebanese community around them and leads them to join armed militant groups. The youth join Palestinian armed groups inside the camps or the Lebanese armed factions in the vicinity of the camps for a small amount of money which does not even satisfy their minimum needs. Informants have appeared recently, paid off for less than fifty dollars, but risking the personal security of the people of the camps. These realities interact with poverty and unemployment creating new problems among refugees, especially young refugees. Drugs, theft, family and social disintegration are on the rise. A young women from Ein al Hilweh camp commented on this by saying, **"As if the lack of social and civil rights, the poor services in education, health care, social services and recreation programs are not enough, not to mention the security issue which is one of our greatest concerns… I think the situation cannot continue as it is - it will escalate and, a bomb will explode… such immense pressure will produce a huge explosion. If we don't feel our humanity things will get worse."**

as 24 professions, but now the number of disallowed careers is 73. This situation has naturally led to a steady increase in the proportion of unemployed. The percentage of unemployed Palestinian refugees has reached 56%. Palestinians are mostly employed in occupations such as construction or farming. According to a youth of Burj el-Barajneh, **"We cannot apply for jobs because we are prohibited from doing so, and if we work as freelancers we cannot work easily as many challenges and problems stand in our way."**

In the Shatila camp, youth discussed in detail the proposed legal amendments to address Palestinian rights, especially employment and ownership. These amendments were submitted by a number of parliamentary blocs within the Lebanese Parliament. In its plenary session on August 17 2010, the Lebanese parliament discussed the bill submitted by the Socialist Party on the right to work. Debate on the right to own property was postponed indefinitely because, according to some of the Lebanese lawmakers, the right to own property is linked to resettlement. The results of the meeting were disappointing for Palestinian refugees and Lebanese supporters of Palestinian human rights in Lebanon, as well as the aspirations of local and international human rights' groups. Parliament passed a law amending Article 59 of the Lebanese Labor Law and Article 9 of the Social Security Act. The amendments were ambiguous and did not meet the minimum proposals of the three laws mentioned:

- Amendments now require that Palestinian workers obtain permission to work as a foreigner according to the Lebanese law, but are exempt from paying for the permit fees. Note that the Palestinian worker, according to previous ministerial decisions, used to pay only 25% of the value of these fees. Amendments were also kept provided that the Palestinian worker submits documents to the Ministry of Labor to obtain the permit. This means that it has maintained the previous mechanism that obliges the Palestinian worker to go between the Ministry of Labor and the employer exposing them to blackmail and exploitation by employers who use their power to exploit them. What is really needed is to eliminate the requirement for Palestinians to procure a work permit, or at least excuse them from providing documents to acquire a permit.
- Amendments on the ban on Palestinians practicing professions such as medicine, law, engineering and others were maintained. Furthermore, they have not abolished the requirement of reciprocity, which cannot be applied in the Palestinian case because there is no Palestinian state to apply this principle for Lebanese

Statistical data demonstrates overcrowding, high dropout rates and reduced opportunities to higher education. The education sector of the Palestinian refugees in Lebanon is facing many challenges, which are aggravated by the general conditions in the refugee camps and the situation of Palestinians in Lebanon in general. The most significant of these factors is the issue of civil rights, as Palestinians lack the right to citizenship in Lebanon, and thus their civil rights are restricted. They are unable to enrol in schools outside the refugee camps. Numerous studies have shown that most Lebanese universities do not allow Palestinians to enrol in many disciplines, and that there is a lack of financial resources available to Palestinian students to complete their university education. The high school dropout rates and the low level of skills have limited the chances of young Palestinians to engage and compete in the labor market. In addition, there are many restrictions on the professions and sectors in which Palestinian refugees can be employed.

Despite the establishment of a fund to support Palestinian students in refugee camps in Lebanon, on behalf of President Abbas (the President Mahmoud Abbas Fund), the needs of students are greater than the funding available. One of the university students from Burj Barajneh camp reported, **"This initiative is positive, but it only covers first and second year university students, which means that those who have completed those years of education have to manage their affairs by themselves."**

2.2 Health Care

There are 28 UNRWA health centers in Lebanon. UNRWA provides primary health care services, and covers part of the costs of secondary health care in some hospitals. However, health care services for refugees suffer from a number of serious problems, most notably the lack of medical personnel in the UNRWA health clinics. There is also a scarcity of essential drugs. A young woman from Mieh Wmieh camp commented on this saying, **"The patient meets with the doctor for 3 minutes or less regardless of the patient's condition. Is it possible that two or three minutes suffice for a doctor to ask about his patient's medical history, examine him, diagnose his illness and prescribe the appropriate treatment? Thus what results is treatment for the symptoms and not the disease. Quite possibly doctors prescribe unsuitable medicine for the patient, leading to neglect in treating the disease in its infancy, and eventually leading to serious complications. This is the reality in the camps."**

According to UNRWA data, about one third of Palestinian refugees suffer from chronic diseases such as cancer, diabetes, asthma, heart disease and polio.

In this context, the young of Shatila refugee camp highlighted the most serious health problems in the camp:

- A significant deterioration in health services and infrastructure. Rehabilitation and restoration, especially health clinics, are desperately needed.
- Limited medical staff, and the decline in health services provided by UNRWA clinics.
- Significant lack of medicines and financial inability to buy them from outside the camp because of the high cost, especially medication to treat chronic diseases.
- Emission of unpleasant odors and the spread of insects due to sewage dumped in alleys and streets among the houses, as well as incinerating garbage or accumulating landfills inside the camp.

2.3 Employment

The law regulating the work of non-Lebanese residents dates back to 1964 through Resolution no. 17561. This law obliges all non-Lebanese residents who wish to work in Lebanon to obtain a work permit from the Ministry of Labor. Initially there were a number of professions which Palestinians were forbidden to practice, as many

Young people in the focus groups talked about the Lebanese legal system that has stripped them of their basic civil rights, Youth considered the laws unfair, especially those that deny them ownership rights in Lebanon. One of the participants from Ein al-Hilweh camp mentioned the text of law number 296 (the first article/second paragraph) approved by the Lebanese parliament, **"Ownership is not allowed to any person who does not carry citizenship issued by a recognized state, or to any person if ownership conflicts with the provisions of the Constitution in terms of rejecting settlement."** This is regarded as discrimination against the Palestinians in particular. He added, **"The Representatives of the Lebanese Parliament who have introduced the Act of Acquisition Prevention overlooked the fact that resettlement is a political decision that has nothing to do with real estate, and that Palestinians would reject resettlement and hold fast to the right of return, and that when return is possible no Palestinian would care about any real estate he owns in any place in the world because nothing can replace going back to the homeland."**

According to one of the young women in Ein al-Hilweh camp, **"This law is detailed for Palestinians only. It carries serious meaning, the most important of which is that Lebanon does not recognize Palestine as an regional Arab state, although this contradicts Lebanon's international obligations in this regard, the most important of which is the Casablanca protocol which provides that the Palestinians receive proper treatment and rights in the Arab countries, and this means never depriving Palestinians from owning housing and shelter under any circumstances."**

It was clear during the course of the focus group discussions in Ein al-Hilweh that this law is one of the most important issues of concern to Palestinians in Lebanon, because it maintains the discrimination against them and limits their most basic rights to decent life. A young woman asked, **"Does rejecting settlement mean inflicting injustice on Palestinians who have been driven out of their homeland and whose circumstances led them to Lebanon? Does this mean they should be prevented from earning a decent living and the right to own property, establish associations, have decent housing, and receive medical care and hospitalization...?"** Another young man said, **"This law is the law of displacing our Palestinian nationalism and not advocating our return, as some believe."**

The youth continued to express their resentment towards these laws.

- **"I don't have any motive for life. Everyone here looks at us with disgust. We are not able to deal with reality and we do not think about the future. The camp is enclosed around us, and we are unable to deal with its difficult circumstances."** A young woman from Ein al-Hilweh.
- **"As Palestinians we thank the Lebanese government and the Lebanese people for sheltering us for 64 years, but I do not understand why we should be deprived of all our rights, why we have to suffer every day and why we live in exile accompanied by daily suffering and horrors."** A young woman from Ein al-Hilweh.
- **"In addition to the fact that we are prevented from owning property, seeking work and reconstructing existing homes, we also live in complex circumstances. Our camps in Lebanon are the worst refugee camps in the region in terms of poverty, health, education and living conditions. Walking in the alleys of the camp one witnesses the congestion, odors, sounds, noise of people and whining of the sick from the summer heat and winter cold without sign of decent life."** A young man from Ein al-Hilweh.

2.1 Education

Lebanon has 68 schools belonging to UNRWA, including 6 high schools, which are attended by 32,213 male and female students. However, there are only two centers for vocational and technical training, also belonging to UNRWA. The total school dropout rate among Palestinian refugees in the age group of 7-15 years in the year 2010 reached about 8%. Only about half of Palestinian youth aged 16-18 years attend secondary school or vocational training institutes. The percentage of those who hold a bachelor's degree or a higher degree does not exceed 6% (compared with 20% among the Lebanese).

2. Palestinian Youth in Lebanon [20]

About half a million Palestinians live in Lebanon, which is 9.1% of the total number of Palestinian refugees in Arab countries. There are 436,150 refugees registered with UNRWA as refugees and they live in over twelve official camps as well as many communities where UNRWA is absent.

The camps have witnessed very few changes since the Nakba of 1948. Initially refugees were housed in tents, but as time passed these temporary shelters were replaced with housing units built of cement and zinc sheets and then concrete. Most camps have been established in suburbs. The camps are divided into neighborhoods of compact residential units. Neighbors are no more than a meter or less away from one another. Streets are paved in dirt which become muddy in the winter and fill with streams of putrid water in the summer. The number of rooms in a housing unit generally does not exceed two or three rooms, and often 5-7 people sleep in each room, leading to health and social problems. Lebanese laws prohibit Palestinians from owning homes outside the camps, and they prevent the entry of raw materials needed for building or renovating housing inside the camps.

Palestinians in Lebanon: Living in Tragic Circumstances

About 66% of the homes of Palestinian refugees in the camps suffer from moisture, mold and water leakage affecting their physical and mental well-being
About 8% of households have roofs and/or walls made of tin or wood
About 8% of households live in overcrowded housing (more than three people per room)
About 15% of Palestinians suffer from food insecurity and need urgent food assistance, while approximately 63% suffer from food insecurity to some extent
About 6.6% of Palestinians suffer from extreme poverty, meaning that they are unable to meet their basic daily needs including having enough food (compared with 1.7% of the Lebanese population)
About 66.4% of the Palestinian refugees in Lebanon are poor, meaning that they are unable to meet the minimum food and non-food essential needs (compared to 35% of the Lebanese population)

20 This part of the report is based on a paper presented by Jana Abu Diab, Head of 'Together to Palestine' society of Lebanon, and on the results of focus groups and interviews held by Bader Zamareh in the Palestinian refugee camps in Lebanon.

The last community issue addressed by the study is religious affiliation and relations between families. Fifteen percent of the respondents said that sectarianism does not exist in the community, 44% said it is present with medium or low intensity and 38% said it exists with high intensity.

As for relations between families in the Arab community, nearly 40% of the respondents said that the phenomenon of familism widely exists in the Arab community, compared to 18% who said it does not exist, and 30% who believe it exists with medium intensity.

Youth surveyed were asked, "If you had the opportunity to live in a neighborhood inhabited by families from several communities or families of your sect only, in which neighborhood would you prefer to live?" Twenty-four percent answered that they prefer to live in a neighborhood inhabited by the families of their community and 26% preferred living with different sects, while 50% replied that they are indifferent.

On the question, "Have there been or are there problems which occur on a sectarian basis between the population groups of your country?", 11% said that problems always occur, 52% said that they sometimes occur and 37% stated that they do not occur at all. Overall, 63% of respondents said that the problems based on religion occur in their hometowns, which is a very high percentage somewhat in contradiction to student responses in previous questions on sectarianism.

Poll results do not differ a lot from the focus groups results, but because of the difference in the age of participants and the fact that the participants in the focus groups were older than the school students polled, they are more realistic and more willing to acknowledge the existence of negative phenomena in society. The results of the study indicated that participants in focus groups seem aware of the existence of sectarianism between the people belonging to different sects in Palestinian society, and the existence of preconceived ideas about other different sects. For example, a young woman said **"I told my sister I had two mentors, one Muslim and one Christian. 'Did you know that so-and-so is Christian?' She replied, 'How do they allow him to work as a mentor?'"** Another young woman stated, **"If, for example, you tell someone that you used to have a Christian roommate in university it will seem like you have done something wrong. I had a Christian roommate, and the people who knew it seemed surprised. I didn't know that she was Christian, we didn't talk about it, I mean it's normal!"**

We found that participants are aware that the Arab community prefers to avoid dealing with the issue of religion directly. For example, one participant said, **"During any gathering, whenever I go I am asked about my religion –Muslim or Christian- so they know how to talk to me."**

It also appeared that there is a belief that there are some aspects of discrimination in the workplace. A young woman said, **"I worked in a nursery in my city, and this nursery is owned by a woman from another religion. All the time I used to feel that she treated me with arrogance and racism."** A young man from the north said, **"I know an engineering company which employs nearly 15 Arab engineers, all from the same sect."** He is convinced that if he submits an application to work in that company he will not be accepted due to his sectarian affiliation. It was also found that most of the participants, young women and young men, oppose marriage between sects and prefer the existing traditions and respect for their religion. They believe that otherwise mixed marriages would provoke unnecessary problems.

tasks and 4.5% reported that women's work is not important at all. On the other hand, the survey showed that there is a high level of acceptance of women's rights in the areas of education, employment and living outside the home to pursue education, even to travel outside the country in order to study. However, when discussing individual rights and personal freedoms for women, there was a significant decline as the idea of women living outside the home to work, to spend leisure time with companions, or to travel outside the country for a holiday was not greatly supported. For example, the majority of participants (86%) reported the completion of higher education for women is very acceptable, but this rate decreases dramatically when talking about women living outside the home in order to work, as nearly 47% of respondents reported this is extremely unacceptable, and only 19% believe it is very acceptable. The majority of students (50%) reported that young women going out with friends without the company of a family member is not acceptable, while 22% reported it is very acceptable.

One of the female participants commented on the reactions encountered when she returned from work in the evening saying, **"My work always starts after 2:00pm and finishes at 9:00 or 9:30pm. I have to close the shop and take the key home with me. I close by 8:30, sometimes 7:30 or 7:00pm and I walk home since I have no car or money for a cab. I think it is normal but people consider it strange for me to walk at night."** About conditional equality one of the participants says, **"Wait a minute! In my view, women's rights include her right to education and to work even if she has to spend the night elsewhere. Women have the right to work day or night, but at the same time women should be forbidden from having too much freedom so as to limit their exposure to society."** Another participant says, **"There has to be equality but a limited one."**

Regarding the role of parents in maintaining the present social roles, one female participant said, **"You are talking about the status of women, but in many families the mother, for example, educates her daughter that when she reaches the age of 18 she should marry. The mother is not as concerned with the girl's education. We ourselves ask for equal status for women but at the same time the majority of our society educates their daughters that marriage is the most important thing."**

Violence is one of the greatest risks facing the Arab community, according to the Arab youth. Nearly 75% of students surveyed said that the phenomenon of violence exists prominently in the community. As for physical attacks, only a small percentage stated that they had been assaulted at school (5.5%) or at home (4%) or in the neighborhood (4%). Nearly 20% said they had been subjected to verbal violence by teachers at school, 30% by classmates and 17% in town. When asked, "Have you seen acts of violence toward others?" the responses changed drastically, as nearly 40% reported witnessing violence in class, 68% in the school, 15% at home, and 55% in the neighborhood. This implies that Arab students prefer to attribute scenes of violence to others, and say that they were witnesses to it, but deny getting personally exposed to violence, perhaps due to shame.

In the focus groups conducted with older youth, the results were clearer, which may indicate once again that the more mature youth have the courage to deal with the negative aspects of society and accept the existence of such problems.

The focus groups also discussed the high rates of violence in Arab schools. For example, a female participant said, **"School violence was so prevalent that I stopped attending class. I mean I took a mathematics course outside of school at my own expense, and I did not learn any English in class."**

The most profound statement spoken in the context of the violence that has swept the Arab community came from a participant from the Jaffa group who stated, **"Violence and murder have become commonplace in our lives. We are accustomed to murder and the loss of friends. I graduated from school three years ago and since graduation one of my classmates has been killed every year."**

As for the causes of violence, the youth accused the Israeli establishment for the spread of this phenomenon. One male participant said, **"We are a society which lives without police. What would you expect from such a society? For example, if someone attacks my uncle in the street, I expect my uncle to go to the police so they may solve the problem, but my uncle has no one to resort to, therefore he heads to my father and cousins to solve the problem."**

that they had a more solid idea of their national identity in the post-secondary education stage, especially when they enrolled in Israeli universities and experienced the shock of political and cultural racism against them.

"I remember that for many years on 'Independence Day' the Israeli flags were fluttering on our car. But when I started joining activities of an organization, the situation changed and my family witnessed some kind of transformation. I started to explain the reasons for this change in situation to my brothers."

1.2.4 Social Issues and Attitudes

The poll results show that a high proportion of young people are aware of a number of negative phenomena among the Arab community in Israel. The most important of which are the following:

Survey data indicate a rise in drug abuse and alcoholism, as well as violence and criminality. Seventeen percent of those surveyed reported a serious drug abuse problem and 61% of them argued that this abuse is average or above average. As for alcoholism, 26% considered it a significant problem in Arab society, compared with 56% who considered it average or above average. Also, a large majority acknowledged the presence of violence and criminality in the community.

The results of the survey and focus group research showed a consensus among most participants about the inequality between the status of Arab women and Arab men. According to 56% of the students surveyed, women's work is just as important as men's, 12% reported that it is important only if the man is not earning enough for the family, 20% reported that it is important only if it does not prevent the women from completing household

One of the female participants commented on this subject: **"I see a lot of parents who pressure their daughters. For example there are many women who work as teachers so they will get home by 1:00 or 1:30 pm to be with their children. I do think that this is the situation everywhere and it is not limited to a certain area."**

Another participant said, **"I, for example, wanted to be a nurse, but my family said that working as a nurse means that I have to work late nights and with the responsibility of house and children, it would be too difficult to balance the two. They said it is hard for a woman to work at night so it would be better for me to study social services for example. My mother always advised me to be a teacher so I will be home by 1:00pm."**

Overall, the Arab domestic market is small, undeveloped and limited in terms of the economic branches and professions. Hence most employment opportunities are found with the local authorities, and in the education and service sectors, which employ a large segment of Arab society, especially Arab women. There are several barriers to Arab youth in the local labor markets, in part due to political and economic conditions that mean that the local labor market is limited and does not have enough industrial or commercial capacity to accommodate young people's employment.

Local Arab markets are small and do not provide enough economic stimulation. Their ability to expand and hence employ more people is limited, particularly in small-scale industries and the service sector. This was evident in the focus groups. For example, one participant said, **"One of the problems that I face is that I cannot open a car repair shop for only 10 or 20 people."**

Additionally, there are obstacles related to domestic politics in Arab society such as family attitude and competition. One of the female participants commented on family ties constituting an obstacle to find work with the local authority. **"I want the municipality to employ me. If you are from a well-known family, it is guaranteed that you will get employed, otherwise you won't. The lawyer and the engineer can work for themselves, but what about the teacher and such professions? Everything else is related to the government."**

1.2.3 Identity

Twenty-seven percent of respondents identified themselves as "Palestinian Arabs" and "Palestinian Arabs in Israel", only 5% as "Israeli Palestinian Arabs," 6% as Arab, and about 25% identified themselves according to their religion (such as Muslim or Christian). The remainder chose personal, family or mixed identifications. Many could not distinguish their identity specifically and rather had a plural/composed identity such as a Palestinian Muslim Arab in Israel or Christian Arab in Israel, which indicates the multiple composition in the identity of Arab youth on the one hand, and the underdevelopment of the national identity.

"I am an Arab Palestinian. I am part of the Palestinian people, and I am distinct for being in Israel, but for sure my identity is Palestinian."

"I am glad to carry multiple identities, I mean, I was born in Israel and carry Israeli identity, and I was born in a Christian environment, but when identifying myself I chose my Palestinian Arab identity. This is what I want to be known as."

According to the survey results, most young Arabs (45%) said they do not feel proud when they hear about the achievements of Israel, 13.5% said they feel negative about it, only 6% feel very proud and 30% feel some sense of pride.

When away from the Zionist education system and exposed to alternative sources of knowledge offered by institutions of civil society and various parties, young Arabs begin to develop and solidify their identity. Moving away from their hometown and being exposed to another reality, as well as through their experience in a society where they experience racial discrimination has also clarified their national identity. Many of the participants reported

Israeli Racism Towards Palestinian Youth: The State of the Labor Market

Arab youth suffer from discrimination in the Israeli labor market, and this is one of the serious obstacles facing them as they build their professional future. One of the participants said about the discrimination in the Israeli labor market:

"I know of three or more companies that don't allow the employment of Arab people. Even in companies which do employ Arabs, the Jewish employees in these companies are treated much better even if an Arab has the same capacities they have."

"Before starting my education, I wanted to study economics, but I thought what would I do with an economics degree after graduation? At best I would become a bank employee making 4000 NIS a month. We are not like Jewish students who study economics and then find work in investment companies or brokerage firms. We know nothing about this field which is centered in the cities only. Now I am considering working in the Negev in the field of social work. Jobs are available there."

Racism in the Israeli labor market is one of the reasons why Arab youth try to find work locally. The results of the focus groups show that a high percentage of the respondents prefer to work in the local labor market and in their region of residence, especially young women. This is also based on social and family reasons.

Focus group discussions and surveys revealed the presence of obstacles due to the structure of the educational system, in addition to discrimination against Arabs, both of which create challenges for Arab students pursuing their higher education in Israeli universities. For example, the Hebrew language is one of the central difficulties facing Arab students in their first year of higher education. Furthermore, most of the participants noted that they face a so-called 'culture shock' when they enter into Israeli universities and colleges. In addition, the results of the study indicate that most students and their parents struggle to finance post-secondary education.

1.2.2 Labor Market

The results of the study indicate serious limitations in the labor market for secondary and university students. As stated by many of the participants in the focus groups, there is a lack of employment opportunities in general, and during the summer holidays and after finishing high school in particular. A large proportion of those who did find work noted that the working conditions for this age group are unfair in terms of salaries, rights and working hours.

Nearly 48% of the students surveyed work while in high school. Four percent of them work full-time, 4% only work on weekends, 21% of them work during the summer holidays, and 8% of them help out in the family business. However, 52% of them do not work at all during their secondary education.

According to the survey, 45% of students do not enjoy legal working conditions. Twenty-five percent of the respondents report that they have worked or are working in very good working conditions, 38% of them in good working conditions, 12% describe their work conditions as good, and 10% believe they are being exploited.

The difficulties faced by students in secondary and post-secondary education are reflected in the choice of study and career. On the other hand, young males and females who do not wish to pursue higher education and want to enter the labor markets face a shortage of jobs, or are limited to jobs in specific areas. Young women face greater difficulty because they prefer, in general, to look for work in Arab towns and villages.

Difficult economic conditions facing the Arab community in general compel students in many cases to work and study at the same time, and some even have to drop out of education in order to help support their families. Many of the participants in the focus groups said they were forced to work before starting their university studies so as to contribute to the costs of education, compared to the smaller number of participants who were financially supported by their parents who pay for all of their educational expenses or through scholarships or special student work programs.

"I had to work in a boutique in one of the Arab cities for 10 hours a day for 100 NIS, not to mention during the holidays when we work day and night with poor working conditions... I worked there because I did not have many other options. This is what was available and this is the market."

"I work at a gas station in my town, inside the shop as a cashier. I don't serve the cars because this is not considered acceptable in our society or town. If I was working out of town though, I would not mind serving the cars and pumping gasoline."

The results of the field study show that the vast majority of male and female participants in the focus groups are unaware of the needs of the labor market in Israel and do not pay it much attention. Results also show that most of the participants do not have enough information about the needs of the Israeli labor market in terms of scientific disciplines or professional specializations demanded, especially in the latest hi-tech technology sector, or even those of the industrial technological disciplines.

In the area of infrastructure and equipment in Arab schools, 44% of the surveyed students reported that equipment and infrastructure are enough according to their assessment, 31% said it is hardly enough, and 25% said it is not enough.

Respondents cited several obstacles facing Arab students completing their higher education, on a political and personal level and due to the structure of the Arab educational system.[19] Of the respondents 13.5% reported that the low quality of education provided in the school system is a fundamental obstacle; 16% said that the Hebrew language is an obstacle; 10% said that the lack of an Arab university is an obstacle, and nearly 40% said that racism towards Arabs constitutes a major obstacle.

Despite the awareness of the obstacles facing youth in the pursuit of higher education, and their claim that schools do not prepare Arab students adequately for university education, nearly 60% of students want to continue higher education, and 81% prefer to do so in the country's universities.

The results indicate dissatisfaction among young Palestinians in Israel in regards to the performance of Arab schools, where schools seem to only be interested in student achievement and ignore the development of individual and collective identity. Schools also ignore, and sometimes even suppress personal skills and talents. Participants in focus groups also describe teaching methods as traditional, which do not prepare students for life beyond school nor do they provide them with critical thinking skills.

Given the lack of academic guidance in Arab secondary schools, it appears that young Palestinians in Israel are confused when choosing their university major. Many of the respondents selected traditional disciplines (young males: medicine, law and accounting; young females: languages, nursing and social work). The participants explained the reasons for their choices stating that, in the absence of post-secondary career and academic guidance, young Arabs seek information and advice from family, neighbors and friends, and that their choices are influenced significantly by traditional gender roles and social opinions. Most of the participants explained that Arab students are not aware of the diverse fields of specialization in universities and colleges and this is further reason students choose to pursue traditional disciplines.

19 In Palestine 1948 it must be noted that while there are some Arab primary and secondary schools, which offer the Israeli curriculum, there is no Arab university.

and hence do not enter the labor market until they are older. In contrast, participation rates of the older youth (25-34) is higher than the general rates for Arab participation in the labor market, and the most prominent is the percentage of young Arab women in the labor market, which reflects the desire of Arab women to be actively engaged in it.

The percentage of employed male and female Arab youth in the age group 15-24 years is 85% and 76.5% respectively. For Arab males aged 25-29, 94.7% of them are employed and 91.8% of females are.

Participation in the labor market is influenced by the number of years of education. Data shows a marked increase in the years of education and the number of young people aged 15-24 obtaining a matriculation certificate. This reached 30.5% in 2010, compared with 22.8% in 2005 for Arab males, and 37.1% among Arab females, up from 33.7% in 2005. It also shows a rise in the proportion of youth aged 25-34 enrolled in higher education (Bachelor's and Master's degree programs). The proportion of young males with a Bachelor's degree has increased from 9% to 13.3%, and nearly doubled among females from 10.5% to 19.7% in the same time interval. The percentage of females with a Master's degree increased from 0.5% to 2.6% (i.e. five times more).

In secondary education, 37% of Arab female students specialize in the old traditional branches of technology, while 63% of them specialize in theoretical branches. In contrast, 47% of the male Arab students are majoring in technology and 53% of them in the theoretical field.

In 2008 Arab female students working towards a Bachelor's degree constitute 60% of all Arab students enrolled in BA studies, they constituted 55% of all Arab students pursuing their Master's degree, however, Arab females only made up 36% of those completing a doctorate. Sixty percent of females and 50% of Arab male students enrolled at Israeli universities specialize in humanities and social sciences. Furthermore, 17% of Arab students in Israeli universities study medicine and specialties associated with medicine, and 12% study engineering and mathematics, while 3% study law. However, in analyzing these figures, it has been noted that these specializations remain traditional and do not contribute to changing the economic status of young Arabs.

Approximately 60% of Arab women work in the fields of education, social work and health services, while 26% of Arab men work in construction, 18% in industry and 6% in education. In addition, 60% of the academic Arab females and 27% of the academic Arab males choose to work in the field of education.

1.2 Results of a Study conducted by Baladna

1.2.1 Education

High school students who participated in the survey were chosen from about 40 specialties in 6 different disciplines from each school. The majority specialized in the sciences. As for the reasons they chose their area of study, it was found that most of them based their decision on their interests or academic achievement. A small percentage said that the reasons were related to social pressure or due to a lack of other options. It was also found that the majority is satisfied or somewhat satisfied with their specializations at the secondary stage, although about 64% wanted to pursue specializations which are not available in their schools. The majority of the participating students indicated that they wanted to continue with their specialization in university.

Among the surveyed students, 30% reported that they want to study medicine or related disciplines, 16.5% wanted to study science, engineering and technology; 2% preferred law; 2% wanted to study education; 7% chose to study social work, 5% preferred the social sciences and 2% liked human sciences. When it came to choosing their university major, nearly 50% said that selection is greatly influenced by employment opportunities in the country, and nearly 42% said that the availability of employment opportunities in Arab towns and villages have much impact on the selection of their major.

The percentage of Arab citizens participating in the labor market in the year 2010 was around 41% (92% employed, 8% unemployed, 68.8% employed in full-time jobs and 19.5% in part-time jobs). The percentage of Arab men in the labor market was 60% in 2010 (compared with 67% in 1998) with 92.3% of them employed and 7.7% unemployed. As for Arab women, the rate of participation in the labor market in the year 2010 was approximately 25% (compared with 18% in 1998); 91% of them are employed and 9% unemployed. Furthermore, results revealed that 50% of working women are employed in full-time jobs and 43% of them in part-time jobs.

The average net monthly household income in Israel in 2010 was nearly 14,400 shekels (equivalent to 3800 USD). For a Jewish family the average was 15,300 shekels (4037 USD), and for an Arab family it was 8,716 shekels (2300 USD).

The percentage of poor Arab families reached around 54% of the total Arab families (constituting 38% of the total poor families in Israel, and 15% of all families). In contrast, the rate of poverty among Jewish families was 15% and reached 55% among Haredi families (i.e. ultra-orthodox Jewish families), constituting nearly 13% of all poor families in Israel.

There has been a decrease in the participation rate of Arabs of the younger age group (15-24) in the labor force between 1998 and 2010. This can be attributed to the fact that these youth are enrolled in higher education

1. Palestinian Youth of Palestine 1948

This section addresses the most important statistical data and indicators that shed light on the conditions of young Palestinians inside the Palestinian territory occupied in 1948 (young Palestinians in Israel). This section was based on a study conducted by the Arab Youth Association *Baladna* entitled 'The Needs of the Palestinian Youth in Israel.'[18] The study adopted a methodology combining qualitative and quantitative research tools. The opinion poll was conducted on a sample of 11th and 12th grade students in nine Arab schools spread over a wide geographical area. The number of polled participants was 862 male and female students. Female students constituted 60% of the sample size while male students made up the remainder. Muslim participants constituted 75%, Christians 16.5% and Druze 1.2%. In addition, meetings were held with 9 focus groups made up of 110 male and female participants between 18 and 30 years old from various communities and social groups. The groups were from the following Arab towns: Arrabah (Galilee), Nazareth, Jaffa-Nazareth, Umm al-Fahm, Tira, Haifa, Jaffa, Jerusalem, Kabul and the Negev.

This section of the report consists of two parts. The first part presents statistical indicators based on information from the Department of Socio-economic Statistics and Surveys of the Galilee Association, while the second part presents the most significant results of this study by the Arab Youth Association.

1.1 Statistical Indicators

By the end of 2010, the Arab population in Israel was approximately 1.3 million people, accounting for nearly 17% of the total population (not including Jerusalem and the Golan Heights). Young people under 29 years old constitute 62% of the Arab population, while those within the age group 15-29 constitute nearly 25%.

18 This study was prepared by Amtans Shehadeh and Himmat Zoubi, with the assistance of Nidaa Nassar, 2012.

Section Two:

Palestinian Youth within Palestine 1948 and in the Diaspora

4.3 Concluding Remarks

The educational institutions in Palestine have played a vital role in raising political, social and cultural awareness, and were a support for political action during the Israeli occupation. Since 1994, the PNA has been investing in the development and promotion of the education sector. The development of the Palestinian school curricula is one of the most important successes achieved in recent years, in addition to the five-year plan for educational reform and inclusive education, and the National Strategy for Vocational and Technical Education. However, there are issues which have yet to be addressed. School and higher education institutions have a role in encouraging participation and active citizenship and equipping students with practical knowledge that enables them to engage with their communities effectively and efficiently.

Expanding investment in education is one of the main elements for sustainable development in Palestinian society. Various studies note that the effectiveness of development in conflict areas comes in large part by investing in human resources and enhancing the role of social capital. Accordingly, investment in young people requires re-evaluating the components of the educational process: infrastructure, teaching staff, curriculum, educational methods and students.

Education is considered the most effective tool in enabling liberal development, becoming the foundation on which society is built, while at the same time resisting the occupation and its policies. Along with investment in education is a need to seek out resources that are less susceptible to the occupation. Hence it is important to invest in information technology, which depends heavily on the minds and abilities of the Palestinian people.

The percentage of young people in Palestine who have e-mail in 2011 was 42.9% (51.1% males and 34.4% females), with 45.9% in the West Bank, and 38.2% in the Gaza Strip. This is three times higher than the rate of 2004, which was 14.3%.

Data from 2011 indicated that the percentage of young Palestinians who own a mobile phone is 75.2%, with 79.4% in the West Bank and 68.5% in the Gaza Strip. This is up considerably from 2004, when the rate of ownership was 34.9%. The current figure varies significantly between males and females, with 86.3% of males owning a phone and only 63.7% of females.

National data showed that 49.8% of Palestinian youth do not read the daily newspapers or magazines at all, 40.4% in the West Bank and 65.1% in the Gaza Strip. However, 87.2% of young people in Palestine watch TV on a daily basis, 27.1% listen to the radio daily and 24.3% of them use the Internet every day.

4.2.3 Young People's Views on the Information Technology Sector

Internet is the primary source for information for young people, followed by satellite television. As for the main source of information among young people, more than half of them, 55%, use social network sites such as Facebook and Twitter, particularly in the West Bank. Sixty-eight percent follow the news online, especially in the Gaza Strip. These percentages are higher among males compared with females.

Chart 13: Sources of Information

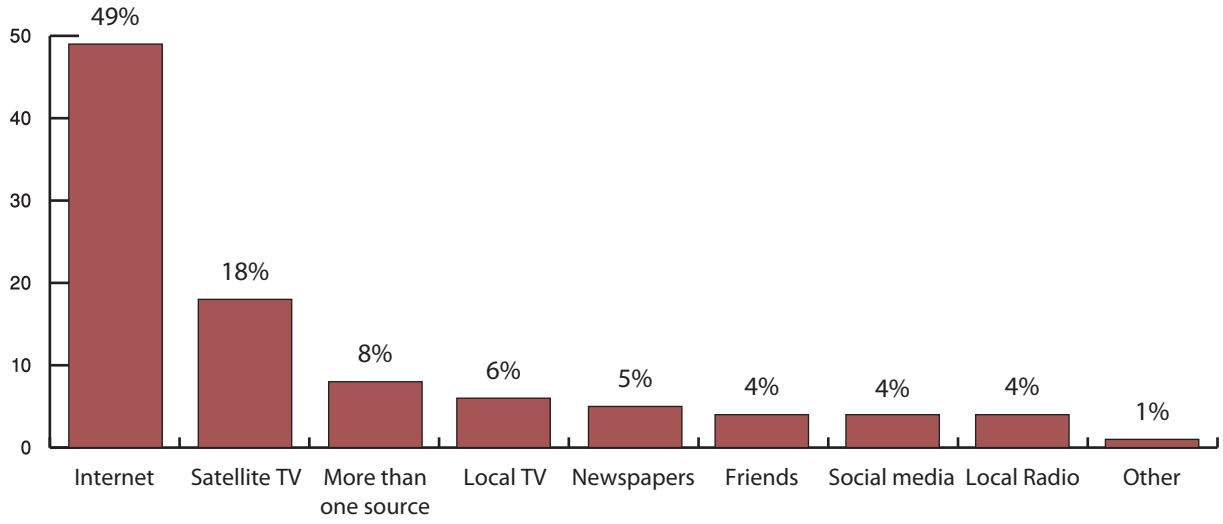

Figures do not mount to 100% due to rounding

Thirty-five percent of youth surveyed stated that they spend from one to two hours per day using social network sites and 30% spend less than one hour. The main reasons given for the use of social networking websites is: communicating with friends; as a source of entertainment and to get to know people from around the world.

4.2 Information Technology

4.2.1 Introductory Remarks[17]

In a world obsessed with the Internet and greater access to the vast amounts of available information, the world of telecommunications continues to expand in people's lives. Today two-thirds of the world's population possesses a mobile phone, more than one-third uses the Internet and a billion people are affiliated with online social network sites. The last twenty years have seen a digital explosion which has also impacted Palestine. Technology entered into the lives of young Palestinians and has brought about many positive effects, but also brings with it some uncertainty due to its newness and potential power.

Despite youth accessing digital information and news in unprecedented numbers, this has not yet led to the emergence of a well-informed Palestinian society, or to a strengthening of the youth movement towards coordinating their efforts to achieve clear goals. The combination of youth, the Internet and knowledge is a powerful one but requires a concerted effort to achieve the goals of the national project and continue to be steadfast. What is needed is an approach from youth which contributes to the betterment of society through the use of technology, and employing it in a meaningful way to attain national goals.

According to PCBS, in 2011 two-thirds of Palestinian youth, had access to computer technology. This is wasted unless there is coordinated and balanced effort to address national concerns and to use technology as a tool for development.

4.2.2 Statistical Indicators

The data related to information technology over the past years has shown that remarkable development has occurred in the areas of access and use of information and communication technology among young people. The data of 2011 showed that the percentage of youth (15-29) who use computers reached 67.5% in Palestine, 70.4% in the West Bank compared with 62.7% in the Gaza Strip. This contrasts with the statistics of 2004 which showed that 47.6% used computers in Palestine. The gap between males and females with regard to the use of computers has diminished, with the proportion of computer use among males being 69.8%, versus 65.0% for females in 2011.

17 Contributed by Dr. Sabri Saidam.

Violence in Schools

The issue of violence in Palestinian schools is still a topic of concern within the educational system as a whole. Violence in schools is unique to other countries due to the occupation as the violence of the occupation has a detrimental impact on the children, youth and teachers. Students and staff experience harassment from the Israeli army and settlers in many parts of the West Bank. In some areas, such as the old city of Hebron, parents prefer to keep their children home rather than send them to school and potentially put them in harm's way.

Survey results showed that 38% of young people believe that violence in schools is still widespread, and 44% think it exists to some extent, while only 18% do not believe it to be an issue. What is noticeable here is that the youth of the West Bank, especially males, believe that violence is prevalent in schools compared with their counterparts from the Gaza Strip.

In 2011 PCBS conducted a study about violence. It was found that about 9% of youth 18-29 years old were exposed to psychological violence at the educational institutions. This included name calling, shouting, threats, cursing, insults etc… As for physical violence, 4.2% had been exposed to acts such as punching, kicking and beating in school or at university. This was composed of 6.7% males and 1.5% females. According to the same survey, 0.8% of youth (0.7% males and 0.9% females) stated they were the victims of sexual abuse at school or on campus at least once in the preceding 12 months. This leads one to question how many youth have been exposed to violence in one form or another but are too afraid or ashamed to admit to it, particularly in the case of sexual abuse.

Teaching Sex Education in Schools

Despite the fact that Palestinian society is conservative and tends to avoid discussion on sexual matters, survey results showed that 60% of young people agree or strongly agree that sex education should be included in the school curriculum. The high percentage may be due to the fact that the sample study is composed of young people who may have more liberal opinions than the older population, who still cling to customs and traditions. Youth in the West Bank in particular support the inclusion of sex education in schools.

Education in occupied Jerusalem

Jerusalem is isolated from its Palestinian environment through blockade, barriers and restrictions on freedom of movement and residence. Palestinian Jerusalemites are in the unique position where they do not enjoy either Palestinian citizenship or Israeli citizenship. The complexity of the situation of Jerusalem has made Jerusalemites vulnerable to deportation and harassment as well as to racist policies against them from the Israeli authorities. Hence, all aspects of life are exposed to the occupation and its policies, which make life intolerable.

The education sector, for example, faces some serious challenges in Jerusalem. They include:

- The presence of five different educational systems in Palestinian schools in Jerusalem, namely: the schools of the Islamic Waqf, schools affiliated to the Israeli Department of Education (Ma'aref), schools of the Palestinian National Authority, UNRWA schools and private schools.
- The Judaization and Israelization of the curriculum. The Ministry of Education recently imposed Israeli subsidiary curricula to be taught in Palestinian schools in Jerusalem so as to reflect the Israeli version of the conflict.
- Not allowing a Palestinian university to be established in Jerusalem, which means that Jerusalemite students have to study at universities in the West Bank, which do not enjoy the recognition needed to be employed in the Israeli market.

4.1.3 Young People's Views on the Education Sector

Educational Level and Academic Specialization

The satisfaction with education may determine the future of young people and their relationships to the labor market. The results highlighted that 65% of respondents were satisfied with their academic specialization, which encourages them to pursue their education further. Some youth expressed that they would like to complete their education after entering the labor market, but that constraints may limit this ambition.

Chart 11: Youth satisfaction with their academic specialization and level of education

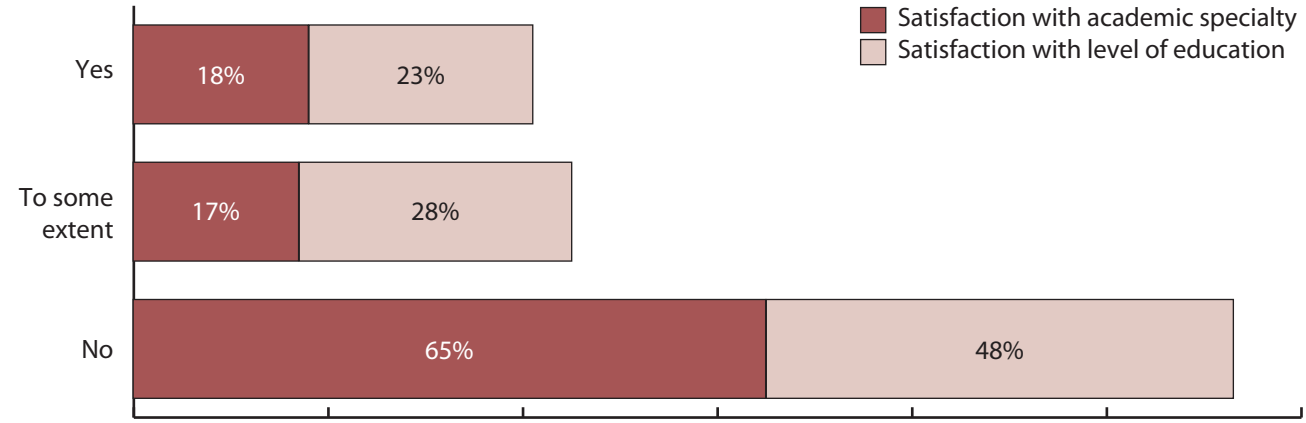

Figures do not amount to 100% due to rounding

Thirty percent of youth stated that they were not satisfied with their academic specialization and only chose their area of study due to the financial conditions of their families which prevented them from choosing another specialty with higher tuition or to enroll in another university which offers their desired specialty. This is especially true in the Gaza Strip and among young refugees. Many youth were not happy with their high school tawjihi scores because they were not high enough to get them accepted into their preferred area of study. Unfortunately, there is little career guidance available in schools to assist students in choosing their university program. Most youth therefore made their choice based on recommendations from others, especially parents.

Chart 12: Reasons for youth dissatisfaction with their academic specialization

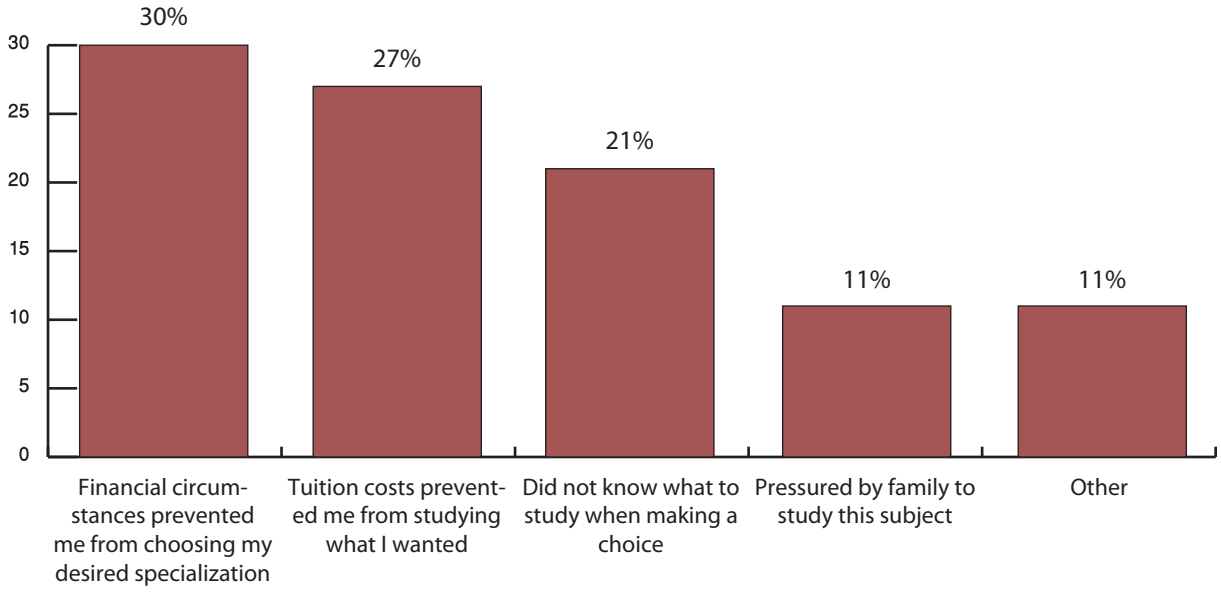

national character. What more, universities need to reduce the number of students they admit each year. Vocational and technical colleges, on the other hand, need to increase enrolment so as to meet the needs of the labor market. What is especially in demand are technical graduates with strong qualifications (four years of study for instance) who are quickly absorbed into the labor force due to the real link of technical skills to the labor market. Changing admissions policies would reduce unemployment among university graduates and supplement the actual labor market with its needs for multi-disciplinary skilled graduates. This would require appealing to the community to change its opinion and to support technical education, rather than only valuing university education.

4.1.2 Statistical Indicators

National statistics for 2011 show that 44.8% of young people (15-29 years) are enrolled in education, 84.9% in the age group (15-17 years), 50.8% for the age group (18-22 years) and 11.9% in the age group (23-29 years old). Statistics further indicate that dropouts and school non-attenders' rates for the youth in Palestine has reached 29.7% (34.2% for males and 24.9% for females). The 2011 data indicate that the proportion of males (15-29 years old) who have completed their first university degree or higher reached 8.6%. It is higher for females (15-29 years old) with a percentage of 11.1%. As for those who did not complete any educational stage, the percentage is 3.5% for males compared with 1.7% for females of the same age group. Furthermore, data indicate that 0.7% of young people (15-29 years old) are illiterate, 0.8% for males and 0.6% for females.

4.1 Education

4.1.1 Introductory Remarks

The Sharek youth report *Promise or Peril?* examined education from many aspects and in much detail. In this report, the points of view of leaders of the private sector regarding the quality of higher education have been included. Two interviews were conducted, one with Mazen Sinokrot, former minister of economy and a Palestinian businessman, and another with Samir Huleileh, the CEO of the Palestine Development and Investment Company (PADICO).

Mazen Sinokrot believes that higher education is poor in terms of quality and output, due to the worsening financial conditions and administrative crises suffered by universities in recent years. He cited the lack of funding for research and development at Palestinian universities. The failure of the Palestinian National Authority to meet their financial obligations to higher education institutions has led to a decline of educational services in general, and the quality of higher education in particular. Furthermore, the income of people working in the academic field is not in line with their qualifications. This has forced many academics to leave their positions at universities in order to pursue more lucrative opportunities in other sectors of employment or to seek positions abroad. Sinokrot stated that the deteriorating national economic conditions are forcing thousands of students to leave university before completing their degree programs or to forego enrolment in order to enter the labor market to earn enough for university tuition.

Samir Huleileh concurred that there are many problems facing higher education in Palestine, particularly in terms of quality. He feels that harmonizing the potential offerings of higher education with community needs, particularly those relating to the labor market, are essential. Huleileh believes that there are three key problems affecting the quality of higher education. The first is related to the way in which students choose their area of study. Most students are uncertain about their choice and often end up majoring in a subject that does not interest them but were socially obliged to or because their scores in high school limited them to that field. Undergraduate programs are not keeping pace with global changes in sectors such as business. It is said that 20% of jobs change in terms of their demand each year in the United States, which means that every five years the employment map changes. On the contrary, Palestinian universities rarely modify the specializations offered so as to be in line with the needs of the labor market. In most cases, majors focus on accounting and management, while the private sector seeks more varied and more specific majors than those offered.

The second problem affecting the quality of education is related to the skills possessed by students, especially communication, language and IT skills. In general, young people possess very poor skills which makes them unable to communicate, particularly with international bodies. Some students do possess such skills, but often they are those privileged enough to be educated in the private system.

The third problem is the weak link between universities and the community. The level of interaction of professors and students with the wider public and local businesses is very limited, thus restricting their experience to an academic one with little practical or work experience. He refers to Hebron Polytechnic as an exception to this. To resolve these problems, Huleileh suggests that the most important change required to attain the education standards capable of meeting the needs of the market is to reduce the number of local universities by up to half. He does not believe it is reasonable that the number of universities in Palestine is twice that in Israel. The presence of a large number of universities does not indicate the extent of openness, but rather is a sign that the concept of university is misconstrued. University is not just a learning or training center, but is also a center of knowledge and scientific research. The large number of universities, compounded by the lack of financial resources, inevitably leads to a decline in the quality of education. Teaching focuses on traditional methods, which is relatively economical, and there is little provision of necessary equipment or investment for development and research. It would be beneficial to convert part of the universities into dedicated university colleges which work on retraining staff in fields such as health and education.

Huleileh also urges existing universities to extend their geographical reach. This means that the University of Hebron, for example, should have branches or faculties in other locations in order to give universities a more

Chapter 4:
Youth, Education and IT

TURBO
TURBO
CHAMPIONSHIPS

3.4 Concluding Remarks

Youth participation within the family, community and nation is an indicator of the level of development in society. Effective youth participation leads to a society which invests in them in order to achieve development objectives, which encourages dialogue among its citizens, establishes social and political frameworks characterized by democracy, transparency, and the devolution of power and finally, to institute flexible economic structures which incorporate social responsibility, innovation, and individual and youth initiatives.

Supporting youth participation in public affairs requires a national strategy to promote the empowerment of young Palestinians as both participants and contributors to the development process. It is also an opportunity for young people to have a hand in determining their priorities and needs, and participate in decision-making. Youth participation lays the foundation for several forms of effective partnership across the various sectors, and among international NGOs, institutions working with youth and those affiliated with political parties.

There are a number of critical factors that need to be addressed to enable increased youth involvement: It is necessary that legislative and election laws be amended so as to ensure the involvement of young people; civil society organizations should have a greater role with young people; a national strategy with official inclusion of young people needs to be formulated; the government must encourage youth and adopt youth initiatives that create jobs and reduce unemployment; social responsibility from the corporate sector is vital, youth organizations should be supported and a culture of tolerance and coexistence among young people must be promoted. Empowering youth will enable youth participation in political, economic and social decision-making. A look at the reality of our young people today reveals the extent of their reluctance to become involved in community issues and their withdrawal from political and social activities. This is the result of the prolonged exclusion from public life that has been practiced against young people. All obstacles that prevent participation, whether political, social, cultural, administrative, economic or legal must be removed. Certainly there is a need to invest the energies, enthusiasm and creativity of young people and to support them in achieving their aspirations and in developing their abilities. Youth need to be provided with more educational opportunities for skills development and other opportunities for their social, sporting, artistic, cultural fulfillment. Increased dialogue and mutual understanding between youth and public officials is necessary to end exclusion and marginalization.

ceeded in actually overthrowing the political systems, represents a success in itself. A young man from Nablus had this to say, **"Revolutions pass through phases. It is not necessary for a revolution to succeed in achieving all its objectives. What is important is that people begin to believe in their ability to effect change and break the barrier of fear they grew with."** However, others consider that these revolutions represent the beginning of change, and will not simply stop at changing the political system. **"The important thing is that people acted. Years of oppression and fear were cast aside. This is just the beginning."** (A young man from Ramallah)

Other young people consider it too early to judge whether or not revolutions are a success or failure. The main concern surrounding the changes in neighboring Arab countries is foreign intervention. A young man from Nouba commented about this, saying **"There is no revolution, there is a process of change. However, I fear foreign interference. Success and failure is too early to judge. We need more time to witness changes."**

Almost one third of young people surveyed (32%) believe that the reason for the success of Islamic parties in a number of Arab countries (e.g. Egypt and Tunisia) was due to the sympathy and religious persuasion of the people. An equal number believe that the programs of Islamic parties are clear and constitute an alternative to the regimes which collapsed. However, 20% believe that the success of Islamic parties is due to the absence of organized political forces that can compete with them.

Chart 10: Opinions regarding the rise of Islamic movements

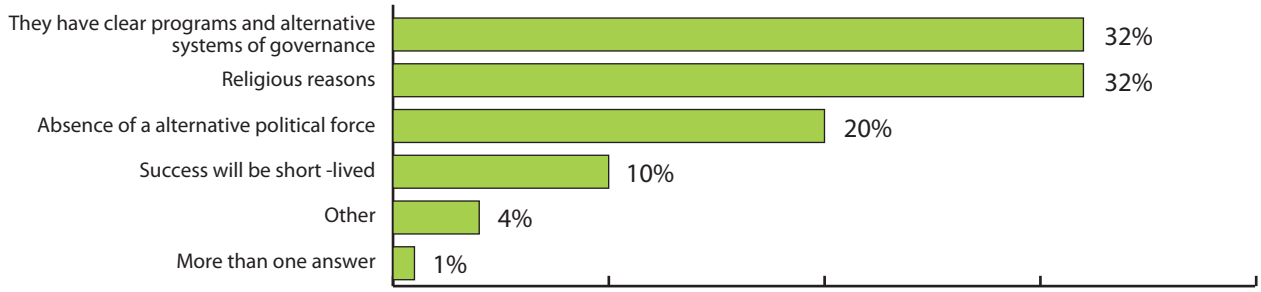

Figures do not mount to 100% due to rounding

Some surveyed youth expressed optimism about the arrival of Islamist rule, and others felt that this success is only temporary and will end after the first elections, because Islamists will not achieve significant success in office. A young man from Hebron admitted, **"Of course I am optimistic about the success of the Islamic parties in the elections. This result reflects people's choices and their actual desire to change."** A young Gazan said, **"I think that the Islamists do not have clear and viable programs, and therefore their rule will end in the next elections. People need programs which reduce poverty, eliminate corruption and lead to development, not just slogans and religious fervor."**

Views varied on the possibility of reproducing the current changes taking place in other Arab nations with the Palestinian issue. Some hold the belief that there are more imminent priorities in those countries and that the Palestinian issue is too complex. A young man from Nouba commented, **"Their current concern is to provide a living for the Egyptians, they have no time to spend on us."** Other young people, however, consider the changes, especially in Egypt, in favor of the Palestinian cause. A young man from Gaza City said, **"It is satisfying to see Egypt open border crossings and facilitates our lives in Gaza. This in itself is a victory for our cause."**

Arab youth movement is credited for being completely in the hands of youth. Despite some attempts to thwart such movements, Arab youth persevered and have overcome many challenges.

If there was a specific target for the Arab youth movement in those countries, it was to overthrow the political regimes. But what is the goal of the Palestinian youth movement? Is it to overthrow the Palestinian political system (i.e. the PA), or to abolish the occupation or is it to end the internal division? Not all participants in the Palestinian youth movement are in agreement on the main goal. There are varying views and purposes, and the lack of agreement on a single goal has weakened their position and led to argument among these activists.

How could youth groups with various attitudes, affiliations, ideologies and ideas agree on a single goal? The Palestinian youth movement during the Arab revolutions as a whole was exclusive and selective. Most of the participants and leaders belonged to a narrow sector of the population, i.e. the highly educated, middle and bourgeois class and the leftist intellects and were dissociated from the broad popular base, never having experienced poverty, deprivation and destitution. This means that their views about such problems remained superficial and ineffectual.

This latest attempt at youth activism lacked a charismatic leader. Advocates for activism in youth groups often did not agree and were known to attack each other's views. There was suspicion and distrust among them, and more than that there was a sense of superiority. The youth movement was not adept at making alliances and failed to reach out and attract young counterparts from other classes. Some intended to manifest themselves in the way that Arab youth did in neighboring countries, but the place, the circumstance and the players on the ground are not the same.

The Palestinian youth movement is frustrated due to the current state of affairs in Palestine, including the political division and the stalemate in negotiations. Furthermore, the Palestinian youth movement has been contained by political authorities including President Mahmoud Abbas who met with these youth and succeeded in appeasing them by pretending to acquiesce to their demands. The attempt by some Palestinian factions to adopt youth movements has led to counterproductive results, as in the March 15th movement.

Youth Views on Revolutions and Elections in the Arab Countries

The struggle of Arab youth and their rightful defense for the issues and concerns of their people came in the context of the political, social and economic deterioration witnessed in various Arab countries. This reaffirmed the importance of the role of youth in every endeavor to achieve sustainable development. Youth initiated their movement to express their discontent. Millions of Arab youth did not betray the social and political concerns of their people. These young people have demonstrated a deep awareness of themselves, their affiliation, their identity and their history. However, the process of change requires continued involvement as it is difficult to change the opinion of those who occupy positions of leadership about youth. Change happens when institutions realize the importance of working with young people, and truly believe in them rather than just give them token consideration.

In order to build a promising future, efforts must be intensified to include and inspire youth, to harness their energy, creativity and capabilities. It is essential that government institutions and civil society organizations begin to look to this young generation, to invest in this human capital. Youth carry the potential to bring about the positive change needed and pave the way to a brighter future.

This report is not limited to the examination of the political opinions of young people on Palestinian affairs, but also of young people's impressions about what is going on in the region. In this context, over 67% of young people believed that the Arab revolutions succeeded compared to 33% who do not believe they have achieved much success.

The focus group discussions about regional events centered on the meaning of the success and failure of these revolutions. Views of young people in this regard varied. Some youth considered that breaking the barrier of fear of authoritarian regimes in the Arab countries which experienced revolutions, whether or not they suc-

Chart 9: Preferred strategies for confronting the occupation

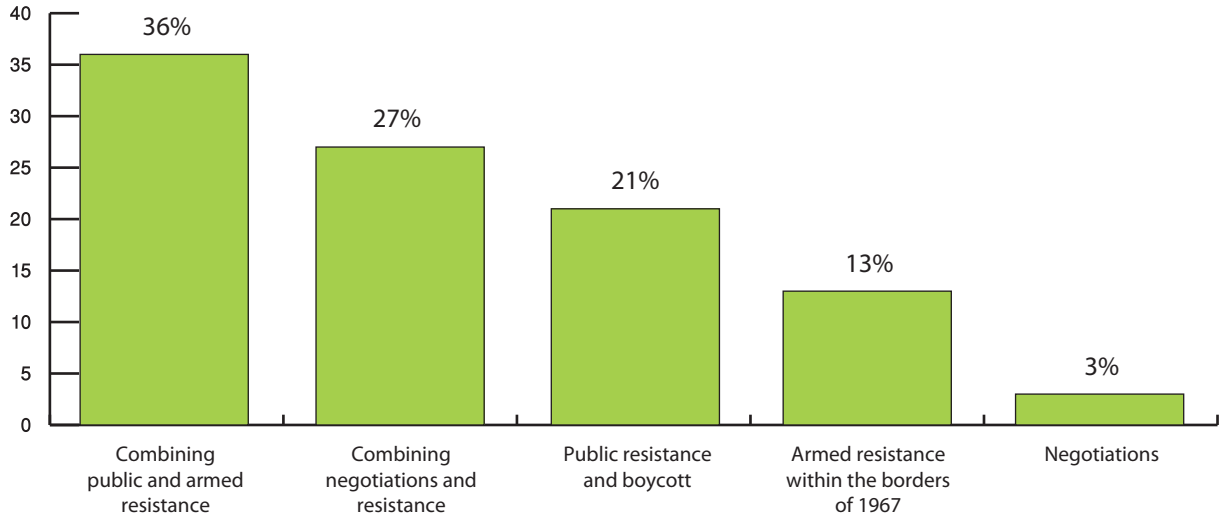

Youth Activism in Palestine

With low levels of youth activism in some community-based organizations, youth have sought other channels to express their political and social views. Social networking represented one of these channels. For instance, 27% of those surveyed considered that there is considerable Palestinian youth activity on social network sites with respect to confronting the occupation and its policies, while 42% considered Palestinian action using this medium as average. The generally lower levels of youth participation in political parties versus the higher levels of activism as independents has been scorned by political forces, who have refrained from supporting young people in their objectives. One such example is the March 15 action organized by young Gazans in 2011. A young activist in the Gaza Strip said, **"After the experience of March 15[16] I became convinced that youth are not able to do anything without the support of political parties. Despite what I think of them, our role is to work within these parties and not challenge them."** This view was shared by another young man, **"I think that the political parties are responsible for destroying the March 15 action despite youth trying to stick to them. I think that the political parties constitute an obstacle rather than a supporter for young people's participation."**

The youth movement has been repressed continually and some youth have even been arrested by the security services in the West Bank and Gaza Strip for their involvement in such movements. A young activist in Ramallah stated, **"Sure youth participation is limited in the West Bank and Gaza. The authority of security may be different, but ultimately each party is interested in exercising its power and enhancing the division. In the West Bank, many young people have been arrested on the grounds of partaking in activities, demonstrations and sit-ins. Among these young people there were Islamists and leftists, and even some young people from Fatah itself. In Gaza, it is forbidden to say anything against the government there."**

Most observers of Palestinian affairs consider the Palestinian youth movement as nothing more than an attempt to imitate the Arab Spring without adapting it to their unique context. The Arab youth movement in Arab countries is composed of various ideologies, but it is credited for its unity to achieve one goal which is to topple political regimes. The Egyptian and Tunisian revolutions stand out. Arab youth surprised the world by standing up to brutal police regimes. The young people of these two countries were not seasoned revolutionaries, experienced in struggle and national activities or organized as is the case in Palestine, Lebanon or Iraq. Yet there was unrivaled steadfastness and determination to achieve their goal, despite the gravity of the consequences. The

16 The movement of March 15 (2011) was a call for protests to force an end to political division in Palestine; it was a call for unity. It was initiated by a group of young Gazans, through the use of social network sites, especially facebook. They also proposed a Youth National Plan for National Reconciliation for the ruling parties. Unfortunately, the day was coopted by the political factions, and the activists who organized and partook in the day's events found themselves beaten, assaulted and/or arrested. Please refer to Sharek Youth Forum's Situation Report 2011 for more information.

pation. **"What is the thing that forces Israel out from southern Lebanon and the Gaza Strip? Isn't it armed resistance?"** asked a young man from Jabaliya.

There is, however, a small segment of youth who see the possibility of a return to negotiations under Palestinian terms. **"Negotiations gained us an Authority. It is not possible to get everything we want all at once, and at least in this way we do not lose our youth to martyrdom and prison. If we support the position of our president and the PA, it is possible to go back to fruitful negotiations."** (A young man from Ramallah).

It must be emphasized that popular resistance is not something new to Palestinians. The first intifada, which began in December 1987, was the first Palestinian mass movement involving all sectors of the Palestinian people. The intifada, through a set of clear objectives including the methods of struggle needed to achieve these objectives, was able to continue and grow as a real revolution. The intifada succeeded in imposing a new reality on the Arab-Israeli conflict.

The intifada formed a framework of the Palestinian struggle, and became a weapon in the hands of the Palestinians. It became a Palestinian method of confronting the occupation head on and working to achieve the national goals of the Palestinian people, namely freedom and independence. The comprehensiveness and continuity of the intifada brought together the masses of the Palestinian people in the West Bank and the Gaza Strip, who seemed more than ever united in the face of the occupation.

No one can diminish the pivotal role of young people in popular resistance, due to their involvement in all phases of the Palestinian national struggle. Young people today are in a position to outperform yesterday's youth due to the new means available to them, such as social media, a tool which could fuel popular resistance and attract supporters on a regional and international level.

Young leaders can work with youth to develop methods to resist the occupation in various ways: the recruitment of young volunteers in the name of national service; supporting local producers and boycotting Israeli products; launching websites to expose Israeli practices; using the media, especially social media, to connect with other youth on an international and regional level to advocate their cause; encouraging young internationals to approach their respective governments to stand up against Israeli practices; deepen their political awareness and actively participate in national activities and events and volunteer to assist fellow Palestinians who have been affected by destructive Israeli policies.

Statistically, results are in line with findings from the focus groups conducted, where the majority of young Palestinians believe in resistance in its different forms as the strategy to resist the occupation. A mere 3% support negotiations as the single strategy for Palestinians to achieve their rights.

Strategies to Resist Occupation

"I support the full boycott of Israel. The negotiations did not give us Al Aqsa back nor did it bring back the refugees, all it did was hinder the Palestinian issue." (A young man from Nouba in Hebron).

"At a time when we need to act as one in resisting the occupation, division is growing. There is nothing new in the reconciliation process. Neither Hamas nor Fatah want reconciliation. It seems that they are preoccupied with their own interests and have no problem with the current situation." (A young man from Khan Younis).

"When we were resisting, we had the world's attention. Today, everything has changed and no one cares about us anymore. We have lost the trump card we had in hand, we gave up resistance." (A young man from Ramallah)

The previous quotations reflect the position of the majority of Palestinian youth regarding strategies for resisting the occupation. Focus group discussions showed an awareness among young people of the failure of negotiations, which have not achieved any success over the past two decades. Youth are generally dismissive of negotiations and supportive of resistance in all its forms. They are aware that the state of division cannot be an incubator for resistance. A young man from Khan Younis argued that the state of division reflects the narrow interests of the divided parties. Some surveyed youth felt that the experience of the first intifada could form the basis for Palestinian resistance today. **"The first intifada succeeded in many of its goals, so why don't we repeat the experience now? There is nothing for us to lose,"** said a young man from a village of Nablus. Others believe that the forms of popular resistance, while good, need development, expansion or adoption from the Palestinian factions. **"In Bil'in and Nabi Saleh people still express themselves and take the initiative. Why doesn't the government support these experiences? Why don't the factions support them too?"** asked a young woman from a village near Ramallah. Others believe that armed resistance can be the most effective against the occu-

those surveyed consider that the internal division has weakened the Palestinian position. A young man from Gaza said, **"We have no unified strategy for the struggle. We are busy with the Fatah and Hamas division today. We will wake up one day surprised by the presence of one million settlers."** Add to this the poor performance of Palestinian institutions which have failed to achieve a degree of self-dependence. For example, a young man from Nablus stated, **"Today we lack for real institutions. The ministries in the West Bank still practice nepotism, and in Gaza I don't know if there is an authority at all - what we see on TV from one political faction is not of the people."** Some youth feel that due to the accelerated changes occurring in the Arab world, there is less of a focus on the Palestinian cause, as the Arab countries are preoccupied with their own internal affairs. A young woman from Ramallah addressed this point saying, **"I'm not really sure that there is a possibility for an Arab country to play an active role in supporting us these days. Each Arab country is busy with its own issues. They need to solve their own problems first."**

As for those who believe that there will be a Palestinian state one day, 52% of them prefer to have a democratic system in Palestine while 41% prefer an Islamic system. When asked about their definition of the democratic state they wish to see in the future of Palestine, one young man from Ramallah put it by saying, **"A democratic state means elections, rotations in government and the rule of law."** A young woman offered her view of what she thinks may apply to democratic states, **"More importantly, there is a need for pluralism. Each of us has the freedom to eat and wear and express our opinions freely and the state has nothing to do with the lives and choices of people. This is democracy in my opinion."**

The definitions of an Islamic state by some young people were varied. Some of them regarded the Islamic state system as a system which applies Sharia, while others regarded the Islamic system in the sense of justice, and yet others talked about the values and ethics of society as part of the tasks of an Islamic state system. The youth were asked to identify differences and similarities among the ruling Islamist parties in Turkey, Iran and Gaza. A high percentage of participants said that the Islamic regime they desire does not resemble any of these models but that rather they are looking to major historical figures such as Omar bin Abdul Aziz.

There are youth who do feel optimistic about the establishment of a Palestinian state. In the Gaza Strip 54% believe this will come about while in the West Bank only 35% do. The proportion of females who hold this opinion is 46% compared to 32% of males, and 44% of refugees compared to 36% of the non-refugees also believe a Palestinian state will be established. It is interesting to note that the proportion of young supporters of an Islamic regime is higher in the West Bank than in Gaza, at 42% compared to 36% respectively.

3.3 Young People's Views on Political Issues

Identity

More than half of the Palestinian youth surveyed, 57%, primarily identify themselves as Palestinians, while 31% identify themselves as Muslims and 7% as Arabs. Differences in the definition of the identity of Palestinian youth emerged, depending on the region. Islamic identity is stronger among the youth of Gaza at 41%, compared with 29% in the West Bank.

Table (5): Youth Identity by Region

	West Bank	Gaza Strip
Palestinian	59%	50%
Arab	7%	3%
Muslim	29%	41%

The views of youth in focus group discussions revealed that they have several determinants of identity. The majority identified themselves according to their national identity, i.e. as Palestinians, while the remainder identified themselves according to their Arab or religious identity. There was, however, debate about which components of identity took precedence depending on the context in which they find themselves. For example, young Palestinians may be more likely to identify themselves with their national Palestinian identity when with non-Palestinians, and when sharing the struggles and sacrifices of the Palestinian people, while those residing in Arab or Islamic countries, though they do not ignore their Palestinian nationality, may focus more on their religious or Arab character.

Young people seem to have some sub-national tendencies in defining their identity. Some such identities are on the basis of region (from the West Bank or Gaza), or by place of residence (Nablus, Hebron etc…), or region (the north or south). Due to the special case of Jerusalem, which is a part of Palestine occupied in 1967, Jerusalemites debated the blue identity card. (The blue identity card, or Jerusalem ID, is only given to the inhabitants of Jerusalem to distinguish them from the residents of the West Bank and Gaza Strip and from Israeli citizens. This blue ID gives them the right to reside in Jerusalem, but not the right to be citizens of Israel or the Palestinian Authority). Some young people argued that the Jerusalem ID is somehow a double-edged sword: On the one hand it is a blessing because it proves the existence of Jerusalemites in the city and to some extent gives them freedom of movement; on the other hand it is a curse because it has led to increased segregation among the Palestinian people.

Political Affiliation and the Position of Factions

Over 68% of young people surveyed have clearly expressed that the political division has weakened Palestinians in their struggle to express and defend their rights globally, and even on a national level to rally around united national objectives. A young man from Gaza had this to say, **"Ironically, we ask the world to stand by our side. How could we ask for this if we ourselves are divided and unable to reach a common position? I'm sure that we are not going to achieve anything as long as we are divided."**

The issue of political division in Palestine has also had an impact on the legitimacy of existing political parties. This has been highlighted through the survey results, as 42% of young people feel that none of the existing Palestinian parties represent the people. One third of the surveyed youth (33%) believe that the PLO is the legitimate representative of the Palestinians, while 20% attribute this to Fatah and 5% to Hamas.

The Palestinian State and its Desired Political System

Sixty percent of young people believe that the establishment of a Palestinian state on the land occupied in 1967 will not become a reality as a result of the complexity of the internal and foreign political situations. Some of

The second issue relates to youth participation in Jerusalem. Some of those surveyed consider that there has recently been an increase in the effectiveness of their participation in reaction to the continued onslaught against Jerusalemite youth in general. On the other hand, some consider that youth participation is weaker due to a change in their priorities such as addressing their poverty and unemployment, although actions rejecting the occupation and its policies are ever-present. Others believe that participation especially in community activities is weakening, but not so for political activities. The participants surveyed mentioned the shortcomings of the PA and the role of political factions within Jerusalem.

One young man from the old city had this to say, **"We have only just began to hear the word Jerusalem in televised speeches."** One of the main forms of participation among young people is through student clubs in universities and colleges. Some observers consider that the outcome of campus elections and enrolment in political clubs are indicators of wider public political opinion. Surprisingly, the majority of young people (76%) think that student clubs simply represent the interests of the institution they belong to and the political faction they represent. Seventy-three percent indicated that the student union at their academic institution, regardless of the political faction of which it is formed, concentrates its activities on politics (in the narrow factional sense) rather than on the demands of students.

Participants from Jenin noted that the impact of the big political factions within universities limits the autonomy of students, and weakens interest in the union and student issues. They concluded that:

- ***The political parties and their leaders are more influential off campus. They wield great power over campus politics and activities, maintaining their political agendas with little regard for the actual interests and real issues affecting university youth. Any decisions taken within the university campus must first get the approval of the political party itself. The intervention of security forces in university elections, such as the political arrests of students running for leadership before and after the elections, raises fear and intimidation among students.***
- ***The emergence of family and regional loyalties within the student clubs, and within university life in general, affects student affiliations, which means the families still exert influence on the choices and the political orientation of students.***

As for the participation of young people in local government, in spite of the efforts made by many organizations to encourage youth involvement, especially through the formation of youth local councils (a Sharek initiative), the results are generally disappointing.

In a study of the Arab World for Research and Development (AWRAD) in 2011, results revealed the following:

- The majority of young people have a narrow understanding of local governance. Many consider that the local government bodies are institutions which have a role in economic and social development. Fifty-six percent of those surveyed merely view them as providers of essential services such as water, electricity and infrastructure.
- 54% of young people have not yet voted in local council elections, while 46% said they have. Two-thirds of those who did not vote were under the legal age during the last elections (2004 and 2005).
- 44% of young people prefer to have a man of 35 years old or less as the head of the local council.
- 16% of young people said that they participated in workshops to identify priorities, and 9% were involved in planning meetings for the local authority. In contrast 37% said they participated in voluntary campaigns to serve their community.
- 57% of the local councils do not have any young members.

The proportion of youth who participate in community-based organizations is 27%, matching that of youth who participate in political parties. However, the proportion of people who are members of community-based organizations decreases among females and among Gazans. Youth membership is distributed among a range of public organizations, but the highest percentage is for youth organizations, as shown in the Chart (8).

Chart 8: Youth membership in civil and community organizations

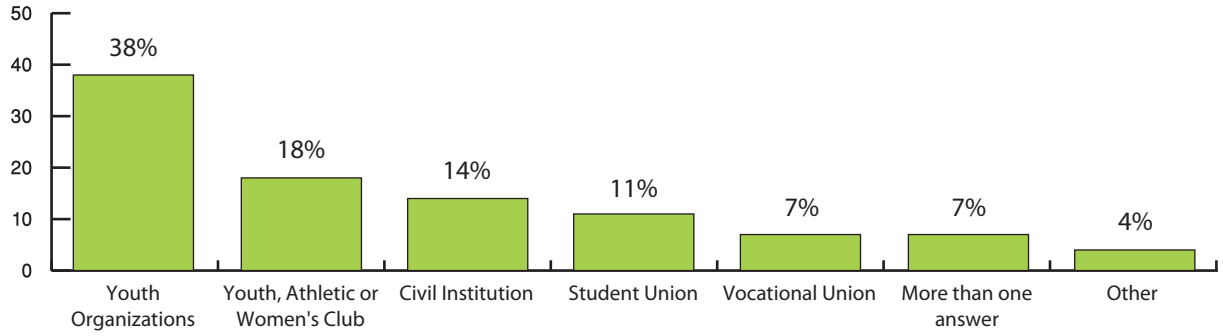

Figures do not mount to 100% due to rounding

In Jerusalem, focus groups were held in the Mount of Olives, Silwan and the Old City. Two primary issues emerged on this topic. The first was the dissatisfaction and lack of faith in these institutions. One reason given was that many of the organizations operating in Jerusalem exploit the sensitivity of their situation including the Judaization of the city, the confiscation of homes and the revocation of identity cards. They support the steadfastness of Jerusalemites, but without bringing about any significant change. Furthermore, institutions working in Jerusalem should operate in a way that takes into account the uniqueness of the issues surrounding Jerusalem and that focus on these issues should be at the core of programming. According to a young man, **"Some institutions work in Jerusalem simply in order to increase their funding."** There is agreement, however, that a small number of institutions do provide quality programs for young people.

Chart 7: Why young people do not belong to political factions

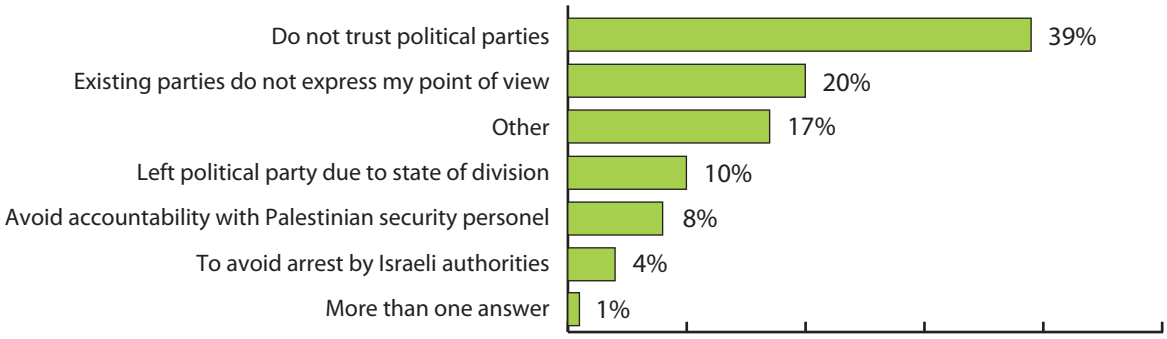

Figures do not mount to 100% due to rounding

Despite the decline in the rate of involvement in political parties, the majority of young people are trying to bring about change at the political level. There are a myriad of reasons that limit ambitious young people from achieving change, including the occupation, political division, as well as the ever-deteriorating living conditions in Palestine. Nonetheless, half of Palestinian youth believe that they do have the ability to bring about change, especially in the Gaza Strip and among young males (57% and 54% respectively).

Volunteer work is one of the most significant ways in which youth believe they are capable of contributing to their communities. In fact 59% of young people stated that they had already volunteered in their community. It is notable that males are more involved in volunteer work than females, and that the rate of participation in voluntary work is higher in the West Bank than in the Gaza Strip.

Sectors in which young Palestinians volunteer are varied. The highest percentage of volunteerism is in youth-related activities which involves 34% of young people, followed by health activities with 17%, and 14% are involved in working with the poor and education-related activities.

and free elections. Electoral participation is certainly a form of democracy, but is not considered its only element. Rather it is an ongoing process that takes different forms and requires social and political activism.

Palestinian youth have for decades faced an unjust system of colonization, occupation, annexation, and various forms of torture and humiliation in order to break their will and keep them diverted from the essential issues of democratization and national liberation. The continued disregard for youth in Palestinian society and the indifference about what is affecting them is the inevitable result of policies ignorant of their situation. All this has increased their marginalization and ensuing passivity. Older people continue to take up decision-making positions and maintain their traditional attitude towards youth. Despite some focus on young people, there is a lack of trust in their ability and little value assigned to their contribution.

Youth participation is affected by the socio-cultural elements existing around power, i.e. the patriarchal structure prevailing in a transitional society. Furthermore, it is restricted by the occupation which limits the process of social and cultural change. The ever existing domination of tribal and family traditions is in part the result of the economic recession and the lack of materialistic incentives for change in the general political and social situation. Factors such as the negative social and cultural values which impede the participation of young people in the decision-making process, the attempts to influence them, adult control over electoral lists, and the absence of a fair distribution of power and wealth all exclude young people.

As a result, there is a risk that the frustration felt by youth due to this marginalization will be manifested through extremism and violence. Today, youth are alienated due to bureaucratic regulations and patterns of power that lack true democratic principles. This does not only exclude them but also limits their role to simple law abiders, which makes them feel helpless and unable to realize themselves. Alienation is an intermediate stage between withdrawal from society and rebellion. Continuing to ignore the issues facing young people in our communities and remaining indifferent to what is happening around them will only augment feelings of frustration and resentment among the youth sector.

3.2 Youth Participation

True participation means the full involvement of the people in decisions that affect their lives, regardless of their gender, race, age, class or disability. However, participation does not always indicate that one can actually influence. The contributions of youth are often minimized or completely ignored. This is a common feeling among youth (and other marginalized groups, such as women, children and the disabled). They feel that their participation is limited to attendance in training, or membership in a governmental or non-governmental institution. Real participation is then limited to those who wield power and who belong to a particular socio-economic class.

What should be meant by participation is the sharing of political, economic and social power. This would enable youth to influence the social and economic performance of society. Equal involvement of young people in the decision-making process means being part of policy-making at the planning and management levels.

Palestinian society has experienced many forms of political participation, most notably through affiliation with Palestinian parties, although the proportion of this has dropped in the years after the establishment of the Palestinian Authority (PA). Seventy-three percent of the surveyed participants stated that they do not belong to any political faction, compared to 27% who do. The percentage is higher for party affiliation in the West Bank than in the Gaza Strip, and higher among males than females. Furthermore, 39% of respondents indicated that this low rate is due to a lack of confidence in existing political factions, and 20% asserted that these political parties do not represent their interests and perspectives. Ten percent have quit their party after the political division. There is a high rate of abstention from political factions in the Gaza Strip, reaching 18% (compared to 8% in the West Bank).

3.1 Introductory Remarks (Expert's Opinion)[15]

Political participation plays an important role in the development of democratic governance. It has come to the forefront of political discussion in transitional societies where government systems have traditionally been inherited and have not adopted the true concept of citizenship. In this context, political participation forms the central pillar of a legitimate political system.

Political participation is embodied in the process of nomination, election, access to political positions, decision making, participation in political parties and leadership. In this sense, economic, social, cultural and political conditions influence the political involvement of youth in public life. Despite the voting power of young people, the distribution of power in society along with legislative obstacles ensure that Palestinian youth are marginalized from political participation, and specifically in the legislative and local elections.

Youth issues may be addressed within the framework of rights and duties, that is to say, their political participation is not only a constitutional right, but also a national duty. No one can prevent a young person from exercising this right, and likewise young people should consider it a responsibility which they can express through active participation in public affairs.

It is a challenge to empower young people and invest them with a solid foundation on which to build an independent position and improve the effectiveness of their participation. It is also difficult to encourage youth to express the true voice of young people, independent of the influence of family and traditional patterns of power that dominate the electoral scene in Palestine. Hence, many institutions working with Palestinian youth aim to establish a new era of youth work in Palestine based on professionalism and standards of good practice. Activities and programs focused on their needs and priorities should, however, be harmonized in order to best support youth and ensure the optimal investment of human and material resources.

The involvement of young people in public life is a form of participatory democracy and an element of good governance. Youth participation can enhance political development, activate the political participation of other young people and reduce the political gap experienced by young Palestinians who are marginalized and neglected by political parties. The causes for the disregard of youth are associated with the very nature of these political parties, the types of programs offered to young people and the political discourse. Serious thought is required of how to activate youth and attract them to political parties and public work. This may be achieved through reformulating priorities and programs in line with the national agenda that will support the coordination of work of civil institutions and governmental ones and the integration of youth into them. Most importantly, there is a need for these parties to provide an incubator environment for the participation of young people, taking into consideration variables such as education, profession, gender, age and income. In general, the Palestinian factions and their leaders maintain their distance from the youth sector. In doing so, however, these factions are isolating themselves from the active involvement of youth, which is intrinsic to the achievement of their programs and objectives. Current party leaders are reticent to assign leadership positions to young people.

In order to consider youth as active participants they must be respected and vested with the role of partner and agent of political and social change. Actual participation and contribution of young people in political life cannot be achieved otherwise. Youth have their own visions for the future, as well as open minds, enthusiasm and creative energy. They represent a relative majority in Palestine and their opinions on political agendas and programs should be acknowledged and taken into account. Therefore, expanding the involvement of young people in the management of local affairs, for example, through participation in elections, would represent a leap in the expected political reform.

Finally, there is a prevailing misconception that the participatory process begins and ends with the electoral process. In fact, when posed with the question, *What does democracy mean to you?*, the immediate answer is open

15 These remarks are based on a paper submitted by D. Omar Rahhal, Director of The Centre for Human Rights and Democratic Participation «SHAMS», entitled The Absent Role of Youth, 2012.

Chapter 3:
Youth Participation and Political Opinions

guidance and services, the upholding of their rights as well as their involvement in sports, social activities and programs are foundations that can enhance and enrich young people's health.

Family, social and gender relationships influence upbringing. They also prepare young people for the challenges they will face. Building social and family relationships based on dialogue and openness, tolerance of social class, age, religion and gender, along with the sharing of burdens and responsibilities among family members and members of the community are key objectives. In this way, Palestinian society can be strengthened to resist the challenges of the occupation and the ensuing violence and varied political agendas.

Culture is of significance because of its role in guiding socio-political transformation. Culture is either a tool of change and development of society, or a tool devoted to patterns of traditional relations within it. The culture developed by education and upbringing form the foundation that builds youth character and thus their future behavior. Therefore youth either carry the traditional values which have been thrust upon them or carry with them elements of change and progress based on freedom of choice, innovation, logic, individuality, rebellion, openness and justice. Palestinian culture at the collective level has developed. Several theater groups have been founded, and young people actively participate in exhibitions, plays, fine arts and performing arts, which require greater focus and investment in the future.

This chapter has addressed a number of significant social issues, although it has not covered them in the detail warranted. For example, the media is one of the most important mediums for the dissemination of information, and an influencer on the formation of youth trends, opinions and attitudes. The media, factional media in particular, has played a negative role in promoting division in Palestine in recent times, and has been characterized by enticing language.

The health sector is of vital importance. Justice within the health system lies in its ability to respond to the challenges to good health faced by communities. Its efficacy is measured by the ease of access to its services, along with a cultural sensibility in dealing with prevailing and emerging health concerns. The Palestinian health system has been able to build an extensive network of primary health care centers. It has succeeded in reducing disease and mortality among children and mothers by implementing national immunization programs and reproductive health and family planning programs in its facilities and health centers. This has brought about improvement and significant progress in some areas of health but its response to other changes and challenges is still slow and inadequate. Youth-oriented services continue to be limited or unavailable or come to an abrupt end when there is no further funding. The system is capable of dealing with the urgent needs of youth in a limited way. Health personnel do not always have the capacity to deal with problems of domestic violence, sexually transmitted diseases and psychological problems and hence are unable provide appropriate advice and guidance to those afflicted youth. The bulk of current interventions in health services are primarily focused on the mother and child, and little to the needs of the reproductive and mental health of youth.

It is time for the nation to pay attention to the health concerns of young people, taking into account social and economic determinants of health. Interventions to address the roots of health concerns which are outside of the health system must be developed. The cooperation of other sectors in responding to the health of young people is crucial for the improvement of their well-being. The deterioration of the health of young people does not simply reflect the failure of the health system itself, but also the incapacity of other national actors to achieve economic and social youth equality. In order to stimulate the psychological well-being of youth, they need to be actively engaged in the community and in key decision making. Policies in the field of health and other sectors must be reviewed and revised in order to include measures to protect young people and eradicate all forms of discrimination facing youth. In addition, it is vital to develop national policies that specify targets and indicators relevant to young people's health. The promotion of healthy behavior, the provision of essential information,

of their family taken into custody by the authorities, and some have experienced recurrent arrests over time. Arrests, imprisonment and torture have become a constant reality for many Palestinians, as a result of the military occupation. Over 74,000 Palestinians have been arrested since the start of the second Intifada (September 2000), including 900 females and nearly 9,000 children. Many political leaders including members of the Palestinian Legislative Council (PLC) have also been imprisoned.

Currently, there are around 4,600 detainees in Israeli prisons, of which 537 carry a life sentence or multiple life sentences. In addition, there are 220 child prisoners, 250 held in administrative detention and 14 members of PLC.

Children and youth under arrest

Young Palestinians are often targeted for arrest. Their childhood is destroyed, their rights taken away and their future damaged. When arrested by the Israeli forces, those children are subjected to different forms of persecution to coerce them into confessing. They are threatened, blackmailed, detained with adults, held in dire conditions, abused and beaten. These children are denied their basic rights as guaranteed by international law and the convention on the rights of the child. Needless to say, young Palestinians are the most vulnerable to arrests and imprisonment. In some communities such as Azzun, young Palestinians form the highest percentage of daily arrests. No doubt this is a response of the occupying authorities who are aware of the role of the young in nationalism and state building and fears their role and influence in the Palestinian communities.

2.7 Concluding Remarks

The Sharek report *Promise or Peril?* denotes the dichotomy of youth in Palestinian society as the youthfulness of society carries with it much possibility. Young people hold the potential to develop their society when they are provided with the social, economic, political, legislative and educational frameworks that ensure the acceptance of and investment in their different capacities and guide them towards national and community goals. However, in the absence of these incubating contexts, this potential can go untapped.

The Palestinian General Union of People with Disability, which is considered the institution with the widest reach, has worked hard to improve the situation of people with disabilities. The Union, which has 16 branches across Palestine, achieves this by focusing on disabled persons and their ability to influence public policy and social attitudes. This has led to the emergence of many other institutions for the disabled. There are 27 such organizations in the West Bank and Gaza Strip. Despite this, they do not have the adequate capacity to bring about profound changes in the lives of persons with disabilities, especially as these institutions operate individually. Each institution has its own policy and operates with its own agenda and funding. The majority of organizations for persons with disabilities lack for fixed financial resources which makes it hard for them to build long-term strategic plans able to intervene strategically and effectively in national and local policy making. In general, less than 40% of the disabled are affiliated with these organizations. According to PCBS, nearly 35, 000 out of 300,000 disabled Palestinians are affiliated with the General Union of People with Disability.

2.6 Youth Detention[13]

Political arrests are one of the many suppressive measures afflicted upon the Palestinian people in an attempt to keep them from resisting the occupation and claiming their rights of freedom and self-determination. The occupying power has been arresting Palestinian activists on a regular basis, even those practicing non-violent civil resistance. A Palestinian can be apprehended simply on suspicion of an activity against the occupation. Sometimes relatives of activists, relatives of Palestinians who have lost their lives due to Israeli aggression, mothers and wives are also detained as a way of pressuring young detainees to confess, and to collectively punish them without any consideration for their age or gender. While youth are the main targets of these arrests, no segment of the Palestinian population is safe. Even today, the Israeli authorities arrest and detain women, children, elderly, youth, the ill, members of the Palestinian parliament, ministers and political and social leaders.

The daily arrests are painful and disquieting. They are a part of the culture of the security rationale of the occupying power and a constant practice in their regime. Arrests are made every day but there is not always an explanation provided for the arrests, other than for reasons of security. Arrests have often times been for the purposes of humiliation and revenge.

Of concern is that most of those arrests and the proceedings following apprehension are in contravention of international humanitarian law. The reasons and circumstances of arrests, the locations of detention centers and prisons and the treatment of detainees in custody infringe on the basic rights of Palestinians. Arrests take the form of home raids, kidnapping from the street, work place and even hospitals, obstructing ambulances and apprehending patients. These arrests are made by special forces called 'undercover units'[14], or by military personnel manning check points spread along roads between localities and refugee camps. These checkpoints have become traps for arrests and maltreatment. Many fishermen have also been apprehended in the sea in Gaza.

The Israeli forces use unarmed citizens as human shields during some arrest operations. They have also transformed public establishments such as schools into places for the detention of unarmed people during raids and incursions.

Evidence proves that those who have been arrested or detained have been subjected to physical, mental or psychological torture. They have also been humiliated in front of family members. Most detainees have been subjected to some form of torture during their detention and have been detained in grave-like prison cells which lack the basic humane conditions, in violation of international laws.

Since 1967, there have been over 750,000 arrests in the occupied Palestinian territory including 12,000 females and tens of thousands of children. A vast majority of Palestinian families have had one or more of the members

13 This part of the report has been contributed by Abdel Naser Farawneh, an ex-detainee of the Israeli prison system, a researcher and an expert in prisoner and detainee affairs. He is currently the head of the statistics division in the Ministry of detainees and ex-detainees.

14 Israeli special military forces disguised as Arabs

Persons with disabilities suffer from negative social stigma. This takes the form of attitudes and behaviors that accentuate their suffering and isolation. The language used to refer to them, their limited rights and the dearth of opportunities available to them emphasize the distinct position of disabled Palestinians in society, and exacerbate their feeling of being different and inferior. Many feel that their disability is not the real impediment to living their lives as their fellow Palestinians do, but rather it is the judgment from society and the reaction to their disability that hinders them.

In this context, some youth with disabilities in the northern Gaza Strip commented, **"Our problems in this country are numerous and no one cares about us."**

"They treat us as if we are not humans, have no rights, and have to die without demanding any rights."

"I know a girl with disabilities who is locked in the house, and her family won't let anyone see her for fear that this may prevent her sisters from getting married."

"I have never felt that my motor disability would stop me from practicing anything I want. My problem is the buildings, the streets and the way they are designed. You know what, in this country, even people who have no disability cannot move easily or live normally."

2.5 The Status of Young People with Disabilities[12]

The general framework for the rights of persons with disabilities as set out in law No.4/99 has been fully legislated by the legislative council, but is currently only partially applied. This is because applying the law requires the understanding, cooperation and responsiveness of the decision maker in each ministry who has responsibility for rights' issues of persons with disabilities. In addition, an institutional working policy to apply the law with a clear timeframe and with allocated budgets earmarked for this purpose are missing. Integration into the educational system is still limited for children with disabilities and only some students are currently accommodated.

- ***The number of persons with disabilities in Palestine is about 300,000 people, representing 7% of the total population;***
- ***The percentage of illiteracy among the disabled is between 48% and 50%;***
- ***The percentage of disabled individuals employed in the public sector still stands at only 3.1% and there is an absence of a policy or strategy to specify how to reach the protected ratio stipulated by the law, which is 5%.***

In terms of infrastructure and physical access for the disabled, there has been some progress in new schools of the Ministry of Education, with special facilities included in their design. Elevators are not built in, although this shortcoming has been addressed by transferring the integrated classes to the ground floors. Government buildings, however, still lack the needed disabled access, especially the directorates of health, social affairs departments and court complexes. As for transportation, there do exist tax exemptions for people with motor disabilities who purchase a new vehicle, and this extends to families with disabled children or severely disabled family members who cannot drive themselves. Nevertheless, public transportation services are still very poor. For example, at the Allenby Bridge crossing, which every individual must pass through, there is no bus to accommodate persons with physical disabilities. In general, public transportation operating within cities wholly lacks the capacity to carry disabled passengers and hence drivers often avoid picking them up.

Rehabilitation and health services are still generally provided directly by civil institutions in spite of the growing role of the government. Currently, 80% of rehabilitation services are provided by civil society institutions and 17% are provided by the government via civil society institutions. Only 3% are offered directly by the government.

With regard to rehabilitation methods used and the mechanisms of providing such services to persons with disabilities, great progress has been made at all levels and across governmental and non-governmental institutions. Many institutions, however, are still working on the premise that the issue of disability is centered wholly on people with disabilities. Consequently, focus is on the stages of rehabilitation of the disabled person and services are rated according to their immediate needs and not at all on their rights. This ignores the fact that the issue of disability is an issue of human rights. The disabled face many obstacles. Not until society eradicates the obstacles that stand in the way of the integration of people with physical and intellectual disabilities, will disability no longer carry such a negative social stigma.

The availability of rehabilitation services is not the same for all disabilities. Those with motor disabilities receive the lion's share of services, while the mentally disabled lack appropriate services, especially after the age of 16. Furthermore, those with hearing disabilities are unable to pursue their education after the ninth grade except in a limited number of cases. The percentage of hearing impaired students enrolled in educational programs for the deaf is below 20%.

The geographical distribution of rehabilitation services has evolved in comparison to what it was like at the end of the last century. However, rural and remote areas of Palestine are still lacking such services. The concentration of the services is found in the central region and in major cities in particular.

12 This part of the report is based on a paper presented by Nizar Basalat, Chairman of the General Federation of the Disabled.

for women. Perhaps a young woman wants to study a vocation which is not socially acceptable, such as auto repair, or be interested in playing a sport which is not usually practiced by girls, but such aspirations are not acceptable to their community and are usually repudiated. As a result, access to resources for young men and women also differ. There may be clubs or activities available to both genders (mixed or not mixed), but it is generally easier for young men to access them than it is for young women due to social, economic, political and religious factors. Thus, when working with the youth sector and designing programs and developing strategies, it is necessary to take into account these various elements. The involvement of young men and women in the analysis, planning, implementation and evaluation stages is essential in order to have balanced, unbiased programs and initiatives that are accessible to all youth.

Findings from the survey and focus groups indicate that the majority of young people (62%) do believe in equality between the sexes. This increases among females, especially those living in the Gaza Strip. It must be noted that the views of young people on this issue differ when applied to practical situations or when specifying what is meant by equality. For example: some may believe in the equality of women but when asked about the acceptability of them to take on non-traditional roles the percentage decreases significantly. When asked about who they consider to be the most competent person in the job place, 56% of young people said that they do not see differences in efficiency based on gender, while 36% considered that males are more efficient, compared with 8% who considered that females are the most efficient workers. The proportion of young people who see men as more efficient is higher in the Gaza Strip and among males.

Certain social practices reflect the continuing discrimination between male and female youth in various fields. In higher education, for example, despite the high enrollment rates of young women in comparison to young men, there exist discriminatory practices and social impediments. One young woman from a village south of Nablus complained that her family pressured her to enrol in Al Quds Open University because it is closer to their home, despite her score in the general secondary certificate qualifying her to study at Al-Najah National University in a different specialty. Another young woman reported that her family has made her postpone her university studies until her brother finishes high school so as he can accompany her to and from the university.

In a related context, and when asking about who is best able to make family decisions, the majority of young people (52%) believe that decisions need to be shared among all family members. This percentage increases among females. Thirty-three percent believe that men are better able to make decisions concerning the family, especially among males and Gazans.

Chart 6: The most capable decision makers within the family

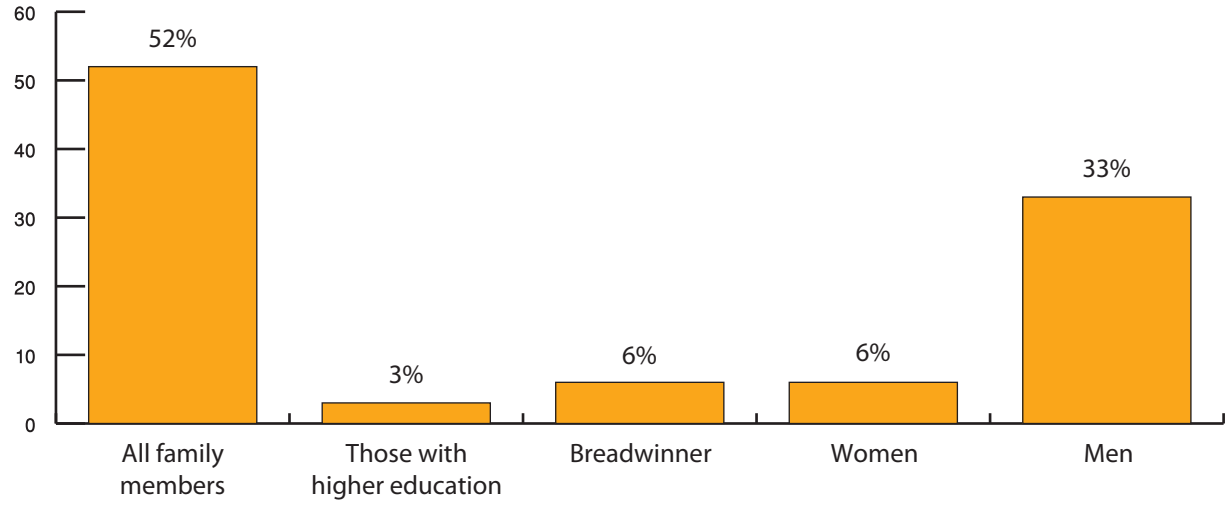

Gender[11]

There is no doubt that gender figures at the heart of any analysis of the reality and prospects for the youth sector. It would not possible to present this study without addressing this issue.

Society assumes different roles for men and women. Traditional roles assigned to men are that of breadwinner and decision-maker, while women take on the reproductive role, which includes child-rearing and household tasks such as cooking, cleaning washing and ironing. These traditionally defined gender roles determine what is and what is not appropriate and permissible. For example, young men are free to pursue their hobbies and interests outside of the home. On the other hand, young women are generally prevented from doing the same on the pretext that society does not deem it appropriate. Such social pressures also affect education and employment opportunities, including the choice of educational establishment, the area of study, taking jobs in other localities and so forth.

This imposed divide between the genders is not based on capabilities or potential but rather on inherited ideology and culture. The needs of young males inevitably vary from the needs of young females, as each of them faces a different reality. For example, the young male needs to work because he is considered a breadwinner, while the young female is expected to learn how to care for children as it is her duty to do so. These clearly defined roles are based on community expectations but deprive many youth of realizing themselves. A young woman may want to enter politics however, according to traditional expectations, this is not a recognized path

11 This part of the report is based on a paper prepared by Sama Aweida, Director General of the Center for Women›s Studies.

porary phenomenon related to the frustration of large segments of youth, as well as to the incidence of poverty, unemployment and social problems.

"Palestinian society is devout, and I believe that no one has the right to judge others. The majority of the community is Muslim. Some people love to show their religion outwardly while others don't." ***(A young man from Jenin area)***

"If by religiosity you mean the beard, this is a huge misconception. Our community is devout in its behaviors and habits. Religion is about faith and treatment, and those who believe the opposite are surely mistaken." ***(A young man from Hebron)***

"Disputes sometimes take place in Bethlehem among its inhabitants who are Christians and Muslims, but these are mostly caused by ignorant people. Generally it is a cohesive society, and the sensible voice is always more righteous than the ignorant who try to arouse religious strife." ***(A young woman from Bethlehem)***

"It is true that people in Gaza are generally more religious, probably because the whole community in Gaza tends to be more conservative than that of the West Bank. The conditions of the siege, poverty and unemployment have certainly forced groups of young people to become more inflexible. However, this phenomenon is temporary and will surely ease up whenever conditions improve." ***(A young man from Gaza)***

Regarding adherence to religious obligations, especially prayer, results showed that 64% of young people devote themselves to religious worship on a regular basis, especially in the Gaza Strip and among females, while 25% do so to some extent, compared to 11% who never do.

Table (4): Adhering to Religious Obligations by Region and Gender

	Region		Gender	
	West Bank	Gaza Strip	Male	Female
Yes	60%	81%	57%	70%
Somewhat	28%	16%	28%	23%
No	12%	3%	15%	7%

- It is striking that the relationship between males and females within the family is often one of imposed guardianship or protection by brothers over their sisters, sometimes more than by parents towards their daughters. One young woman from the Al-Amari refugee camp said, **"I wear the hijab but I don't wear the jilbab. My father doesn't intervene with what I wear but my eldest brother is the one who always meddles, telling me my clothing is tight or immodest. I mean sometimes I feel that my brother is my guardian!"** Young women do not have the same privileges as young men in choosing their colleagues, as the family often has an opinion. The same young woman continued, **"Sure my family always asks me with whom I talk to at university and who my friends are. Sometimes they even try to intervene by telling me, 'This girl is not a good girl', or 'Don't talk to young males at all'. However, none of them have anything to say about the specialization I have chosen at university, or about my level of achievement. The important thing to them is that I succeed."**

In the face of claims about the disintegration of social relations in Palestinian society in recent times, this survey brought to light the views of young people. Many actually refuted the argument that there is a deep fracture in social relations. This may be attributed to the fact that young people reflect views based on their personal and contemporary experiences, without looking back and comparing the current social relations with those of their parents and grandparents. Among the youth surveyed, 54% reported the existence of strong social relationships. This was higher among young males. Only 11% saw the absence of such relations, attributing this mainly to a lack of time to establish strong relations between people (36%), that their level of education limits their opportunities for broad social relationships (26%), and low confidence (20%).

Focus group discussions revealed that there are variations in the concept of social relations among youth. Some are due to personal differences, while others are related to gender, place of residence and social and cultural background. In general, most young people, tend to consider friendship as the most important social relationship. They value the fact that friendships are not imposed or inherited, but that an individual selects his/her relationships in accordance with their own standards. A young man from Salfit said, **"Relationships between friends are sweeter because a friend shares your thoughts and behaviors. Relatives, on the other hand, are imposed on you and you have to deal with them even if when they disagree with you, not to mention the problems and jealousies that exist between relatives."** However, among some young people, particularly those from rural areas, family relationships remain more solid. As one youth from a village of Salfit expressed, **"Our society is based on customs and traditions, including family and kinship, and it is not possible to deny the importance of this. The strength of the family unit and the heads of households have been able to prevent many occurrences of violent conflict within the community."**

Cities provide young people opportunities to develop new relationships, especially through the various social venues available compared to refugee camps and rural areas. Working class neighborhoods in urban centers resemble rural areas and camps with regards to neighborly relations, while it is observed that the residents of upmarket residential neighborhoods and newly built apartment complexes tend to have more reserved relationships with their neighbors.

The study revealed that there is a tendency among young people belonging to political parties to establish most of their relationships with young people belonging to the same party, or at least within the same intellectual movement. This trend is more prominent in the Gaza Strip, especially among members of Fatah and Hamas who tend to socialize away from the other party. A young man from Gaza described this, **"We have become two societies in Gaza, one Fatah and the other Hamas. The social events of each of them are separate. For instance, Hamas weddings are not like those of Fatah. Each of them has their own world. I don't understand why, but maybe the division is responsible for it."**

Religion

Overall, the majority of Palestinian youth consider that their society is a religious one. Their definition of religiosity includes faith, respect for religions and the rejection of religious intolerance. The majority of young people, especially in the Gaza Strip, believe that the prevalence of certain expressions of religious inflexibility is a tem-

2.4 Social Issues

Family and Social Relationships

Understanding and dialogue are vital in helping shape young people's character. This current study has addressed the presence or absence of family discussion. Seventy percent of those surveyed reported dialogue within their families, and 25% to some extent, while only 5% reported that no elements of dialogue and understanding are found within their families.

Although these percentages are positive, demonstrating high levels discussion within the family unit, the focus groups revealed more detail. Young people distinguished between the depth of conversation and the topics raised among family members. They also addressed the relationship between males and females in their household. This is what the respondents had to say:

- Discussions are usually about family members, or their opinions and attitudes towards public or private issues. A young woman from the city of Nablus said. **"It cannot really be called family dialogue, as a family member simply recounts about what has happened with him/her. This is nothing more than a chat."**
- According to youth, older people are usually keen to impose their point of view. A young man from Tulkarem stated, "**It is true that family dialogues take place, but they mostly end with the father having the last say. Listen to me carefully, I am the one who knows not necessarily the elders."**
- Some topics are considered too sensitive by parents and may not be up for discussion, issues such as religion or sex. It was found, however, that young women discuss sexual topics with their mothers, while young males often tend to discuss it amongst themselves or outside the family. A youth from Gaza City said, **"There are some issues in religion that I don't understand, and when I ask about them the answer is always, 'Don't discuss religious issues, it is haram…'".** A young lady from Ramallah reported, **"I will never ask anyone but my mother about sex, and even if I have the courage to talk about it in front of the rest of my family, I'm not sure they will be open to such a discussion. Even talking about love is unacceptable."**

Table (3): The Degree and Source of Young People's Knowledge about Sexuality			
		Male	Female
Have enough information about sexuality	Yes	62%	44%
	Somewhat	25%	32%
	No	13%	24%
Source of information	Books and magazines	29%	29%
	Scientific websites	25%	15%
	Sex websites	11%	3%
	Friends	21%	17%
	A family member	10%	35%
	More than one source	5%	2%

A recent study conducted by PCBS in July 2012 on the needed health services for youth showed that 50% of young people do not believe that the existing health facilities meet their needs or pay attention to their concerns. Over 40% of the study sample expressed the urgent need for psychological services, 24% of them expressed the need for medical services and about 19% for nutritional health services.

In the Gaza Strip, medical services and medical facilities are deteriorating rapidly, in large part due to the siege. Young Gazans who partook in the focus groups talked about the decline in medical services, especially governmental ones. They emphasized the lack of available medication, the fact that much of the medicine available is actually expired, and that chronic disease is becoming more prevalent. The youth feel that there is little concern from the authorities about the shortcomings in the health care system. One young man described the disregard for patients he witnessed, **"Once I went with my brother to the maternity department in Al-Shifa Hospital and saw pregnant women laying on the ground screaming. A nurse was scolding them by saying, 'Shut up you spoiled women'. I wanted to film the scene and put it on YouTube but I didn't out of respect for the sanctity of women who were in a fragile state."** A young woman addressed the prevalence of chronic diseases and the lack of any official response, **"The tragedy is that none of the health officials have ever stated that they are going to conduct a study or research the cause of the widespread incidence of cancer, as if it means nothing."**

Jerusalemite youth asserted that drug use is one of the most serious problems facing young people in Jerusalem. They blamed the Israeli occupation for this, as a way to control the minds of the young and diverge them from national and community issues. They claimed that there is a substantial and suspicious increase in the number of dealers who sell drugs to children and young people, and that these traders are protected by the Israeli authorities. They also mentioned the increase of new medical drugs sold in pharmacies, which are used by some people to enhance focus, especially during exam times, but which are highly addictive. [10]

"If a dealer sells drugs to a thousand Arabs, the police will not question him, however, if he sells to one Israeli he will be imprisoned for six years." ***(A young man from the Old City of Jerusalem).***

"The Israeli government pays a monthly salary of 3,200 NIS to an Arab drug addict under the pretext that he is unemployed." ***(A young man from the Old City of Jerusalem).***

10 Conclusions from four focus groups held in the Mount of Olives, The Old City, Silwan and Abu Dis areas of Jerusalem.

Statistical Indicators (PCBS, 2012)

- ***83.2% of young people aged 15-29 years evaluate their health as good: 86.3% males and 80.1% females***
- ***33.1% of youth exercise regularly: 35.6% in the West Bank compared with 29.0% in the Gaza Strip***
- ***2.8% of young people aged 15-29 years in Palestine have at least one chronic illness: 3.3% males and 2.3% females***
- ***The 2010 data indicate that 15.0% of young people in Palestine smoke: 28.7% males and 0.7% females***

When it comes to information about sex, more than half of young people surveyed (53%) state that they have adequate knowledge about sex, the majority of whom are males. As for the source of this information, results show that the majority get their information about sex from books, magazines, or from a family member, although some such sources of information may be unreliable and hence lead to misinformed youth.

Chart 5: Sources of Information about Sexuality

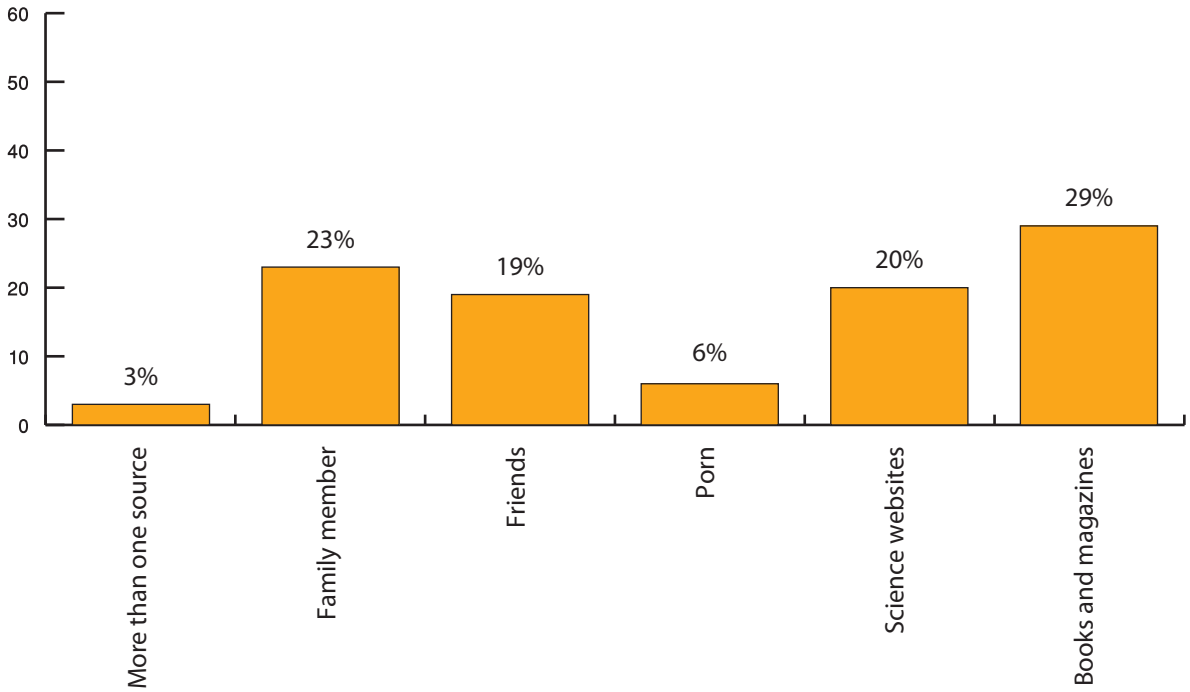

It is clear that there are differences between males and females in the amount of available information about sexuality and the sources for obtaining this information. While 62% of the male respondents believe that the information they have is sufficient, this percentage drops to around 44% among females. The Internet, either via scientific or sex websites, is an important source for males, double that of females. Young women tend to get their information about sex from a family member.

stitutes a real challenge to the health of young women in Palestine. Forms of violence include physical abuse, such as beatings and even murder. Sexual abuse including rape, attempted rape and incest, and psychological abuse such as verbal insults and questioning the reputation of a girl also take place. Addressing gender-based violence is at the heart of health and wellness promotion and the achievement of health and social equity of young women.

The brutal consequences of the Israeli occupation, along with the patriarchal authority prevailing in society and compounded by the high rates of poverty and unemployment have contributed to mental illness among the population. These include anxiety, anger, mental disorders, depression, and shock. Mental health needs to be central when addressing health needs. The deterioration of the psychological state of young people leads them to adopt high risk behaviors such as delinquency, violence, drug and alcohol abuse and smoking, all of which threaten not only their health, but the security and safety of the community as a whole.

The mental well-being of the youth is a national objective to promote holistic health and address mental illness. This requires the concerted efforts of the development sector and the cooperation and involvement of young people themselves. The mental health of youth has become one of the key indicators to measure the degree of health and wellness, and also to measure progress at all levels of development in Palestinian society.

2.3 Health Issues

Survey results indicate that health awareness among young people is low, as only around one quarter of them (23%) visit a doctor for physical examinations. The rate decreases to only 9% when it comes to psychotherapy. Only 9% of young people have had a sexual health test.

Improving the well-being of girls and young women requires addressing inequalities in social and economic fields, the degree of inequality between the genders and tackling gender-based violence. Improvements achieved in the areas of treatment and access to services are still not organized and remain selective, favoring men over women Early marriage and subsequent early pregnancy remains a challenge for the physical and psychological health of young women as well as for their growth and empowerment. There still exists inequity in the availability of employment opportunities for young women. The rate of their involvement in the labor market does not exceed 17% (PCBS). Female illiteracy is three times higher than that of males aged 15 and older (PCBS, 2012). In addition, the unequal integration of young women in community and extracurricular activities and programs that promote mental, social and physical health hinders the positive development of young women and their ability to cope and adapt.

Suicide attempts do not constitute a significant statistical value but it is striking that 80% of reported attempted suicides (data from Police Directorate and Ministry of Health reports) are among young women who experience difficult psychological situations where there is a lack of dialogue and support from the family and community and little attention to their needs and social situation. Society and the family even contribute to raising their state of distress because of complicated social, cultural, economic and political factors which contribute to their inability to cope with changes in their lives and in society.

Gender-based violence is a serious violation of the human rights of young women and affects them on a physical and psychological level. Such violence deteriorates their emotional state and leads young women to resort to risky behaviors which increase their susceptibility to mental disorders and depression. Risky behaviors include eating disorders, drug use and suicide attempts. Gender-based violence restricts women's status and limits the degree of their involvement in the labor market and in public life. For example, girls who are forced to get married early lose out on opportunities and access to education. Dozens of studies conducted by women's institutions and PCBS have revealed that communities willingly impose male-centric cultural concepts and traditional notions about a woman's honor. These communities try to convince others that the phenomenon of gender-based violence does not exist in Palestinian society. The unfortunate reality is that gender-based violence con-

The determinants of health have gained significant importance on a global level. Technological developments, capital growth, international markets, the communications revolution, the influence of the media, modern lifestyles as well as wars all have an effect. The military occupation of Palestine and the accompanying repressive measures, including arbitrary arrest, forced displacement, house demolitions, land confiscation, the construction of the apartheid wall among other violations and threats to human security affect the health and mental well-being of youth, and impacts their aspirations and their ability to enjoy life.

Despite the lack of meaningful data about the health of young people in Palestine and the dearth of national policies and programs to target their health and well-being, there is general acknowledgement that Palestinian youth enjoy good health overall. However, taking into account the determinants and variables mentioned above, closer examination reveals that there are a number of health risks faced by Palestinian youth and that these risks must be addressed in the context of a comprehensive understanding of health and its many factors. It is imperative to put health needs on the national agenda and integrate them in development.

Over the past two decades a combination of political and economic factors have contributed to structural shifts in Palestinian society. Decision makers have been unable to successfully manage these transitions and address them in national programs, and legislation. For example, the influx of young people to urban centers, along with changes within the nuclear family and the varied distribution of opportunities, income, goods and services not to mention the increase of risky social practices, have all reshaped the health concerns of young people. Developmental and health policies have been deficient and unable to keep pace with these profound changes in community structure. While the incidence of infectious diseases has declined in Palestine, there is a worrisome growing frequency of non-communicable diseases such as diabetes, high blood pressure, heart disease, cancer and mental illness.

Obesity, smoking and inactivity are major factors that threaten health and are identified as the most serious risk factors to the health of young people today. The increase in the consumption of fats, sweeteners, high-energy foods and junk food compounded by a lack of exercise have made obesity one of the major challenges facing Palestinian youth. A number of studies indicate that obesity is increasing among adolescents, affecting 25% of them. The rate reaches as high as 30% among youth in general, particularly among young women. For instance, a study conducted by the Department of Health at UNRWA highlighted that obesity rates reach up to 70% among females of reproductive age and that more than half of women under 30 are overweight. Tobacco in all its forms represents another risk factor. High usage rates among youth constitute a real challenge to their health and economic security. Smoking rates among young people range between 17% and 25%, and may be as high as 32% among adolescents.

Dr. Omaya Khamash, Head of the Department of Health of UNRWA

The lack of available data about sexually transmitted diseases caused by unsafe sexual activity does not negate their existence. Such sexual activity floats on the surface of Palestinian society in the absence of serious measures and actions to inform and protect youth from its consequences. Reproductive health education for young people is limited, counseling programs and guidance services are inadequate, unorganized or non-existent, and development policies do not interact seriously with the reproductive rights of young people. Due to their sensitive nature in the face of the local culture, customs and traditions, such topics are not given much attention. Those who work in the health and social sectors understand the value of addressing such issues and appeal to policy makers to include reproductive rights and reproductive health for young people into their agendas and to integrate them into programs. They understand the importance of promoting health awareness and good health practice among youth, of educating them about gender and cultural differences, and of providing youth-friendly health centers.

2.1 Demography of Young People in Palestine

The most recent national statistics show that the percentage of young people (15-29 year olds) in Palestine reached 29.8% of the total population. Of all youth, 39.6% are 15-19 years old and 60.4% are 20-29 years old. The gender ratio is 104.3 males for every 100 females. The total estimated Palestinian population in mid-2012 was 4.29 million.

Marriage and divorce data for the year 2011 shows that 92.3% of the total registered marriages are for females between 15-29 years old, compared to 81.0% for males of the same age group. On the other hand, data show that the divorce rate for males aged 15-29 amounted to 58.0% of the total incidence of divorce in 2011, versus 78.5% for females of the same age group.

The available statistics for 2010 shows that 30.2% of ever-married young women have married first-degree relatives, while 54.9% did not marry relatives.

Based on the results of the PCBS Survey of Palestinian Family 2010, there has been a decline in the total fertility rate in Palestine. In the period 2008-2009 there were 4.1 births compared to 4.6 births in the year 2006. Regionally, the total fertility rate during the period 2008-2009 reached 3.8 births in the West Bank and 4.9 births in the Gaza Strip. The highest fertility rate is among females aged 25-29 years old with a ratio of 29.0% of the total fertility rate.

2.2 Introductory Remarks about Young People's Health[9]

There is global consensus reflected in many international and regional forums that young people's health concerns and issues constitute a fundamental pillar of human development. The health of youth has become an essential element of human security and the focal point for the protection and survival of young people so they may enjoy freedom, prosperity and progress.

There is an increasing need today to pay attention to the health concerns of young people particularly at a time when the youth sector is growing, making it one of the largest demographic groups. Neglecting the health needs of youth will lead to disastrous setbacks for communities as well as to the economy and overall human security.

Health is no longer just about the absence of disease or infirmity, but includes the holistic health of the individual, i.e. the state of complete physical, mental and social well-being as stated in the Constitution of the World Health Organization. Hence, the determinants of health in general and among youth in particular cannot simply be regarded as abstract health issues to be handled by the health system alone. Poor health and health inequalities are caused by the inequitable distribution of income, opportunities, services and social and economic disparity and are influenced by a host of political and economic determinants at the national and global levels. Health is not an abstract biological phenomenon but a right.

9 This section is based on a report entitled 'The Health of Young People Today and Ever Before' by Dr. Umayah Khammash and a paper submitted by Dr. Salwa Najjab in celebration of World Youth Day 2012 at Sharek Youth Forum.

Chapter 2:
Youth and Lifestyles

The Palestinian governments in the West Bank and Gaza have used political division, the lack of foreign aid and the siege imposed on the Gaza Strip as justifications for ongoing shortcomings in the economy, especially in failing to reduce poverty and unemployment rates. There is little accountability nor strong initiatives to resolve the growing crisis, such as building a productive self-reliant economy with practical measures to end the state of division and to break the economic constraints imposed by the Paris Protocol[8].

The protracted occupation is at the root of such problems in Palestine. The occupation works on distorting and impeding developmental potential and the natural evolution of Palestinian society and its various institutions. Hence, any action exercised by the occupying power, such as linking the Palestinian economy to that of their own, the confiscation of land, settlement building and the construction of the apartheid wall, can only be understood as attempts to maintain Palestinian dependency and sustain the existing domination of the occupying power. This means that Palestinians do not have control over their own resources, thus maintaining the status quo.

While writing the final chapters of this report, Palestinian youth took to the streets to protest against the continuing rise in prices and the increased cost of living which incomes cannot keep pace with. These protests reflect the impatience of youth and other segments of society with the deteriorating situation in Palestine. This calls for a serious attempt by Palestinian decision-makers to make choices that will prevent a descent into more devastating conditions, and to address the need to link their struggle to that of the Palestinian liberation struggle in order to improve the conditions of their lives and to achieve justice and dignity.

8 The Paris Protocol is known as the Protocol on Economic Relations between Israel and the PLO. It was signed in Paris in April 1994. It is the framework establishing interim-period economic relations between the PA and Israel, regulating relations in four areas: labor, trade relations, fiscal issues and monetary arrangements. This protocol has maintained the dependency of the Palestinian economy on the Israeli one.

a resonance outside of the skills of production: Sharing, collaboration, debate and discussion, all of which are key elements of the democratic process. Cooperatives offer a variety of opportunities for young people to meet their practical and strategic needs, from learning how to establish projects, find employment opportunities, to gaining professional experience. As a result, cooperatives warrant government support.

1.6 Concluding Remarks

All data show high rates of poverty and unemployment in Palestinian society in general, and among youth in particular. However, it is not enough to simply focus on quantitative data without paying attention to the stories those statistics tell. Poverty carries all the meanings of the denial of freedom and opportunity, which curbs the capacity and potential of young people to achieve their dreams and actively participate in their communities. Frustration, despair, a sense of futility and the reduction of human dignity which result from poverty and unemployment lead to social and political problems which prompt young people to emigrate in search of better living conditions. There is also much evidence pointing to the correlation between poverty and unemployment with high rates of community violence, crime and drug abuse.

At a time when young people, like other segments of Palestinian society, look forward to attaining social justice, the Palestinian governmental policies maintain economic practices and policies which lead to further discrimination against the working class. For example, because of the national open market policy, hundreds of small local industries were negatively affected and closed. In addition, the allocation of more than a third of the PA's budget to the security sector at the expense of the agriculture sector, which was allocated no more than 2% of the budget, damaged agriculture and caused a decline in the sector's contribution to the GDP. There has been an increased expansion of the service sector, which only a few major companies benefit from. Some companies enjoy a monopoly within the Palestinian economy. These government policies interact with practices which are still rampant, especially those of nepotism and cronyism, which exist in PA institutions, civil society and the private sector. Such practices complicate the way in which youth find suitable jobs.

Chart 4: Reasons for the inability of young people to establish their own business

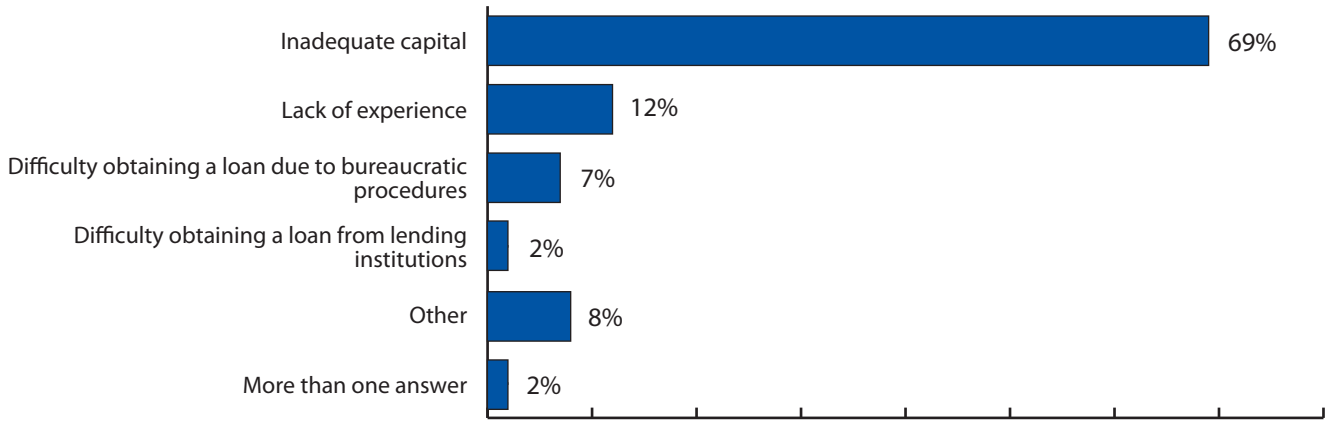

There is inadequate funding to support young Gazans. Most of the young people surveyed suggested three key reasons for this lack of funding. The first is that only a few projects are funded by local or international organizations that support small profitable projects for young people. Much of the funding of these institutions is spent on areas which are not necessarily significant to youth. Furthermore, they feel that local projects are offered based on the agendas of the financiers and not on the priorities of Palestinian society and its actual needs. A young unemployed woman from Rafah stated, **"I don't trust foreign funding from those who were the reason for our occupation. I don't believe that they care about development. All they care about is to show the world that they give us money. Their aid is like anesthetic injections."** The second factor is the lack of adequate facilities. One of the young males in Gaza had this to say, **"The funds which finance small business projects stipulate difficult conditions and sometimes they limit their support to women only which reduces the chances for young males to benefit. Also repayment terms are difficult and the interest rates are high which adds an extra burden on the shoulders of young people, especially in light of the instability in the Gaza Strip, which does not encourage investment."** The third factor is that the self-financing of a business endeavor, if available in the first place, is subject to restrictions of the national financial system, including high taxes. A young male commented on this ironically, **"I mean, if you have a small stall where you sell goods in Sheikh Radwan area, they will burden you with taxes, licenses, permits and bills so that you will hate what you do. Under these conditions, how is it possible for them to support youth in small projects which cannot bear any jolt?"**

1.5 Co-operatives as a Contribution to Reducing Poverty and Unemployment[7]

Palestine was one of the first Arab countries to establish cooperative movements, but the economic impact of the occupation has caused a decline in all economic sectors, and affected all economic organizations, including cooperatives. However, in a situation where Palestine needs alternative models of development in the face of obstructed economic policies, cooperatives, or 'co-ops', can play an important role because of their core concepts of self-reliance and productive teamwork. Cooperatives have proved to be an effective mechanism for the reduction of poverty among youth because of their direct involvement with local development initiatives. By creating income generating opportunities and maximizing the purchasing power of members, co-ops can reduce poverty through both their activities and through the transfer of surpluses to the local community.

Cooperatives are groups of people acting together to share resources and skills to better achieve a common need. As such cooperatives can have an impact on young people beyond the economic sphere, and increase their ability to play a role in Palestinian society and their local communities. Through the collaboration entailed by cooperatives, youth and others can exchange knowledge in an atmosphere that promotes values that have

7 This section of the report is based on a paper entitled «The Economic Impact of Cooperatives on Young People and Graduates and their Role in Reducing Unemployment in their Ranks,» presented Saleh Farid from the Ministry of Labor.

Chart 3: Prefered Employment Sectors among Youth

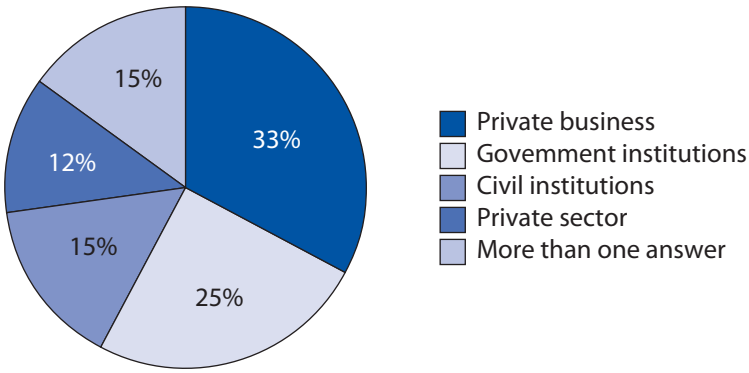

Sixty-two percent of youth have thought of establishing their own business, but only 17% have been able to achieve the project they had in mind. The proportion of those contemplating starting up a private business is higher among the youth of the West Bank compared to the youth of Gaza. Males scored higher success rates than females in establishing their projects, as shown in Table (2).

Table (2): Establishing a business and the success rate by gender and region

	Region		Gender	
	West Bank	Gaza Strip	Male	Female
Thinking to establish a private business	56%	48%	74%	52%
Success in establishing a business	17 %	17%	22%	12%

As for the main reasons behind the inability to establish a private business, the lack of sufficient capital takes first place with 69%, and insufficient experience comes second as chosen by 12% of respondents as shown in Chart (4).

with their relationship with senior management was shared by 66% of young people surveyed. It is notable that young people in the Gaza Strip expressed higher levels of contentment than that of the young people in the West Bank for all the points regarding the extent of satisfaction with their work.

A majority of unemployed youth prefer to establish and work in their own business. The same applies to employed youth who wish to change their current job in order to establish their own business. This percentage rises among males and West Bankers. The overall proportion of young Palestinians surveyed who wish to establish their own business is approximately 33%. The proportion of young people in the West Bank wishing to establish their own businesses is about 35% compared to 23% of the young people of the Gaza Strip.

Young people prefer to work in certain sectors more than others. For instance, some expressed a preference to work in government institutions. Most young people consider that a government job provides them with a level of job security that is not available in other employment sectors. A young woman from the city of Hebron who works in a civil institution in Ramallah says, **"I have worked in four civil institutions in Ramallah during the last three years. The problem with these institutions is similar to that of the private sector - managers have all the power and may appoint and/or dismiss staff however they wish. If I worked in a government job I would have gained experience within the same institution and could have been transferred to Hebron by now, which would be more suitable for me."**

According to the survey, 31% of young people prefer to be their own boss and work for themselves. The focus groups revealed that the majority of young people believe that owning a private business grants them a higher degree of independence, a chance to fulfill their capabilities and the ability to innovate. A young male from Jenin stated, **"If I establish my own business my sense of independence will definitely be higher as I will have no boss and I will be able to do whatever I wish by applying my thoughts freely, without interference from anybody."** The second most important factor is job security as indicated by 28% of young people surveyed. Income was the third factor stated by 24% of respondents. A further 13% consider study and practical experience as the main factor influencing their choice or preference for a particular business sector.

The main reasons that prompt young people to borrow or take up loans are to improve their current living conditions, pay for education and construction. The rate of taking out a loan for education costs is higher among the residents of the West Bank, as shown in table (1).

Table (1): Main Reasons for Borrowing and Incurring Debt

	West Bank	Gaza Strip	Palestinian territory average
To improve living conditions	26%	18%	24%
Education	26%	15%	23%
Emergency medical conditions	5%	9%	5%
Construction/ building	17%	36%	21%
To start a business	10%	12%	10%
Marriage	8%	4%	7%
Other	9%	5%	8%

Many of the youth who partook in the focus groups discussed their experiences with debt or loans. They described feeling the need to repay their loan and the associated difficulties. They also spoke of the needs that they were able to meet as a result of getting a loan. Most youth feel a great deal of bitterness at having to resort to loans to meet their basic needs, seeing it as a result of their inability to do so through their income alone. A young man from Nablus commented on the spread of borrowing and debt in Palestinian society by saying, **"It seems that all of our society lives in debt: Those who study at university get study loans, and after that they get a loan to build, a loan to get married, a loan to buy a car… Years pass paying back debt."**

1.4 Employed and Unemployed Youth: Opinions, Evaluations and Directions

The survey addressed a number of issues facing young people. According to the majority of youth, the income they earn from their jobs is not satisfactory. In fact, over 60% of the participants expressed dissatisfaction with their level of income. A young man sarcastically commented on the income he earns from his job in a shop in Ramallah, **"Every day on my way to work I see a statistical banner denoting that the poverty line is about 2300 NIS and extreme poverty is around 1800 NIS. I thank God that I enjoy a salary that is 50 NIS above poverty line. However, any emergency during the month may take away the 50 NIS from me to make me officially poor."**

Income level reacts with other factors including the standard of living. Currently, thousands of young Palestinians from different governates move to the city of Ramallah to work, as there are generally more jobs available there than in the districts of the southern and the northern West Bank. These youth are confronted with a higher cost of living and higher prices for goods and services, which means that most of their income is consumed in Ramallah, or may not even suffice. A young man from the city of Tulkarem who works in a school in Ramallah commented on this, **"After graduating from college, I waited for more than a year until I got appointed to a public school in Ramallah as I couldn't get a position in a public school in Tulkarem and private schools there are rare. My salary is now 2600 NIS, but the problem is that such a salary is not enough for me in Ramallah as I pay around 800 NIS for housing and I need around 800 NIS for transport, water, electricity and phone bills. So the amount left over is minimal. I do not know how it will be possible for me to get married in the future, maybe it is better for us to remain bachelors!"**

Of the young people surveyed, the relationship with work colleagues ranked highest, with over 88% of them satisfied with their working relationships. The second highest assessment at 70% was their satisfaction with the quality of the work they produce, and the possibility of future development in their work. Finally, satisfaction

Some young people stressed that working in Israel or in the settlements has been the only source of income for many families for several years. If they cease working there, as happened to many workers in the Gaza Strip, they will be more vulnerable to poverty and destitution. In this context, a young man from the Gaza Strip commented, **"There are large numbers of workers in Israel who have been working there for more than 10 years and who make their living through simple jobs such as construction, sales and selling vegetables."**

Unemployment among young people in occupied Jerusalem

Young people in Jerusalem also endure high levels of unemployment. However, unemployment among young Jerusalemites has unique factors. For example, there are limited Palestinian employers inside Jerusalem, meaning many of them work for Israeli employers. As a result of this young people face a number of obstacles including racial discrimination, which is manifested either by depriving Palestinians of jobs and employment opportunities, or by hiring them for jobs that do not fit with their experiences and level of education. **"A young man studies for four years and at the end hangs his/her degree certificate on the wall,"** ***said a young man from the Mount of Olives area.***

Young Jerusalemites need a good conduct certificate from the Israeli authorities, but this is difficult, if not impossible to obtain due to the repeated and random arrests of the youth of Jerusalem by the authorities. **"It is impossible or at least very rare to find a young man in Jerusalem who does not have a security file in Israel,"** ***stated a youth from Jerusalem.***

Debt

Due to the difficult economic situation in Palestine, many people resort to borrowing from banks as a way to overcome their financial difficulty or to purchase high price or luxury goods. The results show that 95% of respondents borrow from multiple sources, mainly from banks and lending institutions, which are the source of loans for 46% of young people.

Chart 2: Sources of borrowing

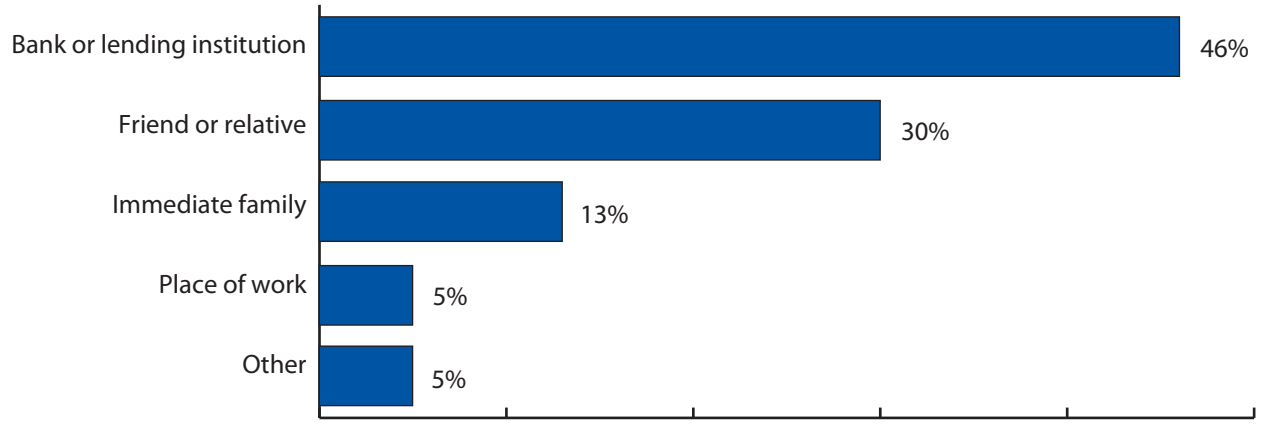

Figures do not amount to 100% due to rounding

It is clear that the ease of borrowing from banks has raised the proportion of borrowers. A young employee in one of the banks in the city of Ramallah explained, "**Through my presence in the bank and my knowledge of the old and the new loan systems, I noticed that a lot of changes took place concerning loan policies. Recent years have definitely witnessed an easing of criteria. This may be linked to the Fayyad government policies, as they intend to revive the economic situation, even if this 'reviving' is imaginary. Liquidity in the whole country has increased, but it is nothing but bank funds."**

It is important to address the experiences of young Palestinians working inside Israel or in the settlements. Their testimonies express suffering, discrimination and unjust treatment. Some are even blackmailed when trying to acquire a work permit issued by the Israeli authorities or when entering into Israel illegally. For example, many young people recounted their experiences in obtaining work permits, and how they were subject to pressure from Israeli authorities to cooperate and collaborate with its security services. Others were obliged to pay large sums of money to a contractor to obtain the permit. Palestinians working inside Israel are rarely insured nor do they enjoy their full labor rights. In addition, these laborers face racism on a daily basis.

Statements and Experiences:

"More than once we had to take more than 15 young people in a car that fits only 8 passengers, to drive through a rugged area in order to reach a settlement within the Green Line. We have also been shot at more than once and thank God we didn't die then. To make a living is bitter; sometimes we face death just to be able to get a loaf of bread…" ***(A young man from Tulkarem area).***

"Once, we crossed behind the Wall through a sewer manhole. One guy was waiting and watching for us behind the Wall and took us in his car. What I'm talking about may be hard for a lot of people to imagine, but it is harder to be a university graduate and not even have five NIS in your pocket." ***(A young man from Nablus area).***

Some believe it is the responsibility of the Palestinian Authority to provide job opportunities for youth to prevent them from seeking employment in the Israeli market. As a young man from the town of Nouba expressed, **"If the government doesn't offer me a job then working in a settlement is the solution."** However, this does not represent the point of view of all young people. Another young man from the same town stated, **"I will not work in the settlements, even if I have to die of hunger."**

Rising unemployment among university graduates has led to a state of frustration among youth. One of the interviewees from Salfit said, **"I am frustrated even before I graduate, since many young people who graduated a year or more before me have still not found a job."** Moreover, the limited labor market obliges some employers to demand that their employees take on extra tasks, despite the fact that they may not be in line with their specialties and studies. A young man from Tulkarem talks about his experience working as an electrical engineer, **"I am an electrical engineering graduate and hold the electrical engineering license. How can I work as a farm laborer or in carpentry? I want to develop my abilities and experiences in my field. If I work in any other field, I am afraid I may forget what I learned in my specialty. I am constantly looking for an opportunity that fits my expertise. I worked as an electrical engineer in a company but, as there was a lot of free time, my employer started asking me to clean the workplace. For this reason I left my job because I considered it as an insult to me. I am currently unemployed and waiting for an opportunity although I know that my chances are not strong."**

There are some institutions that give opportunities for partial or temporary work to young unemployed people, though these barely cover their basic needs. For example, a young man revealed to us, **"I graduated from accounting college three years ago and the only job opportunity I had was through relief projects. This only covered half of my needs, which meant I still needed to look to my father for support."**

Many government strategies and NGO studies and reports have dealt with the policies and produced recommendations to try to reduce poverty and unemployment in general and among the marginalized groups of women, children and young people in particular. However, even when put into effect, these strategies and recommendations have not achieved any real results. The combination of the occupation, an over-reliance on external financing and the economic policies of the Palestinian Authority are barriers to building a self-reliant economy. To eliminate or reduce the impact of these elements, these realities need to be challenged head on.

The Crisis of Graduate Unemployment in the West Bank and Gaza: Institutional Perspectives

Doa'a Wadi, Executive Director of the Business Women's Forum, believes that building on youth initiatives and leading projects are the main mechanisms to reduce unemployment among youth, and to turn young people to vocational education. The first element requires directing and mobilizing resources to build and support youth projects, while the second requires substantial amendments in educational policies and curricula. More efforts are needed to encourage youth to seriously consider a vocational track rather than the academic track to university.

Dr. Muhammad Mubayyed, Regional Director of the International Youth Foundation, considers it necessary to develop a strategic plan in partnership with all relevant parties including youth, their families, universities, the Ministry of Education and Higher Education and the private sector. This strategy must include a focus on guiding students, keeping in mind their preferences and the needs of the labor market. He also believes there is a need to encourage and stimulate entrepreneurial and creative youth initiatives that empower young people and graduates to start up their own business and lead to economic and social entrepreneurship.

The Palestinian labor market does not necessarily conform to accepted standards of occupational safety nor are there equitable wages to satisfy the basic needs of the people. In addition, discriminatory hiring practices are still in place as is the proliferation of nepotism and cronyism. About this, a young unemployed man in Rafah had this to say, **"Look, it is true that some people work and succeed because of their capabilities, but these are few. About 90% of employees belong to a political party that has hired them, or their father is the owner or one of their relatives is a director of the institution or whose husband is a professor in some university or through some of their friends. This is the situation in our country today..."**

Attaching the economy of the occupied Palestinian territory to the economy of the occupier has led to the distortion and destruction of different structures and production sectors in Palestine. This has led to tens of thousands of Palestinians to seek employment in the Israeli labor market.

no difference between the assessment of young men and women in regards to the economic situation of their family.

In an attempt to determine the disparity between the assessments of surveyed youth from the West Bank and the Gaza Strip and that of refugees and non-refugees, the opinions of young people in the focus groups conducted in Ramallah and in Gaza were closely examined. The views of these young people demonstrate that their personal assessment of the economic situation of their families is not defined by the official definitions of poverty or by statistics. Rather, they are based on their daily experience and on the circumstance in which they live. In Gaza, for example, the majority of young people believe that assessing the true economic situation of the family is not just about the family's ability to obtain basic needs, but also extends to the ability of the family to save money in unstable times. The majority of official Palestinian statistics and data collected by local and international NGOs have shown higher poverty rates in the Gaza Strip compared to the West Bank in recent years. This is due to the siege imposed on Gazans, and is compounded by the high population density and the scarcity of resources, production opportunities and investment. The young people who participated in the focus groups in the Gaza Strip shared their personal stories of trying to overcome poverty, living under siege and the difficulty of their situation. Others revealed the lack of options and little hope for the future in the Gaza Strip.

1.3.2 Poverty and Unemployment: The Most Serious Issues Facing Youth

One of the contributing factors to the continued rise in poverty is the high unemployment rates among young people. Nearly one third of young people are unemployed, and nearly half of all graduates with more than 13 years of education are out of work. Hence, a reduction in the rates of poverty cannot be achieved without policies that bridge the capacities of young people and their qualifications with the needs of the labor market. More importantly what is needed is investment in the production and manufacturing sectors so that they can employ larger numbers of young people.[6]

6 For more details on the harmonization of education and the labor market, refer to a study released by the Center for Development Studies, 2010, entitled 'Improving the Flow of Information between Universities, Youth and the Labor Market and Enhancing Education and Workforce Development'. Also refer to the Youth Employment Action Plan, Sharek Youth Forum, 2011.

or more, with a high unemployment rate of 43.7%. The unemployment rate among young graduates was 50.5% during the first quarter of 2012. Graduates of social and behavioral sciences have the highest unemployment rate at 60.1%, while graduates of engineering programs scored the lowest unemployment rate with 33.7%.

Overall, more than a third of Palestinian youth are unemployed and, as stated above, the unemployment rate rises among top educated youth where approximately half of all graduates (diploma and above) are unemployed.

Poverty among the Palestinian population was estimated to be 25.7% in 2010 (18.3% in the West Bank and 38.0% in Gaza Strip) according to PCBS. It was also found that 14.1% of individuals in Palestine suffer from deep poverty (8.8% in the West Bank and 23.0% in the Gaza Strip). The poverty line for a family of five members in 2010 is equal to 2237 NIS per month and the line of extreme poverty was 1783 NIS. The percentage of poverty among young people (15-29 years) was 26.1%, (18.4% in the West Bank and 38.7% in the Gaza Strip), just over one quarter of all youth.

1.3 Selected Issues on Poverty, Employment and Unemployment: Survey Results and the Views of Youth

1.3.1 Economic Conditions

Despite the high rates of poverty identified in official statistics, the highest percentage of young people participating in the survey described the economic situation of their families as average. Many of those who are classified as poor (by official poverty definitions) evaluate their situation as average. This can be explained by the fact that they have adapted to the conditions of poverty. As one youth from Gaza said in a focus group session, **"We do not know anything but poverty in our lives. We dream that we will live in better conditions but so long as we live under these circumstances, we try to deal with them as if they are usual because most of the community around us live in the same circumstances."**

Chart 1: Youth Assessment of the Economic Situation of their Families

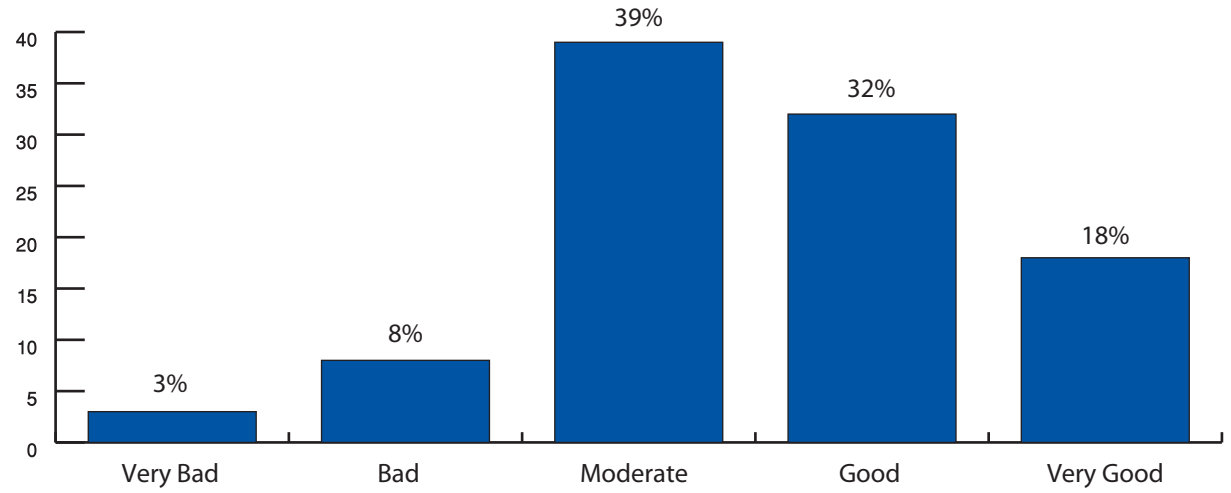

It is important to note the differences among young people's assessment of their economic situation based on their region, gender and refugee status. The rates of young people who assessed the situation of their families as good or very good reached 52% in the West Bank compared to 44% in the Gaza Strip, and the percentage among non-refugees is 55% compared to 46% among refugees. As for differences based on gender, there was

The fourth factor is education and training. Palestine had an excellent education system which succeeded in producing a skilled workforce. Nonetheless, the current workforce needs to acquire practical skills to meet the needs of the local economy so that young graduates will be able to actively participate in the economy. Young people in Palestine today have access to education and training at a high level. In many cases, however, their choice of study is made based on the availability of teachers and courses in a particular domain and not on the demands of the labor market. There is a gap between education and employment that has resulted in young people spending time and money on an education that does not necessarily prepare them and assist them in getting a job upon graduation. The expense of higher education is another issue related to education and training. It is a concern for many Palestinian families. Another issue is the training and capacity-building which dominates NGO interventions. While there are large training budgets and an entire industry created around them, the trainings are offered for free and thus youth are generally less appreciative of these opportunities. The incentive to attend and benefit from these trainings and workshops are thus reduced. Often, the long-term benefit of training is weak despite the high associated costs.

The fifth and final factor are barriers created by shortcomings in the system. Binding elements of society to address social problems – families, local and national governments and non-governmental actors - are the source of solutions to problems that have been presented above and, if they worked according to what is required of them, could contribute to the elimination of the problems reviewed in the White Paper. However, when these do not provide solutions, they themselves become a barrier.

Social Responsibility of the Private Sector for the Benefit of Youth

Applying the concept of corporate social responsibility began to take root four or five years ago. A number of major companies, including banks, public companies and prominent family businesses started warming towards the idea of social responsibility. This happened through the development of internal systems and the specific allocation of funds. However, a large proportion of the funds assigned by the boards of directors of these companies and institutions were spent under the umbrella of social responsibility, but not on youth. Large sums of money are spent on issues which do not have the needed impact on the community and its vital institutions and sectors such as youth, employment, education or skills building. It is regrettable that funds are spent on festivals or activities which promote the company without having a real impact on the ground.

The big challenge for the economy is in how to employ young people. The test and challenge is how to take advantage of available financial resources, fully conscious that one of every two young graduates needs a job. This is a major challenge as over 45% of young intellectuals and graduates of universities in the West Bank are unemployed, and more than 60% in Gaza. Thus it is a major challenge to generate jobs which match up with the specializations and certifications of job seekers. This means the way in which the funds of social responsibility are spent need to be re-considered. It would be useful to develop policies capable of guiding social responsibility in the sectors of sustainable development.

1.2 Statistical Indicators

Data from PCBS from the first quarter of 2012 indicates that 36.6% of young people aged 15-29 years were economically active in Palestine, 38.7% in the West Bank and 33.2% in the Gaza Strip. The unemployment rate in Palestine among young people for the same period was 35.7%. The highest unemployment rate was among individuals 20-24 years old at 41.2% compared with 38.6% among individuals aged 15-19 years, and 29.3% among individuals from 25-29 years old. Unemployment was prevalent among young people who have completed 13 years of schooling

Certainly the occupation is regarded, both directly and indirectly, as a destructive factor for the natural evolution of Palestinian society, and disables it from resolving structural problems. The Palestinian economy relies heavily on the Israeli economy. An example is the reliance on work opportunities in Israel. While the occupation is the main cause for the majority of the economic problems plaguing the Palestinian economy at present, dependency on foreign aid, very much due to the occupation, is another factor.

The occupation is also the central obstacle to the establishment of new businesses. In the Gaza Strip in particular the occupation prevents new small businesses from succeeding as it is nearly impossible to procure the materials and machinery needed due to the blockade. In the West Bank, these resources are available but with limited trade potential, as the economic decline resulting from the Israeli imposed separation of areas and security and movement restrictions impede any business activities launched.

There are also restrictions on investment in the regions, especially in Area C[5], which constitutes nearly two-thirds of Palestinian land in the West Bank. This means Palestinians are deprived of the available natural resources including water, particularly aquifers which are located in these areas.

Not only is the occupation impeding economic growth and prosperity, which is impacting the ability of youth to build their future, but the occupation also restricts access to education. As a result of movement restrictions imposed by the Israeli military by way of checkpoints and other Israeli measures, the daily journey for any young person to reach their university, which may be less than an hour away, may take hours due to delays at checkpoints. This means precious time is wasted and makes studying much more difficult than it needs to be.

In addition to the occupation, poor economic performance is a main factor for disabling the effective and productive economic participation of youth. The Palestinian economy is a small economy which lacks both diversity and a labor-intensive manufacturing base to absorb the large number of new entrants to the labor market. Added to this is the inability to access new markets at the local level due to security restrictions imposed by the Israeli authorities, consumer preference for imported goods and weak investment opportunities in advanced technology. Furthermore, supply constraints represent a complex problem caused by the occupation, particularly in the Gaza Strip. The majority of raw materials for manufacturing are imported, and the occupying power imposes restrictions on many imports on grounds of security. In the Gaza Strip, restrictions are imposed on a long list of commodities such as cleaning materials and cement.

In addition, inflation is growing as a result of the trade deficit which exposes the economy to inflation imported from abroad, and the lack of local currency as well as the consequent inability to control monetary policy. The flow of foreign aid and remittances from abroad cause a rise in purchasing power among a limited number of individuals. With rising costs, declining incomes and growing unemployment, the difficulties faced by employers increase as they too face financial restraints to invest in employees. As a result, the availability of jobs for the expanding workforce diminishes.

The second factor of youth unemployment as identified in Sharek's White Paper is inequality between the genders. There exists unequal opportunities between young men and young women, which leads to an unbalanced society. In Palestine, traditional roles often contribute to the exclusion of women from the labor market.

The third factor is that Palestine is one of the most difficult places in the world to start a business, according to the World Bank. The blockade and imposed restrictions as well as the reliance on a service-based economy adversely affects overall production opportunities, and the ability of youth to implement initiatives, particularly in business development services such as finance, training, marketing, research and consulting.

5 The West Bank, as a result of the Oslo interim agreement of 1995, which was meant to be temporary with the gradual handing over to Palestinian authorities, has been divided into 3 areas: Area A, B and Area C. Area C, which forms just over 60% of the land of the West Bank, is the only area that is contiguous. Area C is, however, under Israeli authority, both civil (planning and zoning) and military. The Israeli Civil Administration (ICA) is the branch of the Israeli government that manages Area C, in which 150 000 Palestinians, including Bedouins, live. As a result of the fact that Palestinians are not permitted to manage their own affairs on this land, a number of serious challenges arise that threaten the livelihoods and human security of these Palestinians..

The following table, based on Sharek's White Paper, *Youth Employment Action Plan 2011*, specifies five main causes of youth unemployment among Palestinian youth and factors that maintain it. These are elaborated further in this section.

Poor Economic Performance	Gender Inequality	Exclusion from Entrepreneurial Opportunity	Education and Training	Barriers Created by the System
• Economic structure • Dependence on foreign aid • Lack of access to markets • Underinvestment • Technological development • Import restrictions • Land seizure • Cost of living • Skills and training	• Traditional roles and attitudes • Lack of clarity of women's roles and underemployment	• Economic performance and structure • Lack of affordable business development services • Lack of access to finance • Lack of access to markets • Skills and training • Closed networks • Bureaucracy and legislation • Culture and attitudes • Capital and technology • Competition	• Gap between education and the labor market • Economic structure • Overly academic courses • Cost expectations of youth • Infrastructure and investment • Lack of services	• Absence of a comprehensive national youth policy • Poor representation of youth in society • Lack of services devoted to youth • Competition among NGOs

1.1 Introductory Remarks[4]

Empowering youth is essential to improve their quality of life and increase their opportunities. This requires, however, the provision of institutional, legal, socio-economic and political incentives to encourage their involvement in various sectors in order to influence and benefit from them. Their economic participation is particularly effective as it reduces unemployment through development policies linking the needs of society and the labor market to education and training. This enables youth to find suitable jobs to ensure a decent life for themselves and their families. Youth economic participation is also vital for responsible and active citizenship. It makes youth a powerful force for development and change. Thus economic empowerment boosts their confidence, increases their involvement in their communities, and their ability to act and influence development so as to achieve the goals of young people on a personal and community level.

One of the main challenges facing youth on an economic level is the high unemployment rate, especially among the highest educated. This is due to the general poor economic performance and to a growing population whose needs are not being met. Furthermore, gender inequality in hiring practices leads to an unequal distribution of quality posts between men and women. For youth in particular, there are additional challenges related to building education and training programs in which they can be actively engaged. The lack of employment opportunities for young people is having a detrimental impact, contributing to increased poverty among the economically vulnerable and also to increased emigration among those who are educated and have specialized skills. The absence of an effective system and policies to address these issues means that these and other problems will remain unresolved and are likely to worsen.

Despite all these factors, one cannot say that the situation as a whole is completely hopeless. On the contrary, there have been a number of achievements in the past years. However, these achievements remain incomplete since the root problems remain unresolved.

4 The introductory remarks are based on the Palestinian Youth Employment Action Plan (2011), prepared by Sharek Youth Forum, and an interview conducted with the economic expert Dr. Nasr Abdul Karim, in September 2012.

Chapter 1:
Youth and Economic Conditions

Demographic and Social Characteristics of the Survey Sample

Of those surveyed, 74% live in the West Bank, 20% in the Gaza Strip and 6% in East Jerusalem.

As for gender, males constituted 45% of those surveyed and females made up 55%.

Within the three geographical areas, 50% of the surveyed youth live in cities, 34% in villages and 16% in refugee camps. In addition, 44% of the respondents are refugees and 56% of them are non-refugees.

The results also show that 11% of the respondents are unemployed and 30% of them work part-time, while 34% work full-time. Twenty percent study full-time and 6% are dedicated to house-keeping, these being females in almost all cases.

As for those employed, the results show that 31% of respondents work in the private sector and the same percentage are employed in governmental, civil, international or academic agencies, 7% are traders or have their own businesses, and 31% are employed in vocational professions.

- **Sample selection and data collection**: The survey was conducted between June 17 and June 21, 2012. A total of 1851 young people were selected, 905 of whom were interviewed by telephone and 946 of them were interviewed directly in the field. The target age group was males and females aged 18 to 30. Those surveyed by telephone were selected randomly from the Gaza Strip, the West Bank and East Jerusalem through the use of switchboards from all areas including villages and camps. Timing was chosen in a way to assure the attendance of all family members. Accordingly, the interviews took place between 9 am and 9 pm. As for field interviews, questionnaires were filled by sending field researchers from Sharek Youth Forum to the field. All surveyors underwent training to ensure consistency in survey techniques.

- **Data examination and processing**: All data were examined. Data cleaning was carried out and data entry was closely monitored to minimize error.

- **Data analysis**: Data analysis was based largely on a number of pertinent questions, and the overall results were classified according to three key variables: gender, refugee status and region (i.e. West Bank, Gaza Strip and Jerusalem).

Expert opinions were collected via in-depth interviews or from written contributions. Experts include decision makers from governmental, civil or youth institutions, or specialized researchers in specific topical areas. Their views and opinions are included throughout this report.

Focus groups were conducted across Palestine. The groups were as follows: four groups in Jerusalem -- the Old City, Silwan, Mount of Olives and Abu Dis; four groups in the south West Bank-- Hebron, Bethlehem, Ithna and Nouba; three groups in the central West Bank -- Ramallah city, Ramallah refugee camps and Salfit; seven groups in the northern West Bank: Tulkarem, Nablus city, Askar refugee camp, the villages south of Nablus, Jenin, Jenin camp and Arrabah; and six groups across the Gaza Strip: Rafah, Khan Younis, Jabalya, Gaza City, El-Maghazee and Ashate' Camp, for a total of 24 focus groups. In all, about 226 young people participated in these focus group discussions. All participants were between the ages of 15-30, representing various social segments and groups: school and university students, graduates, school leavers, laborers working in various sectors, unemployed youth, refugees and non-refugees, and youth of different economic backgrounds.

Methodology

The team working on this report adopted a participatory methodology, combining qualitative and quantitative research tools.

The main statistics relating to or affecting youth are based on data provided by PCBS, in collaboration with Sharek Youth Forum. Throughout the reporting period PCBS has provided the team with the latest data, adding some analytical variables to raw data at the request of the research team.

Statistical Overview about Youth in Palestine

Young people make up a vital sector in society, particularly as they represent such a high percentage of the total population. Youth enable sustainable development and the building, planning and development of future leadership. It must be noted that young people are among those most vulnerable to social, economic and environmental factors.

Studying the characteristics of youth (15-29 years) in Palestine is important because of the uniqueness of Palestinian society. Palestinians have been afflicted with great suffering as a result of protracted Israeli occupation and the absence of national independence. Young people, who constitute close to 30% of the population, are deeply affected by the continued Israeli violations on a psychological and social level. Some are pushed to the point of leaving their homeland and seeking a better life elsewhere.

According to Ola Awad, the Head of PCBS, empowering decision-makers and directing their attention to issues concerning youth requires providing them with statistical indicators and data that may serve the goals of development as well as improve the living conditions of young people in the areas of health, education, culture, recreation, the economy and in the promotion of their political and social participation. Since the second intifada, which erupted in September 2000, the quality of life of the Palestinian people has continued to deteriorate as a direct result of Israeli policies such as closing off communities from one another, imposing a blockade and curfews, destroying infrastructure of public service sectors etc… These oppressive measures have all led to a decline in the socio-economic, environmental and political conditions in Palestine. The unemployment rate has doubled, poverty has worsened and human security has been lost. The most vulnerable groups are youth, children, women and the disabled. The situation of these sectors of the population are studied with the aim of providing up-to-date data about their current reality in order for policy makers and planners to set priorities, draw plans and modify development programs.

The survey for this report was conducted with 1851 young people in the West Bank, Gaza Strip and Jerusalem. The development of the survey was carried out as follows:

- **Questionnaire design**: The questionnaire was prepared by Near East Consulting in collaboration with Sharek Youth Forum. It was carefully prepared and took into account the unique characteristics of Palestinian society. The questionnaire was piloted by telephone on a random sample of young Palestinians to verify its clarity and consistency. Modifications were made based on the results of the piloted surveys. Questions about family structure and the household were included to facilitate analysis about income levels and poverty.

Representation, the state and democracy and sweeping youth support for Palestinian resistance as a strategy

It has been reported by 42% of the youth surveyed that none of the existing political forces in Palestine represent the Palestinian people, as opposed to 33% of youth who consider the PLO as the legitimate representative of the Palestinians. Furthermore, 60% of the youth surveyed believe that it is not possible to establish a Palestinian State in Palestine, but that if a state is established, only 52% of them want a democratic system. The majority of young people have also expressed their support for resistance in all its forms, especially popular resistance, as a strategy for freedom from the occupation.

Youth activism: Uncertain direction and emergent experience

With low rates of involvement in partisan and societal institutions, youth (individuals or groups) have resorted to seeking out other channels to express their political and social views. This has resulted in a number of activities and manifestations organized by youth movements. However, there is still a lack of clear objectives, priorities and strategies for action.

Youth, Education and IT

Education as knowledge and development

Investment in education is one of the most important elements of sustainable development in Palestinian society. Various development studies note that the effectiveness of development in times of conflict comes mainly from investment in human resources and strengthening the role of social capital. Therefore, investment in youth requires reassessing educational elements, namely: infrastructure, teachers, students, curricula and educational methods.

Information technology: A new space for creativity

The information technology sector is able to withstand the effects of occupation and is a low cost investment. However, investing in information technology, which could develop into a competitive market, depends on available skills and capabilities in the labor force.

Youth and Lifestyles

The youth of Palestinian society: A wasted potential

The proportion of youth (15-29 years old) in Palestine has reached 29.8% of the total population. Such a youthful society brings with it great potential. Youth could be a force to advance society when the social, economic, political, legislative, and educational sectors embrace the different capacities of youth and include them in leading the nation towards achieving national and community objectives. On the other hand, without such investment and involvement of youth, this potential could go to waste and threaten the attainment of these objectives.

Youth health constitutes a central pillar of human development

Health determinants in general and among youth in particular cannot simply be regarded as abstract health issues to be handled by the health system alone. Poor health and health inequalities are caused by the inequitable distribution of income, opportunities, services and the social and economic disparity and are influenced by a host of political and economic determinants at the national and global levels.

Negative health indicators

While the incidence of infectious diseases has declined, non-communicable diseases such as mental illness, diabetes, heart disease and cancer have actually increased.

The rate of smoking among youth reached about 15%, and as high as 28% among the male youth population. According to the young people interviewed, especially those in Jerusalem and the Gaza Strip, drugs have become a serious problem. Many of them believe that the occupation has led to increased drug abuse among youth. In Gaza, youth report that the prevalence of certain drug use (such as Tramadol) has been dramatically on the rise since the disastrous siege of Gaza began.

The issue of disability has not yet been addressed from a human rights' perspective.

Family and social relations

Family and social relations are still based on the concept of paternalism and the unequal distribution of familial power. As a result, there are differences in opportunities for individuals to access employment and education, among others. Paternalism is still exercised and based on dynamics of power and authority, which include variables such as age, gender, social class, family size and even institutional and party hierarchy.

Youth Participation and Political Opinions

Reduced membership and increased disappointment of young people in political factions and civil organizations

The majority of young people (73%) have stated that they do not belong to any political factions. They have expressed their disappointment and loss of confidence in these factions, especially for their inability to end the state of division, put aside their narrow self-interests, and allow sectors of society, especially the youth sector, a priority in their programs. Also, with the exception of youth organizations (38% membership), there is a decrease in youth membership in various community organizations. Young people, especially those residing in Jerusalem, have stated that most of their involvement in political and community activities are in response to the occupation, regardless of the degree of confidence in these institutions.

Executive Summary

Youth and Economic Conditions

High rates of unemployment and poverty among youth

All recent data still indicates high rates of poverty and unemployment in Palestinian society in general and among youth in particular. More than one third of Palestinian youth are unemployed, with the highest unemployment rate among young people with higher education. In fact, nearly half of all graduates (diploma and higher) are unemployed. PCBS (Palestinian Central Bureau of Statistics) reports that 25.8% percent of Palestinians live in poverty, in relative poverty or deep poverty[3], and nearly one quarter of Palestinian youth are classified as poor. Poverty rates are higher in the Gaza Strip with 38.8% living in poverty, compared to 17.8% in the West Bank.

One cannot simply focus on the quantitative data of poverty without making attempts to understand its various dimensions. Poverty deprives individuals of freedom and opportunity, curbing the potential of young people to develop their capacities, reach their personal goals and contribute to their communities. Furthermore, feelings of frustration, desperation and uselessness not to mention the threats to human dignity generated by poverty and unemployment lead to social ills such as violence, crime and drug abuse. More young people also emigrate in order to seek a better standard of living.

Youth workers are exploited and subjected to racial discrimination in the Israeli labor market and face a lack of pay equity and nepotism in the Palestinian labor market

The economy of Palestine was more strongly linked to that of the occupying power since the war of 1967. This has had a damaging impact on the production and manufacturing sectors of Palestine, pushing tens of thousands of Palestinians to seek employment in the Israeli labor market, both within Israel and in the illegal Israeli settlements. This report attempts to expose their suffering, exploitation, abuse of rights and the racial discrimination they face.

The experience of young workers in the Palestinian labor market demonstrates that a large proportion of them are exposed to working conditions which do not meet with basic occupational safety requirements. In addition, there is no pay equity, wages do not meet basic needs (60% of young people are not satisfied with their income level), and there is discrimination in recruitment based on age and gender. Nepotism in hiring practices is also an obstacle.

High level of borrowing and debt among young people

Given the difficult economic situation in Palestine, many people resort to borrowing from banks as a way to overcome financial difficulty or in order to purchase major or luxury items. Results show that 95% of respondents currently borrow from banks and lending institutions, which are the principal lending sources representing a source of loans for 46 % of youth.

The majority of youth prefer to establish their own business if they had the necessary capital

The majority of unemployed youth would prefer to establish their own business. The ratio of those who aspire to establish a private business reaches 62%, but only 17% have been able to achieve their business initiative. The main impediment youth face in realizing their goal of starting up a business is the lack of sufficient capital.

3 According to PCBS, for a family of 2 adults and 3 children in 2012 the relative poverty line was 2293NIS and the deep poverty line was 1832NIS. Statistics released on the Eve of International Population Day 11/07/2012.

Section One:

Palestinian Youth in the occupied Palestinian territory

Many factors have been taken into consideration for this report and include:

- **Geographical Distribution:** Identifying the distribution of youth over different geographic areas, and the specific problems and challenges they face in each area, including factors such as proximity or distance from learning opportunities, employment, well-being etc…
- **Economic Situation:** Youth distribution among different economic classes and the realities and challenges they face.
- **Political Situation:** The political reality including the occupation, repression, open democracy and other factors that present unique challenges and therefore lead to different needs.
- **Social reality:** The societal culture and environment that determines the extent of social openness or isolation experienced by youth.
- **Religion:** Religious affiliations lead to different realities depending on the teachings of the faith one belongs to and according to how observant one is of religious doctrine.
- **Disability:** The unique obstacles faced by the young men and women who have a disability.
- **Gender:** Young men and women face a different reality as a result of community perceptions and expectations, among other issues.

The vastness and diversity of potential topics necessitated the careful selection of subjects on which to focus in this report. It is important to note that the selection or omission of a particular theme does not make it more or less important than others.

The present report consists of two sections. The first section deals with the reality of young people in Palestine, i.e. the West Bank, Gaza Strip and Jerusalem. The section contains four chapters. The first chapter focuses on the economic realities of youth, in particular the issues of poverty and unemployment. The second chapter focuses on lifestyle, in particular health and social relations. The third chapter covers youth participation and youth attitudes about some key political issues. Finally, the fourth chapter presents the issues of education and information technology. The second section of the report provides overviews about the reality of Palestinian youth living in Palestine 1948[2], along with the those residing Syria and Lebanon, and who are still considered refugees.

Sharek Youth Forum Board of Directors

2 Palestine 1948 is the term used to refer to what is present-day Israel. 1948 refers to the year of the Nakba or 'catastrophe', which is the war in which approximately 750,000 Palestinians were forcibly expelled from their homes and exiled or fled from approaching Zionist military groups. Palestinians who fled did so assuming they would return to their rightful homes once the violence subsided and it would be safe for them to return. Many Palestinians took nothing more than the clothes on their back, some food and the key to their front door. Sixty-five years have passed and, to this day, those Palestinians have not been able to return to their homes. In fact, over 450 Palestinian villages have been completely destroyed. The children of those original refugees still live in refugee camps across Palestine, and in camps in Jordan, Syria and Lebanon. Some others are internally displaced Palestinians (IDPs), who lost all claims to their homes and land and became IDPs in other communities in what has since become Israel.

Introduction

With the release of the Youth Status Report in 2009 entitled *Promise or Peril?,* Sharek Youth Forum made the decision to regularly issue youth reports so as to monitor changes on the major issues affecting young people and their future. It never occurred to anyone at the time that the region was about to witness dramatic changes that would not only affect the youth sector, but also whole communities and entire nations.

Within this context, in the spring of 2011, Sharek Youth Forum prepared a report entitled *Winds of Change…Will they break down walls of oppression?* The report addressed the mobilization of Palestinian youth in the context of the Arab Spring. Sharek did not taken any position toward either the Palestinian or surrounding changes. Rather, it maintained a balanced stance, supporting demands for freedom, justice and dignity and denouncing the use of violence and coercion.

The duality of the meaning of *Promise and Peril* within itself directs the *Winds of Change*. That is to say that youth possess the potential to harness their future and to reject conditions which rob them of a decent life. In the case of Palestine, it could lead them towards liberation and development. Hence this most recent report has been entitled *The Future is Knocking*, picking up where the *Promise and Peril* left off. Before deciding on the themes of this report, a discussion about the geographical and demographic fragmentation imposed by the occupation emerged. Palestine exists beyond what has become known as the West Bank and the Gaza Strip. All Palestinian people, and Palestinian youth, belong to the land, the history and the liberation struggle regardless of where they live. Sharek Youth Forum is cognizant of the fact that in order to produce a comprehensive status report on Palestinian youth, it would need to take into consideration Palestinian youth residing outside of Palestine as well. Sharek did so in this report by including the views of Palestinian-Israelis and young Palestinian refugees from Lebanon and Syria[1].

Sharek has extensive experience working with young people and addressing a wide array of youth issues. Sharek is therefore aware that assuming homogeneity among the youth sector will bring about skewed results and hence unsuitable strategies which will only lead to the marginalization of different groups of this sector. It is necessary, therefore, to understand the differences and disparities among young Palestinians.

1 Palestinian refugees from the Nakba of 1948 and later wars fled or were forced from their villages and exiled to neighbouring Arab countries of Lebanon, Syria and Jordan. Others found a life further afield in the Gulf States, South America and North America. To research and produce this report, Sharek worked with youth organizations based in Syria, Lebanon and Jordan. Due to the delicate context in Jordan at the time of writing, it was difficult to also include the views of Palestinians living there. The sections on Syria were able to be produced prior to the serious escalation of violence there, which sadly have since affected and threatened the lives many of the Palestinian refugees in Syria.

Section Two: Palestinian Youth within Palestine 1948 and in the Diaspora 74

1. Palestinian Youth of Palestine 1948 ..... **75**
1.1 Statistical Indicators 75
1.2 Results of a Study conducted by Baladna 77
1.2.1 Education 77
1.2.2 Labor Market 79
1.2.3 Identity 81
1.2.4 Social Issues and Attitudes 82

2. Palestinian Youth in Lebanon **86**
2.1 Education 87
2.2 Health Care 88
2.3 Employment 88
2.4 Personal Security and Freedom of Movement 90

3. Palestinian Youth in Syria **92**
3.1 Palestinian Refugees in Syria: General Overview 92
3.2 Key Trends and Issues for Young Palestinians in Syria 93

Final Remarks **98**

Index of Graphs

1. Youth assessment of the economic situation of their families 21
2. Sources of borrowing 25
3. Preferred employment sectors among youth 28
4. Reasons for the inability of young people to establish their own business 29
5. Sources of information about sexuality 37
6. The most capable decision-makers within the family 43
7. Why young people do not belong to political factions 53
8. Youth membership in civil and community organizations 54
9. Preferred strategies for confronting the occupation 60
10. Opinions regarding the rise of Islamic movements 62
11. Youth satisfaction with their academic specialization and level of education 69
12. Reasons for youth dissatisfaction with their academic specialization 69
13. Sources of information 72

Index of Tables

1. Main reasons for borrowing and incurring debt 26
2. Establishing a business and the success rate by gender and region 28
3. The degree and source of young people's knowledge about sexuality 38
4. Adhering to religious obligations by region and gender 41
5. Youth identity by region 56

Table of Contents

Section One: Palestinian Youth in the occupied Palestinian territory 08

Executive Summary 09

Methodology 12

Chapter 1: Youth and Economic Conditions 16

1.1 Introductory Remarks 17
1.2 Statistical Indicators 20
1.3 Selected Issues on Poverty, Employment and Unemployment: Survey Results and the Views of Youth 21
1.3.1 Economic Conditions 21
1.3.2 Poverty and Unemployment: The Most Serious Issues Facing Youth 22
1.4 Employed and Unemployed Youth: Opinions, Evaluations and Directions 26
1.5 Cooperatives as a Contribution to Reducing Poverty and Unemployment 29
1.6 Concluding Remarks 30

Chapter 2: Youth and Lifestyles 32

2.1 Demography of Young People in Palestine 33
2.2 Introductory Remarks about Young People's Health 33
2.3 Health Issues 36
2.4 Social Issues 39
2.5 The Status of Young People with Disabilities 44
2.6 Youth Detention 46
2.7 Concluding Remarks 47

Chapter 3: Youth Participation and Political Opinions 50

3.1 Introductory Remarks 51
3.2 Youth Participation 52
3.3 Young People's Views on Political Issues 56
3.4 Concluding Remarks 64

Chapter 4: Youth, Education and IT 66

4.1 Education 67
4.1.1 Introductory Remarks 67
4.1.2 Statistical Indicators 68
4.1.3 Young People's Views on the Education Sector 69
4.2 Information Technology 71
4.2.1 Introductory Remarks 71
4.2.2 Statistical Indicators 71
4.2.3 Young People's Views on the Information Technology Sector 72
4.3 Concluding Remarks 73

Acknowledgements

Sharek Youth Forum would like to express its gratitude and appreciation to all those who contributed to producing this report. It would not have been possible without the dedication and determination of all those involved. A special thanks goes to all the young people of Palestine who symbolize the struggle for freedom and dignity. We are also grateful to all the researchers and experts who contributed to this report and to the Palestinian youth, community members and political figures who participated in the interviews and focus groups. We want to express our deepest thanks and appreciation to the Association for Arab Youth, *Baladna*, in Haifa for their valuable input regarding the youth of Palestine 1948. Thanks are also due to The Palestinian Right to Return Assembly *Wajeb* in Syria for their valuable contribution to the section on Palestinian youth in Syria, to the *Together to Palestine* Organization in Lebanon for their valuable contribution to the special section on youth in Lebanon, and to The International Labor Organization (ILO) for facilitating entry into Lebanon.

Dedication

We dedicate this report to those who pay for the freedom of this country. Those who, through their patience and struggle, are writing Palestine's dignity and her redemption. We dedicate this report to the prisoners to the cause of liberty, who's infinite love of country surrounds the occupation from inside their prison cells. Finally we dedicate this report to those who continue the longest hunger strikes for the sake of freedom.

Principal Author:
Waseem Abu Fasheh

With the Participation of:
Umayyah Khammash, Nasr Abdul Kareem, Salwa Alnajjab, Sabri Saidam, Omar Rahal, Saleh Fareed, Nizar Basalat, Ola Awad, Sama Owaida, Samir Huleileh, Randa Helal, Sufian Mushasha, Jamil Rabah, Nevin Shaheen, Badr Zamareh, Mazen Sonnokrot, Munir Qleibo, Doa'a Wadi, Abdel Nasser Farawnah, Muhammad Mubayyed, Ibrahim Abu Kamesh

From Lebanon: Jana Abu Diab/President of Maan Organization

From Jordan: Rami Sahweil/Youth Activist and Independent Researcher

With the contribution of the Association for Arab Youth in Haifa (Amtanes Shehada, Himmat Alzoubi, Nidaa Nassar) and The Palestinian Right to Return Assembly in Syria

Polling in Palestine:
Conducted by Near East Consulting in close cooperation with Sharek Youth Forum

Field Research Team in Palestine:
Bashar Elmashni, Tamara Kassem, Shahd Zakarneh, Ahmed Diriyyeh, Naim Shkeir, Bakr Ezzeddin, Nidaa Alshami, Ahmed Yassin, Mohammad Mushasha, Hala Jarabah, Bayan Abu Hilal, Ahmed Yassin, Diana Kharaz, Mohamed Sawaifeh, Dima Shahrour, Hatem Abdul Rahim, Nusair Abu Mariam, Saed Zahran, Mohammad Muheisen, Sara Khawaja

Management and Supervision Team:
Khalid Ali Hussein, Bader Zamareh, Laila Duaibes, Saed Karazon, Sahar Othman, Wisam Shweiki, Raed Tharf, Omar Yassin, Marie Bashir, Adel Saba'neh, Rateebeh Abu Ghosh

General Supervision:
Bader Zamareh

Graphic Design: Bailasan

Images: Fadi Arouri, Adel Saba'neh, Ashraf Dowani

Translation into English: Suha Jaber

English Editor: Suzanne Saig

Media Coverage Has been Sponsered by: Raya Fm, Nisaa Fm, Sharek Radio

Opinions expressed in this report do not necessarily express the opinion of Sharek Youth Forum.

The report is self-financed by Sharek, no outside funding was solicited.

© All rights reserved for Sharek Youth Forum in Palestine. Information in this report may be used with a reference to its source.

List of Abbreviations

AWRAD	Arab World for Research and Development
BA	Bachelor's degree
GAPAR	General Authority for Palestinian Arab Refugees
ID	Identification
IT	Information Technology
NGO	Non-governmental Organization
PA	Palestinian Authority
PCBS	Palestinian Central Bureau of Statistics
PLO	Palestinian Liberation Organization
UNRWA	United Nation's Relief Works Agency
USD	United States Dollar

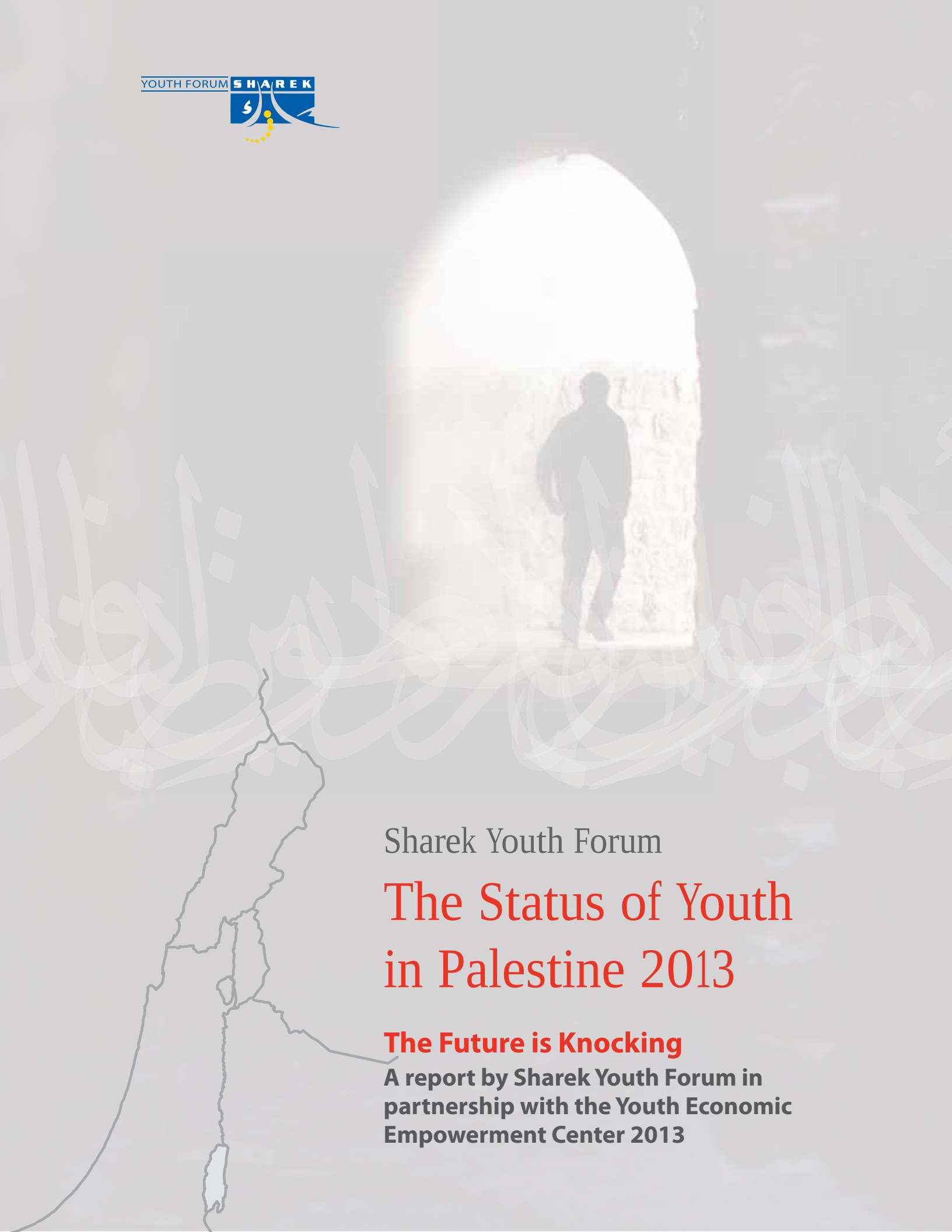

Sharek Youth Forum

The Status of Youth in Palestine 2013

The Future is Knocking

A report by Sharek Youth Forum in partnership with the Youth Economic Empowerment Center 2013